

((١٠٠٠)) فائدة من كتاب

[أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير]

للشيخ العلامة / جابر بن موسى أبو بكر الجزائري

اختيار وترتيب
منى الشمري

سورة الفاتحة

المقدمة

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "من تدبر القرآن طالباً للهدى منه تبين له طريق الحق"
وقال شيخنا العلامة محمد بن صالح العثيمين: "إن تدبر القرآن فرض، لأن العمل بالقرآن فرض،
ولا يتم العمل إلا بالتدبر، وما لا يتم الفرض إلا به فهو فرض"

ولأهمية تقريب معاني كتاب الله تعالى، وتدبر آياته العظيمة، والوقوف على بعض أسرارهِ وعجائبه
ومواطن إعجازه، وحكمه وأحكامه، ولضرورة العناية بالعمل به وإعمال العقل والقلب في تأمل
واستنباط معانيه العميقة؛ كان هذا الجمع كخلاصة تدبرية لبعض معاني القرآن الكريم، مستقاة من
كتاب الشيخ العلامة جابر بن موسى أبو بكر الجزائري - رحمه الله تعالى - وأجزل له المثوبة ونفع
بعلمه المسلمين.

مزايا التفسير

في هذا الكتاب

كما ذكرها المؤلف
رحمه الله تعالى

- ١- الوسطية بين الاختصار المخل، والتطويل الممل.
- ٢- اتباع منهج السلف في العقائد والأسماء والصفات.

- ٣- الالتزام بعدم الخروج عن المذاهب الأربعة في الأحكام الفقهية.
- ٤- إخلاؤه من الإسرائيليات صحيحها وسقيمها. إلا ما لا بد منه لفهم الآية الكريمة وكان مما تجوز روايته لحديث.. "وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج".

- ٥- إغفال الخلافات التفسيرية.
- ٦- إخلاء الكتاب من المسائل النحوية والبلاغية والشواهد العربية.
- ٧- عدم التعرض للقراءات إلا نادرا جدا للضرورة حيث يتوقف معنى الآية على ذلك.

المحتويات

الفتحۃ	آل عمران	المائدة	الأعراف	التوبة	هود	الرعد - إبراهيم
البقرة	النساء	الأنعام	الأنفال	يونس	يوسف	الحجر
النحل	الكهف	الأنبياء - الحج	النور - الفرقان	النمل - القصاص	الروم - لقمان	الأحزاب
الإسراء	مريم طه	المؤمنون	الشعراء	العنكبوت	السجدة	سبا
فاطر - يس	ص	غافر	الشورى	الدخان - الجاثية	الجزء ٢٧	الجزء ٢٩
الصافات	الزمر	فصاٲ	الزخرف	الجزء ٢٦	الجزء ٢٨	الجزء ٣٠

فوائد من تفسير سورة الفاتحة

رقم الفائدة (١)



سورة الفاتحة

الحمد لله أعظم سورة في القرآن

لحديث البخاري عن أبي سعيد بن المعلى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له:

"لأعلمنك أعظم سورة في القرآن"

وقوله له "ما أنزل في التوراة ولا في الإنجيل ولا في القرآن مثلها".

رقم الفائدة (٢)



حكم الاستعاذة

يُسَنُّ لكل من يريد قراءة شيء من القرآن سورة فأكثر أن يقول أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ثم يقرأ. كما يستحب لمن غضب، أو خطر بباله خاطر سوء أن يستعيد كذلك.

رقم الفائدة (٣)



حكم البسملة

مشروع للعبد مطلوب منه أن يبسم عند قراءة كل سورة من كتاب الله تعالى إلا عند قراءة سورة التوبة فإنه لا يبسم وإن كان في الصلاة المفروضة يبسم سرا إن كانت الصلاة جهرية.

ويسن للعبد أن يقول باسم الله عند الأكل والشرب، ولبس الثوب، وعند دخول المسجد والخروج منه، وعند الركوب، وعند كل أمر ذي بال. كما يجب عليه أن يقول بسم الله والله أكبر عند الذبح والنحر.

”

{إياك نعبد وإياك نستعين (٥)}

رقم الفائدة (٤)

آداب الدعاء حيث يقدم السائل بين يدي دعائه حمد الله والثناء عليه وتمجيده. وزادت السنة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، ثم يسأل حاجته فإنه يستجاب له.

روى أحمد عن أبي سعيد رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "ما من مسلم يدعو الله عز وجل بدعوة ليس فيها إثم ولا قطيعة رحم إلا أعطاه الله بها إحدى ثلاث خصال: إما أن يعجل له دعوته وإما أن يدخرها له في الآخرة، وإما أن يصرف عنه من السوء مثلها، قالوا: إذا نكث، قال: الله أكثر"

رقم الفائدة (٥)

”

{اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم (٦)}

الهداية نوعان:

هداية بيان وإرشاد، وهذه تطلب من ذوي العلم، فهم يبينون للسائل طرق الخير ويرشدونه إليها.

هداية توفيق إلى اعتقاد الحق ولزمه في الاعتقاد والقول والعمل، وهذه لا تطلب إلا من الله تعالى، ومنها هذه الدعوة: اهدنا الصراط المستقيم، ويشهد للهداية الأولى، وهي هداية البيان قوله تعالى: {وإنك لتهدي إلى صراط مستقيم}.

ويشهد للثانية قوله تعالى: {إنك لا تهدي من أحببت} فأثبت لنبيه هداية البيان ونفي عنه هداية التوفيق وهي الهداية القلبية الباطنة.

رقم الفائدة (٦)

”

{اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم (٦)}

{الذين أنعمت عليهم} : هم النبيون والصديقون والشهداء والصالحون، وكل من أنعم الله
ورد هذا البيان في قوله تعالى من سورة النساء {ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا}.

”

{اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم (٦) غير المغضوب عليهم ولا الضالين (٧)}

رقم الفائدة (٧)

الضلال: الانحراف والبعد عن الهدى المطلوب وهو في الشرع نوعان: ضلال في الاعتقاد، وضلال في العمل.

فالضلال في الاعتقاد: هو كل اعتقاد مخالف كلاً أو بعضاً للمعتقد الإسلامي الذي بينه الله تعالى في كتابه وعلى لسان رسوله محمد صلى الله عليه وسلم. **والضلال في العمل:** هو عبادة الله تعالى بغير ما شرع والتقرب إليه عز وجل بما لم يشرعه قربة، ولا ينجو من هذا الضلال إلا من تمسك بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم.

رقم الفائدة (٨)



كلمة ((آمين))

[تبييه أول] : كلمة: آمين ليست من الفاتحة. ويستحب أن يقولها الإمام إذا قرأ الفاتحة يمد بها صوته ويقولها المأموم، والمنفرد كذلك لقول الرسول صلى الله عليه وسلم: "إذا أمن الإمام فأمنوا". أي: قولوا آمين بمعنى: الله استجب دعاءنا، ويستحب الجهر بها؛ لحديث ابن ماجة: كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا قال: " {غير المغضوب عليهم ولا الضالين} قال آمين حتى يسمعها أهل الصف الأول فيرتج بها المسجد".

[تبييه ثان] : قراءة الفاتحة واجبة في كل ركعة من الصلاة، أما المنفرد والإمام فلا خلاف في ذلك، وأما المأموم فإن الجمهور من الفقهاء على أنه يسن له قراءتها في السرية دون الجهرية لحديث: "من كان له إمام فقراءة الإمام له قراءة"، ويكون مخصصا لعموم حديث: "لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب".

فوائد من تفسير سورة البقرة

رقم الفائدة (٩)

”

{الم (١)}

ألم: الله أعلم بمراده ذلك.

استخرج منها بعض أهل العلم فائدتين:

الأولى: أنه لما كان المشركون يمنعون سماع القرآن مخافة أن يؤثر في نفوس السامعين كان النطق بهذه الحروف حم. طس. ق. كهيعص. وهو منطلق غريب عنهم يستميلهم إلى سماع القرآن، فيسمعون فيتأثرون وينجذبون فيؤمنون ويسمعون وكفى بهذه الفائدة من فائدة.

والثانية: لما أنكر المشركون كون القرآن كلام الله أوحاه إلى رسوله محمد صلى الله عليه وسلم كانت هذه الحروف بمثابة المتحدي لهم كأنها: أن هذا القرآن مؤلف من مثل هذه الحروف فألفوا أنتم مثله. ويشهد بهذه الفائدة ذكر لفظ القرآن بعدها غالبا نحو: {الر تلك آيات الكتاب الحكيم} ، {طس تلك آيات القرآن} ، كأنها تقول: إنه من مثل هذه الحروف تألف القرآن فألفوا أنتم نظيره فإن عجزوا فسلموا أنه كلام الله ووحيه وآمنوا به تفلحوا.

رقم الفائدة (١٠)

”

{واستعينوا بالصبر والصلاة وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين (٤٥) الذين يظنون أنهم ملاقو ربهم وأنهم إليه راجعون (٤٦)}

مواطن الصبر ثلاثة:

صبر على الطاعة فلا تفارق، وصبر عن المعصية فلا ترتكب، وصبر على المصائب فلا يجزع منها ولا يتسخط، ولكن يصبر، ويسترجع أي: يقول: إنا لله وإنا إليه راجعون.

رقم الفائدة (١١)

”

{واستعينوا بالصبر والصلاة وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين (٤٥) الذين يظنون أنهم ملاقو ربهم وأنهم إليه راجعون (٤٦)}

مشروعية الاستعانة على صعب الأمور وشاقها بالصبر والصلاة، إذ كان النبي صلى الله عليه وسلم إذ حزنه أمر فزع إلى الصلاة.

رقم الفائدة (١٢)

”

{واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها شفاعاة ولا يؤخذ منها عدل ولا هم ينصرون (٤٨)}

الشفاعة:

- ضم جاه إلى جاه ليحصل النفع للمشفوع له. والشفعة: ضم ملك إلى ملك، والشفع: الزوج مقابل الوتر، ولا تقبل شفاعاة أحد يوم القيامة **إلا بشرطين اثنين.**
- **الأول:** أن يكون الشافع قد أذن الله تعالى له في الشفاعاة.
- **والثاني:** أن يكون المشفوع له ممن رضي الله قوله وعمله وهو المؤمن الموحد.
- تقرير أن الشفاعاة لا تكون لنفس كافرة وأن الفداء يوم القيامة لا يقبل أبدا.

”

{وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فكلوا منها حيث شئتم رغدا وادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم وسنزيد المحسنين (٥٨)}

رقم الفائدة (١٣)

فضيلة الإحسان في القول والعمل.

المحسن: من صح عقد توحيده، وأحسن سياسة نفسه، وأقبل على أداء فرضه، وكفى المسلمين شره. هكذا عرفه بعضهم.

وأقرب من هذا المحسن: من راقب الله تعالى في نياته ومعتقداته وأقواله وأفعاله فأحسن في ذلك كله ولم يسيء فيه، وبذل المعروف للناس ولم يسيء إليهم.

وحسب الإحسان فضيلة أن الله يحب المحسنين، ومن أحبه الله أسعده وما أشقاه.

رقم الفائدة (١٤)

”

{إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون (٦٢)}

الإيمان الصحيح لا يتم لأحد إلا بالإيمان بالنبي الخاتم محمد صلى الله عليه وسلم والعمل الصالح لا يكون إلا بما جاء به النبي الخاتم في كتابه وما أوحى إليه، إذ بشريعته نسخ الله سائر الشرائع قبله وبالنسخ بطل مفعولها فهي لا تزكي النفس ولا تطهرها. والسعادة الآخروية متوقفة على زكاة النفس وطهارتها.

رقم الفائدة (١٥)

”

{إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون (٦٢)}

العبرة بالحقائق لا بالألفاظ،

فالمنافق إذا قال هو مؤمن أو مسلم، ولم يؤمن بقلبه ولم يسلم بجوارحه لا تغني النسبة عنه شيئاً، واليهودي والنصراني والصابئ، وكل ذي دين نسبته إلى دين قد نسخ وبطل العمل بما فيه فأصبح لا يزكي النفس، هذه النسبة لا تنفعه، وإنما الذي ينفع الإيمان الصحيح والعمل الصالح.

رقم الفائدة (١٦)

”

{واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وما أنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت وما يعلمان من أحد حتى يقولاً إنما نحن فتنة فلا تكفر فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه وما هم بضارين به من أحد إلا بإذن الله ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الآخرة من خلاق ولبئس ما شروا به أنفسهم لو كانوا يعلمون (١٠٢)}

حصر بعضهم **أصول السحر** في ثلاثة هي: ١- زجر النفوس بمقدمات توهيمية وإرهابية بما اعتاده الساحر من التأثير النفساني في نفس المسحور الضعيف روحا المستعد لقبول التأثير ويشهد لهذا قوله تعالى: {سحروا أعين الناس واسترهبوهم}. ٢- استخدام مؤثرات من خصائص الأجسام من حيوان ومعادن؛ كالرئبق وسائر العقاقير المؤثرة ويشهد لهذا قوله تعالى: {إنما صنعوا كيد ساحر} ٣- الشعوذة باستخدام خفايا الحركة والسرعة حين يخيل أن الجماد يتحرك. ويشهد لهذا قوله تعالى: {يخيل إليه من سحرهم أنها تسعى} الآية.

رقم الفائدة (١٧)

”

{واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وما أنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت وما يعلمان من أحد حتى يقولاً إنما نحن فتنة فلا تكفر فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه وما هم بضارين به من أحد إلا بإذن الله ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الآخرة من خلاق ولبئس ما شروا به أنفسهم لو كانوا يعلمون (١٠٢)}

اختلف **هل للسحر حقيقة** أو هو مجرد خداع لا أصل له. أهل السنة والجماعة: أن له حقيقة وهو أنواع عديدة، وحكمه أن من تعاطاه إذا أضر به فأفسد عقلا أو عضوا أو قتل فإنه يقتل بذلك وإلا فإنه يعذر حتى يتوب منه، ويشهد لمذهب الجمهور أن النبي صلى الله عليه وسلم سحره لبيد بن الأعصم، وأنزل الله تعالى سورة الفلق فرقاه بها جبريل فشفي، وقال: "إن الله شفاني". والحديث في البخاري وغيره.

رقم الفائدة (١٨)

”

{يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا واسمعوا وللكافرين عذاب
أليم (١٠٤)}

وجوب **التأدب** مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مخاطبته بعدم استعمال
أي لفظة قد تفهم غير الإجلال والإكبار له صلى الله عليه وسلم.

رقم الفائدة (١٩)

”

{ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها ألم تعلم أن الله على كل شيء قدير (١٠٦) ألم تعلم أن الله له ملك السماوات والأرض وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير (١٠٧)}

- **ثبوت النسخ** في القرآن الكريم، كما هو ثابت في السنة، وهما أصل التشريع ولا نسخ في قياس ولا إجماع.
- رأفة الله تعالى بالمؤمنين في نسخ الأحكام وتبديلها بما هو نافع لهم في دنياهم وآخرتهم.

”

{إنا أرسلناك بالحق بشيرا ونذيرا ولا تسأل عن أصحاب الجحيم (١١٩)}

رقم الفائدة (٢٠)

- لا ينتفع بالآيات إلا أهل اليقين لصحة عقولهم وسلامة قلوبهم.
- على المؤمن أن يدعو إلى الله تعالى وليس عليه أن يهدي، إذ الهداية بيد الله، وأما الدعوة فهي في قدرة الإنسان، وهو مكلف بها.

رقم الفائدة (٢١)

”

{قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط وما أوتي موسى وعيسى وما أوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون (١٣٦)}

الكفر برسول، كفر بكل الرسل فقد كفر اليهود بعيسى، وكفر النصاري بمحمد صلى الله عليه وسلم فأصبحوا بذلك كافرين، وآمن المسلمون بكل الرسل فأصبحوا بذلك مؤمنين.

رقم الفائدة (٢٢)

”

{صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة ونحن له عابدون (١٣٨)}

في هذا رد على اليهود والنصارى، إذ اليهود نشأت فيهم الصبغة، إذ كان الكاهن يغتسل كل عام ليكفر خطايا بني إسرائيل في يوم عيد معلوم لهم، والنصارى ما زالوا يعمدون أطفالهم يوم السابع، فيغمسونهم في الماء. هذه صبغة اليهود والنصارى، أما **صبغة المسلمين**، فهي اتباع ملة إبراهيم عليه السلام، وشتان ما بينهما.

رقم الفائدة (٢٣)

”

{سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم (١٤٢)}

هذا إخبار بما سيقوله **السفهاء من المنافقين واليهود والمشركين** قبل أن يقولوه وفائدته:

أولاً: تقرير النبوة المحمدية، إذ هذا إخبار بالغيب فكان كما أخبر،
وثانياً: توطيئ نفس الرسول صلى الله عليه وسلم والمؤمنين به حتى لا يضرهم عند سماعه من السفهاء، لأن مفاجأة المكروه أليمة شديدة، فإن ذهبت المفاجأة هان الأمر وخف الألم.

رقم الفائدة (٢٤)

”

{سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم (١٤٢)}

الأراجيف واففعال الأزمات وتهويل الأمور شأن الكفار إزاء المسلمين طوال الحياة، فعلى المؤمنين أن يثبتوا ولا يتزعزعوا حتى يظهر الباطل وينكشف والزيف وتنتهي الفتنة.

رقم الفائدة (٢٥)

”

{ولكل وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات أين ما تكونوا يأت بكم الله جميعا إن الله على كل شيء قدير (١٤٨)}

الإعراض عن جدل المعاندين، والإقبال على الطاعات تنافسا فيها وتسابقا إليها إذ هو أنفع وأجدى من الجدل والخصومات مع من لا يرجى رجوعه إلى الحق.

رقم الفائدة (٢٦)

”

{ولكل وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات أين ما تكونوا يأت بكم الله جميعا إن الله على كل شيء قدير (١٤٨)}

اختلف في الجهة التي كان الرسول صلى الله عليه وسلم يستقبلها في مكة قبل الهجرة، والراجح أنه كان يجعل الكعبة أمامه وهو متجه إلى الشام، بمعنى أنه يصلي بين الركنين اليمانيين، ولما قدم المدينة صلى إلى بيت المقدس حتى حول إلى الكعبة، وهل كان استقباله بيت المقدس باجتهاد منه أو بوحى، الظاهر أنه باجتهاد منه صلى الله عليه وسلم.

رقم الفائدة (٢٧)

”

{ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات
وبشر الصابرين (١٥٥)}

لفظ شيء يدل على تهويل الفاجعة الدال عليها الخوف والجوع وما بعدهما كما يدل أيضا على أن ما يبتليهم به من ذلك هو هين فلا يقاس بما يصيب به أهل عداوته من أهل الشرك والكفر والفسق إذا أخذهم بذنوبهم.

”

{ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات
وبشر الصابرين (١٥٥)}

رقم الفائدة (٢٨)

فضيلة **الاسترجاع عند المصيبة** وهو قول: {إنا لله وإنا إليه راجعون} وفي الصحيح يقول صلى الله عليه وسلم: "ما من عبد تصيبه مصيبة فيقول: {إنا لله وإنا إليه راجعون} اللهم أجرني في مصيبتى وأخلف لي خيرا منها إلا أجره الله في مصيبته وأخلف له خيرا منها" (رواه مسلم).

رقم الفائدة (٢٩)

”

{إن الذين يكتُمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون (١٥٩)}

حرمة **كتمان العلم** وفي الحديث الصحيح: "من كتم علما ألجمه الله بلجام من نار".

وقال أبو هريرة رضي الله عنه في ظروف معينة: "لولا آية من كتاب الله ما حدثكم حديثاً" وتلا: {إن الذين يكتُمون ما أنزلنا من البينات} إلخ ...

رقم الفائدة (٣٠)

”

{إن الذين يكتُمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون (١٥٩) إلا الذين تابوا وأصلحوا وبينوا فأولئك أتوب عليهم وأنا التواب الرحيم (١٦٠)}

يشترط لتوبة من أفسد في ظلمه وجهله إصلاح ما أفسد ببيان ما حرّف أو بدّل وغيره، وإظهار ما كتم، وأداء ما أخذه بغير الحق.

رقم الفائدة (٣١)

”

{إن في خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما أنزل الله من السماء من ماء فأحيا به الأرض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والأرض لآيات لقوم يعقلون (١٦٤)}

جمع لفظ السموات لأنها أجسام متباينة،
وأفرد لفظ الأرض؛ لأنها نوع واحد من تراب طبقة فوق أخرى.

رقم الفائدة (٣٢)

”

{يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا لله إن كنتم إياه تعبدون (١٧٢) إنما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل به لغير الله فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا إثم عليه إن الله غفور رحيم (١٧٣)}

- هذه **أصول المحرمات الأربعة**، وأما المنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وما أكل السبع وما ذبح على النصب فهي متفرعة عن تلك الأصول وهي مذكورة في أول المائدة.
- جواز الأكل من المذكورات عند الضرورة وهي خوف الهلاك مع مراعاة الاستثناء في الآية وهو {غير باغ ولا عاد}.

رقم الفائدة (٣٣)

”

{إن الذين يكتُمون ما أنزل الله من الكتاب ويشترون به ثمنا قليلا أولئك ما يأكلون في بطونهم إلا النار ولا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم (١٧٤)}

تحذير علماء الإسلام من سلوك مسالك علماء أهل الكتاب بكتمانهم الحق وإفتاء الناس بالباطل للحصول على منافع مادية معينة.

رقم الفائدة (٣٤)

”

{إن الذين يكتُمون ما أنزل الله من الكتاب ويشترون به ثمنا قليلا أولئك ما يأكلون في بطونهم إلا النار ولا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم (١٧٤)}

لا يكلمهم كلام تشریف وتكریم كما يكلم أولیاءه الصالحین. أما ما كان من كلام وتحقیر نحو: {اخشأوا فيها ولا تكلمون} فلا يدخل في هذا النفي. والله أعلم.

رقم الفائدة (٣٥)

”

{ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبیین وآتى المال على حبه ذوی القربى والیتامى والمساکین وابن السبیل والسائلین وفي الرقاب وأقام الصلاة وآتى الزکاة والموفون بعهدهم إذا عاهدوا والصابرین في البأساء والضراء وحين البأس أولئک الذین صدقوا وأولئک هم المتقون (١٧٧)}

هذه الآية: {ليس البر} ... إلخ. آية عظيمة تضمنت **قواعد الشرع** وأمّهات الأحكام لم تضمن آية غيرها ما تضمنته هي، إذ تضمنت أركان الإيمان وقاعدتي الإسلام؛ الصلاة والزكاة، والجهد والصبر، والوفاء، والتقوى والإنفاق العام والخاص.

رقم الفائدة (٣٦)

”

{ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبیین وآتى المال على حبه ذوی القربى والیتامى والمساکین وابن السبیل والسائلین وفي الرقاب وأقام الصلاة وآتى الزکاة والموفون بعهدهم إذا عاهدوا والصابرین فی البأساء والضراء وحين البأس أولئک الذین صدقوا وأولئک هم المتقون (١٧٧)}

في هذا تنبيه عظیم للمسلم الذي يقصر إسلامه على الصلاة ولا يبالي بعدها ما ترك من واجبات وما ارتكب من منہیات، بین تعالى لهم البار الحق في دعوى الإيمان والإسلام والإحسان.

رقم الفائدة (٣٧)

”

{يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والأنثى بالأنثى فمن عفي له من أخيه شيء فاتباع بالمعروف وأداء إليه بإحسان ذلك تخفيف من ربكم ورحمة فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب أليم (١٧٨)}

ذكر تعالى منته على المسلمين حيث وسع عليهم في هذه المسألة فجعل ولي الدم مخيرا بين ثلاثة: **العفو، أو الدية، أو القود** "القصاص" في حين أن اليهود كان مفروضا عليهم القصاص فقط، والنصارى الدية فقط، وأخبر تعالى بحكم أخير في هذه القصة، وهو أن من أخذ الدية وعفا عن القتل ثم تراجع وقتل فقال: {فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب أليم} . واختلف في هذا العذاب الأليم هل هو عذاب الدنيا، أو هو عذاب الآخرة، ومن هنا قال مالك والشافعي: حكم هذا المعتدي كحكم القاتل ابتداء إن عفي عنه قبل، وإن طولب بالقود أو الدية أعطى، وقال آخرون: ترد منه الدية ويترك لأمر الله، وقال عمر بن العزيز - رحمه الله -: يرد أمره إلى الإمام يحكم فيه يحقق المصلحة العامة.

رقم الفائدة (٣٨)

”

{كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت إن ترك خيرا الوصية للوالدين والأقربين
بالمعروف حقا على المتقين (١٨٠)}

ذكر تعالى **آية الوصية** هنا أي: الإيصاء للوالدين والأقربين بالمعروف حقا على المتقين، ثم نسخ الله تعالى هذا الحكم **بآية المواريث**، ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "فلا وصية لوارث"، ونسخ الوجوب وبقي الاستحباب ولكن لغير الوالدين والأقربين الوارثين إلا أن يجيز ذلك الورثة وأن تكون الوصية ثلثا فأقل، فإن زادت وأجازها الورثة جازت لحديث ابن عباس عند الدارقطني لا تجوز الوصية لوارث إلا أن يشاء الورثة، ودليل استحباب الوصية حديث سعد في الصحيح حيث أذن له الرسول في الوصية بالثلث، وقد تكون الوصية واجبة على المسلم وذلك إن ترك ديونا لازمة، وحقوقا واجبة في ذمته فيجب أن يوصي بقضائها واقتضائها بعد موته لحديث ابن عمر في الصحيح: "ما حق امرئ مسلم له شيء يوصي فيه يبيت ليلتين إلا ووصيته مكتوبة عنده"

رقم الفائدة (٣٩)

”

{يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون (١٨٣) أياما معدودات فمن كان منكم مريضا أو على سفر فعدة من أيام آخر وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين فمن تطوع خيرا فهو خير له وأن تصوموا خير لكم إن كنتم تعلمون (١٨٤)}

في الصيام فوائد دينية واجتماعية عظيمة أشير إليها بلفظ: {إن كنتم تعلمون}.
من هذه الفوائد:

- ١- يعود الصائم الخشية من الله تعالى في السر والعلن.
- ٢- كسر حدة الشهوة، ولذا أرشد العازب إلى الصوم.
- ٣- يربي الشفقة والرحمة في النفس.
- ٤- فيه المساواة بين الأغنياء والفقراء والأشراف والأوضاع.
- ٥- تعويد الأمة النظام والوحدة والوئام.
- ٦- يذهب المواد المترسبة في البدن، وبذلك تتحسن صحة الصائم.

رقم الفائدة (٤٠)

”

{شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون (١٨٥)}

قوله صلى الله عليه وسلم: " صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته فإن غم عليكم فأكملوا عدة شعبان ثلاثين يوما"، أوضح طريق للصوم والإفطار وبه العمل والحمد لله.

رقم الفائدة (٤١)

”

{شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضاً أو على سفر فعدة من أيام أخر يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون (١٨٥)}

اختلف في قبول شهادة الواحد في **هلال رمضان**، والذي عليه الأكثر وهو الأحوط للدين أن الواحد إذا كان عدلاً تقبل شهادته، هذا في الصيام، أما في الإفطار وهو رؤية هلال شوال فلا بد من شاهدين اثنين.

رقم الفائدة (٤٢)

”

{وإذا سألَكَ عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون (١٨٦)}

قرب الله تعالى من عباده إذ العوالم كلها في قبضته وتحت سلطانه ولا يبعد عن الله شيء من خلقه إذ ما من كائن إلا والله يراه ويسمعه ويقدر عليه، وهذه حقيقة القرب.

رقم الفائدة (٤٣)

”

{وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون (١٨٦)}

{يرشدون} : بكمال القوتين العلمية والعملية، إذ الرشد: هو العلم بمحاج الله ومساخطه، وفعل المحاج وترك المساخط، ومن لا علم له ولا عمل فهو السفية الغاوي والضال الهالك.

رقم الفائدة (٤٤)



فضل الدعاء

دل على فضل الدعاء أن النبي صلى الله عليه وسلم أطلق عليه لفظ العبادة، فقال: "الدعاء هو العبادة" رواه أبو داود، ومما يحرم الإجابة: أكل الحرام، والاستعجال. وأن يقول دعوت فلم يستجب لي، ذلك لحديث مسلم. على الداعي أن يعزم في دعوته ولا يقل: اللهم أعطني كذا إن شئت، فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث البخاري: "إذا دعا أحدكم فليعزم المسألة، ولا يقولن اللهم إن شئت فاعطني فإنه لا مستكره له". يستحب الإسرار بالدعاء لقوله تعالى: {وزكريا إذ نادى ربه نداء خفيا} . من الأوقات التي يرجى فيه استجابة الدعاء: ما بين الأذان والإقامة، والسحر، ووقت الفطر، وحال السفر، والمرض، وفي السجود، ودبر الصلوات، وعند اشتداد الكرب من ظلم وغيره، فقد ورد من الأحاديث والآثار ما يصدق هذا ويؤكد.

”

{ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها إلى الحكام لتأكلوا فريقا من أموال الناس بالآثم وأنتم تعلمون (١٨٨)}

رقم الفائدة (٤٥)

لا يحل أكل مال امرئ مسلم بغير حق، فيدخل فيه القمار والخداع، والغصب، وجحد الحقوق وكذا ما حرّمته الشريعة وإن طابت به نفس مالكة، وذلك كمهر البغي، وحلوان الكاهن، وأثمان بيع الخمر وغيرها.

رقم الفائدة (٤٦)

”

{ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها إلى الحكام لتأكلوا فريقا من أموال الناس بالآثم وأنتم تعلمون (١٨٨)}

مال الكافر **غير المحارب** كمال المسلم في الحرمة إلا أن مال المسلم أشد حرمة لحديث: "كل المسلم على المسلم حرام دمه وعرضه وماله". ولقوله تعالى: {ولا تأكلوا أموالكم} وهو يخاطب المسلمين.

رقم الفائدة (٤٧)

”

{وَأَتَمُوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ(١٩٦)}

الآية دليل على **مشروعية العمرة** وهي كذلك سنة واجبة، أما الحج فقد فرض بالكتاب في قوله تعالى: {وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مِنْ اسْتِطَاعٍ إِلَيْهِ سَبِيلًا} وبالنسبة في حديث ابن عمر: "بني الإسلام على خمس" إذ فيه حج البيت والإجماع أيضا. ومن إتمامها أن يخرج لهما لا لتجارة ولا غيرها فيخرج لهما لا غيرهما كما قال علي رضي الله عنه: "أن تحرم بهما من دويرة أهلك، والحج تمامه عرفة، والعمرة السعي بعد الطواف والحلق أو التقصير".

رقم الفائدة (٤٨)

”

{كان الناس أمة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وأنزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه وما اختلف فيه إلا الذين أوتوه من بعد ما جاءتهم البينات بغيا بينهم فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق بإذنه والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم (٢١٣)}

عدد الأنبياء مائة وأربعة وعشرون ألف نبي، والرسل منهم: ثلاثمائة وثلاثة عشر، هذا قول جمهور أهل السنة والجماعة، والرسل المذكورون بالاسم العلم في القرآن: خمسة وعشرون رسولا، وأول الأنبياء: آدم، وأول الرسل: نوح، وخاتم الرسل والأنبياء محمد صلى الله عليهم وسلم أجمعين.

رقم الفائدة (٤٩)

”

{كان الناس أمة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وأنزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه وما اختلف فيه إلا الذين أوتوه من بعد ما جاءتهم البينات بغيا بينهم فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق بإذنه والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم (٢١٣)}

من ذلك الحق الذي اختلف فيه أهل الكتاب من قبلنا وهدانا الله تعالى إليه:

- ١- الإيمان بعبس عبد الله ورسوله حيث كفر به اليهود وكذبوه واتهموه بالسحر وحاولوا قتله، وألهه النصارى، وجعلوه إلها مع الله، وقالوا فيه: إنه ابن الله. تعالى الله عن الصاحبة والولد.
- ٢- يوم الجمعة وهو أفضل الأيام. أخذ اليهود السبت، والنصارى الأحد، وهدى الله تعالى إليه أمة الإسلام.
- ٣- القبلة قبله أبي الأنبياء إبراهيم استقبل اليهود بيت المقدس، واستقبل النصارى مطلع الشمس، وهدى الله أمة الإسلام إلى استقبال البيت العتيق؛ قبله إبراهيم عليه السلام. والله يهدي من شاء إلى صراط مستقيم.

رقم الفائدة (٥٠)

”

{ولا تتكحوا المشركات حتى يؤمن ولأمة مؤمنة خير من مشركة ولو أعجبتكم ولا تتكحوا المشركين حتى يؤمنوا ولعبد مؤمن خير من مشرك ولو أعجبكم أولئك يدعون إلى النار واللّه يدعو إلى الجنة والمغفرة بإذنه ويبين آياته للناس لعلهم يتذكرون (٢٢١)}

شرط الولاية في نكاح المرأة لقوله تعالى: {ولا تتكحوا المشركين} فهو هنا يخاطب أولياء النساء المؤمنات، ولذا لا يصح نكاح إلا بولي لحديث: "لا نكاح إلا بولي" وحديث أبي داود: "أيما امرأة نكحت بغير إذن وليها فنكاحها باطل باطل باطل" وهو حديث صحيح. والولي: عصة المرأة الأقرب فالأقرب فإن لم يكونوا فالسلطان ولي من لا ولي لها. ومن أركان النكاح الإشهاد عليه بشاهدين فأكثر وعليه الجمهور.

”

{ولا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم أن تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس والله
سميع عليم (٢٢٤) لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم ولكن يؤاخذكم بما كسبت
قلوبكم والله غفور حلیم (٢٢٥)}

رقم الفائدة (٥١)

كراهية منع الخير بسبب **اليمين**، وعليه فمن حلف أن لا يفعل خيرا فليكفر عن
يمينه وليفعل الخير لحديث الصحيح: "من حلف على يمين فرأى غيرها خيرا
منها فليكفر عن يمينه وليأت الذي هو خير".

رقم الفائدة (٥٢)

”

{ولا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم أن تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس والله سميع عليم (٢٢٤) لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم والله غفور حلِيم (٢٢٥)}

لغو اليمين معفو عنها ولها صورتان:

الأولى: أن يجري على لسانه لفظ اليمين وهو لا يريد أن يحلف نحو لا والله، وبلى والله،

والثانية: أن يحلف على شيء يظنه كذا فيتبين خلافه، مثل أن يقول: والله ما في جيبِي درهم ولا دينار وهو ظان أو جازم أنه ليس في جيبه شيء من ذلك ثم يجده فهذه صورة لغو اليمين.

رقم الفائدة (٥٣)

”

{ولا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم أن تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس والله سميع عليم (٢٢٤) لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم والله غفور حلیم (٢٢٥)}

اليمين المؤاخذ عليها العبد هي: أن يحلف متعمدا الكذب قاصدا له من أجل الحصول على منفعة دنيوية وهي المقصودة بقوله تعالى: {ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم} وتسمى باليمين الغموس، واليمين الفاجرة.

رقم الفائدة (٥٤)

”

{ولا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم أن تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس والله سميع عليم (٢٢٤) لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم والله غفور حلیم (٢٢٥)}

اليمين التي **تجب فيها الكفارة** هي التي يحلف فيها العبد أن يفعل كذا ويعجز فلا يفعل، أو يحلف أن لا يفعل كذا ثم يضطر ويفعل، ولم يقل أثناء حلفه إن شاء الله، والكفارة مبينة في آية المائدة وهي إطعام عشرة مساكين، أو كسوتهم أو تحرير رقبة فإن لم يجد صام ثلاثة أيام.

رقم الفائدة (٥٥)

”

{وبعولتهن أحق بردهن في ذلك إن أرادوا إصلاحا ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة والله عزيز حكيم (٢٢٨)}

الزوج أحق بزوجه المطلقة ما دامت في عدتها **وعلى شرط** أن لا يريد بإرجاعها المضارة بها بل لا بد وأن يريد برجعته الإصلاح وطيب العشرة بينهما وهذا ظاهر قوله تعالى: {إن أرادوا إصلاحا}، وعلى المطلقة أن تنوي برجوعها إلى زوجها الإصلاح أيضا.

رقم الفائدة (٥٦)

”

{الطلاق مرتان فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان ولا يحل لكم أن تأخذوا مما آتيتموهن شيئاً إلا أن يخافا ألا يقيما حدود الله فإن خفتم ألا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما اقتدت به تلك حدود الله فلا تعتدوها ومن يتعد حدود الله فأولئك هم الظالمون (٢٢٩)}

لا خلاف في أن **المخالعة منها** بائنة لا يملك الزوج رجعتها في العدة، وهل يعتبر الخلع طلاقاً أو فسخاً. الراجح أنه طلاق فتعتد المخالعة منها عدة الطلاق ثلاثة قروء.

أما ما كان من الفدية مثل المهر أو أقل فلا خلاف فيه، أي: في جوازه، وأما ما كان أكثر من المهر ففيه خلاف. والراجح على أنه جائز ولكنه مناف لمكارم الأخلاق.

رقم الفائدة (٥٧)

”

{ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء أو أكننتم في أنفسكم علم الله أنكم ستذكرونهن ولكن لا تواعدوهن سرا إلا أن تقولوا قولا معروفا ولا تعزموا عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب أجله واعلموا أن الله يعلم ما في أنفسكم فاحذروه واعلموا أن الله غفور حلِيم (٢٣٥)}

حرمة **عقد النكاح** على معتدة قبل انقضاء عدتها، وهذا من باب أولى ما دام الخطبة محرمة ومن عقد على امرأة قبل انقضاء عدتها يفرق بينهما ولا تحل له بعد عقوبة لهما هذا مذهب مالك، أما الجمهور فإنه يفارقها فإذا انتهت عدتها له أن يخطبها ويتزوجها، ولا فرق في هذا بين عدة الوفاة أو الطلاق غير الرجعي.

رقم الفائدة (٥٨)

”

{اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سَنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ (٢٥٥)}

- هذه آية الكرسي قال فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من قرأ دبر كل صلاة مكتوبة آية الكرسي لم يمنعه من دخول الجنة إلا أن يموت" رواه النسائي وغيره.
- ورد في الصحيح عن أبي موسى قال: "قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بأربع كلمات فقال: إن الله لا ينام ولا ينبغي له أن ينام يخفض القسط ويرفعه يرفع إليه عمل النهار قبل عمل الليل، وعمل الليل قبل عمل النهار، وحجابه النور أو النار لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه".

رقم الفائدة (٥٩)

”

{الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السماوات وما في الأرض من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء وسع كرسيه السماوات والأرض ولا يؤوده حفظهما وهو العلي العظيم (٢٥٥)}

- أنها أعظم آية في كتاب الله تعالى اشتملت على ثمانية عشر اسما لله تعالى ما بين ظاهر ومضمّر، وكلماتها خمسون كلمة وجملها عشر جمل كلها ناطقة بربوبيته تعالى وألوهيته وأسمائه وصفاته الدالة على كمال ذاته وعلمه وقدرته وعظيم سلطانه.
- تستحب قراءتها بعد الصلاة المكتوبة، وعند النوم، وفي البيوت لطرد الشيطان.

رقم الفائدة (٦٠)

”

{أو كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها قال أنى يحيي هذه الله بعد موتها فأماته الله مائة عام ثم بعثه قال كم لبثت قال لبثت يوما أو بعض يوم قال بل لبثت مائة عام فانظر إلى طعامك وشرابك لم يتسنه وانظر إلى حمارك ولنجعلك آية للناس وانظر إلى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما فلما تبين له قال أعلم أن الله على كل شيء قدير (٢٥٩)}

ولاية الله تعالى للعبد المؤمن التقى تجلت في إذهاب الظلمة التي ظهرت على قلب المؤمن باستبعاده قدرة الله على إحياء القرية، فأراه الله تعالى من مظاهر قدرته ما صرح في قوله: {أعلم أن الله على كل شيء قدير}.

رقم الفائدة (٦١)

”

{وإذ قال إبراهيم رب أرني كيف تحيي الموتى قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قال فخذ أربعة من الطير فصرهن إليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم ادعهن يأتينك سعيا واعلم أن الله عزيز حكيم (٢٦٠)}

هذا السؤال والله ما كان عن شك من إبراهيم أبدا، وكيف وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "نحن أحق بالشك من إبراهيم"، أي لو شك إبراهيم لكنا نحن أخرى بذلك لضعفنا ولكن ما شك إبراهيم، وكل ما طلبه **زيادة اليقين** برؤية كيفية الإحياء كيف تتم، فسلام على إبراهيم الخليل وعلى محمد في العالمين.

رقم الفائدة (٦٢)

”

{يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا وما يذكر إلا أولو الأبواب (٢٦٩)}

وفي الصحيح: "لا حسد إلا في اثنتين: رجل آتاه الله مالا فسلطه على هلكته في الحق، ورجل آتاه الله الحكمة فهو يقضي بها ويعلمها". واللفظ يشمل القرآن والسنة.

أصل الحكمة: إحكام الشيء وإتقانه، وعليه فحفظ القرآن والسنة وفهما والعمل بهما هو الحكمة،

وفي الصحيح: "من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين".
وورد: رأس الحكمة مخافة الله.

رقم الفائدة (٦٣)

”

{إن تبدوا الصدقات فنعمما هي وإن تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم ويكفر عنكم من سيئاتكم والله بما تعملون خبير (٢٧١)}

فضل **صدقة السر** وعظم أجرها، وفي الحديث الصحيح: "ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه" ذكر من السبعة الذين يظلمهم الله بظل عرشه يوم لا ظل إلا ظله. والصدقة الواجبة وهي الزكاة إعلانها من أفضل أسرارها. هذا ومرد القضية إلى حال المتصدق والمتصدق عليه فإن كان المتصدق بإعلانه يتبعه غيره ويكون كمن سن سنة حسنة فالإعلان أفضل وإن كان المتصدق عليه يخجل ويستحي من الصدقة عليه فالإسرار له أفضل من غيره.

رقم الفائدة (٦٤)

”

{الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس ذلك بأنهم قالوا إنما البيع مثل الربا وأحل الله البيع وحرم الربا فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف وأمره إلى الله ومن عاد فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون (٢٧٥)}

الربا هنا: **ربا النسيئة** وحقيقته أن يكون لك على المرء دين فإذا حل أجله ولم يقدر على تسديده تقول له: آخر وزد. فتؤخره أجلا وتزيد في رأس المال قدرا معيناً، هذا هو ربا الجاهلية والعمل به اليوم في البنوك الربوية فيسلفون المرء مبلغاً إلى أجل ويزيدون قدرا آخر نحو العشر أو أكثر أو أقل، والربا حرام بالكتاب والسنة والإجماع وسواء كان ربا فضل أو ربا نسيئة.

رقم الفائدة (٦٥)

”

{وإن كنتم على سفر ولم تجدوا كتابا فرهان مقبوضة فإن أمن بعضكم بعضا فليؤد الذي أؤتمن أمانته وليتق الله ربه ولا تكتموا الشهادة ومن يكتمها فإنه آثم قلبه والله بما تعملون عليم (٢٨٣)}

الرهن جائز بالكتاب وهذه الآية نص في الرهن في السفر، وأما في الحضر فهو جائز بالسنة وإجماع الأمة، فقد ثبت في الصحيحين أن النبي صلى الله عليه وسلم اشترى من يهودي طعاما، فطلب اليهودي رهنا فرهنه درعه صلى الله عليه وسلم، فمات ودرعه مرهونة في ثلاثين صاعا من شعير.

رقم الفائدة (٦٦)

”

{لله ما في السماوات وما في الأرض وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله على كل شيء قدير
{(٢٨٤)}

محاسبة العبد بما يخفي في نفسه من الشك والشرك والنفاق وغير ذلك من بغض أولياء الله وحب لأعدائه، ومؤاخذته بذلك، والعفو عن الهم بالخطيئة والذنب دون الشك والشرك والحب والبغض من المؤمن الصادق الإيمان للحديث الصحيح الذي أخرجه الستة: "إن الله تجاوز لي عن أمتي ما حدثت به أنفسها ما لم تتكلم أو تعمل".

رقم الفائدة (٦٧)



خاتمة البقرة

ورد أنه لما نزلت الآية (٢٨٤) {لله ما في السماوات ...} وفيها { ... وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله ...} اضطربت لها نفوس المؤمنين، وقالوا من ينجو منا إذا كنا نؤاخذ بما يخفى في أنفسنا من الهم والوسواس وحديث النفس فأمرهم الرسول صلى الله عليه وسلم بالرضا بحكم الله تعالى والتسليم به فقال لهم: "قولوا سمعنا وأطعنا ولا تكونوا كاليهود: {قالوا سمعنا وعصينا ...} فلما قالوها صادقين أنزل الله تعالى هاتين الآيتين: {آمن الرسول ...}

رقم الفائدة (٦٨)

”

{آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه
ورسله لا نفرق بين أحد من رسله وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك
المصير (٢٨٥) لا يكلف الله نفسا إلا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت
ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ربنا ولا تحمل علينا إصرا كما حملته على
الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا
أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين (٢٨٦)}

ورد في **فضل خاتمة البقرة** أحاديث كثيرة منها: قوله صلى الله عليه وسلم:
"أوتيت هذه الآيات من آخر سورة البقرة من كنز تحت العرش لم يؤتهن نبي
قبلي".

حديث مسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم:
"من قرأ هاتين الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه".

فوائد من تفسير سورة آل عمران

رقم الفائدة (٦٩)

”

{نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه وأنزل التوراة والإنجيل (٣) من قبل هدى للناس وأنزل الفرقان إن الذين كفروا بآيات الله لهم عذاب شديد والله عزيز ذو انتقام (٤)}

الفرقان: وإن أطلق على القرآن لكونه فرق بين الحق والباطل والهدى والضلال والغي والرشاد، فإنه يطلق على كل ما يفرق بين الهدى والضلال؛ كالمعجزات، وما يحصل للمؤمن المتقي من نور يفرق بين الضار والنافع، والخطأ والصواب.

رقم الفائدة (٧٠)

”

{هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر إلا أولو الألباب (٧)}

▪ **{محكمات}** : الظاهرة الدلالة البينة المعنى التي لا تحتل إلا معنى واحداً، وذلك كآيات الأحكام من حلال وحرام وحدود، وعبادات، وعبر وعظات.

▪ **{متشابهات}** : غير ظاهرة الدلالة محتملة لمعان يصعب على غير الراسخين في العلم القول فيها وهي كفواتح السور، وكأموال الغيب. ومثل قول الله تعالى في عيسى عليه السلام: { ... وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه ... } وكقوله تعالى: { ... إن الحكم إلا لله.. }.

رقم الفائدة (٧١)

”

{هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر إلا أولو الألباب (٧)}

روى أن ابن عباس رضي الله عنه قال: "التفسير على أربعة أنحاء: تفسير لا يعذر أحد في فهمه، وتفسير تعرفه العرب من لغتها، وتفسير يعلمه الراسخون في العلم، وتفسير لا يعلمه إلا الله".

رقم الفائدة (٧٢)

”

{هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر إلا أولو الألباب (٧)}

الجمهور على أن الوقف على قوله: {وما يعلم تأويله إلا الله} ومن هنا قالوا: لا يعلم المتشابهة إلا الله، وهو مما استأثر به دون عباده ومن قال: "أن قوله تعالى: {والراسخون في العلم} معطوف على قوله: {وما يعلم تأويله إلا الله} قالوا: إن الراسخين في العلم قد يعلمون المتشابهة دون البعض ويدل عليه قولهم: {كل من عند ربنا} أي: ما علمناه وما لم نعلمه.

رقم الفائدة (٧٣)

”

{زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والأنعام والحرث ذلك متاع الحياة الدنيا والله عنده حسن المآب (١٤)}

المزيّنات في هذه الآية من تزيين الله تعالى للابتلاء، وكلها زينة في الواقع وليس فيها قبيح إلا إذا طلبت من غير حلها وأخذت بشره ونهم فأفسدت أخلاق أخذها أو طغت عليه محبتها فأنسته لقاء الله وما عنده فهلك بها كاليهود والنصارى والمشرّكين.

رقم الفائدة (٧٤)

”

{شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم قائما بالقسط لا إله إلا هو
العزیز الحکیم (١٨)}

شهادة الله أعظم شهادة تثبت بها الشرائع والأحكام وتليها شهادة الملائكة
وأولي العلم.

رقم الفائدة (٧٥)

”

{إن الدين عند الله الإسلام وما اختلف الذين أوتوا الكتاب إلا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم ومن يكفر بآيات الله فإن الله سريع الحساب (١٩)}

بطلان كل دين بعد الإسلام وكل ملة غير ملته لشهادة الله تعالى بذلك وقوله: {ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين}

رقم الفائدة (٧٦)

”

{لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء إلا أن تتقوا منهم تقاة ويحذركم الله نفسه وإلى الله المصير
{(٢٨)}

- حرمة موالاة الكافرين مطلقا.
- موالاة الكافرين على المؤمنين ردة وكفر وبراءة من الله تعالى.
- جواز التقية في حال ضعف المؤمنين وقوة الكافرين.
- وجوب الحذر من عذاب الله تعالى وذلك بطاعته تعالى.

رقم الفائدة (٧٧)

”

{قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم (٣١) قل أطيعوا الله والرسول فإن تولوا فإن الله لا يحب الكافرين (٣٢)}

- محبة العبد للرب تعالى واجب وإيمان لقول الرسول صلى الله عليه وسلم: " لا يؤمن أحدكم حتى يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما".
- طريق الحصول على **محبة الله تعالى** للعبد هو اتباع النبي محمد صلى الله عليه وسلم بالإيمان بما جاء به واتباع شرعه وطاعته في المنشط والمكروه،
للآية: {قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله} إذ ليس الشأن أن يحب العبد، وإنما الشأن أن يُحبّ!.

رقم الفائدة (٧٨)

”

{إذ قالت امرأت عمران رب إني نذرت لك ما في بطني محررا فتقبل مني إنك أنت السميع العليم (٣٥) فلما وضعتها قالت رب إني وضعتها أنثى والله أعلم بما وضعت وليس الذكر كالأنثى وإني سميتها مريم وإني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم (٣٦)}

أخرج مسلم عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "ما من مولود يولد إلا نخسه الشيطان فيستهل صارخا من نخسة الشيطان إلا ابن مريم وأمه، ثم قال أبو هريرة: اقرأوا إن شئتم: {وإني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم}."

رقم الفائدة (٧٩)

”

{ومصدقاً لما بين يدي من التوراة ولأحل لكم بعض الذي حرم عليكم وجئكم
بآية من ربكم فاتقوا الله وأطيعون (٥٠)}

هو ما **حرمه الله عليهم** على عهد موسى من أكل الشحوم ونحوها ، أما ما كان
محرمًا أصلاً لضرورة فلا يحله لهم ذلك؛ كالسرقة والقتل والزنا والربا ، فإنه لا
يحله لهم أبداً.

رقم الفائدة (٨٠)

”

{قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون (٦٤)}

لا يصلح حال البشرية ولا يستقيم أمرها إلا إذا أخذت بمبدأ: **الكلمة السواء** وهي أن تعبد ربها وحده لا تشرك به سواه، وألا يعلو بعضها على بعض تحت أي قانون أو شعار.

رقم الفائدة (٨١)

”

{يا أهل الكتاب لم تحاجون في إبراهيم وما أنزلت التوراة والإنجيل إلا من بعده أفلا تعقلون (٦٥) ها أنتم هؤلاء حاجتكم فيما لكم به علم فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم والله يعلم وأنتم لا تعلمون (٦٦) ما كان إبراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين (٦٧)}

حجية التاريخ وبيان الحاجة إليه، إذ رد الله تعالى على أهل الكتاب في دعواهم أن إبراهيم كان على دينهم بأن التوراة والإنجيل لم ينزلا إلا بعد وفاته فكيف يكون يهوديا أو نصرانيا.

رقم الفائدة (٨٢)

”

{وقالت طائفة من أهل الكتاب آمنوا بالذي أنزل على الذين آمنوا وجه النهار واكفروا آخره لعلهم يرجعون (٧٢) ولا تؤمنوا إلا لمن تبع دينكم قل إن الهدى هدى الله أن يوتي أحد مثل ما أوتيتم أو يحاجوكم عند ربكم قل إن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم (٧٣)}

الكشف عن **التعصب اليهودي** وأساليب التمويه والتضليل، والإعلام العالمي اليوم مظهر من مظاهر التضليل اليهودي.

رقم الفائدة (٨٣)

”

{إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا أولئك لا خلاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم (٧٧)}

عظم ذنب **من يخون عهده** من أجل المال، وكذا من يحلف كاذبا لأجل المال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من حلف على يمين يستحق بها مالا وهو فيها فاجر لقي الله وهو عليه غضبان".

رقم الفائدة (٨٤)

”

{ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون
{(٧٩)}

سادات الناس هم الربانيون الذين يربون الناس بالعلم والحكمة فيصلحونهم ويهدونهم.

رقم الفائدة (٨٥)

”

{كيف يهدي الله قوما كفروا بعد إيمانهم وشهدوا أن الرسول حق وجاءهم البينات والله لا يهدي القوم الظالمين (٨٦) أولئك جزاؤهم أن عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين (٨٧) خالدين فيها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون (٨٨) إلا الذين تابوا من بعد ذلك وأصلحوا فإن الله غفور رحيم (٨٩)}

التوغل في الشر والفساد أو الظلم والكفر قد يمنع العبد من التوبة. ولذا وجب على العبد إذا أذنب ذنبا أن يتوب منه فورا، ولا يواصله مصرا عليه خشية أن يحال بينه وبين التوبة.

رقم الفائدة (٨٦)

”

{كيف يهدي الله قوما كفروا بعد إيمانهم وشهدوا أن الرسول حق وجاءهم البينات والله لا يهدي القوم الظالمين (٨٦) أولئك جزاؤهم أن عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين (٨٧) خالدين فيها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون (٨٨) إلا الذين تابوا من بعد ذلك وأصلحوا فإن الله غفور رحيم (٨٩)}

التوبة مقبولة متى قامت على أسسها واستوفت شروطها ومن ذلك الإقلاع عن الذنب فوراً، والندم على ارتكابه، والاستغفار والعزم على عدم العودة إلى الذنب الذي تاب منه وإصلاح ما أفسده مما يمكن إصلاحه.

رقم الفائدة (٨٧)

”

{لن تتالوا البر حتى تتفقوا مما تحبون وما تتفقوا من شيء فإن الله به عليم
{(٩٢)}

لما نزلت هذه الآية: {لن تتالوا البر حتى تتفقوا مما تحبون} بادر الأصحاب رضي الله عنهم بالتصدق بأحب أموالهم إليها فأعتق عمر جارية له من أحب الجواري إليه، وأعتق ولده مولاه نافعا، وتصدق زيد بن حارثة بفرس له كانت أحب ما يملك، وتصدق أبو طلحة ببستانه "بيرحا" فدل هذا على **فقه الصحابة** ومدى استجابتهم لما هو خير عند الله وأعظم أجرا. فرضى الله عنهم وأرضاهم ولا حرمننا حبهم وجوارهم.

رقم الفائدة (٨٨)

”

{إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين (٩٦) فيه آيات
بينات مقام إبراهيم ومن دخله كان آمنا ولله على الناس حج البيت من استطاع
إليه سبيلا ومن كفر فإن الله غني عن العالمين (٩٧)}

قوله تعالى في **آيات بينات** يريد: في المسجد الحرام دلائل واضحة منها:
مقام إبراهيم وهو الحجر الذي كان يقوم عليه أثناء بناء البيت حيث بقى أثر
قدميه عليه مع إنه صخرة من الصخور ومنها زمزم والحجر والصفى والمروة
وسائر المشاعر كلها آيات ومنها: الأمن التام لمن دخله فلا يخاف غير الله
تعالى.

رقم الفائدة (٨٩)

”

{يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا فريقا من الذين أوتوا الكتاب يردوكم بعد إيمانكم كافرين (١٠٠) وكيف تكفرون وأنتم تتلى عليكم آيات الله وفيكم رسوله ومن يعتصم بالله فقد هدي إلى صراط مستقيم (١٠١)}

عصمة هذه الأمة من الذنوب والسقوط في هذين الأمرين الكتاب والسنة، فمهما تمسكت أمة الإسلام بهما فإنها لا تضل ولا تسقط ولو كادها أهل الأرض أجمعون، ومهما أعرضت عنهما سقطت وهانت ولو دعمها أهل الأرض أجمعون.

رقم الفائدة (٩٠)

”

{ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون (١٠٤) ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات وأولئك لهم عذاب عظيم (١٠٥)}

لا ينبغي أن يكون العلم والمعرفة بشرائع الله سببا في **الفرقة والخلاف**، وهما أداة الوحدة والاتلاف.

نهاهم تعالى عن التفرق والاختلاف، وقد وقع ما نهاهم عنه، وثبت ما أخبر به رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقد قال: "تفرقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة أو اثنتين وسبعين فرقة، النصارى مثل ذلك، وتفرقت أمتي على ثلاث وسبعين فرقة". رواه الترمذي وقال هذا حديث صحيح، وفعلا وقد وجدت ست فرق، وهي: الحرورية والقدرية والجهمية والمرجئة والرافضة والجبرية. انقسمت كل فرقة من هذه إلى اثنتي عشرة فرقة فصارت اثنتين وسبعين فرقة كلها في النار إلا أهل السنة والجماعة.

”

{يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالا ودوا ما عنتم
قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفي صدورهم أكبر قد بينا لكم الآيات إن
كنتم تعقلون (١١٨)}

رقم الفائدة (٩١)

حرمة اتخاذ **مستشارين** وأصدقاء من أهل الكفر عامة، وحرمة اطلاعهم على
أسرار الدولة الإسلامية، والأمور التي يخفيها المسلمون على أعدائهم لما في
ذلك من الضرر الكبير.

رقم الفائدة (٩٢)

”

{إذ تصعدون ولا تلوون على أحد والرسول يدعوكم في أخراكم فأثابكم غما بغم
لكيلا تحزنوا على ما فاتكم ولا ما أصابكم والله خبير بما تعملون (١٥٣)}

بيان حقيقة كبرى وهي أن **معصية الرسول صلى الله عليه وسلم** مرة واحدة وفي
شيء واحد ترتب عليها ألم وجراحات وقتل وهزائم وفوات خير كبير وكثير،
فكيف بالذين يعصون رسول الله طوال حياتهم وفي كل أوامره ونواهيه، وهم
يضحكون ولا يبكون، وآمنون غير خائفين.

رقم الفائدة (٩٣)

”

{إن ينصركم الله فلا غالب لكم وإن يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده
وعلى الله فليتوكل المؤمنون (١٦٠)}

النصر بيد الله، والخذلان كذلك فلا يطلب نصر إلا منه تعالى، ولا يرهب خذلان إلا منه عز وجل، وطلب نصره هو إنفاذ أمره بعد إعداد الأسباب اللازمة له، وتحاشي خذلانه تعالى يكون بطاعته والتوكل عليه هذا ما دل عليه قوله تعالى في هذه الآية: {إن ينصركم الله فلا غالب لكم وإن يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده وعلى الله فليتوكل المؤمنون}.

رقم الفائدة (٩٤)

”

{لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا ويحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب ولهم عذاب أليم (١٨٨)}

لا يجوز للمسلم أن يحب أن يحمد بما لم يفعل من الخير والمعروف، بل من الكمال أن لا يرغب المسلم في **مدح الناس** وثنائهم وهو فاعل لما يستوجب ذلك فكيف بمن لم يفعل ثم يحب أن يحمد. بل بمن يفعل الشر والفساد ويحب أن يحمد عليه بالتصفيق له وكلمة يحيى فلان ...

رقم الفائدة (٩٥)

”

{إن في خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الألباب (١٩٠) الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السماوات والأرض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانه ففنا عذاب النار (١٩١)}

- صح أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا قام من الليل قرأ هذه الآيات العشر، فلذا استحب لمن قام من ليله ليتهجد أن يقرأها ويتفكر فيها.
- وجوب التفكير في خلق السماوات والأرض للحصول على المزيد من الإيمان والإيقان.

رقم الفائدة (٩٦)

”

{يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون (٢٠٠)}

تضمنت **دعوة كريمة** ونصيحة غالية ثمينة للأمة الرحيمة بأن تصبر على الطاعات وعلى الشدائد والملمات فتصابر أعداءها حتى يسلموا أو يسلموا القياد لها. وترابط بخيولها وآلات حربها في حدودها وثغورها مرهبة عدوها حتى لا يطمع في غزوها ودخول ديارها. ولتتق الله تقوى تكون سببا في فوزها وفلاحها بهذه الرحمة الربانية.

فوائد من تفسير سورة النساء

رقم الفائدة (٩٧)

”

{يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا (١)}

فضل هذه الآية إذ كان النبي صلى الله عليه وسلم خطب في حاجة تلا آية آل عمران: {يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون} . وتلا هذه الآية، ثم آية الأحزاب {يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما} ثم يقول: أما بعد ويذكر حاجته.

رقم الفائدة (٩٨)

”

{يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث
منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان
عليكم رقيبا (١)}

الأرحام: اسم لكل الأقارب من غير فرق بين المحرم وغيره،
وصلة الرحم واجبة إجماعا،
وفي الحديث: "صلي أمك" أمر لأسماء، وأمها كانت يومئذ كافرة.
وقال صلى الله عليه وسلم: "من ملك ذا رحم محرم فقد عتق عليه".

رقم الفائدة (٩٩)

”

{وإن خفتم ألا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة أو ما ملكت أيمانكم ذلك أدنى ألا تعولوا (٣)}

روى مسلم عن عائشة في قوله تعالى: {وإن خفتم ألا تقسطوا} إلى قوله: {ورباع} ، قالت لعروة: "يا ابن أختي: **هي اليتيمة**، تكون في حجر وليها تشاركه في ماله فيعجبه ماله وجمالها فيريد وليها أن يتزوجها من غير أن يقسط في صداقها فيعطيها مثل ما يعطيها غيره، فنهوا أن ينكحوهن إلا أن يقسطوا ويبلغوا بهن سنتهن من الصداق، وأمره أن ينكحوا ما طاب لهم" الحديث.

رقم الفائدة (١٠٠)

”

{وآتوا النساء صدقاتهن نحلة فإن طبن لكم عن شيء منه نفسا فكلوه هنيئًا مريئًا (٤)}

وجوب **مهور النساء** وحرمة الأكل منها بغير طيب نفس صاحبة المهر وسواء في ذلك الزوج، وهو المقصود في الآية أو الأب والأقارب.

”

{ولا تؤتوا السفهاء أموالكم التي جعل الله لكم قياما وارزقوهم فيها واكسوهم
وقولوا لهم قولا معروفا (٥)}

رقم الفائدة (١٠١)

في الآية دليل على مشروعية **الحجر على السفية**، وسواء كان السفه لصغر أو
لخفة عقل أو عدم رشد.

رقم الفائدة (١٠٢)

”

{ولا تؤتوا السفهاء أموالكم التي جعل الله لكم قياما وارزقوهم فيها واكسوهم
وقولوا لهم قولا معروفا (٥)}

في هذه الآية دليل على **مشروعية الوصاية والولاية والكفالة** على الأيتام وبها
دليل على وجوب النفقة على الزوجة والأولاد،
وفي الصحيح: "أفضل الصدقة ما ترك غنى، واليد العليا خير من اليد السفلى
وابدأ بمن تعول" وهم الزوجة والولد والعبد.

رقم الفائدة (١٠٣)

”

{وابتلوا اليتامى حتى إذا بلغوا النكاح فإن آنستم منهم رشدا فادفعوا إليهم أموالهم ولا تأكلوها إسرافا وبدارا أن يكبروا ومن كان غنيا فليستغفف ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف فإذا دفعتم إليهم أموالهم فأشهدوا عليهم وكفى بالله حسيبا (٦)}

دفع مال اليتيم إليه يتم بشرطين:
الرشد والبلوغ. فإن وجد أحدهما دون الآخر فلا يتم تسليم المال.

رقم الفائدة (١٠٤)

”

{وابتلوا اليتامى حتى إذا بلغوا النكاح فإن آنستم منهم رشدا فادفعوا إليهم أموالهم ولا تأكلوها إسرافا وبدارا أن يكبروا ومن كان غنيا فليستعفف ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف فإذا دفعتم إليهم أموالهم فأشهدوا عليهم وكفى بالله حسيبا (٦)}

الوالي على اليتيم إن كان غنيا فلا يأكل من مال اليتيم شيئا، وإن كان فقيرا استقرض ورد عند الوجد واليسار، وإن كان مال اليتيم يحتاج إلى أجير للعمل فيه جاز للوفي أن يعمل بأجرة المثل.

رقم الفائدة (١٠٥)

”

{وابتلوا اليتامى حتى إذا بلغوا النكاح فإن آنستم منهم رشدا فادفعوا إليهم أموالهم ولا تأكلوها إسرافا وبدارا أن يكبروا ومن كان غنيا فليستعفف ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف فإذا دفعتم إليهم أموالهم فأشهدوا عليهم وكفى بالله حسيبا (٦)}

العاجز عن الوصاية لجهل أو عدم قدرته أو ضعف إرادته ينبغي له أن لا يلي مال يتيم أو قاصر لقول الرسول صلى الله عليه وسلم لأبي ذر: " يا أبا ذر إني أراك ضعيفا وإني أحب لك ما أحب لنفسي لا تأمرن على اثنين ولا تلين مال يتيم" رواه مسلم.

رقم الفائدة (١٠٦)

”

{إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً إنما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيراً (١٠)}

الآية دليل على أن **أكل مال اليتيم** بدون حق من كبائر الذنوب بل هو من الموبقات السبع للحديث الصحيح: "اجتنبوا السبع الموبقات" وذكر الشرك، وعقوق الوالدين، والربا، وأكل مال اليتيم، والتولي يوم الزحف، وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات.

رقم الفائدة (١٠٧)

”

{يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمُ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ فَإِنْ كُنَ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلَاثَا مَا تَرَكَ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا فَرِيضَةٌ مِنَ اللَّهِ إِنْ اللَّهُ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا (١١)}

هذه الآية مبينة لما أجمل في آية: {للرجال نصيب..} وتسمى **آية المواريث** وهي من أعظم الآيات قدرا؛ لأن علم الفرائض يعتبر ثلث العلم لقوله صلى الله عليه وسلم في رواية أبي داود وغيره: "العلم ثلاثة وما سوى ذلك فهو فضل: آية محكمة، أو سنة قائمة، أو فريضة عادلة". ومعنى محكمة غير منسوخة، ومعنى قائمة ثابتة صحيحة، ومعنى عادلة لم يخرج بها عن مراد الله تعالى منها، وذلك بإعطاء الوارث ما كتب الله له.

رقم الفائدة (١٠٨)

”

{يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين فإن كن نساء فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك وإن كانت واحدة فلها النصف ولأبويه لكل واحد منهما السدس مما ترك إن كان له ولد فإن لم يكن له ولد وورثه أبواه فلأمه الثلث فإن كان له إخوة فلأمه السدس من بعد وصية يوصي بها أو دين آباؤكم وأبناؤكم لا تدرون أيهم أقرب لكم نفعا فريضة من الله إن الله كان عليما حكيما (١١)}

الفرائض ست: وهي النصف، والرابع، والثلثان، والثلث، والسدس.

رقم الفائدة (١٠٩)

”

{يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمُ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ فَإِنْ كُنَ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلَاثًا مِمَّا تَرَكَ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلَاثُ فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا فَرِيضَةٌ مِنَ اللَّهِ إِنْ اللَّهُ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا (١١)}

الأب عاصب فقد يأخذ فرضه مع أصحاب الفرائض وما بقي يرثه بالتعصيب لقوله صلى الله عليه وسلم: "أَلْحَقُوا الْفَرَاثُضَ بِأَهْلِهَا فَمَا أَبْقَتْ الْفَرَاثُضُ فَالْأُولَى رَجُلٌ ذَكَرَ."

رقم الفائدة (١١٠)

”

{ولكم نصف ما ترك أزواجكم إن لم يكن لهن ولد فإن كان لهن ولد فلكم الربع مما تركن من بعد وصية يوصين بها أو دين ولهن الربع مما تركتم إن لم يكن لكم ولد فإن كان لكم ولد فلهن الثمن مما تركتم من بعد وصية توصون بها أو دين وإن كان رجل يورث كلالة أو امرأة وله أخ أو أخت فلكل واحد منهما السدس فإن كانوا أكثر من ذلك فهم شركاء في الثلث من بعد وصية يوصى بها أو دين غير مضار وصية من الله والله عليم حلیم (١٢)}

ذكرت الوصية قبل الدين، والإجماع على تقديم الدين على الوصية لحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك وقيل في السر في ذلك: أن تقديم الوصية في اللفظ كان بسبب أنه لا يوجد من يطالب بها فقد تنسى، وأما الدين فأهله يطالبون به فلا ينسى ولا يترك.

رقم الفائدة (١١١)

”

{تلك حدود الله ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم (١٣) ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها وله عذاب مهين (١٤)}

ذكرت الوصية قبل الدين، والإجماع على تقديم الدين على الوصية لحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك وقيل في السر في ذلك: أن تقديم الوصية في اللفظ كان بسبب أنه لا يوجد من يطالب بها فقد تنسى، وأما الدين فأهله يطالبون به فلا ينسى ولا يترك.

”

{يا أيها الذين آمنوا لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها ولا تعضلوهن لتذهبن
ببعض ما آتيتوهن إلا أن يأتين بفاحشة مبينة وعاشروهن بالمعروف فإن
كرهتموهن فعسى أن تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا (١٩)}

رقم الفائدة (١١٢)

حرم على الزوج إذا **كره زوجته** أن يضايقها ويضارها حتى تفتدي منه ببعض
مهرها، إذ من معاني العضل المضايقة والمضارة، هذا ما لم ترتكب الزوجة
فاحشة الزنا أو تترفع عن الزوج وتتمرد عليه وتبخسه حقه في الطاعة
والمعاشرة بالمعروف أما إن أتت بفاحشة مبينة لا شك فيها أو أنشزت نشوزا
بيننا فحينئذ للزوج أن يضايقها حتى تفتدي منه بمهرها أو بأكثر حتى يطلقها،
وذلك لقوله تعالى: {إلا أن يأتين بفاحشة مبينة}

رقم الفائدة (١١٣)

”

{والمحصنات من النساء إلا ما ملكت أيمانكم كتاب الله عليكم وأحل لكم ما وراء ذلكم أن تبتغوا بأموالكم محصنين غير مسافحين فما استمتعتم به منهن فآتوهن أجورهن فريضة ولا جناح عليكم فيما تراضيتن به من بعد الفريضة إن الله كان عليماً حكيماً (٢٤)}

لابد من مراعاة ما حرم بالسنة، وهو الجمع بين المرأة وعمتها، والمرأة وخالتها، ولا الالتفات إلى مذهب الخوارج: إذ يبيحون ذلك كما يبيحون الجمع بين الأختين، وعلة المنع هي: أن الجمع يسبب قطعية الرحم.

رقم الفائدة (١١٤)

”

{والمحصنات من النساء إلا ما ملكت أيما نكم كتاب الله عليكم وأحل لكم ما وراء ذلكم أن تبتغوا بأموالكم محصنين غير مسافحين فما استمتعتم به منهن فآتوهن أجورهن فريضة ولا جناح عليكم فيما تراضيتن به من بعد الفريضة إن الله كان عليما حكيما (٢٤)}

استدل الروافض بهذه الآية: {فما استمتعتم به منهن} على جواز **نكاح المتعة**، وهو استدلال فاسد وباطل، ويكفي في بطلانه؛ إجماع أهل السنة والجماعة على بطلانه، وإنه زنا إلى أنه لا يقام على صاحبه حد الرجم بالشبهة، والرسول صلى الله عليه وسلم يقول: "ادرءوا الحدود بالشبهات". ونكاح المتعة رخص فيه الرسول صلى الله عليه وسلم مرة ثم أعلن عن حرمة. أعلن ذلك في حجة الوداع ليعلم كل إنسان ذلك، ومن الأدلة على حرمة المتعة: أن المتمتع بها لا ترث، والزوجة الشرعية ترث الربع والثلث.

رقم الفائدة (١١٥)

”

{يريد الله أن يخفف عنكم وخلق الإنسان ضعيفا (٢٨)}

شاهد من الكتاب في قوله تعالى: {وما جعل عليكم في الدين من حرج}، ومن السنة: قوله صلى الله عليه وسلم: "إن هذا الدين يسر ولا يشاد هذا الدين أحد إلا غلبه، وقوله لمعاذ وأبي موسى: "يسرا ولا تعسرا"، وبذا كان التيسير من أصول الشريعة الإسلامية ويشهد لهذا وجود الرخص في مسائل الدين.

رقم الفائدة (١١٦)

”

{واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً وبالوالدين إحساناً وبذي القربى والمساكين والجار ذي القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل وما ملكت أيمانكم إن الله لا يحب من كان مختالاً فخوراً (٣٦)}

قالت عائشة رضي الله عنها: يا رسول الله إن لي جارين فألى أيهما أهدي. فقال: "إلى أقربهما منك باباً"

والجيران الثلاثة: جار له ثلاثة حقوق. وجار له حقان. وجار له حق واحد. فالجار الذي له ثلاثة حقوق: فالجار المسلم القريب؛ حق الجوار، وحق القرابة، وحق الإسلام. والجار الذي له حقان: فالجار المسلم له حق الجوار، وحق الإسلام. والجار الذي له حق واحد: هو الكافر له حق الجوار.

رقم الفائدة (١١٧)

”

{فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا (٤١)}

معرفة رسول الله صلى الله عليه وسلم بآثار **الشهادة على العبد بيوم القيامة** إذ أخبر عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، أنه قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما: "اقرأ علي القرآن، فقلت اقرأ عليك وعليك أنزل؟ فقال: أحب أن أسمعه من غيري. قال: فقرأت: {يا أيها الناس اتقوا ربكم} حتى وصلت هذه الآية: {فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد} الآية، وإذا عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم تذرفان الدموع وهو يقول: حسبك. أي: كفاك ما قرأت علي".

إن بكاء الرسول صلى الله عليه وسلم هنا لسببين: الأول: المسرة التي نالته بتشريف الله تعالى له في هذا المشهد العظيم، حيث يؤتى به شهيدا على أمته، لا يعرف عدد أفرادها إلا الله خالقها، ويدخل الجنة بشهادته عدد لا يحصى. والثاني: الأسى والأسف الذي يلحقه من رؤيته أعدادا هائلة من أمته يدخلون النار بشهادته عليهم. والبكاء: يكون للمسرة والحزن معا.

رقم الفائدة (١١٨)

”

{يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون ولا جنباً إلا عابري سبيل حتى تغتسلوا وإن كنتم مرضى أو على سفر أو جاء أحد منكم من الغائط أو لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيداً طيباً فامسحوا بوجوهكم وأيديكم إن الله كان عفواً غفوراً (٤٣)}

يحرم **قراءة القرآن** على الجنب لحديث ابن ماجه وغيره: "لا يقرأ الجنب والحائض شيئاً من القرآن"، وحديث الدارقطني: "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحجبه عن قراءة القرآن شيء إلا أن يكون جنباً".

رقم الفائدة (١١٩)

”

{يا أيها الذين أوتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا مصدقا لما معكم من قبل أن نطمس وجوها فنردها على أدبارها أو نلغنها كما لغنا أصحاب السبت وكان أمر الله مفعولا (٤٧)}

المفروض أن **ذا العلم** يكون أقرب إلى الهداية، ولكن من سبقت شقوته لما يعلم الله تعالى من اختياره الشر والإصرار عليه لا ينفعه العلم، ولا يهتدي به هؤلاء اليهود الذين دعاهم الله تعالى إلى الإيمان فلم يؤمنوا.

رقم الفائدة (١٢٠)

”

{يا أيها الذين أوتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا مصدقا لما معكم من قبل أن نطمس وجوها فنردها على أدبارها أو نلغنها كما لغنا أصحاب السبت وكان أمر الله مفعولا (٤٧)}

قد يكون المسخ في الوجه بمسخ الأفكار والعقول فتفسد حياة المرء وتسوء، وهذا الذي حصل ليهود المدينة. فنقضوا عهودهم فهلك من هلك منهم وأجلى من أجلى نتيجة إصرارهم على الكفر وعداء الرسول صلى الله عليه وسلم والمؤمنين.

رقم الفائدة (١٢١)

”

{إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد افترى إثما عظيما (٤٨)}

يعرف الشرك: بأنه عبادة غير الله مع الله. ومن أنواع العبادة: التعظيم، والرغبة، والرغبة، والدعاء، والذبح، والنذر، والركوع، والسجود، والصيام، والحلف، وهو من التعظيم.

رقم الفائدة (١٢٢)

”

{إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد افترى إثما عظيما (٤٨)}

وجه **عظم ذنب الشرك** يدرك بما يلي:
أولا: أنه ذنب لا يغفر إلا لمن تاب منه.
ثانيا: إنه محبط للعمل مهما كثر وعظم لقوله تعالى: {لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين}.

رقم الفائدة (١٢٣)

”

{ألم تر إلى الذين يزكون أنفسهم بل الله يزكي من يشاء ولا يظلمون فتيلا (٤٩)
انظر كيف يفترون على الله الكذب وكفى به إثما مبينا (٥٠)}

حرمة **تزكية المرء نفسه** بلسانه والتفاخر بذلك، إما طلبا للرئاسة، وإما تخليا عن العبادة والطاعة بحجة أنه في غير حاجة إلى ذلك لطهارته، ورضى الله تعالى عنه.

رقم الفائدة (١٢٤)

”

{ألم تر إلى الذين يزكون أنفسهم بل الله يزكي من يشاء ولا يظلمون فتيلا (٤٩)
انظر كيف يفترون على الله الكذب وكفى به إثما مبينا (٥٠)}

الله يزكي عبده بالثناء عليه في الملاء الأعلى، ويزكيه بتوفيقه وإيمانه للعمل بما
يزكي من صلاة وصدقات وسائر الطاعات المشروعة لتزكية النفس البشرية
وتطهيرها.

رقم الفائدة (١٢٥)

”

{يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلاً (٥٩)}

العاقة الحميدة والجال الحسنه السعيدة في رد أمة الإسلام ما تنازع فيه إلى كتاب ربها وسنة نبيها صلى الله عليه وسلم.

رقم الفائدة (١٢٦)

”

{ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا (٦٩) ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليما (٧٠)}

في قوله تعالى: {ذلك الفضل من الله} **رد على المعتزلة**، إذ قالوا: إنما ينال العبد ما يناله بعمله، والله قدر رد ذلك الإكرام والإنعام لفضله، وهو كذلك عقلا وشرعا، ويلزم اعتقادا.

رقم الفائدة (١٢٧)

”

{يا أيها الذين آمنوا خذوا حذرکم فانفروا ثبات أو انفروا جميعا (٧١) وإن منکم لمن لیبطئن فإن أصابتکم مصیبة قال قد أنعم الله علي إذ لم أکن معهم شهيدا (٧٢) ولئن أصابکم فضل من الله ليقولن کأن لم تکن بینکم وبينه مودة يا ليتني كنت معهم فأفوز فوزا عظيما (٧٣)}

أخذ الحذر واجب لأنه سبب شرعه الله تعالى لتوقي المكروه، ولكنه لا يمنع المقدور،

وأخطأت القدرية إذا قالوا: الحذر يرد القدر، ولولا أنه كذلك ما أمروا به، وهو خطأ اعتقادي، فالأسباب تؤتی طاعة لله تعالى، وأما دفع المقدور، أي: ما قدره الله على الإنسان فلا بد من وقوعه،

وفائدة الأخذ بالأسباب: إبعاد الخوف عن النفس وحصول شعور بالفوز والنجاة.

رقم الفائدة (١٢٨)

”

{أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا
{(٨٢)}

في هذه الآية: {أفلا يتدبرون القرآن} مع آية سورة القتال: {أفلا يتدبرون القرآن
أم على قلوب أقفالها} دليل على وجوب تدبر القرآن لفهم معانيه، لا اعتقاد الحق
والعمل به، وفيه رد على من زعم أنه لا يؤخذ من القرآن إلا ما ثبت عن النبي
صلى الله عليه وسلم تفسيره، ودليل على وجوب النظر والاستدلال وإبطال
التقليد.

رقم الفائدة (١٢٩)

”

{ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما (٩٣)}

القتل العمد العدوان يجب له أحد شيئين: القصاص. أو الدية حسب رغبة أولياء الدم وإن عفوا فلهم ذلك وأجرهم على الله تعالى، وعذاب الآخرة وعيد إن شاء الله أنجزه وإن شاء عفا عنه.

رقم الفائدة (١٣٠)

”

{إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الأرض قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها فأولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا (٩٧)}

الهجرة: هي الانتقال من بلد الكفر إلى بلد الإسلام، وهي فريضة من فرائض الإسلام، **وهي هجر متعددة**، منها: الهجرة من بلاد البدعة، قال مالك: "لا يحل لمؤمن أن يقيم بأرض يسب فيها السلف الصالح"، ومنها: الخروج من أرض غلب عليها الحرام، إذ طلب الحلال فريضة، ومنها: أن يؤذى المسلم في دينه أو عرضه أو ماله، ومنها: الخوف من المرض ما لم يكن طاعونا فإنه يحرم الفرار منه، ومنها: ألا يكون في بلده من يعرف أحكام الشريعة فيها جر لطلب ذلك.

رقم الفائدة (١٣١)

”

{وإذا ضربتم في الأرض فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة إن خفتم أن يفتكم الذين كفروا إن الكافرين كانوا لكم عدوا مبينا (١٠١)}

مشروعية صلاة القصر، وهي رخصة أكدها رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله وعمله فأصبحت سنة مؤكدة لا ينبغي تركها.

رقم الفائدة (١٣٢)

”

{وإذا ضربتم في الأرض فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة إن خفتم أن يفتكم الذين كفروا إن الكافرين كانوا لكم عدوا مبينا (١٠١)}

من أحكام صلاة السفر: أن المسافر لا يشرع في التقصير حتى يتجاوز مباني المدينة التي يسكنها، وأن المسافر إذا صلى وراء مقيم يتم معه، وأن المسافر إذا أم غيره قصر والمقيم يتم، وأنه يشرع له الجمع بين الظهرين، والعشاءين تقديمًا أو تأخيرًا.

رقم الفائدة (١٣٣)

”

{وإذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة فلتقم طائفة منهم معك وليأخذوا أسلحتهم فإذا سجدوا فليكونوا من ورائكم ولتأت طائفة أخرى لم يصلوا فليصلوا معك وليأخذوا حذرهم وأسلحتهم... (١٠٢)}

صلاة الخوف وصورتها: أن ينقسم الجيش قسمين قسم يقف تجاه العدو وقسم يصلي مع القائد ركعة، ويقف الإمام مكانه فيتمون لأنفسهم ركعة، ويسلمون ويقفون تجاه العدو، ويأتي القسم الذي كان واقفا تجاه العدو فيصلي بهم الإمام القائد ركعة ويسلم ويتمون لأنفسهم ركعة ويسلمون، وفي كلا الحالين هم آخذون أسلحتهم لا يضعونها على الأرض خشية أن يميل عليهم العدو وهم عزل فيكبدهم خسائر فادحة.

قال الإمام أحمد وهو إمام أهل الحديث: لا أعلم أنه روي في صلاة الخوف إلا حديث صحيح ثابت، وكلها صحاح ثابتة، فعلى أي حديث صلى منها المصلي صلاة الخوف أجزاءه إن شاء الله.

رقم الفائدة (١٣٤)

”

{إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد ضل ضللاً بعيداً (١١٦) إن يدعون من دونه إلا إناثاً وإن يدعون إلا شيطانا مريداً (١١٧)}

عبدة الأصنام والأوهام والشهوات والأهواء هم في الباطن عبدة الشيطان إذ هو الذي أمرهم فأطاعوه.

رقم الفائدة (١٣٥)

”

{إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد ضل ضللاً بعيداً (١١٦) إن يدعون من دونه إلا إناثاً وإن يدعون إلا شيطانا مريداً (١١٧)}

أطلق الدعاء وأريد به العبادة، وهو إطلاق شائع في القرآن الكريم؛ لأن الدعاء هو العبادة. إذ طاعتهم للشيطان عبادة في حد ذاتها، إذا المطاع في معصية الله معبود، قال تعالى: {اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله} أي: آلهة وذلك لما أطاعوهم في معصية الله تعالى.

رقم الفائدة (١٣٦)

”

{إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا (١١٦) إن يدعون من دونه إلا إناثا وإن يدعون إلا شيطانا مريدا (١١٧)}

في هذه الآية **رد على الخوارج** الذين يكفرون بالذنب دون الشرك، ويوجبون الخلود في النار لمن مات على كبيرة.

رقم الفائدة (١٣٧)

”

{ومن أحسن دينا ممن أسلم وجهه لله وهو محسن واتبع ملة إبراهيم حنيفا
واتخذ الله إبراهيم خليلا (١٢٥)}

أفادت هذه الآية **حكما عظيما** وهو أنه لا يصح عمل بدونه أبدا وهو الإخلاص
والمتابعة، وهو أن يكون العمل خالصا لله، وأن يكون صوابا، أي: وفق ما شرع
الله تعالى في كتابه، وعلى لسان رسوله محمد صلى الله عليه وسلم.

رقم الفائدة (١٣٨)

”

{ومن أحسن دينا ممن أسلم وجهه لله وهو محسن واتبع ملة إبراهيم حنيفا
واتخذ الله إبراهيم خليلا (١٢٥)}

قد شرف بالخلة **محمد صلى الله عليه وسلم**، ففي الصحيحين أنه صلى الله عليه وسلم خطبهم آخر خطبة، فقال: "أما بعد أيها الناس: فلو كنت متخذاً من أهل الأرض خليلاً، لاتخذت أبا بكر ابن أبي قحافة خليلاً، ولكن صاحبكم خليل الله".

”

{يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين إن يكن غنيا أو فقيرا فالله أولى بهما فلا تتبعوا الهوى أن تعدلوا وإن تلووا أو تعرضوا فإن الله كان بما تعملون خبيرا (١٣٥)}

رقم الفائدة (١٣٩)

القاعدة العامة منذ عهد بعيد: أن القريب لا يشهد لقريبه، ولكن يشهد عليه. فلا يشهد الأب لابنه، ولا الابن لأبيه، لوجود تهمة المحاباة للقراية، وكذا لا يجوز شهادة على عدوه، وهذا مذهب عامة الفقهاء، وحتى الخادم في البيت لا يجوز شهادته لأهل البيت، إذ قد يحابيهم لمنفعته.

رقم الفائدة (١٤٠)

”

{بشر المنافقين بأن لهم عذابا أليما (١٣٨) الذين يتخذون الكافرين أولياء من دون المؤمنين أيبتغون عندهم العزة فإن العزة لله جميعا (١٣٩)}

في الآية دليل على **حرمة موالاة الكافرين** وأنها من صفات المنافقين، ومن مظاهر الموالاة المحرمة الاستعانة بهم على أمور الدين وعلى أذية المسلمين. وفي الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم لحق به مشرك ليقاتل معه، فقال له: "ارجع فإننا لا نستعين بمشرك". في الصحيح.

رقم الفائدة (١٤١)

”

{لا يحب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم وكان الله سميعا عليما (١٤٨)
إن تبدوا خيرا أو تخفوه أو تعفوا عن سوء فإن الله كان عفوا قديرا (١٤٩)}

حرمة **الجهر بالسوء** والسر به كذلك فلا يحل لمؤمن ولا مؤمنة أن ينطق بما يسوء إلى القلوب والنفوس إلا في حالة الشكوى وإظهار الظلم لا غير.

رقم الفائدة (١٤٢)

”

{وقولهم إنا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وإن الذين اختلفوا فيه لفي شك منه ما لهم به من علم إلا اتباع الظن وما قتلوه يقينا (١٥٧) بل رفعه الله إليه وكان الله عزيزا حكيما (١٥٨) وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا (١٥٩)}

■ بطلان **اعتقاد النصارى** في أن عيسى صلب وقتل، أما اليهود فإنهم وإن لم يقتلوا عيسى فهم مؤاخذون على قصدهم حيث صلبوا وقتلوا من ظنوه أنه عيسى عليه السلام.

■ تقرير رفع عيسى عليه السلام إلى السماء ونزوله في آخر أيام الدنيا.

رقم الفائدة (١٤٣)

”

{يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة إن امرؤ هلك ليس له ولد وله أخت فلها نصف ما ترك وهو يرثها إن لم يكن لها ولد فإن كانتا اثنتين فلهما الثلثان مما ترك وإن كانوا إخوة رجالا ونساء فللذكر مثل حظ الأنثيين يبين الله لكم أن تضلوا والله بكل شيء عليم (١٧٦)}

آيات المواريث أربع: الأولى في شأن الولد والوالد: {يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين}. **والثانية:** في شأن الزوج والزوجة: {ولكم نصف ما ترك أزواجكم} إلخ ... وفي شأن الإخوة لأم: {وإن كان رجل يورث كلالة أو امرأة وله أخ أو أخت} إلخ.. وهاتان الآيتان تقدمتا في أول سورة النساء. **والثالثة** هي هذه: {يستفتونك} إلخ.. وهي في شأن ميراث الأخوة والأخوات عند موت أحدهم ولم يترك ولدا ولا ولد ولد.. وهو معنى الكلالة. **والرابعة:** في آخر سورة الأنفال وهي في شأن ذوي الأرحام وهي قوله تعالى: {وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله}.

فوائد من تفسير سورة المائدة

رقم الفائدة (١٤٤)



سورة المائدة

من آخر ما نزل من السور في القرآن وأحكامها كلها محكمة ما عدا قوله تعالى:
{ولا الشهر الحرام ولا الهدي ولا القلائد ...} الآية.
وهو قول الشعبي رحمه الله تعالى

وفيهما أحكام لم توجد في غيرها من السور، من ذلك حكم: المنخقة، وما
بعدها {والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب}، والوضوء، وحكم السرقة.

رقم الفائدة (١٤٥)

”

{وإذا حللتم فاصطادوا ولا يجرمكم شنآن قوم أن صدوكم عن المسجد الحرام أن تعتدوا وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان واتقوا الله إن الله شديد العقاب (٢)}

قوله تعالى: {وإذا حللتم فاصطادوا} الإجماع على أن الأمر هنا للإباحة وليس للوجوب، وهذه **قاعدة أصولية** كل أمر بعد حظر فهو للإباحة.

رقم الفائدة (١٤٦)

”

{حُرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به والمنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وما أكل السبع إلا ما ذكيتم وما ذبح على النصب وأن تستقسموا بالأزلام ذلكم فسق اليوم يئس الذين كفروا من دينكم فلا تخشوهم واخشون(٣)}

من آداب التذكية:

الرفق بالحيوان، إحداد الشفرة، أن يوجهها إلى القبلة، تركها حتى تبرد قبل أن يشرع في سلخها، إحضار نية الإباحة قبل الشروع في الذبح، بأن يقول: بسم الله الله اكبر. والاعتراف بالمنة لله؛ حيث سخر لنا هذا الحيوان، ولو شاء لسلطه علينا، وأباح لنا ما لو شاء لحرمه علينا. وكل هذه الآداب جاءت في قوله صلى الله عليه وسلم: "إن الله كتب الإحسان على كل شيء، فإذا قتلتم فأحسنوا القتل، وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبح".

رقم الفائدة (١٤٧)

”

{اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً فمن اضطر في مخمصة غير متجانف لإثم فإن الله غفور رحيم (٣)}

هذه الآية: {اليوم أكملت لكم دينكم ... } نزلت بعرفة يوم الجمعة في حجة الوداع بعد العصر، والرسول صلى الله عليه وسلم على ناقته: العضباء، كما هو واضح في رواية مسلم في صحيحه. ووجه **إكمال الدين** أنه كان قبل الهجرة مقصوراً على الشهادتين والصلاة ولما هاجر صلى الله عليه وسلم إلى المدينة أخذ التشريع ينزل يوماً بعد يوم حتى كمل وأعلن عنه الرب تعالى في حجة الوداع بقوله: {اليوم أكملت ... } إلخ.

رقم الفائدة (١٤٨)

”

{يسألونك ماذا أحل لهم قل أحل لكم الطيبات وما علمتم من الجوارح مكلبين تعلمونهن مما علمكم الله فكلوا مما أمسكن عليكم واذكروا اسم الله عليه واتقوا الله إن الله سريع الحساب (٤)}

يفيد شرطين لحلية الصيد زيادة على كون الجارحة معلمة وهما:

أولاً: أن يذكر اسم الله عند إرسال الجارحة بأن يقول: بسم الله هاته مثلاً،

والثاني: أن لا تأكل الجارحة منه فإن أكلت منه فقد أمسكت لنفسها ولم تمسك لمن أرسلها، اللهم إلا إذا أدركت حية لم تمت ثم ذكيت فعند ذلك تحل بالتذكية لا بالاصطياد.

رقم الفائدة (١٤٩)

”

{يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين وإن كنتم جنبا فاطهروا وإن كنتم مرضى أو على سفر أو جاء أحد منكم من الغائط أو لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وأيديكم منه ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون
{(٦)}

بينت السنة **رخصة المسح على الخفين** بدلا من غسل الرجلين، كما بينت غسل الكفين والمضمضة والاستنشاق والاستنثار وكون الغسل ثلاثا ثلاثا على وجه الاستحباب، وقول بسم الله عند الشروع، أي: البدء في الوضوء. كما بينت السنة وجوب الترتيب بين الأعضاء المغسولة الأول فالأول، ووجوب الفور بحيث لا يفصل بزمان بين أعضاء الوضوء حال غسلها بل يفعلها في وقت واحد إن أمكن ذلك وأكدت وجوب النية حتى لكأنه شرط في صحة الوضوء.

رقم الفائدة (١٥٠)

”

{يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين وإن كنتم جنبا فاطهروا وإن كنتم مرضى أو على سفر أو جاء أحد منكم من الغائط أو لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وأيديكم منه ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون}{٦}

ضلت الرافضة فأخذوا بقراءة: {وأرجلكم} بالكسر ومسحوا أرجلهم في كل وضوء وتركوا غسل الرجلين أبدا، والحامل لهم على ذلك أن رؤسائهم زينوا لهم ذلك وأوجبوه عليهم لعله أن يبقوا بعيدين عن الإسلام والمسلمين ليستغلوهم ماديا، وليعدوهم لقتال المسلمين لإعادة دولة المجوس التي يحلمون بها، وأما أهل السنة والجماعة فإنهم عملوا بكتاب ربهم وسنة نبيهم فغسلوا أرجلهم؛ لأن نبيهم لم يمسح رجله بدون خف قط، ومسحوا على الخفين كما مسح نبيهم فأخذوا بالقراءتين معا.

رقم الفائدة (١٥١)

”

{ومن الذين قالوا إنا نصارى أخذنا ميثاقهم فنسوا حظا مما ذكروا به فأغرينا بينهم العداوة والبغضاء إلى يوم القيامة وسوف ينبئهم الله بما كانوا يصنعون
{(١٤)}

التعبير بلفظ: النصارى، فيه إشارتان مهمتان:

الأولى: أن النصرانية بدعة ابتدعوها وليست مما شرع الله تعالى، فهو ينفي عنهم ذلك.

والثانية: بما أنهم راعوا في هذه البدعة نصرة الدين والحق وأهله أخذوا من قول عيسى: {من أنصاري إلى الله} فقال الحواريون: {نحن أنصار الله} إذن لم لا تتصرون الحق وهو الإسلام وأهله وهم المسلمون؟.

رقم الفائدة (١٥٢)

”

{يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب ويعفو عن كثير قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين (١٥) يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه ويهديهم إلى صراط مستقيم (١٦)}

بيان **جحود اليهود والنصارى** لكثير من الأحكام الشرعية ودلائل النبوة المحمدية مكررا وحسدا حتى لا يؤمن الناس بالإسلام ويدخلوا فيه.

رقم الفائدة (١٥٣)

”

{قال رب إني لا أملك إلا نفسي وأخي فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين (٢٥)
قال فإنها محرمة عليهم أربعين سنة يتيهون في الأرض فلا تأس على القوم
الفاسقين (٢٦)}

حرمة **الحزن والتأسف** على الفاسقين والظالمين إذا حلت بهم العقوبة الإلهية
جزاء فسقهم وظلمهم لأنفسهم ولغيرهم.

رقم الفائدة (١٥٤)

”

{من أجل ذلك كتبنا على بني إسرائيل أنه من قتل نفسا بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعا ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا ولقد جاءتهم رسلنا بالبينات ثم إن كثيرا منهم بعد ذلك في الأرض لمسرفون (٣٢)}

خص بني إسرائيل بهذا دون من سبقهم من الأمم تغليظا عليهم لجرأتهم على القتل علهم يكفون من سفك الدماء، إذ قتلوا حتى الأنبياء والآمرين بالقسط من الناس.

رقم الفائدة (١٥٥)

”

{من أجل ذلك كتبنا على بني إسرائيل أنه من قتل نفسا بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعا ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا ولقد جاءتهم رسلنا بالبينات ثم إن كثيرا منهم بعد ذلك في الأرض لمسرفون (٣٢)}

من أحياها: معناه: من استتقذها من الموت، بأن عفى عنها بعد تعيين القصاص عليها، أو دافع عنها حتى أنقذها ممن أراد قتلها لأن الإحياء بعد الموت ليس في مقدور الإنسان وإنما قد يهمل المرء بالقتل ويعفو فيكون كمن أحياها.

رقم الفائدة (١٥٦)

”

{إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادا أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم (٣٣) إلا الذين تابوا من قبل أن تقدروا عليهم فاعلموا أن الله غفور رحيم (٣٤)}

بيان حكم الحاربة وحقيقتها: خروج جماعة اثنان فأكثر ويكون بأيديها سلاح ولهم شوكة، خروجهم إلى الصحراء بعيدا عن المدن والقرى، يشنون هجمات على المسلمين فيقتلون ويسلبون ويعتدون على الأعراض، هذه هي الحاربة وأهلها، يقال لهم: المحاربون وحكمهم ما ذكر تعالى في الآية.

رقم الفائدة (١٥٧)

”

{إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادا أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم (٣٣) إلا الذين تابوا من قبل أن تقدروا عليهم فاعلموا أن الله غفور رحيم (٣٤)}

الإمام مخير في إنزال العقوبة التي يرى أنها مناسبة لاستتباب الأمن، إن قلنا أو في الآية للتخيير، وإلا فمن قتل وأخذ المال وأخاف الناس قتل وصلب، ومن قتل ولم يأخذ مالا قتل، ومن قتل وأخذ مالا قطعت يده ورجله من خلاف فتقطع يده اليمنى ورجله اليسرى، ومن لم يقتل ولم يأخذ مالا ينفى.

رقم الفائدة (١٥٨)

”

{إنا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين أسلموا للذين هادوا والربانيون والأحبار بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء فلا تخشوا الناس واخشون ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون (٤٤)}

القول الذي لا خلاف فيه: هو أن **المسلم لا يكفر** لمجرد عدم حكمه بما أنزل الله تعالى، وإنما يفسق ويصبح في عداد الفاسقين من أمة الإسلام. أما الكفر فلا يكفر. ولا يكفر إلا بشرط أن ينكر هداية القرآن وصلاحيته ويعرض عنه مستخفا به مفضلا عليه غيره.

رقم الفائدة (١٥٩)

”

{يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فإنه منهم إن الله لا يهدي القوم الظالمين (٥١)}

- **الموالة** حقيقتها: المودة والنصرة، فمن والى اليهود والنصارى فأحبهم ونصرهم على المسلمين لازمه أن أبغض المؤمنين وخذلهم، وبهذا يصبح كافرا.
- هذا الحكم باق إلى يوم القيامة، وهو حرمة موالة الكافرين، ومن والاهم تحرم موالاته كما تحرم موالاتهم ووجب له النار كما وجبت لهم.

رقم الفائدة (١٦٠)

”

{وحسبوا ألا تكون فتنة فعموا وصموا ثم تاب الله عليهم ثم عموا وصموا كثير منهم والله بصير بما يعملون (٧١)}

إشارة إلى تاريخ بني إسرائيل، فقد استقام أمرهم وقامت دولتهم في فلسطين على عهد يوشع بن نون فتى موسى، ثم دالت دولتهم بجرائمهم على عهد البابليين ثم اجتمعت كلمتهم وقامت دولتهم على عهد داود وسليمان، ثم دالت دولتهم بجرائمهم التي نعاها الله تعالى عليهم في هذه الآية على يد الرومان.

رقم الفائدة (١٦١)

”

{لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الأيمان فكفارته إطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم أو كسوتهم أو تحرير رقبة فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام ذلك كفارة أيمانكم إذا حلفتم واحفظوا أيمانكم كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تشكرون (١٨٩)}

قال العلماء: **الأيمان أربعة:** يمينان يكفر فيهما إذا حنث ويمينان لا كفارة فيهما **فالأولان** أن يقول: والله لأفعلن كذا ثم يحنث والثاني أن يقول: والله لا أفعل كذا ويحنث،

واللذان لا كفارة فيهما: الأولى: لغو اليمين وهو أن يحلف على الشيء يظنه كذا فيظهر خلافه، والثانية: أن يجري على لسانه الحلف وهو غير قاصد نحو: لا والله، بلى والله،

والخامسة: اليمين الغموس، وهو أن يحلف متعمدا الكذب وكفارتها التوبة لا غير وان كفر مع التوبة فحسن.

رقم الفائدة (١٦٢)

”

{يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون (٩٠) إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون (٩١)}

ما دامت **علة التحريم في الخمر والميسر** هي إثارة العداوة بين إخوة الإيمان، والصد وهو الإلهاء عن ذكر الله وعن الصلاة فإن كل ما ينشأ عنه إثارة العداوة والصد عن الذكر والصلاة فهو حرام.

رقم الفائدة (١٦٣)

”

{يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم وإن تسألوا عنها حين ينزل القرآن تبد لكم عفا الله عنها والله غفور حلیم (١٠١) قد سألها قوم من قبلكم ثم أصبحوا بها كافرين (١٠٢)}

بعد انقطاع الوحي أمن الناس من نزول ما قد يسوء ومع هذا فإن سؤال التتطع والتعنّت **مكروه دائماً** وفي الحديث الصحيح: "من حسن إسلام المرء تركه مالا يعنيه".

”

{يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم إلى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم تعملون (١٠٥)}

رقم الفائدة (١٦٤)

من الاهتداء **الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر** فإن ترك المؤمنون الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يعتبرون مهتدين إذ بالسكوت عن المنكر يكثر وينتشر ويؤدي حتما إلى أن يضل المؤمنون فيفقدون هدايتهم ولذا قام أبو بكر الصديق رضي الله عنه خطيبا يوما فقال: "يا أيها الناس إنكم تقرأون هذه الآية: {يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم.. الخ} وإنكم تضعونها على غير موضعها، وإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "إن الناس إذا رأوا المنكر ولم يغيروه يوشك أن يعمهم الله بعقاب"

رقم الفائدة (١٦٥)

”

{يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم إلى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم تعملون (١٠٥)}

قالت العلماء: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يتعين متى رجي القبول والتغيير فإن كان هناك عدم رجاء فلا يجب الأمر والنهي. وكذا يسقط إذا خاف ضررا يلحقه لا يقوى عليه أو يلحق غيره من المسلمين.

فوائد من تفسير سورة الأنعام

”

{هو الذي خلقكم من طين ثم قضى أجلا وأجل مسمى عنده ثم أنتم تمترون
{(٢)}

رقم الفائدة (١٦٦)

الأجل: الوقت المحدد لعمل ما من الأعمال يتم فيه أو ينتهي فيه، والأجل الأول
أجل كل إنسان، والثاني أجل الدنيا.

رقم الفائدة (١٦٧)

”

{هو الذي خلقكم من طين ثم قضى أجلا وأجل مسمى عنده ثم أنتم تمترون
{(٢)}

ذكره تعالى أصل **خلق الناس من طين** فيه إشارة إلى الرد على منكري البعث المحتجين على عدم إمكان الحياة الآخرة بكونهم بعد الموت يصيرون ترابا، وجهلوا أن صيرورتهم إلى تراب هو دليل إعادتهم إلى خلقهم من جديد إذ عادوا إلى أصل خلقهم ليعودوا إلى حياة أكمل من حياتهم الأولى.

رقم الفائدة (١٦٨)

”

{ولو نزلنا عليك كتابا في قرطاس فلمسوه بأيديهم لقال الذين كفروا إن هذا إلا سحر مبين (٧) وقالوا لولا أنزل عليه ملك ولو أنزلنا ملكا لقضي الأمر ثم لا ينظرون (٨) ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون (٩)}

الآيات بمعنى المعجزات والخوارق لا تستلزم الإيمان بل قد تكون سببا للكفر والعناد، ولذا لم يستجب الله لقريش ولم يعط رسوله ما طالبوه به هن الآيات.

رقم الفائدة (١٦٩)

”

{قل لمن ما في السماوات والأرض قل لله كتب على نفسه الرحمة ليجمعنكم إلى يوم القيامة لا ريب فيه الذين خسروا أنفسهم فهم لا يؤمنون (١٢)}

{كتب على نفسه الرحمة} قضى بها وأوجبها على نفسه، ومظاهرها متجلية في الناس: إنهم يكفرونه ويعصونه وهو يطعمهم ويسقيهم ويكلؤهم ويحفظهم، وما حمدوه قط. ومن مظاهر رحمته جمعه الناس ليوم القيامة ليحاسبهم ويجزيهم بعملهم الحسنة بعشر أمثالها أما السيئة فبسيئة مثلها فقط.

رقم الفائدة (١٧٠)

”

{وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو وإن يمسسك بخير فهو على كل شيء قدير (١٧)}

شاهده حديث ابن عباس عند الترمذي وهو صحيح إذ قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم "يا غلام إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله واعلم أن الأمة لو اجتمعوا على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك رفعت الأقلام وجفت الصحف".

رقم الفائدة (١٧١)

”

{وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو وإن يمسسك بخير فهو على كل شيء قدير (١٧)}

الضر: هو ما يؤلم الإنسان وهو من الشر المنافي للإنسان ويقابله النفع وهو من الخير الملائم للإنسان ولذا فالضر هنا أعم من المرض إذ يتناوله وغيره من سائر ما يضر الإنسان.

رقم الفائدة (١٧٢)

”

{قد خسر الذين كذبوا بقاء الله حتى إذا جاءتهم الساعة بغتة قالوا يا حسرتنا على ما فرطنا فيها وهم يحملون أوزارهم على ظهورهم ألا ساء ما يزرون (٣١)}

الساعة لا تأتي إلا بغتة، ولا ينافي ذلك ظهور علاماتها، لأن الزمن ما بين العلامة والعلامة لا يعرف مقداره.

رقم الفائدة (١٧٣)

”

{قد نعلم إنه ليحزنك الذي يقولون فإنهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون (٣٣) ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا وأوذوا حتى آتاهم نصرنا ولا مبدل لكلمات الله ولقد جاءك من نبي المرسلين (٣٤)}

هذه الآيات من **تربية الله تعالى لرسوله** وإرشاده لما يشد من عزمه ويزيد في ثباته على دعوة الحق التي أناط به بلاغها وبيانها فقال له تعالى: {قد نعلم أنه ليحزنك الذي يقولون} أي الكلام الذي يقولون لك وهو تكذيبك واتهامك بالسحر، والتقول على الله، وما إلى ذلك مما هو إساءة لك وفي الحقيقة إنهم لا يكذبونك لما يعلمون من صدقك وهم يلقبونك قبل إنبائك لهم وإرسالك بالأمين ولكن الظالمين هذا شأنهم فهم يرمون الرجل بالكذب وهم يعلمون أنه صادق ويقرون هذا في مجالسهم الخاصة.

رقم الفائدة (١٧٤)

”

{قد نعلم إنه ليحزنك الذي يقولون فإنهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون (٣٣) ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا وأوذوا حتى أتاهم نصرنا ولا مبدل لكلمات الله ولقد جاءك من نبي المرسلين (٣٤)}

ثبوت **بشرية الرسول** صلى الله عليه وسلم ولذا هو يحزن لفوت محبوب كما يحزن البشر لذلك.
إرشاد الرب تعالى رسوله إلى خير المقامات وأكمل الحالات بإبعاده عن ساحة الجاهلين.

رقم الفائدة (١٧٥)

”

{وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه إلا أمم أمثالكم ما فرطنا في الكتاب من شيء ثم إلى ربهم يحشرون (٣٨)}

ما من دابة تدب في الأرض ولا طائر يطير في السماء إلا أمم مثل الأمة الإنسانية مفتقرة إلى الله تعالى في خلقها ورزقها وتدير حياتها، والله وحده القائم عليها، وفوق ذلك إحصاء عملها عليها ثم بعثها يوم القيامة ومحاسبتها ومجازاتها، وكل ذلك حواه كتاب المقادير وهو يقع في كل ساعة ولا يخرج شيء عما كتب في كتاب المقادير اللوح المحفوظ.

وهذه المثلية بين الإنسان وبين دواب الأرض وطائر السماء تقتضي ألا يظلم الإنسان الحيوان ولا يؤذيه ولا يتجاوز ما أمر به نحوه، ووجه المثلية في كون كل من الإنسان والحيوان يسبح الله تعالى ويدل على قدرته وعلمه وحكمته.

رقم الفائدة (١٧٦)

”

{فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم أبواب كل شيء حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة فإذا هم مبلسون (٤٤) فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين (٤٥)}

إذا رأيت الأمة قد فسقت عن أمر ربها ورسوله فعوقبت فلم تتعظ بالعقوبة واستمرت على فسقها وبسط الله تعالى لها في الرزق وأغدق عليها الخيرات فاعلم أنها قد **استدرجت للهلاك** وأنها هالكة لا محالة.

رقم الفائدة (١٧٧)

”

{قل إني على بينة من ربي وكذبتم به ما عندي ما تستعجلون به إن الحكم إلا لله
يقص الحق وهو خير الفاصلين (٥٨)}

على المسلم **الداعي** إلى ربه أن يكون على علم كاف بالله تعالى وبتوحيده
ووعده ووعيده وأحكام شرعه.

رقم الفائدة (١٧٨)

”

{وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها إلا هو ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة إلا يعلمها ولا حبة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين
{(٥٩)}

روى البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "مفاتيح الغيب خمس لا يعلمها إلا الله: لا يعلم ما تغيض الأرحام إلا الله، ولا يعلم ما في غد إلا الله ولا يعلم متى يأتي المطر أحد إلا الله، ولا تدري نفس بأي أرض تموت إلا الله ولا يعلم متى تقوم الساعة إلا الله"

رقم الفائدة (١٧٩)

”

{وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره وإما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين (٦٨) وما على الذين يتقون من حسابهم من شيء ولكن ذكرى لعلهم يتقون (٦٩)}

الخطاب للرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه وأمتة داخلة معه في هذا فمتمى حصل لمؤمن أو مؤمنة مثل هذا تعين عليه أن يقوم احتجاجا وعدم رضا، وفي الآية دليل على أن **مجالسة أهل الكبائر** لا تجوز لاسيما في حال تلبسهم بالكبيرة.

رقم الفائدة (١٨٠)

”

{ووهبنا له إسحق ويعقوب كلا هدينا ونوحا هدينا من قبل ومن ذريته داوود وسليمان وأيوب ويوسف وموسى وهارون وكذلك نجزي المحسنين (٨٤) وزكريا ويحيى وعيسى وإلياس كل من الصالحين (٨٥) وإسماعيل واليسع ويونس ولوطا وكلا فضلنا على العالمين (٨٦)}

ذكر تعالى في هذه الآيات **ثمانية عشر رسولا** وبقي سبعة ذكروا في سور أخرى وهم إدريس وهود وصالح وشعيب وذو الكفل وآدم عليهم السلام. **المجموعة الأولى** داود وسليمان ومن ذكر بعدهما الصفة الغالبة عليهم الإحسان لأنه كان فيهم ملك وسلطان ودولة، **والمجموعة الثانية** وهي زكريا ويحيى وعيسى وإلياس الصفة الغالبة عليهم الصلاح لأنهم كانوا أهل زهد في الدنيا وأعراضها، **والمجموعة الثالثة** والأخيرة في الآية الثالثة (٨٦) وهم إسماعيل واليسع ويونس ولوط لم يغلب عليهم وصف مما وصف به المجموعتان الأولى والثانية، لأنهم وسط بين المجموعتين، فذكر تعالى أن كل واحد منهم فضله على عالمي زمانه، وكفى بذلك شرفا وكرما وخيرا.

رقم الفائدة (١٨١)

”

{وما قدرُوا اللهَ حقَّ قدره إذ قالوا ما أنزلَ اللهُ على بشرٍ من شيءٍ قل من أنزلَ الكتابَ الذي جاء به موسى نورا وهدى للناس تجعلونه قراطيس تبدونها وتخفون كثيرا وعلمتم ما لم تعلموا أنتم ولا آباؤكم قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون } (٩١)

بيان ذلك أنهم لما قالوا ما أنزل الله من شيء كانوا قد نسبوا إلى الله تعالى أنه لا يقيم الحجة على عباده ولا يأمرهم بما فيه صلاحهم ولا ينهاهم عما فيه خسranهم وبهذا ما قدروا الله حق قدره وما آمنوا أنه على كل شيء قدير.

رقم الفائدة (١٨٢)

”

{وجعلوا لله شركاء الجن وخلقهم وخرقوا له بنين وبنات بغير علم سبحانه وتعالى عما يصفون (١٠٠)}

صور اتخاذهم الجن شركاء ثلاث

الأولى: أنهم أطاعوا الجن فجعلوهم بطاعتهم لهم شركاء لله إذ المطاع الحق هو الله تعالى.

والثانية: قولهم الملائكة بنات الله مع عبادتهم لهم فذلك معنى جعلوا لله شركاء الجن لأن الملائكة لا يرون كالجن قال تعالى {وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا} فسمى الملائكة جناً لاجتماعهم واستتارهم عن عيون الناس

والثالثة: أن الزنادقة قالوا الله خالق الماء والنور والدواب والأنعام وإبليس خالق الظلمة والسباع والحيات والعقارب.

رقم الفائدة (١٨٣)

”

{ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم كذلك زينا لكل أمة عملهم ثم إلى ربهم مرجعهم فينبئهم بما كانوا يعملون (١٠٨)}

هذا الحكم باق إلى نهاية الحياة فإن كان سب المؤمن الكافر يؤدي إلى سب الله تعالى أو رسوله فلا يحل للمؤمن أن يسب الكافر أو دينه.

رقم الفائدة (١٨٤)

”

{ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وإنه لفسق وإن الشياطين ليوحون إلى أوليائهم ليجادلوكم وإن أطعتموهم إنكم لمشركون (١٢١)}

القاعدة الأصولية أن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب ومن هنا تعين معرفة ما يلي: **أولاً:** وجوب التسمية عند الذبح والنحر. **ثانياً:** إن ترك المسلم التسمية سهواً أكلت ذبيحته، **ثالثاً:** إن تركها عمداً لم تؤكل ذبيحته، **رابعاً:** قال بعض الفقهاء ترك المسلم التسمية عمداً لا يحرم ذبيحته إلا أن يكون تركها مستخفاً بها.

رقم الفائدة (١٨٥)

”

{وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون (١٢٩)}

بيان سنة الله تعالى في أن الأعمال هي **سبب الموالاة** بين الإنس والجن فذو العمل الصالح يوالي أهل الصلاح، وذو العمل الفاسد يوالي أهل الفساد.

رقم الفائدة (١٨٦)

”

{قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم ألا تشركوا به شيئاً وبالوالدين إحساناً ولا تقتلوا أولادكم من إملاق نحن نرزقكم وإياهم ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق ذلكم وصاكم به لعلكم تعقلون (١٥١) ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن حتى يبلغ أشده وأوفوا الكيل والميزان بالقسط لا نكلف نفساً إلا وسعها وإذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى وبعهد الله أوفوا ذلكم وصاكم به لعلكم تذكرون (١٥٢)}

هذه الوصايا العشر عليها مدار الإسلام وسعادة الإنسان في الدارين كان عبد الله بن مسعود يقول فيها "من سره أن ينظر إلى وصية رسول الله التي عليها خاتمه فليقرأ الآيات الثلاث من آخر سورة الأنعام: {قل تعالوا.... تتقون}.

فوائد من تفسير سورة الأعراف

رقم الفائدة (١٨٧)

”

{المص (١) كتاب أنزل إليك فلا يكن في صدرك حرج منه لتتذر به وذكرى للمؤمنين (٢)}

القرآن الكريم هو مصدر نذارة الرسول صلى الله عليه وسلم وبشارته بما حواه من الوعد والوعيد ، والذكرى والبشرى.

رقم الفائدة (١٨٨)

”

{فلنساءن الذين أرسل إليهم ولنساءن المرسلين (٦) فلنقصن عليهم بعلم وما كنا غائبين (٧) والوزن يومئذ الحق فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون (٨) ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم بما كانوا بآياتنا يظلمون (٩)}

في الآية دليل على أن الكفار يحاسبون وإن لم توزن أعمالهم لقوله تعالى {فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا} فمحاسبتهم لإظهار العدالة الإلهية لا لأن لهم أعمالا صالحة يجزون بها والله أعلم.

رقم الفائدة (١٨٩)

”

{فلنساءلن الذين أرسل إليهم ولنساءلن المرسلين (٦) فلنقصن عليهم بعلم وما كنا غائبين (٧) والوزن يومئذ الحق فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون (٨) ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم بما كانوا بآياتنا يظلمون (٩)}

ورد في السنة الصحيحة إن **الأعراض تحول إلى أجسام** وتوزن كما في حديث: أن البقرة وآل عمران يأتیان يوم القيامة وكأنهما غمامتان. الحديث، كما توزن صحائف الأعمال لحديث: "فطاشت السجلات وثقلت البطاقة" وحديث: "يؤتى بالرجل السمين فلا يزن عند الله جناح بعوضة" وبهذا تقرر أن الأعمال توزن وتوزن محالها وفاعلها والله على ذلك قدير.

رقم الفائدة (١٩٠)

”

{قالا ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين (٢٣)
قال اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الأرض مستقر ومتاع إلى حين (٢٤)}

- قول آدم وحواء: {ربنا ظلمنا أنفسنا..} الآية هو الكلمة التي ألقاها تعالى إلى آدم فتلقاها عنه فتاب عليه بها.
- شرط التوبة الاعتراف بالذنب وذلك بالاستغفار أي طلب المغفرة.
- شؤم الخطيئة كان سبب طرد إبليس من الرحمة، وإخراج آدم من الجنة.

رقم الفائدة (١٩١)

”

{قال اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الأرض مستقر ومتاع إلى حين (٢٤)
قال فيها تحيون وفيها تموتون ومنها تخرجون (٢٥)}

لا تتم حياة للإنسان على غير الأرض، ولا يدفن بعد موته في غيرها لدلالة آية
{فيها تحيون وفيها تموتون ومنها تخرجون}.

رقم الفائدة (١٩٢)

”

{يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب
المسرفين (٣١)}

هذه الآية الكريمة **أصل من أصول الدواء**، إذ أمرت بالأكل والشرب وهما قوام الحياة وحرمت الإسراف فيهما وهو سبب كافة الأمراض إذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما ملأ آدمي وعاء شرا من بطنه بحسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه فإن كان لا محالة فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه"

رقم الفائدة (١٩٣)

”

{قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة كذلك نفصل الآيات لقوم يعلمون (٣٢)}

الطيبات: اسم عام لكل ما طاب كسبا وطعما وقد أكل الرسول صلى الله عليه وسلم اللحم والعسل والحلوى والبطيخ والرطب، وإنما الذي يكره الإكثار منها والتكلف في شرائها وإعدادها، وعمر لم ينكر الطيبات وإنما أنكر الكثرة منها، فكاد يرى عدم الجمع بين الطيبات ويكتفي بنوع واحد.

رقم الفائدة (١٩٤)

”

{قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة كذلك نفصل الآيات لقوم يعلمون (٣٢)}

في الآية **دليل على التجميل** بأحسن الثياب وخاصة في الأعياد والجمع وزيارة الإخوان ومقابلة الوفود، وليس من السنة لبس المرقعات والفوط وليس معنى: {ولباس التقوى} : أنه لباس الخشن والمرقعات أبدا وإنما هو تقوى الله بامتثال الأمر واجتناب النهي، وقد تقدم معناها، وفي الحديث الصحيح: "إن الله جميل يحب الجمال".

”

{قل إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والإثم والبغي بغير الحق وأن
تشرکوا بالله ما لم ينزل به سلطانا وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون (٣٣)}

رقم الفائدة (١٩٥)

ذكرت هذه المفاسد بطريق التدلي آخرها أخطرها وهكذا أخفها أولها.

رقم الفائدة (١٩٦)

”

{يا بني آدم إما يأتينكم رسل منكم يقصون عليكم آياتي فمن اتقى وأصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون (٣٥) والذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون (٣٦)}

أما في البرزخ وفي يوم القيامة فالأمر ظاهر لا خلاف في أنهم **لا يخافون ولا يحزنون** ولكن في الحياة الدنيا يصيبهم الخوف والحزن، ولكن خوفهم وحزنهم لا يكاد يذكر مع خوف وحزن أهل الكفر والشرك.

رقم الفائدة (١٩٧)

”

{إن ربكم الله الذي خلق السماوات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش يغشي الليل النهار يطلبه حثيثا والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره ألا له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين (٥٤)}

صفة من صفات الرب تعالى التي يجب الإيمان بها ويحرم تأويلها أو تكييفها وهي **استواؤه تعالى على عرشه**. من أحسن ما يؤثر في مسألة الاستواء **قول مالك رحمه الله تعالى** إذ قال: الاستواء معلوم والكيف مجهول والسؤال عن هذا بدعة، ويروى مثله عن أم سلمة رضي الله عنها.

رقم الفائدة (١٩٨)

”

{ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض ولكن كذبوا فأخذناهم بما كانوا يكسبون (٩٦)}

بركات من السماء والأرض: جمع بركة وهي دوام الخير وبقاؤه والعلم والإلهام والمطر من بركات السماء والنبات والخصب والرخاء والأمن والعافية من بركات الأرض.

رقم الفائدة (١٩٩)

”

{أفأمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا بياتا وهم نائمون (٩٧) أو أمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا ضحى وهم يلعبون (٩٨) أفأمنوا مكر الله فلا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون (٩٩)}

مكر الله تعالى: إمهالهم وإغداق الخير عليهم مع شركهم وكفرهم، إذ المكر: أن يظهر المرء الإحسان لمن يمكر به ليأخذه فجأة. والأمن من مكر الله تعالى زيادة على أنه كبيرة من كبائر الذنوب فإنه يؤدي بالآمن إلى هلاكه دنيا وأخرى.

رقم الفائدة (٢٠٠)

”

{قالوا يا موسى إما أن تلقي وإما أن نكون نحن الملقين (١١٥) قال ألقوا فلما ألقوا سحروا أعين الناس واسترهبوهم وجاءوا بسحر عظيم (١١٦)}

- قال القرطبي: **تأدبوا مع موسى** إذ استشاروه فيمن يبدأ بالإلقاء فنفعهم الله بأدبهم مع نبيه فأسلموا وسعدوا برضوان الله تعالى.
- في إذنه لهم بالإلقاء توفيق رباني عظيم إذ معناه أنه احتفظ بالضربة الأخيرة وصاحبها يغلب بإذن الله دائماً.

رقم الفائدة (٢٠١)

”

{واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عجلا جسدا له خوار أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُ لَا يَكْلَمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا اتَّخَذُوهُ وَكَانُوا ظَالِمِينَ (١٤٨) ولما سقط في أيديهم ورأوا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا قَالُوا لَئِنْ لَمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ (١٤٩)}

بيان سنة من سنن الكون وهي أن المرء يتأثر بما يرى ويسمع، والرؤية أكثر تأثيرا في النفس من السماع فإن بني إسرائيل رؤيتهم للأبقار الآلهة التي مروا بأهل قرية يعكفون عليها وطلبوا من موسى أن يجعل لهم إلها مثلها هو الذي جعلهم يقبلون عجل السامري الذي صنعه لهم، ومن هذا كان منظر الأشياء في التلفاز وشاشات الفيديو مؤثرا جدا وكم أفسد من عقول ولوث من نفوس، وأفسد من أخلاق.

رقم الفائدة (٢٠٢)

”

{ولما رجع موسى إلى قومه غضبان أسفا قال بئسما خلفتموني من بعدي
أعجلتم أمر ربكم وألقى الألواح وأخذ برأس أخيه يجره إليه قال ابن أم إن القوم
استضعفوني وكادوا يقتلونني فلا تشمت بي الأعداء ولا تجعلني مع القوم
الظالمين (١٥٠)}

في الآية دليل على أن من خاف على نفسه القتل أن يسكت عن المنكر ولا يغيره
بيده ولا بلسانه ولكن بقلبه.

رقم الفائدة (٢٠٣)

”

{ولما رجع موسى إلى قومه غضبان أسفا قال بئسما خلفتموني من بعدي أعجلتم أمر ربكم وألقى الألواح وأخذ برأس أخيه يجره إليه قال ابن أم إن القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني فلا تشمت بي الأعداء ولا تجعلني مع القوم الظالمين (١٥٠)}

الغضب من طباع البشر فلا يلام عليه المرء ومهما بلغ من الكمال كالأنبياء، ولكن أهل الكمال لا يخرج بهم الغضب إلى حد أن يقولوا أو يعملوا ما ليس بخير وصالح.

رقم الفائدة (٢٠٤)

”

{وإذ قالت أمة منهم لم تعظون قوما الله مهلكهم أو معذبهم عذابا شديدا قالوا معذرة إلى ربكم ولعلمهم يتقون (١٦٤) فلما نسوا ما ذكروا به أنجينا الذين ينهاون عن السوء وأخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون (١٦٥)}

جدوى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فقد **نجى الله تعالى** الناهين عن المنكر وأهلك الذين باشروه ولم ينتهوا منه دون غيرهم.

رقم الفائدة (٢٠٥)

”

{وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين (١٧٢)}

إنها حادثة جديرة بالذكر والاهتمام لما فيها من الاعتبار، إن الله تعالى أخرج من صلب آدم ذريته فأنطقها بقدرته التي لا يعجزها شيء فنطقت وعقلت الخطاب واستشهدها فشهدت، وخاطبها ففهمت وأمرها فالتزمت وهذا **العهد العام** الذي أخذ على بني آدم، وسوف يطالبون به يوم القيامة. الآثار والأحاديث المثبتة لاستخراج الرب تعالى الذرية من ظهر آدم كثيرة منها في الموطأ والسنن ونكتفي برواية الشيخين الآتية: قال صلى الله عليه وسلم: يقال للرجل من أهل النار يوم القيامة: رأيت لو كان لك ما على الأرض من شيء أكنت مفدياً؟ فيقول: نعم، فيقول: قد أردت منك أهون من ذلك، قد أخذت عليك في ظهر آدم أن لا تشرك بي شيئاً فأبيت إلا أن تشرك".

رقم الفائدة (٢٠٦)

”

{واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين (١٧٥) ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه أخلد إلى الأرض واتبع هواه فمثله كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث ذلك مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا فاقصص القصص لعلهم يتفكرون (١٧٦)}

ترك القرآن الكريم بعدم تلاوته والتدبر فيه، وترك العمل به مفض بالعبد إلى أن يكون هو صاحب المثل في هذه الآية، فأولا يتمكن منه الشيطان فيصبح من الغواة وثانيا يخلد إلى الأرض كما هو حال الكثيرين فلا يكون لأحدهم هم إلا الدنيا. ثم يتبع هواه لا عقله ولا شرع الله، فإذا به صورة لكلب يلهث لا تتقطع حيرته وإتباعه لغيره كالكلب سواء بسواء وهذه حال من أعرضوا عن كتاب الله تعالى في هذه الآية فليتأملها العاقل.

”

{خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين (١٩٩) وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله إنه سميع عليم (٢٠٠)}

رقم الفائدة (٢٠٧)

في هذه الآية **أسمى الآداب وأرفعها**، وأفضل الأخلاق وأكملها فقال له: {خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين} أي خذ من أخلاق الناس ما سهل عليهم قوله وتيسر لهم فعله، ولا تطالبهم بما لا يملكون أو بما لا يعلمون وأمرهم بالمعروف، وأعرض عن الجاهلين منهم فلا تغضبهم ولا تغلظ القول لهم.

قال ابن الزبير هذه الآية: {خذ العفو..} الخ ما أنزلها الله تعالى إلا في أخلاق الناس، وقال جعفر الصادق أمر الله رسوله بمكارم الأخلاق في هذه الآية، وليس في القرآن أجمع لمكارم الأخلاق من هذه الآية.

رقم الفائدة (٢٠٨)

”

{وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون (٢٠٤) واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو والآصال ولا تكن من الغافلين (٢٠٥) إن الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه وله يسجدون (٢٠٦)}

■ وجوب **الإنصات** عند تلاوة القرآن وخاصة في خطبة الجمعة على المنبر وعند قراءة الإمام في الصلاة الجهرية.

■ **بيان آداب الذكر وهي:**

- ١- السرية.
- ٢- التضرع والتذلل.
- ٣- الخوف والخشية.
- ٤- الأسرار به وعدم رفع الصوت به ، لا كما يفعل المتصوفة.

فوائد من تفسير سورة الأنفال

رقم الفائدة (٢٠٩)

”

{يسألونك عن الأنفال قل الأنفال لله والرسول فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم وأطيعوا الله ورسوله إن كنتم مؤمنين (١)}

هذه الآيات نزلت في غزوة بدر وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد نفل بعض المجاهدين لبلائهم وتخلف آخرون فحصلت تساؤلات بين المجاهدين لم يعطي هذا ولم لا يعطي ذاك فسألوا الرسول صلى الله عليه وسلم فأنزل الله تعالى {يسألونك عن الأنفال}.

رقم الفائدة (٢١٠)

”

{يسألونك عن الأنفال قل الأنفال لله والرسول فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم وأطيعوا الله ورسوله إن كنتم مؤمنين (١)}

الأنفال: جمع نفل بفتح النون والفاء معا كعمل وهو مشتق من النافلة التي هي الزيادة في العطاء، وقد أطلق العرب لفظ النفل على الغنائم في الحرب اعتبارا منهم لها على أنها زيادة عن المقصود الأهم الذي هو إبادة العدو، ولذا كان بعض صناديدهم لا يأخذونها.

رقم الفائدة (٢١١)

”

{كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وإن فريقا من المؤمنين لكارهون (٥)
يجادلونك في الحق بعدما تبين كأنما يساقون إلى الموت وهم ينظرون (٦) وإذ
يعدكم الله إحدى الطائفتين أنها لكم وتودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم
ويريد الله أن يحق الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين (٧) ليحق الحق ويبطل
الباطل ولو كره المجرمون (٨)}

- **تقرير قاعدة** {عسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم} وذكر نبذة عن غزوة بدر الكبرى.
- إنجاز الله تعالى وعده للمؤمنين إذ أغنهم طائفة النفير وأعزهم بنصر لم يكونوا مستعدين له.

”

{فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى وليبلي المؤمنين منه بلاء حسنا إن الله سميع عليم (١٧) ذلكم وأن الله موهن كيد الكافرين (١٨)}

رقم الفائدة (٢١٢)

تقرير مبدأ أن **الله تعالى خالق كل شيء** وأنه خلق العبد وخلق فعله، إذ لما كان العبد مخلوقا وقدرته مخلوقة، ومأمورا ومنهيا ولا يصدر منه فعل ولا قول إلا بأقدار الله تعالى له كان الفاعل الحقيقي هو الله، وما للعبد إلا الكسب بجوارحه مع ما وهبه الله من حرية الإرادة والقدرة على الاختيار ومع هذا فإنه لا يريد إلا ما أَرَادَهُ الله ولا يقع اختياره إلا على ما كتبه الله له أو عليه وقضى به أزلا وهنا تتجلى عظمة الرب تبارك وتعالى.

رقم الفائدة (٢١٣)

”

{يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله ورسوله ولا تولوا عنه وأنتم تسمعون (٢٠) ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون (٢١) إن شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون (٢٢)}

في الآية دليل على أن المؤمن إذ أمر أو نهى فقال سمعاً وطاعة أي: سمعت وأطعت ولم يفعل ولم يترك لا وزن ولا عبرة بقوله بل **لا بد من الفعل والترك**.

رقم الفائدة (٢١٤)

”

{يا أيها الذين آمنوا إن تتقوا الله يجعل لكم فرقانا ويكفر عنكم سيئاتكم ويغفر لكم والله ذو الفضل العظيم (٢٩)}

قال بعضهم واصفا **للتقوى المورثة للفرقان** فقال: هي امتثال الأوامر واجتناب المناهي، وترك الشبهات مخافة الوقوع في المحرمات وشحن القلب بالنية الخالصة، والجوارح بالأعمال الصالحة، والتحفظ من شوائب الشرك الخفي والظاهر.

رقم الفائدة (٢١٥)

”

{إن الذين كفروا ينفقون أموالهم ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون والذين كفروا إلى جهنم يحشرون (٣٦) ليميز الله الخبيث من الطيب ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعا فيجعله في جهنم أولئك هم الخاسرون (٣٧)}

كل نفقة ينفقها العبد **للصد عن سبيل الله** بأي وجه من الوجوه تكون عليه حسرة عظيمة يوم القيامة.

رقم الفائدة (٢١٦)

”

{واعلموا أنما غنمتم من شيء فأن لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل إن كنتم آمنتم بالله وما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان والله على كل شيء قدير (٤١)}

المراد من **قسمة الله** أنها تنفق في المصالح العامة ولو أنفقت على بيوته لكان أولى وهي الكعبة وسائر المساجد، وما للرسول فإنه ينفقه على عائلته، وما لذي القربى فإنه ينفق على قرابة الرسول الذين يحرم عليهم أخذ الزكاة لشرفهم وهم بنو هاشم وبنو المطلب، وما لليتامى ينفق على فقراء المسلمين، وما لابن السبيل ينفق على المسافرين المنقطعين عن بلادهم إذا كانوا محتاجين إلى ذلك في سفرهم.

رقم الفائدة (٢١٧)

”

{إذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض غر هؤلاء دينهم ومن يتوكل على الله فإن الله عزيز حكيم (٤٩)}

- بيان أسباب النصر وعوامله ووجوب الأخذ بها في كل معركة وهي: الثبات وذكر الله تعالى، وطاعة الله ورسوله وطاعة القيادة وترك النزاع والخلاف والصبر والإخلاص.
- بيان عوامل الفشل والخيبة وهي النزاع والاختلاف والبطر والرياء والاغترار.

رقم الفائدة (٢١٨)

”

{وإما تخافن من قوم خيانة فانبذ إليهم على سواء إن الله لا يحب الخائنين
(٥٨) ولا يحسبن الذين كفروا سبقوا إنهم لا يعجزون (٥٩)}

هذا إرشاد للرسول صلى الله عليه وسلم يتعلق بالخطط الحربية الناجحة وهو أنه صلى الله عليه وسلم إن خاف من قوم معاهدين له خيانة ظهرت أماراتها وتأكد لديك علاماتها فاطرح تلك المعاهدة ملغيا لها معلنا ذلك لتكون وإياهم على علم تام بالغائها، وذلك حتى لا يتهموك بالغدر والخيانة، **والله لا يحب الخائنين**. وقاتلهم مستعينا بالله عليهم وستكون الدائرة على الناكث الخائن، وهذا ضرب من الحزم وصحة العزم إذ ما دام قد عزم العدو على النقض فقد نقص فليبادر لافتكاك عنصر المباغته من يده، وهو عنصر مهم في الحروب.

رقم الفائدة (٢١٩)

”

{وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم وما تنفقوا من شيء في سبيل الله يوف إليكم وأنتم لا تظلمون (٦٠)}

روى مسلم عن عقبة بن عامر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر يقول: "وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ألا إن القوة الرمي، ألا إن القوة الرمي **ألا إن القوة الرمي**" ومما يدل على فضل الرمي في سبيل الله قوله صلى الله عليه وسلم في حديث أبي داود والترمذي والنسائي: "إن الله يدخل ثلاثة نفر الجنة بسهم واحد صانعه يحتسب في صنعته الخير والرامي ومنبله".

رقم الفائدة (٢٢٠)

”

{ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن في الأرض تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة والله عزيز حكيم (٦٧) لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم (٦٨) فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا واتقوا الله إن الله غفور رحيم (٦٩)}

إرشاد الله تعالى لقادة الأمة الإسلامية في الجهاد أن لا **يفادوا الأسرى** وأن لا يمنوا عليهما بإطلاقهم إلا بعد أن يخنثوا في أرض العدو قتلا وتشريدا فإذا خافهم العدو ورهبهم عندئذ يمكنهم أن يفادوا الأسرى أو يمنوا عليهم.

رقم الفائدة (٢٢١)

”

{إن الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله والذين آووا ونصروا أولئك بعضهم أولياء بعض والذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا وإن استنصروكم في الدين فعليكم النصر إلا على قوم بينكم وبينهم ميثاق والله بما تعملون بصير (٧٢)}

أكمل المؤمنين الذين جمعوا بين الإيمان والهجرة والجهاد وسبقوا لذلك وهم المهاجرون الأولون والذين جمعوا بين الإيمان والإيواء والنصرة والجهاد وهم الأنصار.

دون ذلك من آمنوا وهاجروا وجاهدوا ولكن بعد صلح الحديبية.
وأدنى أصناف المؤمنين من آمنوا ولم يهاجروا وهؤلاء على خطر عظيم.

فوائد من تفسير سورة التوبة

رقم الفائدة (٢٢٢)

”

{براءة من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين (١)}

نسبت المعاهدة إلى المؤمنين كافة، والمعاهد هو الرسول صلى الله عليه وسلم لأنه المتولي لها ولسائر العقود. وكان رضاهم لها واجبا عليهم فلذا نسبت إليهم.

رقم الفائدة (٢٢٣)

”

{وإن نكثوا أيمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا أئمة الكفر إنهم لا
أيمان لهم لعلهم ينتهون (١٢)}

الطعن في الدين هو: استنقاصه، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما طعن في إمارة أسامة لصغر سنه: "إن تطعنوا في إمارته فقد طعنتم في إمارة أبيه من قبل، وأيم الله إن كان لخليقا للإمارة" في الصحيح والطاعنون: المنافقون، واستدل بهذه الآية على كفر من طعن في الدين، ووجوب قتله وهو مذهب مالك والشافعي وأحمد، وأن الذمي إذا طعن في الدين انتقض عهده ووجب قتله هذا مذهب الجمهور، وأبو حنيفة يرى استتابته فإن تاب وإلا قتل.

رقم الفائدة (٢٢٤)

”

{يا أيها الذين آمنوا إن كثيرا من الأحبار والرهبان ليأكلون أموال الناس بالباطل ويصدون عن سبيل الله والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم (٣٤) يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون {(٣٥)}

دلت الآية على زكاة العين: الذهب والفضة وهي تجب بأربعة شروط: الحرية، والإسلام، والحوال، والنصاب السليم من الدين، والنصاب مائتا درهم فضة أو عشرون دينارا من الذهب، ويكمل أحدهما من الآخر.

رقم الفائدة (٢٢٥)

”

{إنما النسيء زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلونهم عاما ويحرمونه عاما
ليواطئوا عدة ما حرم الله فيحلوا ما حرم الله زين لهم سوء أعمالهم والله لا
يهدي القوم الكافرين (٣٧)}

حرمة **الاحتياال على الشرع** بالفتاوى الباطلة لإحلال الحرام، وأن هذا الاحتياال
ما هو إلا زيادة في الإثم.

رقم الفائدة (٢٢٦)

”

{إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم
{(٦٠)}

ورد **الوعيد الشديد** فيمن يطلب الصدقة وهو غني عنها من ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: "من سأل وعنده ما يغنيه فإنما يستكثر من النار" رواه أبو داود. قالت العلماء: إن الذي له شبع يوم وليلة لا يحل له أن يسأل. اختلف في نقل الزكاة من بلد إلى بلد، والراجح: الجواز لضرورة الفقر وشدته.

رقم الفائدة (٢٢٧)

”

{ومنها الذين يؤذون النبي ويقولون هو أذن قل أذن خير لكم يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين ورحمة للذين آمنوا منكم والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب أليم (٦١) يحلفون بالله لكم ليرضوكم والله ورسوله أحق أن يرضوه إن كانوا مؤمنين (٦٢)}

- توعّد الله تعالى من يؤذي رسوله بالعذاب الأليم دليل على كفر من يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم.
- في الآية دليل جواز **الحلف بالله** وعدم جواز الحلف بغيره لقول الرسول صلى الله عليه وسلم "من حلف فليحلف بالله أو ليصمت ومن حلف له فليصدق".

رقم الفائدة (٢٢٨)

”

{يُحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَهُمْ يَوْمًا
لَمْ يَنَالُوا وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنْ يَتُوبُوا يَكْ خَيْرًا
لَهُمْ وَإِنْ يَتُوبُوا يَعَذِّبُهُمُ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ
مَنْ وَلِيٌّ وَلَا نَصِيرٌ (٧٤)}

تقرير **مبدأ الردة** وهي أن يقول المسلم كلمة الكفر فيكفر بها وذلك كالطعن في
الإسلام أو سب الله أو رسوله صلى الله عليه وسلم أو التكذيب بما أمر الله
تعالى بالإيمان به والتصديق بضمه أي بما أمر الله بتكذيبه.

رقم الفائدة (٢٢٩)

”

{ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج إذا نصحوا لله ورسوله ما على المحسنين من سبيل والله غفور رحيم (٩١)}

معنى النصح لله ورسوله طاعتهما في الأمر والنهي وترك الإرجاف والتشيط والدعاية المضادة لله ورسوله والمؤمنين والجهاد في سبيل الله.

رقم الفائدة (٢٣٠)

”

{الأعراب أشد كفرا ونفاقا وأجدر ألا يعلموا حدود ما أنزل الله على رسوله والله عليم حكيم (٩٧) ومن الأعراب من يتخذ ما ينفق مغرما ويتربص بكم الدوائر عليهم دائرة السوء والله سميع عليم (٩٨) ومن الأعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر ويتخذ ما ينفق قربات عند الله وصلوات الرسول ألا إنها قربة لهم سيدخلهم الله في رحمته إن الله غفور رحيم (٩٩)}

- بيان أن سكان البادية يحرمون من كثير عن الآداب والمعارف فلذا سكن البادية غير محمود إلا إذا كان فرارا من الفتن.
- من **الأعراب** المؤمن والكافر والبر والتقي والعاصي والفاجر كسكان المدن إلا أن كفار البادية ومنافقيها أشد كفرا ونفاقا لتأثير البيئة.

رقم الفائدة (٢٣١)

”

{أَفَمَنْ أَسَّسَ بَنِيَانَهُ عَلَى تَقْوَىٰ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بَنِيَانَهُ عَلَىٰ شَفَا جَرْفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (١٠٩) لَا يَزَالُ بَنِيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ { (١١٠)}

بيان أن **تنازع الشرف** هو سبب البلاء كل البلاء فابن أبي حارب الإسلام لأنه كان يؤمل في السلطة على أهل المدينة فحرمها بالإسلام. وأبو عامر الراهب ترهب لأجل الشرف على أهل المدينة والسلطان الروحي فلذا لما فقدوها حارب من كان سبب حرمانه وهو الرسول صلى الله عليه وسلم حتى قال له مواجهة: ما قاتلك قوم إلا قاتلتك معهم. بل ذهب إلى الروم يؤلبهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم. واليهود ما حاربوا الإسلام إلا من أجل المحافظة على أملمهم في مملكة إسرائيل.

رقم الفائدة (٢٣٢)

”

{لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأنصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم ثم تاب عليهم إنه بهم رءوف رحيم (١١٧)}

(العسرة) صعوبة الأمر، قال جابر: اجتمع عليهم عسرة الظهر أي: (المركوب) وعسرة الزاد وعسرة الماء
قال ابن عرفة: سمي جيش غزوة تبوك جيش العسرة: لأن النبي صلى الله عليه وسلم ندب الناس إلى الغزو في حمارة الغيظ فغلظ عليهم وعسر.

رقم الفائدة (٢٣٣)

”

{وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون (١٢٢)}

هذه الآية دليل على أن **الجهاد فرض كفاية** ولا يتعين إلا إذا عينة الإمام أو هاجم العدو دار قوم مؤمنين فيجب عليهم قتاله كافة كما هي نص في وجوب طلب العلم وهو بالرحلة الطويلة إليه. وفي الحديث "طلب العلم فريضة على كل مسلم" وهذا الحديث دليل على أن طلب العلم يكون فرض عين ويكون فرض كفاية.

رقم الفائدة (٢٣٤)

”

{وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون (١٢٢)}

تساوي فضل **طلب العلم** والجهاد على شرط النية الصالحة في الكل وطالب العلم لا ينال هذا الأجر إلا إذا كان يتعلم ليعلم فيعمل فيعلم مجانا في سبيل الله والمجاهد لا ينال هذا الأجر إلا إذا كان لإعلاء كلمة الله خاصة.

رقم الفائدة (٢٣٥)

”

{لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم (١٢٨) فإن تولوا فقل حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم (١٢٩)}

رب العرش العظيم: عرش الله تعالى لا أعظم منه إلا خالقه عز وجل إذ كرسيه تعالى وسع السموات والأرض ونسبة الكرسي إلى العرش كحلقة ملقاة في أرض فلاة.

فوائد من تفسير سورة يونس

رقم الفائدة (٢٣٦)

”

{الر تلك آيات الكتاب الحكيم (١) أكان للناس عجباً أن أوحينا إلى رجل منهم أن أنذر الناس وبشر الذين آمنوا أن لهم قدم صدق عند ربهم قال الكافرون إن هذا لساحر مبين (٢)}

قدم صدق: أي أجرا حسنا بما قدموا في حياتهم من الإيمان وصالح الأعمال.

ذكر القرطبي في تفسير {قدم صدق} أقوالاً متعددة منها: سبق السعادة في الأزل، ومنها: أجر حسن، ومنها: منزل صدق، ومنها: ولد صالح قدموه.

”

{إن في اختلاف الليل والنهار وما خلق الله في السماوات والأرض لآيات لقوم يتقون (٦)}

رقم الفائدة (٢٣٧)

قوله: {وما خلق الله في السماوات والأرض} شمل الأجسام والأحوال معا أي: الذوات والصفات، والأقوال والأعمال أيضا إذ قال تعالى: {والله خلقكم وما تعملون}.

رقم الفائدة (٢٣٨)

”

{فلما أنجاهم إذا هم يبيغون في الأرض بغير الحق يا أيها الناس إنما بغيكم على أنفسكم متاع الحياة الدنيا ثم إلينا مرجعكم فننبئكم بما كنتم تعملون (٢٣)}

يا أيها الناس **الباغون في الأرض** بغير الحق في أي زمان كنتم وفي أي مكان وجدتم إنما بغيكم أي عوائده عائدة على أنفسكم إذ هي التي تتأثم وتخبت في الدنيا وتفسد وتصبح أهلا لعذاب الله يوم القيامة مصداقه من الحديث الشريف: "ما من ذنب أحق أن يعجل الله عقوبته في الدنيا مع ما يدخر الله لصاحبه في الآخرة من البغي وقطيعة الرحم".

رقم الفائدة (٢٣٩)

”

{للذين أحسنوا الحسنى وزيادة ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون (٢٦)}

القول بأن الزيادة هي **النظر إلى وجه الله الكريم** هو قول أنس بن مالك وأبي بكر الصديق وعلي بن أبي طالب وحذيفة وابن عباس وعامة الصحابة. وروى مسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إذا دخل أهل الجنة الجنة قال الله تبارك وتعالى تريدون شيئاً أزيدكم؟ فيقولون: ألم تبيض وجوهنا ألم تدخلنا الجنة وتنجنا من النار قال فيكشف الحجاب فما أعطوا شيئاً أحب إليهم من النظر إلى ربهم عز وجل".

رقم الفائدة (٢٤٠)

”

{ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون (٦٢) الذين آمنوا وكانوا يتقون (٦٣) لهم البشـرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم (٦٤)}

متى زكت نفس المؤمن بالإيمان والعمل الصالح، وتخليها عن الشرك، والمعاصي قرب من الله تعالى فوالاه،

ومن آيات الولاية: استجابة الدعاء وهو من الكرامات التي يكرم الله تعالى بها أوليائه وفي الحديث: "الذين يذكر الله برؤيتهم" وفي لفظ. "الذين إذا رؤوا ذكر الله" وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إن من عباد الله عبادا يغطهم الأنبياء والشهداء. قيل من هم يا رسول الله؟ قال: هم قوم تحابوا في الله من غير أموال ولا أنساب وجوهم نور على منابر من نور لا يخافون إذا خاف الناس ولا يحزنون إذا حزن الناس ثم قرأ: {ألا إن أولياء الله} الآية.

رقم الفائدة (٢٤١)

”

{وقال موسى ربنا إنك آتيت فرعون وملاًه زينة وأمواالا في الحياة الدنيا ربنا ليضلوا عن سبيلك ربنا اطمس على أموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الأليم (٨٨) قال قد أجيببت دعوتكما فاستقيما ولا تتبعآن سبيل الذين لا يعلمون (٨٩)}

- كان موسى يدعو وهارون يؤمّن أي: يقول: آمين فاعتبر داعيا مع أخيه. لأن **قول آمين** معناه: اللهم استجب دعاءنا.
- المؤمّن داع فهو شريك في الدعاء فلذا أهل المسجد يؤمنون على دعاء الإمام في الخطبة فتحصل الإجابة للجميع، ومن هنا يخطئ الذين يطوفون أو يزورون إذ يدعون بدعاء المطوف ولا يؤمنون.

رقم الفائدة (٢٤٢)

”

{وقال موسى ربنا إنك آتيت فرعون وملاًه زينة وأمواالا في الحياة الدنيا ربنا ليضلوا عن سبيلك ربنا اطمس على أموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الأليم (٨٨) قال قد أجيبت دعوتكما فاستقيما ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون (٨٩)}

قد استشكل العلماء وجه **دعاء موسى على فرعون وقومه** بالهلاك إذ المفروض أن يدعو لهم بالهداية. وأجيب بأنه قد علم بإعلام الله تعالى له أنهم لا يؤمنون فلذا دعا عليهم، كما أعلم الله تعالى نوحاً بعدم إيمان قومه فلذا دعا عليهم، إذ قال له ربّه: {إنه لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن} وهنا دعا عليهم قائلاً: {رب لا تذر على الأرض من الكافرين دياراً} .

فوائد من تفسير سورة هود

رقم الفائدة (٢٤٣)

”

{الر كتاب أحكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير (١) ألا تعبدوا إلا الله
إنني لكم منه نذير وبشير (٢)}

حكيم خبير

حكيم في تدبيره وتصرفه، حكيم في شرعه وتربيته وحكمه وقضائه،
خبير بأحوال عباده وشؤون خلقه، فلا يكون كتابه ولا أحكامه ولا تفصيله إلا
المثل الأعلى في كل ذلك.

رقم الفائدة (٢٤٤)

”

{ولئن أخرجنا عنهم العذاب إلى أمة معدودة ليقولن ما يحبسهم ألا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم وحق بهم ما كانوا به يستهزؤون (٨)}

(إلى أمة) أي: إلى أجل معدود وحين معلوم، فالأمة هنا: المدة.
ولفظ الأمة يطلق على معان منها: الجماعة، وسميت مجموعة السنين أمة لاجتماعها.
والأمة: أتباع أحد الأنبياء
والأمة، الملة والدين،
والأمة: الرجل الجامع للخير الذي يقتدى به.

رقم الفائدة (٢٤٥)

”

{من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف إليهم أعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون (١٥) أولئك الذين ليس لهم في الآخرة إلا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون (١٦)}

لفظ {أعمالهم} يشمل الأعمال الخيرية والأعمال الدنيوية فالأعمال الخيرية كصلة الرحم، وقرى الضيف، والإحسان إلى الفقراء والمساكين، فهذه لا يجرمها الكافر بل يجد جزاءها في الدنيا: بركة في ماله وولده وحياته. وأما الأعمال الدنيوية كالصناعة والزراعة والتجارة فهذه يوفى قدر جهده فيها، فبقدر ما يبذل من طاقة يحصل له من الكسب والربح والإنتاج فكفره لا يمنعه نتاج عمله بقدر ما يبذل فيه.

رقم الفائدة (٢٤٦)

”

{قالوا يا نوح قد جادلتنا فأكثرت جدالنا فأتنا بما تعدنا إن كنت من الصادقين (٣٢) قال إنما يأتيكم به الله إن شاء وما أنتم بمعجزين (٣٣) ولا ينفعكم نصحي إن أردت أن أنصح لكم إن كان الله يريد أن يغويكم هو ربكم وإليه ترجعون (٣٤)}

فيه **الرد على بطلان مذهب المعتزلة والقدرية**؛ إذ زعموا أن الله لا يريد أن يعصي العاصي ولا أن يكفر الكافر ولا أن يغوي الغاوي وتجاهلوا أنه لا يقع في ملك الله إلا ما يريد، ولا يقع شيء إلا بإذنه فهو الهادي لمن شاء هدايته، والمضل لمن شاء إضلاله، ولكن كلا من هدايته وإضلاله يتمان حسب سنته في الهداية والإضلال فلم يظلم ربك أحدا.

رقم الفائدة (٢٤٧)

”

{تلك من أنباء الغيب نوحيها إليك ما كنت تعلمها أنت ولا قومك من قبل هذا
فاصبر إن العاقبة للمتقين (٤٩)}

اشتملت الآية على ثلاثة أمور هي: **الامتنان والموعظة والتسلية**
فالامتنان في قوله: {ما كنت تعلمها أنت ولا قومك}
والموعظة في قوله {فاصبر} الخ.
والتسلية في قوله {إن العاقبة للمتقين}.

رقم الفائدة (٢٤٨)

”

{فلما ذهب عن إبراهيم الروع وجاءته البشرى يجادلنا في قوم لوط (٧٤) إن إبراهيم لحليم أواه منيب (٧٥) يا إبراهيم أعرض عن هذا إنه قد جاء أمر ربك وإنهم آتيهم عذاب غير مردود (٧٦)}

في هذا دليل على رحمة **إبراهيم** القلبية فما أن يرى أو يسمع ما يضر أو يسيء إلا أخذ في التأوه والتحسر والتحزن، وقيل اسم إبراهيم مركب من كلمتين: أب رحيم، وظهر هذا في سلوكه ورحمته.

رقم الفائدة (٢٤٩)

”

{فلما جاء أمرنا جعلنا عاليها سافلها وأمطرنا عليها حجارة من سجيل منضود
(٨٢) مسومة عند ربك وما هي من الظالمين ببيعد (٨٣)}

في الآية بيان عقوبة من عمل عمل قوم لوط وهي الإرسال من أعلى جبل ثم الرمي بالحجارة وهذا مذهب أبي حنيفة.
وعند الشافعي أن يقتل الفاعل والمفعول به سواء من احصن ومن لم يحصن، وقيل غير المحصن يجلد، وفي الحديث "من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط فاقتلوا الفاعل والمفعول به".

رقم الفائدة (٢٥٠)

”

{والى مدين أخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره ولا تنقصوا المكيال والميزان إني أراكم بخير وإني أخاف عليكم عذاب يوم محيط (٨٤) ويا قوم أوفوا المكيال والميزان بالقسط ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تعثوا في الأرض مفسدين (٨٥)}

أمر **بتوفية المكيال والميزان** بالعدل بعد أن نهاهم عن النقص تأكيدا لما نهاهم عنه وليعطف عليه نهيا آخر وهو النهي عن بخس الناس أشياءهم إذ قال {ولا تبخسوا الناس أشياءهم} أي تنقصوهم حقوقهم وما هو لهم بحق من سائر الحقوق.

ونهاهم عما هو أعم من ذلك فقال {ولا تعثوا في الأرض مفسدين} أي ولا تسعوا في الأرض بالفساد وهو شامل لكل المعاصي والمحرمات.

رقم الفائدة (٢٥١)

”

{قال يا قوم أرهطي أعز عليكم من الله واتخذتموه وراءكم ظهريا إن ربي بما تعملون محيط (٩٢) ويا قوم اعملوا على مكانتكم إني عامل سوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ومن هو كاذب وارقبوا إني معكم رقيب (٩٣)}

بيان ما أوتي نبي الله شعيب العربي من فصاحة وبيان حتى قيل فيه **خطيب الأنبياء**.

رقم الفائدة (٢٥٢)

”

{إن في ذلك لآية لمن خاف عذاب الآخرة ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود (١٠٣) وما نُؤخره إلا لأجل معدود (١٠٤) يوم يأت لا تكلم نفس إلا بإذنه فمنهم شقي وسعيد (١٠٥)}

وردت آيات فيها نفي الكلام **عن أهل الموقف** إلا بإذن الله تعالى وأخرى تثبت ذلك والجمع أن للمحشر مواقف وأحوالا فيؤذن لهم فيها أحيانا ولا يؤذن لهم أحيانا أخرى ولا خلاف في أنه لا يتكلم أحد إلا بإذن الله تعالى له بالكلام.

رقم الفائدة (٢٥٣)

”

{ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار وما لكم من دون الله من أولياء ثم لا تتصرون (١١٣)}

- **حقيقة الركون** هي الاستناد والاعتماد والسكون إلى الشيء والرضا به قال قتادة معناه لا تودوهم ولا تطيعوهم ولا ترضوا أعمالهم.
- حرمة مداهنة المشركين أو الرضا بهم أو بعملهم، لأن الرضا بالكفر كفر.
- المداهنة هي أن يتنازل العبد عن دينه لأجل دنياه وهي محرمة والمداواة جائزة وهي أن يتنازل العبد عن دنياه ليحفظ دينه.

رقم الفائدة (٢٥٤)

”

{ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار وما لكم من دون الله من أولياء ثم لا تتصرون (١١٣)}

في الآية دليل على وجوب هجران أهل الكفر والمعاصي وأهل البدع والأهواء فإن صحبتهم كفر أو معصية إذ الصحبة لا تكون إلا عن مودة.

رقم الفائدة (٢٥٥)

”

{وأقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل إن الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين (١١٤) واصبر فإن الله لا يضيع أجر المحسنين (١١٥)}

- بيان **أوقات الصلوات الخمس** إذ طرفي النهار هما الصبح وفيها صلاة الصبح والعشي وفيها صلاة الظهر والعصر كما أن زلفا من الليل هي ساعاته فيها صلاة المغرب والعشاء.
- بيان سنة الله تعالى في أن الحسنه تمحو السيئة وفي الحديث " الصلاة إلى الصلاة كفارة لما بينها ما لم تغش الكبائر".

رقم الفائدة (٢٥٦)

”

{فلولا كان من القرون من قبلكم أولوا بقية ينهون عن الفساد في الأرض إلا قليلا ممن أنجينا منهم واتبع الذين ظلموا ما أترفوا فيه وكانوا مجرمين (١١٦)
وما كان ربك ليهلك القرى بظلم وأهلها مصلحون (١١٧)}

- **البقية** أهل فضل ودين وصلاح يوجدون كبقية باقية في وسط أمة ضالة فاسدة غلب عليها الضلال والفساد فتوجد بقية صالحة تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر.
- ما يزال الناس بخير ما وجد بينهم أولو الفضل والخير يأمرونهم بالمعروف وينهونهم عن الفساد والشر.

رقم الفائدة (٢٥٧)

”

{ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ولا يزالون مختلفين (١١٨) إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم وتمت كلمة ربك لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين (١١٩)}

- الاتفاق رحمة والخلاف عذاب.
- اجتماع الأمة وعدم اختلافها مظهر من مظاهر رحمة الله تعالى واختلافها مظهر من مظاهر عذابها وشقائها وحرمانها.

رقم الفائدة (٢٥٨)

”

{وكلا نقص عليك من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك وجاءك في هذه الحق وموعظة وذكرى للمؤمنين (١٢٠) وقل للذين لا يؤمنون اعملوا على مكانتكم إنا عاملون (١٢١) وانتظروا إنا منتظرون (١٢٢)}

بيان فائدة القصص القرآني وهي أمور منها:

- تثبيت قلب النبي صلى الله عليه وسلم.
- إيجاد مواعد وعبر للمؤمنين.
- تقرير نبوة الرسول صلى الله عليه وسلم.

فوائد من تفسير سورة يوسف

رقم الفائدة (٢٥٩)



إن المناسبة بين سورتي هود ويوسف عليهما السلام

أن الثانية تتميم للقصص الذي اشتملت عليه الأولى إذ سورة يوسف اشتملت على أطول قصص في القرآن الكريم أوله {إذ قال يوسف لأبيه} رابع آية وآخره {وما كنت لديهم إذ أجمعوا أمرهم} الآية الثانية بعد المائة

وأما سبب نزول هذه السورة

فقد قيل للرسول صلى الله عليه وسلم لو قصصت علينا فأنزل الله تعالى {ألر تلك آيات الكتاب المبين} إلى قوله {وما كنت لديهم إذ أجمعوا أمرهم} فقص أحداث أربعين سنة تقريبا.

رقم الفائدة (٢٦٠)

”

{إذ قال يوسف لأبيه يا أبت إنني رأيت أحد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين (٤) قال يا بني لا تقصص رؤياك على إخوتك فيكيدوا لك كيدا إن الشيطان للإنسان عدو مبين (٥)}

- ثبوت **الرؤيا** شرعا ومشروعية تعبيرها.
- الرؤيا ما يراه المرء في منامه من أمور وأحوال، وهي ثلاثة أنواع لقوله صلى الله عليه وسلم: "الرؤيا ثلاثة منها أهاويل الشيطان ليحزن ابن آدم، ومنها ما يهتم به في يقظته فيراه في منامه ومنها جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة" وقال صلى الله عليه وسلم: "الرؤيا من الله والحلم من الشيطان"

رقم الفائدة (٢٦١)

”

{فلما ذهبوا به وأجمعوا أن يجعلوه في غيابة الجب وأوحيناً إليه لتتبعنهم بأمرهم هذا وهم لا يشعرون (١٥)}

هذا دليل على نبوته وأنه نبيّ وهو صغير إذ النبوة لا يشترط لها بلوغ الرشد كالرسالة. وقيل الهاء في إليه تعود إلى يعقوب وعليه فلا إشكال إذ هو نبي ورسول عليه السلام.

رقم الفائدة (٢٦٢)

”

{وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبِرْ جَمِيلًا
وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ (١٨)}

استدل الفقهاء بهذه الآية في **إعمال الامارات** في مسائل من الفقه كالقسامة وغيرها إذ يعقوب عليه السلام استدل على كذب بنيه بصحة القميص وعدم تمزقه بأنياب الذئب.

”

{يا صاحبي السجن أأرباب متفرقون خير أم الله الواحد القهار (٣٩)}

رقم الفائدة (٢٦٣)

أطلق **لفظ الصحبة** لطول مكثهما في السجن كقوله تعالى: {أصحاب الجنة} وأصحاب النار. وذلك لطول المقام فيهما.

رقم الفائدة (٢٦٤)

”

{يا صاحبي السجن أما أحدكما فيسقي ربه خمرا وأما الآخر فيصلب فتأكل الطير من رأسه قضي الأمر الذي فيه تستفتيان (٤١)}

إطلاق **لفظ الرب** على السيد كان عند من قبلنا أما نحن أمة الإسلام، فقد نهينا عن ذلك، روى مسلم قوله صلى الله عليه وسلم: "لا يقل أحدكم: اسق ربك أطعم ربك وضيء ربك، ولا يقل أحدكم: ربي، وليقل سيدي ومولاي، ولا يقل أحدكم عبدي وأمتي وليقل: فتاي وفتاتي وغلامي".

رقم الفائدة (٢٦٥)

”

{قال تزرعون سبع سنين دأباً فما حصدتم فذروه في سنبله إلا قليلاً مما تأكلون (٤٧) ثم يأتي من بعد ذلك سبع شداد يأكلن ما قدمتم لهن إلا قليلاً مما تحصنون (٤٨) ثم يأتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون (٤٩)}

هذه الآية دليل على **مشروعية المصالح الشرعية المرسلة**، التي هي حفظ الأديان، والنفوس، والعقول، والأنساب، والأموال، فكل ما تضمن تحصيل شيء من هذه الكليات الخمس فهو مصلحة، وكل ما يفوت شيئاً منها فهو مفسدة ودفعه مصلحة، ولا خلاف أن مقصود الشارع إرشاد الناس إلى مصالحهم الدنيوية والأخروية. على هذا أهل السنة والجماعة.

رقم الفائدة (٢٦٦)

”

{قال تزرعون سبع سنين دأبا فما حصدتم فذروه في سنبله إلا قليلا مما تأكلون (٤٧) ثم يأتي من بعد ذلك سبع شداد يأكلن ما قدمتم لهن إلا قليلا مما تحصنون (٤٨) ثم يأتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون (٤٩)}

قوله (ثم يأتي من بعد ذلك عام) الخ. هذا لم تدل عليه الرؤيا وإنما هو مما علمه الله تعالى يوسف فأفادهم به من غير ما سأله ذلك إحسانا منه ولحكمة عالية أرادها الله تعالى. وهو الحكيم العليم.

رقم الفائدة (٢٦٧)

”

{وقال الملك ائتوني به أستخلصه لنفسي فلما كلمه قال إنك اليوم لدينا مكين أمين (٥٤) قال اجعلني على خزائن الأرض إني حفيظ عليم (٥٥)}

قال بعض أهل العلم: في الآية دليل على جواز عمل الرجل الصالح للرجل الكافر أو الفاجر إذا كان ذلك لا يضر بدينه، وهو كذلك، وفيها دليل على **جواز ذكر طالب العمل كفاءته العلمية** حتى يسند إليه العمل على أن يكون صادقاً في ذلك، وليس هذا من باب: {فلا تزكوا أنفسكم} ولا هو من باب طلب الإمامة حيث قال الرسول صلى الله عليه وسلم: "لن نستعمل على عملنا هذا من أراد" رواه مسلم.

رقم الفائدة (٢٦٨)

”

{وجاء إخوة يوسف فدخلوا عليه فعرفهم وهم له منكرون (٥٨) ولما جهزهم بجهازهم قال ائتوني بأخ لكم من أبيكم ألا ترون أني أوفي الكيل وأنا خير المنزلين (٥٩) فإن لم تأتوني به فلا كيل لكم عندي ولا تقربون (٦٠) قالوا سنراود عنه أباه وإنا لفاعلون (٦١)}

سبب **طلب يوسف أخاهم** أنه كان معهم أحد عشر بغيرا وهم عشرة وقالوا ليوسف: إن لنا أخا تخلف عنا، وبغيره معنا، فسألهم لم تخلف؟ فقالوا: لحب أبيه إياه وذكروا له القصة وما جرى فيها، وهنا قال لهم: إن رجعتم للميرة مرة أخرى فأتوني بأخ لكم من أبيكم، ورغبهم في ذلك وحذرهم من أن يأتوا بدونه فإنه لا يبيعهم الطعام الذي هو حاجتهم.

رقم الفائدة (٢٦٩)

”

{ارجعوا إلى أبيكم فقولوا يا أبانا إن ابنك سرق وما شهدنا إلا بما علمنا وما كنا للغيب حافظين (٨١) واسأل القرية التي كنا فيها والعير التي أقبلنا فيها وإنا لصادقون (٨٢)}

في الآية دليل على **مشروعية الشهادة** بأي وجه حصل العلم بالبصر، بالسمع باللمس إذ الشهادة مرتبطة بالعلم عقلا وشرعا، وفي الحديث: "ألا أخبركم بخير الشهداء؟ خير الشهداء الذي يأتي بشهادته قبل أن يسألها".

رقم الفائدة (٢٧٠)

”

{يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف وأخيه ولا تيأسوا من روح الله إنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون (٨٧)}

اذهبوا فتحسسوا

هذا اللفظ دال على أنه تيقن حياة يوسف وذلك إما بوحي إلهي أو إلهام أو هداية عقل، وإلا كيف يطلب منهم التحسس على يوسف، والتحسس: شدة التطلب، والتعرف وهو أعم من التجسس.

رقم الفائدة (٢٧١)

”

{اذهبوا بقميصي هذا فألقوه على وجه أبي يأت بصيرا وأتوني بأهلكم أجمعين
{(٩٣)}

لا شك أن هذا **العلم** حصل ليوسف بوحي من الله تعالى،
ولعل يوسف نُبئ ساعته وأراد يوسف بإلقاء القميص على وجه أبيه المفاجأة
السارة لتكون سببا في رجوع البصر.

رقم الفائدة (٢٧٢)

”

{ورفع أبويه على العرش وخروا له سجدا وقال يا أبت هذا تأويل رؤياي من قبل
قد جعلها ربي حقا وقد أحسن بي إذ أخرجني من السجن وجاء بكم من البدو
من بعد أن نزغ الشيطان بيني وبين إخوتي إن ربي لطيف لما يشاء إنه هو العليم
الحكيم (١٠٠)}

- من **كرم نفس يوسف** وسمو آدابه لم يقل قد أحسن بي إذ أخرجني من الجب
فيذكرهم بما يؤلمهم.
- تجليات **الألطف الإلهية** والرحمات الربانية في هذه القصة في مظاهر
عجيبة.

رقم الفائدة (٢٧٣)

”

{رب قد آتيتني من الملك وعلمتني من تأويل الأحاديث فاطر السماوات والأرض أنت وليي في الدنيا والآخرة توفني مسلما وألحقني بالصالحين (١٠١)}

مشروعية **سؤال الموت** إن لم يكن لضرر أو ملل من العبادة، أو رغبة في الراحة لحديث "لا يسألن أحدكم الموت لضرر نزل به" وهو صحيح. ولكن شوقا إلى الله تعالى والالتحاق بالصالحين، عزوفا عن هذه الدار وشوقا إلى الأخرى دار السلام.

في الصحيح عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا يتمنين أحدكم الموت لضرر نزل به فإن كان لابد متمنيا فليقل: اللهم احيني ما كانت الحياة خيرا لي وتوفني إذا كانت الوفاة خيرا لي" رواه مسلم.

رقم الفائدة (٢٧٤)

”

{ذلك من أنباء الغيب نوحيه إليك وما كنت لديهم إذ أجمعوا أمرهم وهم
يمكنون (١٠٢) وما أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين (١٠٣)}

- في الآية **تسليية للرسول** صلى الله عليه وسلم إذا آلمه عدم إيمان قريش بعد أن سألوه عن هذه القصة ليؤمنوا فلما قصها عليهم لم يؤمنوا فآلمه ذلك.
- بيان حكم الله في الناس وهو أن أكثرهم لا يؤمنون فلا يحزن الداعي ولا يكرب.

رقم الفائدة (٢٧٥)

”

{وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا نوحى إليهم من أهل القرى أفلم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم ولدار الآخرة خير للذين اتقوا أفلا تعقلون (١٠٩)}

- **الرسالة** من خصوصيات الرجال وليس في النساء رسولة.
- حديث: "إن في النساء أربع نبيات حواء وآسية وأم موسى ومريم" حديث ضعيف لا يصح، وهو معارض لهذه الآية وآيات أخرى.

فوائد من تفسير سورة الرعد - إبراهيم

رقم الفائدة (٢٧٦)

”

{وفي الأرض قطع متجاورات وجنات من أعناب وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الأكل إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون (٤)}

في هذه الآيات **دلائل الوجدانية** وعظم الصمدية والإرشاد لمن ضل عن معرفته حيث نبه تعالى بقوله: {متجاورات} ومع تجاورها قطعة عذبة وأخرى ملحة، قطعة طيبة وأخرى خبيثة كما أن التربة واحدة، وتسقى بماء واحد وتختلف طعوم الثمار وألوانه وخصائصه ومنافعه فهذا لن يكون صادرا إلا عن ذي قدرة لا تحد وعلم لا ينتهي وحكمة لا يخلو منها شيء، وهو الله تعالى، وأين الطبيعة العمياء الصماء التي لا علم لها ولا إرادة من الله خالق كل شيء العليم بكل شيء؟

رقم الفائدة (٢٧٧)

”

{وإن تعجب فعجب قولهم أئذا كنا ترابا أئنا لفي خلق جديد أولئك الذين كفروا بربهم وأولئك الأغلال في أعناقهم وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون (٥)}

مثل هذا **الاستفهام** وقع في تسع سور من القرآن في أحد عشر موضعا ومن القراء من استفهم في الموضعين أئذا كنا ترابا ائنا لمبعوثون ومنهم من استفهم في موضع واحد ، فمن استفهم في الأول والثاني قصد المبالغة في الإنكار فأتى به في الجملة الأولى وأعاده في الثانية تأكيداً له ومن أتى به مرة واحدة لحصول المقصود به لأن كل جملة مرتبطة بالثانية فإذا أنكر في إحداهما حصل الإنكار في الأخرى.

رقم الفائدة (٢٧٨)

”

{له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله إن الله لا يغير ما
يقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم وإذا أراد الله بقوم سوءا فلا مرد له وما لهم من
دونه من وال (١١)}

تقرير عقيدة أن لكل فرد ملائكة يتعاقبون عليه بالليل والنهار منهم الكرام
الكاتبون، ومنهم الحفظة للإنسان من الشياطين والجان.

رقم الفائدة (٢٧٩)

”

{له دعوة الحق والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء إلا كباسط كفيه إلى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه وما دعاء الكافرين إلا في ضلال (١٤)}

الدعوة الصادق لله تعالى لأنه هو الذي يستجيب ويعطي السؤال وأما دعوة الأصنام، فإنها دعوة كذب وباطل،
فإطلاق الإله على الله إطلاق حق وصدق، وإطلاق إله على صنم أو مخلوق فهو إطلاق كذب وباطل.

رقم الفائدة (٢٨٠)

”

{قل من رب السماوات والأرض قل الله قل أفاتخذتم من دونه أولياء لا يملكون لأنفسهم نفعا ولا ضرا قل هل يستوي الأعمى والبصير أم هل تستوي الظلمات والنور أم جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم قل الله خالق كل شيء وهو الواحد القهار (١٦)}

في الآية **رد على الملاحدة الشيوعيين** الذين ينكرون وجود الله جل جلاله **ورد على القدرية** الذين يزعمون أنهم يخلقون أفعالهم والله يقول: {والله خالق كل شيء} فلا يخرج شيء عن كونه مخلوقا لله تعالى.

رقم الفائدة (٢٨١)

”

{وكذلك أنزلناه حكما عربيا ولئن اتبعت أهواءهم بعد ما جاءك من العلم ما لك من الله من ولي ولا واق (٣٧)}

تقرير أن **القضاء والحكم** في الإسلام مصدره الأول القرآن الكريم ثم السنة لبيانها للقرآن، ثم القياس المأذون فيه فإجماع الأمة لاستحالة اجتماعها على غير ما يحب الله تعالى ويرضى به.

رقم الفائدة (٢٨٢)

”

{يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب (٣٩)}

صح قوله صلى الله عليه وسلم: "من سره أن يبسط له في رزقه، وينسأ له في أجله فليصل رحمه" فهذا الحديث يفسر قوله تعالى: {يمحو الله ما يشاء ويثبت} أي: ما يشاء.

وقد تكلم العلماء في هذا بشيء كثير وما أراه يوضح هذا هو أن الله تعالى لما كتب في اللوح المحفوظ كتب أن فلانا يصل رحمه فيكون رزقه كذا سعة ويكون أجله كذا طولا، فصلة الرحم سبب في توسعة الرزق وطول العمر.

رقم الفائدة (٢٨٣)

”

{وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم فيضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وهو العزيز الحكيم (٤)}

لا حجة لغير العرب في هذه الآية إذ كل من ترجم له الإسلام بلغته وجب عليه الدخول فيه والحمل بشرائعه ليكمل ويسعد، وقد استعمرت بريطانيا نصف العالم فتكلم الناس بلغتها وتعاملوا بها وهي لغة دنيا لا غير. فالواجب على غير العربي أن يتعلم لغة الإسلام ما أمكنه ذلك.

رقم الفائدة (٢٨٤)

”

{وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم فيضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وهو العزيز الحكيم (٤)}

من مظاهر حكمته أنه ختم الرسالة برسالة محمد صلى الله عليه وسلم، **وواجب على البشرية كلها الإيمان به** وبما جاء به ومن أبى دخل النار، فقد روى مسلم قوله صلى الله عليه وسلم "والذي نفسي بيده لا يسمع بي أحد من هذه الأمة يهودي ولا نصراني ثم لا يؤمن بالذي أرسلت به إلا كان من أصحاب النار". فوحد بذلك البشرية توحيدا روحيا واجتماعيا وسياسيا لو أنها آمنت بمحمد صلى الله عليه وسلم وأخذت بهدايته لحصل لها من الكمال والإسعاد ما لم يخطر على بال.

رقم الفائدة (٢٨٥)

”

{وَإِذْ تَأْذِنُ رَبُّكُمْ لَنْ شَكَرْتُمْ لِأَزِيدَنَّكُمْ وَلَنْ كُفَرْتُمْ إِنْ عَذَابِي لَشَدِيدٌ (٧)}

- **وعد الله تعالى** بالمزيد من النعم لمن شكر نعم الله عليه.
- كفر النعم سبب زوالها.
- بيان غنى الله تعالى المطلق على سائر خلقه فالناس إن شكروا شكروا لأنفسهم وإن كفروا كفروا على أنفسهم أي شكرهم ككفرهم عائد على أنفسهم.

رقم الفائدة (٢٨٦)

”

{ألم تر كيف ضرب الله مثلاً كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء (٢٤) تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها ويضرب الله الأمثال للناس لعلهم يتذكرون (٢٥)}

الكلمة الطيبة هي لا إله إلا الله، والشجرة الطيبة هي المؤمن، والشجرة المضروب بها المثل في النخلة، وفي الحديث الصحيح: "إن من الشجر شجرة لا يسقط ورقها وهي مثل المؤمن خبروني ما هي؟ قال: هي النخلة" وورد: "مثل المؤمن كالنخلة إن صاحبه نفعك، وإن جالسته نفعك، وإن شاورته نفعك كالنخلة كل شيء منها ينتفع به".

رقم الفائدة (٢٨٧)

”

{يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء (٢٧)}

روى النسائي عن البراء قال: {يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة} نزلت في عذاب القبر، يقال: من ربك فيقول ربي الله وديني دين محمد صلى الله عليه وسلم.

رقم الفائدة (٢٨٨)

”

{ربنا إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكروا
{(٣٧)}

الصلاة هي علة الحياة كلها إذ هي الذكر والشكر فمتى أقام العبد الصلاة فأداها بشروطها وأركانها كان من الذاكرين الشاكرين، ومتى تركها العبد كان من الناسين الغافلين وكان من الكافرين.

”

{هذا بلاغ للناس ولينذروا به وليعلموا أنما هو إله واحد وليذكر أولوا الألباب
{(٥٢)}

رقم الفائدة (٢٨٩)

هذه الآية صالحة لأن تكون **عنوانا للقرآن الكريم** إذ دلت على مضمونه كاملا مع
وجازة اللفظ وجمال العبارة.
قال هذا العلامة الشيخ البشير الإبراهيمي الجزائري، وظننا أنه إلهام من الله
تعالى له، وإذ بنا نعثر في كلام الأولين على من قاله وسبق به.

فوائد من تفسير سورة الحجر

رقم الفائدة (٢٩٠)

”

{الر تلك آيات الكتاب وقرآن مبين (١)}

لفظ الكتاب الذي هو القرآن أصبح علما بالغلبة على القرآن العظيم الذي أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم وسمي بالكتاب لأنه مأمور بكتابته وحفظه فسمي بالكتاب قبل أن يكتب للأمر بذلك،
والقرآن: اسم ثان للكتاب الذي أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم والكتاب مشتق من الكتب الذي هو الجمع، والقرآن من القرء الذي هو الجمع أيضا فهو تجمع حروفه وكلماته.

رقم الفائدة (٢٩١)

”

{وما أهلكنا من قرية إلا ولها كتاب معلوم (٤) ما تسبق من أمة أجلها وما يستأخرون (٥)}

تقرير **عقيدة القضاء والقدر** فما من شيء إلا وسبق به علم الله وكتبه عنده في كتاب المقادير الحياة كالموت، والريح كالخسارة، والسعادة كالشقاء، جميع ما كان وما هو كائن وما سيكون سبق به علم الله وكتب في اللوح المحفوظ.

رقم الفائدة (٢٩٢)

”

{إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون (٩)}

قالت العلماء: لما وكل الله تعالى حفظ التوراة والإنجيل إلى أهل الكتاب في قوله {بما استحفظوا من كتاب الله} أضاعوه فزادوا فيه ونقصوا منه، ولما تولى الله تعالى حفظ القرآن، حفظه فلم يزد فيه حرف ولم ينقص منه حرف.

رقم الفائدة (٢٩٣)

”

{ولقد جعلنا في السماء بروجا وزيناها للناظرين (١٦) وحفظناها من كل شيطان رجيم (١٧) إلا من استرق السمع فأتبعه شهاب مبين (١٨)}

المراد من **البروج** في الآية: كواكب ثابتة غير سيارة هي منازل الشمس والقمر، وسمى هذه البروج العرب بأسماء تخيلوا أشكالها في السماء وهي: برج الحمل، والثور، والجوزاء، السرطان، الأسد، والسنبلة، والميزان، والعقرب، والقوس، والجدي، والدلو، والحوت، ابتداء من فصل الربيع وانتهاء بفصل الشتاء.

رقم الفائدة (٢٩٤)

”

{ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين (٢٤)}

يدخل في معنى الآية المستقدمين في الطاعة والخير، والمستأخرين في المعصية والشر
كما يدخل أيضا المستقدمين في صفوف الحرب والصلاة، والمستأخرين في ذلك،
والآية دليل على فضل السبق في الخير وعلى فضل الصف الأول في القتال والصلاة، وفي الحديث الصحيح: "لو يعلم الناس ما في النداء والصف الأول ثم لم يجدوا إلا أن يستهموا عليه لاستهموا".

رقم الفائدة (٢٩٥)

”

{ولقد خلقنا الإنسان من صلصال من حمأ مسنون (٢٦) والجآن خلقناه من قبل من نار السموم (٢٧)}

ترتيب طينة آدم التي خلق منها كما في الآية هكذا: تراب بل بالماء فصار طينا ثم ترك حتى أنتن فصار حمأ مسنونا أي: متغيرا ثم ييس فصار صلصالا والمسنون: المتغير، بسبب مكثه مدة كسنة مثلاً. وفي صحيح مسلم قوله صلى الله عليه وسلم: "خلقت الملائكة من نور، وخلقت الجان من مارج من نار، وخلق آدم مما وصف لكم".

رقم الفائدة (٢٩٦)

”

{قال رب بما أغويتني لأزينن لهم في الأرض ولأغوينهم أجمعين (٣٩) إلا عبادك منهم المخلصين (٤٠)}

التزيين: يشمل أمرين.
الأول: تزيين المعاصي
والثاني: شغلهم بزينة الدنيا عن فعل الطاعات.

رقم الفائدة (٢٩٧)

”

{لا يمسهم فيها نصب وما هم منها بمخرجين (٤٨)}

{لا يمسهم فيها نصب وما هم منها بمخرجين} فيه الإخبار بنعيمين:
نعيم الراحة الأبدية إذ لا نصب ولا تعب في الجنة
ونعيم البقاء والخلد فيها إذ هم لا يخرجون منها أبدا.
وفي هذا تقرير لمعتقد البعث والجزاء بأبلغ عبارة وأوضحها.

رقم الفائدة (٢٩٨)

”

{نبئ عبادي أني أنا الغفور الرحيم (٤٩) وأن عذابي هو العذاب الأليم (٥٠)}

شاهد هذه الآية قوله صلى الله عليه وسلم "لو يعلم المؤمن ما عند الله من العقوبة ما طمع بجنته أحد ولو يعلم الكافر ما عند الله من الرحمة ما قنط من رحمته أحد".

رقم الفائدة (٢٩٩)

”

{فأسر بأهلك بقطع من الليل واتبع أدبارهم ولا يلتفت منكم أحد وامضوا حيث تؤمرون (٦٥) وقضينا إليه ذلك الأمر أن دابر هؤلاء مقطوع مصبحين (٦٦)}

مشروعية مشي المسئول وكبير القوم وراء الجيش والقافلة لتفقد أحوالهم، والاطلاع على من يتخلف منهم لأمر، وكذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل.

رقم الفائدة (٣٠٠)

”

{لعمرك إنهم لفي سكرتهم يعمهون (٧٢)}

هذا الإقسام بحياة النبي صلى الله عليه وسلم تشريفا له، وأصل عمرك بضم العين وفتحت لكثرة الاستعمال، وجائز أن يكون القسم بحياة لوط أيضا، وليس لأحد أن يجيز القسم بغير الله محتجا بهذا القسم الإلهي فان لله تعالى أن يقسم بما شاء من خلقه، فقد أقسم بالشمس وضحاها، وأقسم بالسما والليل وغيرها من مخلوقاته ولا اعتراض عليه وأما العباد فقد أعلن الرسول صلى الله عليه وسلم عن حرمة الحلف بغير الله فقد قال: "من حلف بغير الله فقد أشرك" رواه الترمذي.

رقم الفائدة (٣٠١)

”

{ولقد كذب أصحاب الحجر المرسلين (٨٠) وآتيناهم آياتنا فكانوا عنها معرضين (٨١) وكانوا يخشون من الجبال بيوثا آمنين (٨٢) فأخذتهم الصيحة مصبحين (٨٣) فما أغنى عنهم ما كانوا يكسبون (٨٤)}

لفظ الحجر يطلق على أمور عدة منها

العقل {لذي حجر}

والحرام: {حجرا محجورا}

والفرس الانثى وحجر القميص، والفتح فيه أولى،

وحجر إسماعيل إزاء الكعبة

وديار ثمود: وهو المراد هنا.

رقم الفائدة (٣٠٢)

”

{ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم (٨٧) لا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجا منهم ولا تحزن عليهم واخفض جناحك للمؤمنين (٨٨)}

هذه الآية تدعو إلى **الإعراض عن زخارف الدنيا** وعدم الإقبال عليها ، والاكتفاء فيها بما أحل الله عما حرم وبما تيسر عما تعسر ، وفيها: أن من أعطاه الله القرآن وجب عليه أن يشعر بالغنى وعدم الفقر.

فوائد من تفسير سورة النحل

رقم الفائدة (٣٠٣)

”

سورة النحل

وتسمى أيضا سورة النعم، لما عدد تعالى فيها من نعمه على عباده.

”

{أتى أمر الله فلا تستعجلوه سبحانه وتعالى عما يشركون (١)}

رقم الفائدة (٣٠٤)

عذاب يوم القيامة لمن استعجله قد قرب وقته ولذا عبر عنه بالماضي لتحقيق وقوعه وقرب مجيئه فلا معنى لاستعجاله فلذا قال الله تعالى: {فلا تستعجلوه}

رقم الفائدة (٣٠٥)

”

{ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون (٦) وتحمل أثقالكم إلى بلد لم تكونوا بالغيه إلا بشق الأنفس إن ربكم لرؤوف رحيم (٧)}

الجمال يكون في الصورة، وهو تتناسب أجزائها، ويكون في الأخلاق بأن يكون المرء على صفات محمودة كالعدل والعلم والحكمة وكظم الغيظ وإرادة الخير لكل أحد وجمال الأفعال يكون بملاءمتها لمصالح الخلق نافعة لهم غير ضارة بهم.

رقم الفائدة (٣٠٦)

”

{والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة ويخلق ما لا تعلمون (٨)}

أخذ مالك من قوله تعالى: {لتركبوها وزينة}: حرمة **أكل لحوم الخيل** ووافقه أبو حنيفة، وأجاز الجمهور أكلها لأن الآية لم تحرم شيئاً وإنما ذكرت فائدة من فوائدها وهي الركوب،

ومن أدلة الجمهور: الحديث الصحيح من ذلك قول الصحابي نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر عن لحوم الحمر الأهلية وأذن لنا في لحوم الخيل". وقال جابر رضي الله عنه: "كنا نأكل لحوم الخيل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم" وحديث مسلم عن أسماء رضي الله عنها قالت: "فجزرنا فرسا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن بالمدينة وأكلناه".

رقم الفائدة (٣٠٧)

”

{وعلى الله قصد السبيل ومنها جائر ولو شاء لهداكم أجمعين (٩)}

السبيل هو الإسلام، أي: بيان شرائعه وأحكامه وحكمه ومواعظه بواسطة كتبه ورسله.

رقم الفائدة (٣٠٨)

”

{وهو الذي سخر البحر لتأكلوا منه لحما طريا وتستخرجوا منه حلية تلبسونها وترى الفلك مواخر فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون (١٤) وألقى في الأرض رواسي أن تُميد بكم وأنهارا وسبلا لعلكم تهتدون (١٥)}

- **تسخير البحر:** هو تمكين البشر من التصرف فيه، وتذليله بالركوب والإرفاء وغيره وهي نعمة إذ لو شاء الله لسلط البحر على العباد لأغرقهم.
- في هذه الآية دليل على **استعمال الأسباب** إذ كان الله قادرا على سكونها دون الجبال، ومع هذا أرساها، وسكنها بالجبال تعليما لعباده للأخذ بالأسباب.

رقم الفائدة (٣٠٩)

”

{وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها إن الله لغفور رحيم (١٨) والله يعلم ما تسرون وما تعلنون (١٩)}

عجز الإنسان عن شكر نعم الله تعالى يتطلب منه أن يشكر ما يمكنه منها وكلمة **(الحمد لله)** تعد رأس الشكر والاعتراف بالعجز عن الشكر من الشكر، والشكر صرف النعم فيما من أجله أنعم الله تعالى بها.

رقم الفائدة (٣١٠)

”

{الذين تتوفاهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون (٣٢)}

طيبين بإيمانهم وعملهم الصالح وبعدهم عن الشرك والمعاصي ووفاتهم أيضا طيبة سهلة لا صعوبة فيها ولا ألم بخلاف ما تقبض به أرواح أهل الكفر والشرك والفساد.

رقم الفائدة (٣١١)

”

{إنما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون (٤٠)}

قال أهل العلم في الآية دليل على **عدم خلق القرآن** إذ لو كان مخلوقا لكان قوله: {كن} مخلوقا، ولا يحتاج إلى قول ثان، والثاني يحتاج إلى ثالث وتسلسل وهذا محال وفيها دليل على أن الله مريد لجميع الحوادث خيرها وشرها نافعا وضارها، والدليل أن من رأى في سلطانه ما يكرهه ولا يريده فلأحد شيئين إما لكونه جاهلا لا يدري وإما لكونه مغلوبا لا يطيق وهذا محال في حقه سبحانه وتعالى وبذلك تأكد أن الله مريد لكل ما يجري من أحداث في الملكوت وحكمته لا يخلو منها شيء.

رقم الفائدة (٣١٢)

”

{وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا نوحي إليهم فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون (٤٣) بالبينات والزبر وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم ولعلهم يتفكرون (٤٤)}

يدخل في **أهل الذكر** أهل القرآن، وهم علماء هذه الأمة، وبهذا أمر الله تعالى غير العالمين أن يسألوا أهل العلم، وأمر العالمين أن يعلموا ويبينوا ومن كتم منهم عذب.

رقم الفائدة (٣١٣)

”

{وإن لكم في الأنعام لعبرة نسقيكم مما في بطونه من بين فرث ودم لبنا خالصا سائغا للشاربين (٦٦)}

سبحان ذي القدرة العجيبة والعلم الواسع والحكمة التي لا يقادر قدرها.. اللبن يقع بين الفرث والدم فينتقل الدم إلى الكبد فتوزعه على العروق لبقاء حياة الحيوان، واللبن يساق إلى الضرع، والفرث يبقى أسفل الكرش، ويخرج اللبن خالصا من شائبة الدم وشائبة الفرث فلا يرى ذلك في لون اللبن ولا يشم في رائحته ولا يوجد في طعمه بدليل أنه سائغ للشاربين، فلا يغص به شارب ولا يشرق به، حقا! انها عبرة من أجل العبر تتقل صاحبها إلى نور العلم والمعرفة بالله في جلاله وكماله، فتورثه محبة الله وتدفعه إلى طاعته والتقرب إليه.

رقم الفائدة (٣١٤)

”

{ومن ثمرات النخيل والأعناب تتخذون منه سكرًا ورزقًا حسنًا إن في ذلك لآية
لقوم يعقلون (٦٧)}

تتخذون منه سكرًا أي شرابًا مسكرًا. وهذا كان قبل تحريم الخمر.
قال ابن عباس رضي الله عنهما: السكر ما حرم من ثمرتيهما والرزق الحسن،
ما أحل من ثمرتيهما،
وليست الخمر مقصورة على العنب والتمر فقد خطب عمر وقال: "أيها الناس
إن الله قد حرم الخمر وهي من خمسة، من العنب والعسل والتمر والحنطة
والشعير". والإجماع على أن كل مسكر حرام.
إن قيل: هذا خبر، والنسخ لا يكون في الأخبار؟ فالجواب: إن تضمن الخبر
حكمًا شرعيًا جاز نسخه، ومن أدلة ذلك هذا الخبر ونسخه.

رقم الفائدة (٣١٥)

”

{وأوحى ربك إلى النحل أن اتخذ من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون (٦٨) ثم كلي من كل الثمرات فاسلكي سبل ربك ذللا يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس إن في ذلك لآية لقوم يتفكرون (٦٩)}

{فيه شفاء للناس} أي من الأدوية، هذا التذكير في قوله شفاء دال على بعض دون بعض جائز هذا حتى يضم إليه بعض الأدوية أو العقاير الأخرى، أما مع النية أي أن يشرب بنية الشفاء من المؤمن فإنه شفاء لكل داء وبدون ضمنية أي شيء آخر له. وفي حديث الصحيح وخلاصته أن رجلا شكّا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم استطلاق بطن أخيه أي مشي بطنه عليه فقال له اسقه العسل، فسقاه فعاد فقال ما أراه زاده إلا استطلاقا فعاد فقالت مثل ما قال أولا ثلاث مرات وفي الرابعة أو الثالثة قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق الله وكذب بطن أخيك اسقه العسل فسقاه فقام كأنما نشط من عقال.

رقم الفائدة (٣١٦)

”

{والله خلقكم ثم يتوفاكم ومنكم من يرد إلى أرذل العمر لكي لا يعلم بعد علم شيئاً إن الله عليم قدير (٧٠)}

من **مظاهر الحكمة** أن يتوفانا من أجال مختلفة اقتضتها الحكمة لبقاء النوع واستمرار الحياة إلى نهايتها. فمن الناس من يموت طفلاً ومنهم من يموت شاباً، وكلها حسب حكمة الابتلاء والتربية الإلهية، وآية أخرى أن منا من يرد إلى أرذل عمره، أي أردأه وأخسه فيهرم ويخرف فيفقد ما كان له من قوة بدن وعقل ولا يستطيع أحد أن يخلصه من ذلك إلا الله، مظهر قدرة ورحمة رأيتم لو شاء الله أن يرد الناس كلهم إلى أرذل العمر ولو في قرن أو قرنين من السنين فكيف تصبح حياة الناس يومئذ؟.

رقم الفائدة (٣١٧)

”

{والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئاً وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون (٧٨)}

{لعلكم تشكرون} كشف كامل عن سر هذه النعمة وهي أنه جعلنا نسمع ونبصر ونعقل ليكلفنا فيأمرنا وينهانا فنطيعه بامتثال أوامرنا واجتتاب نواهيه، وذلك شكره منا مع ما في ذلك الشكر من خير.. إنه إعداد للسعادة في الدارين. فهل من متذكر يا عباد الله؟!

رقم الفائدة (٣١٨)

”

{ويوم نبعث في كل أمة شهيدا عليهم من أنفسهم وجئنا بك شهيدا على هؤلاء
ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين (٨٩)}

الشهداء: هم الأنبياء والعلماء، فالنبي يشهد على أمته والعالم يشهد على من
أمره ونهاه ودل هذا على أنه لم تخل فترة من وجود داع إلى الله تقوم به الحجة
لله تعالى فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في زيد بن عمرو بن نفيل
"يبعث أمة وحده".

”

{من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون (٩٧)}

رقم الفائدة (٣١٩)

اختلف في معنى **الحياة الطيبة** فقال بعضهم: هي الرزق الحلال، وقيل: هي القناعة وقيل: التوفيق إلى الطاعة الموجبة لرضوان الله تعالى، وقيل: هي حلاوة الطاعة، وقيل هي المعرفة بالله وصدق المقام بين يدي الله.

رقم الفائدة (٣٢٠)

”

{فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم (٩٨) إنه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون (٩٩) إنما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون (١٠٠)}

استحباب الاستعاذة عند قراءة القرآن بلفظ: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. لقد صحت الأحاديث الكثيرة في أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يتعوذ في صلاته قبل القراءة
فائدة الاستعاذة قبل القراءة أن يحفظ المرء من أن يلبس عليه إبليس قراءته ويخلط عليه ويمنعه من التدبر.

رقم الفائدة (٣٢١)

”

{من كفر بالله من بعد إيمانه إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان ولكن من شرح بالكفر صدرا فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم (١٠٦)}

الرخصة في **كلمة الكفر** في حال التعذيب بشرط اطمئنان القلب إلى الإيمان وعدم انشراح الصدر بكلمة الكفر.

رقم الفائدة (٣٢٢)

”

{إنما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وماً أهل لغير الله به فمن اضطر غير باغ ولا عاد فإن الله غفور رحيم (١١٥) ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب إن الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون (١١٦)}

ذكر تعالى هنا **أربع محرمات** وهي عشر جاءت في سورة المائدة إلا أن هذه الأربعة هي الأصول وما دونها تابع لها: المنخنقة، والموقوذة، والمتردية، والنطيحة وما أكل السبع وما ذبح على النصب فالخمس الأولى تابعة للميتة والسادسة تابعة لما أهل به لغير الله.

رقم الفائدة (٣٢٣)

”

{إن إبراهيم كان أمة قانتا لله حنيفا ولم يك من المشركين (١٢٠) شاكرا لأنعمه اجتباه وهداه إلى صراط مستقيم (١٢١) وآتيناه في الدنيا حسنة وإنه في الآخرة لمن الصالحين (١٢٢) ثم أوحينا إليك أن اتبع ملة إبراهيم حنيفا وما كان من المشركين (١٢٣)}

- تقرير التوحيد والإعلان عن شان إبراهيم عليه السلام وبيان كمالاته وإنعام الله عليه.
- مع جلالة **قدر النبي محمد** صلى الله عليه وسلم ورفعة مكانته أمره الله تعالى أن يتبع ملة إبراهيم حنيفا.
- في الآية الدليل على جواز اتباع الأفضل للمفضول ولا تبعة على الفاضل أي: لا غضاضة عليه ولا مساس بمقامه.

رقم الفائدة (٣٢٤)

”

{إنما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه وإن ربك ليحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون (١٢٤)}

فيه دليل على **بطلان دعوى اليهود** أنهم على ملة إبراهيم ودينه العظيم، إذ تعظيم السبت لم يكن من دين إبراهيم، أي: لم يكن في شرع إبراهيم ولا من دينه، إذ كان. دين إبراهيم سمحا لا تغليظ فيه والسبت تغليظ على اليهود في ترك الأعمال وترك التبسط في المعاش بسبب اختلافهم فيه أي: اختلفوا في يوم الجمعة بعدما أمروا بتعظيمه فأبت اليهود إلا السبت بدعوى أن الله فرغ من الخلق فيه. واختار النصارى الأحد: لأن الله ابتداء الخلق فيه، وهدى الله أمة الإسلام ليوم الجمعة الذي اختلفوا فيه ففي البخاري يقول صلى الله عليه وسلم: "نحن الآخرون الأولون يوم القيامة، ونحن أول من يدخل الجنة بيد أنهم أوتوا الكتاب من قبلنا وأوتيناه من بعدهم فاختلفوا فيه فهدانا الله لما اختلفوا فيه من الحق، فهذا يومهم الذي اختلفوا فيه فهدانا الله له (يوم الجمعة)".

رقم الفائدة (٣٢٥)

”

{ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتتي هي أحسن إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين (١٢٥)}

- وجوب الدعوة إلى الله تعالى أي إلى الإسلام وهو واجب كفائي، إذا قامت به جماعة أجزأ ذلك عنهم.
- بيان أسلوب الدعوة وهو أن يكون بالكتاب والسنة وأن يكون خاليا من العنف والغلظة والشدّة، وأن تكون المجادلة بالتتي هي أحسن من غيرها.

رقم الفائدة (٣٢٦)

”

{وإن عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عوقبتهم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين (١٢٦)
واصبر وما صبرك إلا بالله ولا تحزن عليهم ولا تك في ضيق مما يمكرون
{(١٢٧)}

- جمهور المفسرين على أن هذه الآية: {وإن عاقبتهم فعاقبوا ...} الخ نزلت بالمدينة في شأن قتل حمزة والتمثيل به رضي الله عنه وأرضاه يوم أحد ذكر ذلك البخاري وغيره
- وفي الآية دليل على وجوب المماثلة في القصاص ويحرم عدمها.
- وفي الآية دليل لمن قال بجواز أخذ مال من أخذ مال غيره إذا لم يتمكن منه بعلمه ورضاه على شرط أن لا يأخذ أكثر مما أخذ.

رقم الفائدة (٣٢٧)

”

{إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون (١٢٨)}

- معية الله تعالى ثابتة لأهل التقوى والإحسان، وهي معية نصر وتأييد وتسديد.
- الذين هم محسنون في طاعة ربهم إخلاصا في النية والقصد، وأداء على نحو ما شرع الله وبيّن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

فوائد من تفسير سورة الإسراء

رقم الفائدة (٣٢٨)

”

{سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير (١)}

تقرير **عقيدة الإسراء والمعراج** بالنبي صلى الله عليه وسلم بالروح والجسد معا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، ثم إلى السماوات العلى، إلى مستوى سمع فيه صرير الأقلام وأوحى إليه تعالى ما أوحى وفرض عليه وعلى أمته الصلوات الخمس.

رقم الفائدة (٣٢٩)

”

{سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير (١)}

أخبر صلى الله عليه وسلم أنه جمع الله تعالى له الأنبياء في **المسجد الأقصى** وصلى بهم إماماً فكان بذلك إمام الأنبياء وخاتمهم ثم عرج به إلى السماء سماء بعد سماء يجد في كل سماء مقربيهما إلى أن انتهى إلى سدرة المنتهى عندها جنة المأوى ثم عرج به إلى أن انتهى إلى مستوى سمع فيه صرير الأقدام.

رقم الفائدة (٣٣٠)

”

{سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير (١)}

المسجد الحرام: أول مسجد بني في الأرض، ويليه المسجد الأقصى والزمن بينهما أربعون سنة، والمسجد النبوي بني بعدهما بقرون طويلة، فهذه الثلاثة أشرف المساجد على الإطلاق وعليه فمن نذر صلاة فيها وجب عليه الوفاء بالصلاة فيها، ومن نذر الصلاة في مسجد غيرها جاز أن يصلي في أي مسجد آخر.

رقم الفائدة (٣٣١)

”

{سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير (١)}

{الذي باركنا حوله} أي حول المسجد الأقصى معنى حوله خارجه وذلك بالأشجار والأنهار والثمار أما داخله فالبركة الدينية بمضاعفة الصلاة فيه أي أجرها إذ الصلاة فيه بخمسائة صلاة أجرا ومثوبة.

رقم الفائدة (٣٣٢)

”

{وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب لتفسدن في الأرض مرتين ولتعلن علوا كبيرا (٤) فإذا جاء وعد أولاهما بعثنا عليكم عبادا لنا أولي بأس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعدا مفعولا (٥)}

قال: {عبادا لنا} ولم يقل: عبادي لأنهم أهل كفر وشرك وفسق فلم يشرفهم بالإضافة إليه ووصفهم بأنهم من ملكه فسخرهم لتأديب عباده الذين فسقوا عن أمره وخرجوا عن طاعته.

رقم الفائدة (٣٣٣)

”

{وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب لتفسدن في الأرض مرتين ولتعلن علوا كبيرا (٤) فإذا جاء وعد أولاهما بعثنا عليكم عبادا لنا أولي بأس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعدا مفعولا (٥) ثم رددنا لكم الكرة عليهم وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيرا (٦)}

في هذه الآيات ذكر مجمل **لتاريخ بني إسرائيل** بدءا من دولة يوشع بن نون بعد فتحه لبلاد القدس، وطرد العمالقة منها، وإقامة دولة فيها لأول مرة وختمها بطردهم على أيدي الرومان وذلك سنة مائة وخمس وثلاثين بعد ميلاد عيسى عليه السلام.

رقم الفائدة (٣٣٤)

”

{إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وإن أسأتم فلها فإذا جاء وعد الآخرة ليسوؤوا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة وليتبروا ما علوا تتبيرا (٧) عسى ربكم أن يرحمكم وإن عدتم عدنا وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا (٨)}

{**عسى ربكم أن يرحمكم**} وأنه رحمهم فصلحوا واستقاموا، وأعادوا بناء دولتهم وسعدوا فيها زمنا ثم عادوا إلى الفسق والفجور فعاد تعالى عليهم فسلط الرومان فقتلوهم وشردوهم وذلك سنة ١٣٥ بعد الميلاد، ومن يومئذ انتهى ملك اليهود، واستمرت أورشليم تحت يد الرومان إلى الفتح الإسلامي حيث فتحت على يد عمر رضي الله عنه سنة ١٦ صلحا مع أهلها وهي تسمى يومئذ (إلياء).

رقم الفائدة (٣٣٥)

”

{ويدع الإنسان بالشر دعاءه بالخير وكان الإنسان عجولا (١١)}

- قال ابن عباس وغيره: هو دعاء الرجل على نفسه وولده عند الضجر بما يحب ألا يستجاب له: اللهم أهلكهم ونحوه.
- وحذفت الواو من {يدع} كما حذفت من {سندع الزبانية} و {يمح الله الباطل} : لأنه لا ينطق بها لأصلها الساكن.

رقم الفائدة (٣٣٦)

”

{من اهتدى فإنما يهتدي لنفسه ومن ضل فإنما يضل عليها ولا تزر وازرة وزر
أخرى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا (١٥)}

فيما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم وصح: " أن أربعة يحتجون يوم القيامة:
رجل أصم لا يسمع شيئاً، ورجل أحمق، ورجل هرم، ورجل مات في فترة فأما
الأصم فيقول يا رب قد جاء الإسلام وما أسمع شيئاً، وأما الأحمق فيقول رب
قد جاء الصبيان يقذفونني بالبعر، وأما الهرم فيقول: رب قد جاء الإسلام وما
أعقل شيئاً، وأما الذي مات في الفترة فيقول: رب ما أتاني لك رسول فيأخذ
مواثقهم ليطيئنه، فيرسل إليهم أن: ادخلوا النار فوالذي نفسي بيده لو دخلوها
لكانت عليهم برداً وسلاماً. ومن لم يدخلها يسحب إليها"

رقم الفائدة (٣٣٧)

”

{انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض وللآخرة أكبر درجات وأكبر تفضيلاً
{(٢١)}

ورد أن **أهل الجنة** يتفاوتون في درجاتهم إذ الجنة مائة درجة، ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض، وفي الصحيح: "أن أهل الدرجات العلى ليرون أهل عليين كما ترون الكوكب الغابر في أفق السماء".

رقم الفائدة (٣٣٨)

”

{وإما تعرضن عنهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها فقل لهم قولا ميسورا (٢٨)
ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا
(٢٩) إن ربك يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر إنه كان بعباده خبيرا بصيرا (٣٠)}

- العدة الحسنة تقوم مقام **الصدقة** لمن لم يجد ما يتصدق به على من سألته.
- حرمة البخل، والإسراف معا وفضيلة الاعتدال والقصد.
- تجلى حكمة الله تعالى في التوسعة على أناس، والتضييق على آخرين.

رقم الفائدة (٣٣٩)

”

{ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولاً (٣٦)}

بهذه الحكمة وهي (ولا تقف ما ليس لك به علم) وضع حد لكثير من المفسدات التي كانت تقع لسبب القول بدون علم منها: الطعن في الأنساب لمجرد ظن. ومنها القذف بالفاحشة. ومنها الكذب، ومنها شهادة الزور إلى غير ذلك من الأضرار التي تتم بسبب القول بالظن وبدون علم.

”

{تسبح له السماوات السبع والأرض ومن فيهن وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم إنه كان حليما غفورا (٤٤)}

رقم الفائدة (٣٤٠)

ما من شيء من المخلوقات إلا ويسبح بحمده بلسان قاله وحاله معا فيقول سبحان الله وبحمده.

المراد من لسان الحال: هو تسبيح الدلالة، إذ كل محدث شاهد على أن الله خالق قادر، ولا مانع من أن يسبح كل شيء من إنسان وحيوانات ونبات وجماد والجن والملائكة إلا ذرية إبليس فإنهم لا يسبحون بلسان القال ولكن بلسان الحال.

رقم الفائدة (٣٤١)

”

{تسبح له السماوات السبع والأرض ومن فيهن وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم إنه كان حليما غفورا (٤٤)}

قوله: {لا تفقهون تسبيحهم} دليل على أن تسبيح كل شيء بلسان قاله ويؤيد هذا تسبيح الطعام، وسلام الحجر على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأدل من هذا قوله صلى الله عليه وسلم: "لا يسمع صوت مؤذن من جن ولا إنس ولا شجر ولا حجر ولا مدر ولا شيء إلا شهد له يوم القيامة".

رقم الفائدة (٣٤٢)

”

{وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا (٤٥) وجعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه وفي آذانهم وقرا وإذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا على أدبارهم نفورا (٤٦)}

الأكنة والثقل في الآذان هذه كلها حالت دون سماع القرآن **من أجل** بغضهم للرسول صلى الله عليه وسلم وللقرآن وما جاء به عن الدعوة إلى التوحيد.

رقم الفائدة (٣٤٣)

”

{وربك أعلم بمن في السماوات والأرض ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض
وآتيناه داوود زبوراً (٥٥)}

الزبور: كتاب ليس فيه حلال ولا حرام ولا فرائض ولا حدود لعدم الحاجة إلى ذلك لوجود التوراة بينهم، وإنما هو دعاء وتحميد وتمجيد والآية صالحة لحجاج اليهود منكري نزول القرآن على محمد صلى الله عليه وسلم.

رقم الفائدة (٣٤٤)

”

{أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة أيهم أقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه إن عذاب ربك كان محذورا (٥٧)}

في الآية **الجمع بين الخوف والرجاء** وهما كجناحي الطائر إن انكسر أحدهما لم يطرب الآخر.

ولذا فلا بد للمؤمن منهما فـالخوف يحمل على أداء الفرائض واجتناب المحرمات، والرجاء يحمل على المسابقة في الخيرات، وبذلك تتم ولايته لربه ويأمن عاقبة أمره.

رقم الفائدة (٣٤٥)

”

{وما منعنا أن نرسل بالآيات إلا أن كذب بها الأولون وآتينا ثمود الناقة مبصرة فظلموا بها وما نرسل بالآيات إلا تخويفاً (٥٩) وإذ قلنا لك إن ربك أحاط بالناس وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس والشجرة الملعونة في القرآن ونخوفهم فما يزيدهم إلا طغياناً كبيراً (٦٠)}

في السياق ما يدل على أن هناك رغبة في **المعجزات** من الكافرين والمؤمنين ولذا ذكر تعالى علل عدم إعطائها لرسوله صلى الله عليه وسلم،

فالعلة الأولى تكذيب الأولين بها ودلل بتكذيب ثمود بها

والثانية أنه ما يرسل بالمعجزات من أرسلهم بها إلا لعله التخويف فقط

والثالثة إعلامه تعالى رسوله بأن ربك محيط بعباده قادر عليهم فلا تخفهم ولا تطلب الآية لهم،

والرابعة: أن معجزة الإسراء والمعراج لم تكن للهداية وإنما هي للفتنة لا غير.

”

{واستفزز من استطعت منهم بصوتك وأجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم في الأموال والأولاد وعدهم وما يعدهم الشيطان إلا غرورا (٦٤)}

رقم الفائدة (٣٤٦)

- بيان مشاركة إبليس أتباعه في أموالهم وأولادهم ونسائهم.
- بيان أن أصوات الأغاني والمزامير والملاهي وأندية الملاهي وجمعياتها الجميع من جند إبليس الذي يحارب به الآدمي المسكين الضعيف.

رقم الفائدة (٣٤٧)

”

{ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلاً (٧٠)}

في الآية دليل على **إبطال الزهد** في لذيد الطعام كالعسل والسمن واللحم والفواكه والاكتفاء بالخبز بالملح ونحوه مع توفر طيب الطعام والشراب لأنه مخالف لمنهج السلف وفيه كفر ما أنعم الله تعالى به على عباده من طيب الرزق.

رقم الفائدة (٣٤٨)

”

{وإن كادوا ليستفزونك من الأرض ليخرجوك منها وإذا لا يلبثون خلافك إلا قليلا (٧٦) سنة من قد أرسلنا قبلك من رسلنا ولا تجد لسننتا تحويلا (٧٧)}

الاستفزاز: الحمل على الترحل، وهو استفعال من فز يفز بمعنى: بارح المكان، والمعنى: كادوا أن يخرجوك من بلدك كرها ثم صرفهم الله عنك حتى خرجت برضاك واختيارك فلذا لم تنزل بهم العقوبة بخروجك من بلدك.

رقم الفائدة (٣٤٩)

”

{وقل رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا (٨٠)}

هذه بشارة أن الله تعالى أذن لرسوله بالهجرة من تلقاء نفسه لا بإخراج قومه وهو كاره. فقال له: قل في دعائك ربي أدخلني المدينة دار هجرتي {مدخل صدق} بحيث لا أرى فيها مكروها، وأخرجني من مكة يوم تخرجني {مخرج صدق} غير ملتفت إليها بقلبي شوقا وحنينا إليها. {واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا} أي وسلني أن أجعل لك من لدني سلطانا نصيرا لك على من بفاك بسوء، وكادك بمكر وخديعة، وحاول منعك من إقامة دينك، ودعوتك إلى ربك.

رقم الفائدة (٣٥٠)

”

{ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات فاسأل بني إسرائيل إذ جاءهم فقال له فرعون إني لأظنك يا موسى مسحورا (١٠١)}

- ولقد أعطينا موسى بن عمران نبي بني إسرائيل تسع آيات وهي: اليد، والعصا والدم، وانفلاق البحر، والطمس على أموال آل فرعون، والطوفان والجراد والقمل والضفادع.
- الآيات وحدها لا تكفي لهداية الإنسان بل لا بد من توفيق إلهي.

رقم الفائدة (٣٥١)

”

{قل آمنوا به أو لا تؤمنوا إن الذين أوتوا العلم من قبله إذا يتلى عليهم يخرون للأذقان سجدا (١٠٧) ويقولون سبحان ربنا إن كان وعد ربنا لمفعولا (١٠٨) ويخرون للأذقان يبكون ويزيدهم خشوعا (١٠٩)}

في الآية دليل على **مشروعية التسبيح في السجود** وشاهده من السنة رواية مسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت: "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر أن يقول في سجوده وركوعه سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي" وورد أنه فعله استجابة لقول الله تعالى {فسبح بحمد ربك واستغفره} آخر سورة النصر.

رقم الفائدة (٣٥٢)

”

{قل آمنوا به أو لا تؤمنوا إن الذين أوتوا العلم من قبله إذا يتلى عليهم يخرون للأذقان سجدا (١٠٧) ويقولون سبحان ربنا إن كان وعد ربنا لمفعولا (١٠٨) ويخرون للأذقان يبكون ويزيدهم خشوعا (١٠٩)}

مشروعية السجود للقارئ أو المستمع وسنية ذلك عند قراءة هذه الآية وهي {يخرون للأذقان يبكون ويزيدهم خشوعا} فيخر ساجدا مكبرا في الخفض وفي الرفع قائلا: الله أكبر ويسبح ويدعو في سجوده بما يشاء.

رقم الفائدة (٣٥٣)

”

{قل آمنوا به أو لا تؤمنوا إن الذين أوتوا العلم من قبله إذا يتلى عليهم يخرون للأذقان سجداً (١٠٧) ويقولون سبحان ربنا إن كان وعد ربنا لمفعولا (١٠٨) ويخرون للأذقان يبكون ويزيدهم خشوعا (١٠٩)}

دلت الآية على أن **البكاء في الصلاة** لا يقطعها، والخلاف في النفخ والأنين والتتحنح والصحيح أن ما كان بحروف تسمع كان كلاما ويقطع الصلاة وما لم يكن بحرف فلا فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يبكي في صلاته ويسمع له أزيز كأزيز المرجل.

رقم الفائدة (٣٥٤)

”

{قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيا ما تدعوا فله الأسماء الحسنى ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا (١١٠)}

- إن لله **الأسماء الحسنى** وهي مائة اسم إلا اسما واحدا فيدعى الله تعالى وينادى بأبيها: وكلها حسنى كما قال تعالى في سورة الأعراف: {ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها} .
- الإجماع على أنه لا يصح وضع اسم لله تعالى بالنظر والاجتهاد وإنما أسماؤه وصفاته توقيفية مصدرها الوحي الإلهي: الكتاب والسنة.

فوائد من تفسير سورة الكهف

رقم الفائدة (٣٥٥)



روى ابن اسحاق في **سبب نزول سورة الكهف** حديثاً طويلاً خلاصته أن وفداً من قريش أتوا اليهود بالمدينة وقالوا لهم أنتم أهل الكتاب فأخبرونا عن صاحبنا هذا - محمد صلى الله عليه وسلم - فقالت اليهود: سلوه عن ثلاث نأمركم بهن فإن أخبركم بهن فهو نبي مرسل فإن لم يفعل فهو رجل متقول فروا فيه رأيكم: سلوه عن فتية ذهبوا في الدهر الأول ما كان من أمرهم فإنه كان لهم حديث عجيب. وسلوه عن رجل طوافه قد بلغ مشارق الأرض ومغاربها ما كان نبؤه؟ وسلوه عن الروح ما هي؟ فان أخبركم بذلك فهو نبي فاتبعوه فإنه نبي وإن لم يفعل فهو رجل متقول فانظروا في أمره ما بدالكم وأتى الوفد مكة وسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: "أخبركم بما سألتهم عنه غدا؛ ولم يستثن أي: لم يقل إن شاء الله فانقطع الوحي نصف شهر ثم نزلت سورة الكهف وفيها جواب ما سألوها.

رقم الفائدة (٣٥٦)

”

روى مسلم: "من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عصم من الدجال"

وروى الدارمي في مسنده عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه:

"من قرأ سورة الكهف ليلة الجمعة أضاء له من النور فيما بينه وبين البيت العتيق" ..

رقم الفائدة (٣٥٧)

”

{الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا (١) قيما لينذر بأسا شديدا من لدنه ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجرا حسنا (٢) ماكتين فيه أبدا (٣) وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا (٤)}

- عظم شأن **القرآن الكريم** وسلامته من الإفراط والتفريط والانحراف في كل ما جاء به.
- بيان مهمة القرآن وهي البشارة لأهل الإيمان والإنذار لأهل الشرك والكفران.

رقم الفائدة (٣٥٨)

”

{إنا جعلنا ما على الأرض زينة لها لنبلوهم أيهم أحسن عملا (٧) وإنا لجاعلون ما عليها صعيدا جرزا (٨)}

بيان العلة في وجود **الزينة** على هذه الأرض، وهي الابتلاء والاختبار للناس ليظهر الزاهد فيها، العارف بتفاهتها وسرعة زوالها، وليظهر الراغب فيها المتكالب عليها الذي عصى الله من أجلها.

رقم الفائدة (٣٥٩)

”

{وكذلك بعثاهم ليتساءلوا بينهم قال قائل منهم كم لبثتم قالوا لبثنا يوما أو بعض يوم قالوا ربكم أعلم بما لبثتم فابعثوا أحدكم بورقكم هذه إلى المدينة فلينظر أيها أزكى طعاما فليأتكم برزق منه وليتلطف ولا يشعرن بكم أحدا {١٩}

في هذه الآية دليل على **جواز الوكالة في كل مباح** مأذون فيه وسواء كان الموكل عاجزا أو قادرا ورأى بعضهم أن القادر لا يوكل، والصحيح جوازه، وقد وكل النبي صلى الله عليه وسلم وهو صحيح حاضر، ووكل علي رضي الله عنه ووكل كثير من الصحابة من ينوب عنهم في أمورهم.

رقم الفائدة (٣٦٠)

”

{وكذلك بعثاهم ليتساءلوا بينهم قال قائل منهم كم لبثتم قالوا لبثنا يوما أو بعض يوم قالوا ربكم أعلم بما لبثتم فابعثوا أحدكم بورقكم هذه إلى المدينة فلينظر أيها أزكى طعاما فليأتكم برزق منه وليتلطف ولا يشعروا بكم أحدا {١٩}

الجمهور على أن **نصف حروف القرآن** التاء من قوله: {وليتلطف} أي: نصف القرآن من الفاتحة إلى {وليتلطف} والنصف الآخر والأخير منها إلى الناس.

رقم الفائدة (٣٦١)

”

{وكذلك أعثرنا عليهم ليعلموا أن وعد الله حق وأن الساعة لا ريب فيها إذ يتتازعون بينهم أمرهم فقالوا ابنوا عليهم بنيانا ربهم أعلم بهم قال الذين غلبوا على أمرهم لنتخذن عليهم مسجدا (٢١)}

- **مصدق قول الرسول** صلى الله عليه وسلم "لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد" وقوله "إن أولئك إذا كان فيهم الرجل الصالح فمات بنوا على قبره مسجدا وصوروا فيه تلك الصور أولئك شرار الخلق يوم القيامة" (في الصحيحين) .
- **مصدق قول الرسول** صلى الله عليه وسلم "لتتبعن سنن من قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع". إذ قد بنى المسلمون على قبور الأولياء والصالحين المساجد. بعد القرون المفضلة حتى أصبح يندر وجود مسجد عتيق خال من قبر أو قبور.

رقم الفائدة (٣٦٢)



اتخاذ المساجد على القبور من عمل أهل الكتاب قبل هذه الأمة

وقد بين ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وحذر منه وحرمه على أمته لما يفضي به إلى الشرك وعبادة غير الله تعالى.

وفي الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها أن أم حبيبة وأم سلمة رضي الله عنهما ذكرتا كنيسة رأتها بالحبشة فيها تصاوير لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم: "إن أولئك إذا كان فيهم الرجل الصالح فمات بنوا على قبره مسجداً وصوروا تلك الصور أولئك شرار الخلق عند الله يوم القيامة".

وروى مسلم: "لا تصلوا إلى القبور ولا تجلسوا عليها"

وفي الصحيحين: "لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد، يحذر ما صنعوا".

رقم الفائدة (٣٦٣)



تجصيص القبور

روى الترمذي وصححه عن جابر رضي الله عنه قال: "نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تجصص القبور وأن يكتب عليها أو يبنى عليها وأن توطأ"

وروى أبو داود والترمذي وغيرهما أن عليا قال لأحد رجاله أبعثك على ما بعثني عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا تدع تمثالا إلا طمسته ولا قبرا مشرفا إلا سويته ولا صورة إلا طمستها"

والمراد بالمشرف: العالي المرتفع أما تسنيم القبر شبرا وأي ليعرف فلا بأس به.

رقم الفائدة (٣٦٤)

”

{سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجما بالغيب ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم قل ربي أعلم بعدتهم ما يعلمهم إلا قليل فلا تمار فيهم إلا مراء ظاهرا ولا تستفت فيهم منهم أحدا (٢٢)}

أمر الله تعالى رسوله أن يقول لأصحابه تلك الأقوال: {ربي أعلم بعدتهم ما يعلمهم إلا قليل} أي ما يعلم عددهم إلا قليل من الناس **قال ابن عباس** أنا من ذلك القليل فعدتهم سبعة وثامنهم كلبهم ولعله فهم ذلك من سياق الآية إذ ذكر تعالى أن الفريقين الأول والثاني قالوا ما قالوه من باب الرجم بالغيب لا من باب العلم والمعرفة، وسكت عن الفريق الثالث، فدل ذلك على أنهم سبعة وثامنهم كلبهم والله أعلم.

رقم الفائدة (٣٦٥)

”

{ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غدا (٢٣) إلا أن يشاء الله واذكر ربك إذا نسيت وقل عسى أن يهدين ربي لأقرب من هذا رشدا (٢٤)}

- من الأدب مع الله تعالى أن لا يقول العبد سأفعل كذا مستقبلا إلا قال بعدها **إن شاء الله**.
- من الأدب من نسي الاستثناء أن يستثني ولو بعد حين فإن حلف لا ينفعه الاستثناء إلا إذا كان متصلا بكلامه.

رقم الفائدة (٣٦٦)

”

{واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض فأصبح هشيما تذروه الرياح وكان الله على كل شيء مقتدرا (٤٥)}

بعض الحكماء شبه الحياة الدنيا بالماء للاتصالات الآتية:

- ١- الماء لا يستقر في موضع والحياة كذلك.
 - ٢- الماء يتغير والدنيا كذلك.
 - ٣- الماء لا يبقى والدنيا كذلك.
 - ٤- الماء لا يقدر أحد أن يدخله ولا يبطل والدنيا لا يدخلها أحد ويسلم من فتنها وآفاتها.
 - ٥- الماء إذا كان بقدر كان نافعا منبئا وإذا جاوز المقدار كان ضارا مهلكا وكذلك الدنيا الكفاف منها ينفع وفضولها يضر.
- وفي الصحيح "قد أفلح من أسلم ورزق كفافا وقنعه الله بما آتاه" رواه مسلم.

رقم الفائدة (٣٦٧)

”

{المال والبنون زينة الحياة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير
أملا (٤٦)}

تقرير أن **المال والبنين** لا يعدوان كونهما زينة، والزينة سريعة الزوال وهما كذلك فلا يجوز الاغترار بهما، وعلى العبد أن يطلب ما يبقى على ما يفنى وهو الباقيات الصالحات من أنواع البر والعبادات من صلاة وذكر وتسبيح وجهاد، ورباط، وصيام وزكاة.

رقم الفائدة (٣٦٨)

”

{ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه ويقولون يا ويلتنا مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك أحدا (٤٩)}

- تقرير عقيدة كتب الأعمال في الدنيا وإعطائها أصحابها في الآخرة تحقيقا للعدالة الإلهية.
- نفي الظلم عن الله تعالى وهو غير جائز عليه لغناه المطلق وعدم حاجته إلى شيء.

رقم الفائدة (٣٦٩)

”

{وإذ قال موسى لفتهاه لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين أو أمضي حقبا (٦٠)
فلما بلغا مجمع بينهما نسيا حوتهما فاتخذ سبيله في البحر سربا (٦١)}

تجلى قدرة الله تعالى في **إحياء الحوت بعد الموت**، وانجياب الماء عليه حتى
كان كالطاق فكان للحوت سربا ولموسى وفتهاه عجباً.
وبه استدل موسى أي بهذا العجب على مكان خضر فوجده هناك.

رقم الفائدة (٣٧٠)

”

{قال أرايت إذ أويينا إلى الصخرة فإني نسيت الحوت وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره واتخذ سبيله في البحر عجباً (٦٣) قال ذلك ما كنا نبغ فارتدا على آثارهما قصصاً (٦٤)}

مراجعة الصواب بعد الخطأ خير من التماسي على الخطأ {فارتدا على آثارهما قصصاً}.

رقم الفائدة (٣٧١)

”

{فوجدوا عبدا من عبادنا آتيناها رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما (٦٥) قال له موسى هل أتبعك على أن تعلمن مما علمت رشدا (٦٦)}

في قول موسى: {هل أتبعك} من **حسن الأدب والتلطف** في السؤال وتواضع الطالب للشيخ الشيء الكثير، وفي الآية دليل على أن المتعلم تابع للعالم وإن تفاوتت مرتبتهما، وما كان موسى إلا أفضل من خضر ولكنه بحكم أنه تابع للخضر العالم تواضع في لطف.

رقم الفائدة (٣٧٢)

”

{فانطلقا حتى إذا ركبا في السفينة خرقها قال أخرقتها لتغرق أهلها لقد جئت شيئا إمرا (٧١) قال ألم أقل إنك لن تستطيع معي صبرا (٧٢) قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من أمري عسرا (٧٣) فانطلقا حتى إذا لقيا غلاما فقتله قال أقتلت نفسا زكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا (٧٤)}

اختلف في أيهما أبلغ: **إمرا أو نكرا**، ورجح بعضهم أن إمرا فيما لم يحدث من فعل منكر فيكون خاصا بالمستقبل، ومعناه: أمر فظيع مهيل ونكرا: يكون فيما وقع فهو بين الفساد بالغ في النكر واجب الإنكار.

رقم الفائدة (٣٧٣)

”

{أما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فأردت أن أعيبها وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا (٧٩) وأما الغلام فكان أبواه مؤمنين فخشينا أن يرهقهما طغيانا وكفرا (٨٠) فأردنا أن يبدلهما ربهما خيرا منه زكاة وأقرب رحما (٨١) وأما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما وكان أبوهما صالحا فأراد ربك أن يبلغا أشدهما ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك وما فعلته عن أمري ذلك تأويل ما لم تسطع عليه صبرا (٨٢)}

- بيان ضروب من خفي ألطاف الله تعالى فعلى المؤمن أن يرضى بقضاء الله تعالى وإن كان ظاهره ضارا.
- بيان حسن تدبير الله تعالى لأوليائه بما ظاهره عذاب ولكن في باطنه رحمة.
- مراعاة صلاح الآباء في إصلاح حال الأبناء.

رقم الفائدة (٣٧٤)

”

{وأما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما وكان أبوهما صالحا فأراد ربك أن يبلغا أشدهما ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك وما فعلته عن أمري ذلك تأويل ما لم تسطع عليه صبرا (٨٢)}

كل ما أتاه الخضر **كان بوحى إلهي** وليس هو مما يدعيه جهال الناس ويسمون بالعلم اللدني وأضافوه إلى من يسمونهم الأولياء، وقد يسمونه كشفا، ويؤكد بطلان هذا أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إن الخضر قال لموسى: أنا على علم مما علمني ربي وأنت على علم مما علمك الله وإن علمي وعلمك إلى علم الله إلا كما يأخذ الطائر بمنقاره من البحر.

رقم الفائدة (٣٧٥)

”

{ويسألونك عن ذي القرنين قل سأتلو عليكم منه ذكرا (٨٣) إنا مكننا له في الأرض وآتيناه من كل شيء سببا (٨٤) فأتبع سببا (٨٥)}

- تقرير أن هذا الملك الصالح قد ملك الأرض فهو أحد أربعة حكموا الناس شرقا وغربا.
هم: مسلمان وهما ذو القرنين وسليمان عليهما السلام،
وكافران وهما: النمرود وبختنصر. كذا قيل والله أعلم.
- إتباع السبب السبب يصل به ذو الرأي والإرادة إلى تحقيق ما هو كالمعجزات.

رقم الفائدة (٣٧٦)

”

{قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا (١٠٣) الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا (١٠٤) أولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقائه فحبطت أعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا (١٠٥) ذلك جزاؤهم جهنم بما كفروا واتخذوا آياتي ورسلي هزوا (١٠٦)}

يدخل في هذا كل من المشركين واليهود والنصارى والحرورية والمراءون بأعمالهم، وكل من يعمل الأعمال، وهو يظن أنه محسن وقد حبطت أعماله لفساد اعتقاده ولمراءاته أو لعمله بما شرع الله كأنواع البدع المكفرة. روى البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إنه ليؤتى بالرجل العظيم السمين يوم القيامة لا يزن عند الله جناح بعوضة وقال: اقرأوا إن شئتم: {فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا}.

رقم الفائدة (٣٧٧)

”

{إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلاً (١٠٧)
خالدين فيها لا يبيغون عنها حولا (١٠٨)}

روى الشيخان من حديث أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: **"جنات الفردوس أربع:** ثنتان من ذهب حليتهما وآنيتهما وما فيهما، وثنيتان من فضة حليتهما وآنيتهما وما فيهما وليس بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم إلا رداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن".

وروى البخاري وغيره عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: **"الجنة مائة درجة** ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض، الفردوس أعلاها، ومنها تفجر أنهار الجنة فإذا سألتهم الله تعالى فاسألوه الفردوس".

فوائد من تفسير سورة مريم - طه

رقم الفائدة (٣٧٨)

”

{وإني خفت الموالى من ورائى وكانت امرأتى عاقرا فهب لى من لدنك ولىا (٥)
يرثى ويرث من آل يعقوب واجعله رب رضىا (٦)}

المراد من الإرث هو: إرثه فى دعوته لأن موالىه كانوا مهملىن للدىن والدعوة
فخاف ضىاع ذلك فسأل ربه ولدا يقوم بذلك، أما المال فإن الأنبياء لا يورثون
وما يتركونه فهو صدقة.

رقم الفائدة (٣٧٩)

”

{يا زكريا إنا نبشرك بغلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا (٧)}

تضمنت هذه البشري ثلاثة أمور:

أحدها: إجابة دعائه وهي كرامة.

الثاني: إعطاؤه الولد وهو قوة له،

والثالث: إفراده بتسمية لم يسم بها أحد قبله،

قيل في قوله: {من قبل} إشارة إلى أنه سيخلف بعده من هو أشرف اسما وذاتا

وحالا وهو محمد صلى الله عليه وسلم.

”

{قال سلام عليك سأستغفر لك ربي إنه كان بي حفيا (٤٧)}

رقم الفائدة (٣٨٠)

هذا يسمى سلام المتاركة، وليس هو بالتحية

وهل يجوز بدء الكافر بالسلام؟ في المسألة خلاف، والراجح: جواز السلام إذا كان لغرض سليم ككونه جارا لك أو رفيقا أو مصاحبا لك في عمل أو لك إليه حاجة وما إلى ذلك إذ سلم الرسول صلى الله عليه وسلم على جماعة فيهم مشركون كما في الصحيح، وأما حديث: "لا تبدأوا اليهود والنصارى بالسلام" فهو إذا لم يكن هناك غرض صحيح.

رقم الفائدة (٣٨١)

”

{وأعتزلکم وما تدعون من دون الله وأدعو ربي عسى ألا أكون بدعاء ربي شقيا
{(٤٨)}

أراد بهذا الدعاء أن يهب الله تعالى له أهلا وولدا يتقوى بهم حتى لا يستوحش بالاعتزال، وفي قوله تعالى {فلما اعتزلهم} وهنا له دليل يرجح هذا القول. والله أعلم.

رقم الفائدة (٣٨٢)

”

{فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله وهبنا له إسحق ويعقوب وكلا جعلنا نبيا
(٤٩) ووهبنا لهم من رحمتنا وجعلنا لهم لسان صدق عليا (٥٠)}

فلما حقق ما واعدهم به من هجرته لديارهم إلى ديار القدس تاركا أباه وأهله
وداره **كافأناه بأحسن** حيث أعطيناه ولدين يأنس بهما في وحشته وهما إسحق
ويعقوب وكلا منهما جعلناه نبيا رسولا ، ووهبنا لجميعهم وهم ثلاثة الوالد
إبراهيم وولده اسحق ويعقوب بن اسحق عليهم السلام من رحمتنا الخير
العظيم من المال والولد والرزق الحسن.

رقم الفائدة (٣٨٣)

”

{ووهبنا لهم من رحمتنا وجعلنا لهم لسان صدق عليا (٥٠)}

قوله تعالى عنهم {وجعلنا لهم لسان صدق عليا}

هذا إنعام آخر مقابل الهجرة في سبيل الله حيث جعل الله تعالى لهم لسان الصدق في الآخرة فسائر أهل الأديان الإلهية يثنون على إبراهيم وذريته بأطيب الثناء وأحسنه وهو لسان الصدق العلي الرفيع الذي حظى به إبراهيم وولديه إكراما من الله تعالى وإنعاما عليهم جزاء صدق إبراهيم وصبره وبالتالي هجرته للأصنام وعابديها.

رقم الفائدة (٣٨٤)

”

{جنات عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب إنه كان وعده مأتيا (٦١) لا يسمعون فيها لغوا إلا سلاما ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا (٦٢) تلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان تقيا (٦٣)}

روى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "ليس في الجنة ليل ولا نهار وإنما هم **في نور أبدا** وإنما يعرفون مقدار الليل من النهار بإرخاء الحجب وإغلاق الأبواب، ويعرفون مقدار النهار برفع الحجب وفتح الأبواب". ذكره أبو الفرج ابن الجوزي، والمهدوي وغيرهما (القرطبي).

رقم الفائدة (٣٨٥)

”

{تلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان تقيا (٦٣)}

تلك الجنة العالية {التي نورث من عبادنا من كان تقيا} منهم،
أما الفاجر فإن منزلته فيها نورثها المتقي كما أن منزل التقي في النار نورثه فاجرا من الفجار، إذ هذا معنى التوارث: هذا يرث هذا وذاك يرث ذا، إذ ما من إنسان إلا وله منزلة في الجنة ومنزل في النار فمن آمن وعمل صالحا دخل الجنة ونزل في منزلته، ومن كفر وأشرك وعمل سوءا دخل النار ونزل في منزله فيها، ويورث الله تعالى الأتقياء منازل الفجار التي كانت لهم في الجنة.

رقم الفائدة (٣٨٦)

”

{وما ننتزل إلا بأمر ربك له ما بين أيدينا وما خلفنا وما بين ذلك وما كان ربك نسيا (٦٤) رب السماوات والأرض وما بينهما فاعبده واصطبر لعبادته هل تعلم له سميا (٦٥)}

لنزول هاتين الآيتين سبب وهو ما روى واستفاض أن الوحي تأخر عن النبي صلى الله عليه وسلم والذي يأتي بالوحي جبريل عليه السلام فلما جاء بعد بقاء قال له النبي صلى الله عليه وسلم ما يمنعك أن تزورنا أكثر مما تزورنا فأنزل الله تعالى قوله: جوابا لسؤال النبي صلى الله عليه وسلم.

رقم الفائدة (٣٨٧)

”

{وإن منكم إلا واردها كان على ربك حتما مقضيا (٧١) ثم تنجي الذين اتقوا
ونذر الظالمين فيها جثيا (٧٢)}

حديث الصراط والمروء به ثابت قطعيًا ففي صحيح مسلم: "ثم يضرب الجسر على جهنم، وتحل الشفاعة فيقولون: اللهم سلم سلم قيل: يا رسول الله: وما الجسر؟ قال: دحض مزلة فيه خطاطيف وكلاليب وحسك تكون فيها شويكة يقال لها: السعدان، فيمر المؤمنون كطرف العين وكالبرق وكالريح وكالطير وكأجاويد الخيل والركاب فجاج مسلم ومخدوش مرسل ومكدوس في نار جهنم، وبهذا الصراط.. فسر السلف الورود على جهنم، ولم يقولوا بل لازم الورود وهو الدخول، إذ قد يرد المرء على الحوض ويقف على طرفه ولا يدخل فيه وورد وصح قول الرسول صلى الله عليه وسلم فيمن مات له ثلاثة ولد لم يبلغوا الحنث لا تمسه النار إلا تحلة القسم" وهو الورود على متن جهنم نظرا إلى الآية {وإن منكم إلا واردها}.

رقم الفائدة (٣٨٨)

”

{قل من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا حتى إذا رأوا ما يوعدون إما العذاب وإما الساعة فسيعلمون من هو شر مكانا وأضعف جندا (٧٥) ويزيد الله الذين اهتدوا هدى والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير مردا (٧٦)}

الله تعالى يمد لأهل الضلالة في ضلالتهم، ويزيد لأهل الهداية في هدايتهم إذ قال: {من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا} . وقال: {ويزيد الله الذين اهتدوا هدى}

إذا كان **تلاوة الآيات البينات** تحمل المشركين على العناد والمكابرة وذلك لظلمة كفرهم فيزدادون كفرا وعنادا فإن المؤمنين المهتدين يزدادون بها هداية لأنها تحمل لهم الهدى في كل جملة وكلمة منها، وهم لإشراق نفوسهم بالإيمان يرون ما تحمل الآيات من الدلائل والحجج والبراهين فيزداد إيمانهم وتزداد هدايتهم في السير في طريق السعادة والكمال بأداء الفرائض واجتناب المناهي.

”

{يوم نحشر المتقين إلى الرحمن وفداً (٨٥) ونسوق المجرمين إلى جهنم ورداً (٨٦) لا يملكون الشفاعة إلا من اتخذ عند الرحمن عهداً (٨٧)}

رقم الفائدة (٣٨٩)

من لهم عهد بالشفاعة حيث عهد الله تعالى إليهم بذلك هم الملائكة والأنبياء والشهداء أيضاً بدليل السنة الصحيحة، وفسر ابن عباس رضي الله عنهما العهد أيضاً بشهادة أن لا إله إلا الله محمد رسول الله والقيام بحقها مع التبرؤ من الحول والقوة لله تعالى.

رقم الفائدة (٣٩٠)

”

{إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا (٩٦)}

أهل الإيمان والعمل الصالح متحابون متوادون، وهذا **التوادد** بينهم ثمرة لحب الله تعالى لهم.

روى مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إن الله تعالى إذا أحب عبدا دعا جبريل عليه السلام فقال: إني أحب فلانا فأحبه فيحبه جبريل ثم ينادي في السماء فيقول: إن الله يحب فلانا فأحبوه فيحبه أهل السماء قال: ثم يوضع له القبول في الأرض وإذا أبغض عبدا دعا جبريل عليه السلام وقال: إني أبغض فلانا فأبغضه فيبغضه جبريل ثم ينادي في أهل السماء إن الله يبغض فلانا فأبغضوه قال: فيبغضونه ثم يوضع له البغضاء في الأرض".

رقم الفائدة (٣٩١)

”

{وما تلك بيمينك يا موسى (١٧) قال هي عصاي أتوكأ عليها وأهش بها على غنمي ولي فيها مآرب أخرى (١٨)}

- في هذه الآية دليل على **جواز إجابة السائل** بأكثر مما سأل عنه. وفي الحديث وقد سئل عن ماء البحر فقال: "هو الطهور ماؤه الحل ميتته" فزاد جملة: "الحل ميتته" وقوله للتي سألته قائلة: ألهذا حج؟ قال: نعم ولك أجر" فزاد "ولك أجر" وفي البخاري: باب من أجاب السائل بأكثر مما سأل.
- أطنب موسى في الجواب طلبا لمزيد الأنس بالوقوف بين يدي ربه ينجيه ويوحى إليه.

”

{واجعل لي وزيرا من أهلي (٢٩) هارون أخي (٣٠) اشدد به أزري (٣١) وأشركه في أمري (٣٢) كي نسبحك كثيرا (٣٣) ونذكرك كثيرا (٣٤) إنك كنت بنا بصيرا (٣٥)}

رقم الفائدة (٣٩٢)

- يقال: ما بر أخ أخاه كما بر موسى أخاه هارون إذ طلب له أشرف مطلب الرسالة والنبوة.
- في هذه الآية دليل على **فضل التسبيح والذكر** إذ لولا أن موسى علم حب الله تعالى لهما لما توسل بهما لقضاء حاجته.

رقم الفائدة (٣٩٣)

”

{إنه من يأت ربه مجرماً فإن له جهنم لا يموت فيها ولا يحيى (٧٤) ومن يأتته مؤمناً قد عمل الصالحات فأولئك لهم الدرجات العلى (٧٥)}

لا يموت فيها ولا يحيى، لأن **عذابها متجدد** فيها فلا هو ميت لأنه يحس بالعذاب ولا هو حي لأنه في حالة الموت أهون منها

رقم الفائدة (٣٩٤)

”

{فرجع موسى إلى قومه غضبان أسفا قال يا قوم ألم يعدكم ربكم وعدا حسنا
أطفال عليكم العهد أم أردتم أن يحل عليكم غضب من ربكم فأخلفتم موعدي
{(٨٦)}

المراد من **موعده إياهم**: هو ما عهد به إليهم بأن يلزموا طاعة هارون ويسيروا
معه بدون تأخر حتى يلحقوا به في جبل الطور فأخلفوا ذلك فعصوا هارون
وعكفوا على عبادة العجل وتركوا السير على إثره كما طلب منهم.

رقم الفائدة (٣٩٥)

”

{قال فما خطبك يا سامري (٩٥) قال بصرت بما لم ييصلوا به فقبضت قبضة من أثر الرسول فنبذتها وكذلك سولت لي نفسي (٩٦) قال فاذهب فإن لك في الحياة أن تقول لا مساس وإن لك موعدا لن تخلفه وانظر إلى إلهك الذي ظلت عليه عاكفا لنحرقنه ثم لننسفنه في اليم نسفا (٩٧)}

- قد يجمع الله تعالى للعبد ذي الذنب العظيم بين عذاب الدنيا وعذاب الآخرة.
- مشروعية هجران المبتدع ونفيه وطرده فلا يسمح لأحد بالاتصال به والقرب منه.

”

{ويسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا (١٠٥) فيذرها قاعا صفصفا
(١٠٦) لا ترى فيها عوجا ولا أمتا (١٠٧)}

رقم الفائدة (٣٩٦)

قال القرطبي كل سؤال في القرآن أجيب بقل إلا هذا فب: فقل لأن المعنى إن
سألوك فقل فتضمن الكلام معنى الشرط، وهو يقترن بالفاء دائما.

”

{فتعالى الله الملك الحق ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يقضى إليك وحيه وقل رب زدني علما (١١٤)}

رقم الفائدة (٣٩٧)

طلب إليه أن يسأله المزيد من العلم بقوله: {وقل رب زدني علما} وفيه إشعار بأنه دائما في حاجة إلى المزيد، ولذا فلا يستعجل ولكن يتريث ويتمهل، وهذا علماء أمته أحوج إليه منه صلى الله عليه وسلم فالاستعجال في الفتيا وفي إصدار الحكم كثيرا ما يخطئ صاحبهما.

رقم الفائدة (٣٩٨)

”

{فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتَ لَهُمَا سَوَاتِمَهُمَا وَطَفَقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَعَصَى
آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى (١٢١) ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى (١٢٢)}

ثبت في الصحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "حاج موسى آدم فقال له:
أنت الذي أخرجت الناس من الجنة بذنبك وأشقيتهم؟ قال آدم يا موسى أنت
الذي اصطفاك برسالاته وبكلامه أتلومني على أمر كتبه الله علي قبل أن
يخلقني قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **فحج آدم موسى**".

رقم الفائدة (٣٩٩)

”

{وقالوا لولا يأتينا بآية من ربّه أولم تأتهم بينة ما في الصحف الأولى (١٣٣) ولو أنا أهلكناهم بعذاب من قبله لقالوا ربنا لولا أرسلت إلينا رسولا فنتبع آياتك من قبل أن نذل ونخزى (١٣٤)}

هذه البينة هي محمد صلى الله عليه وسلم وكتابه القرآن الكريم، محمد أمي لا يقرأ ولا يكتب، وقد جاء بما لم يأت به غيره من العلوم والمعارف والقرآن الكريم حوى علوم الأولين وقصصهم، وكل علم نافع في الحياتين فأية آية أعظم من هذه الآية، كما قال تعالى: {أولم يكفهم أنا أنزلنا عليك كتابا يتلى عليهم}؟!



فوائد من تفسير سورة الأنبياء - الحج

رقم الفائدة (٤٠٠)

”

قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه:

الكهف ومريم وطه والأنبياء من العتاق الأول وهن من تلادي:

يريد من أول ما حفظ كالمال التليد.

رقم الفائدة (٤٠١)

”

{اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون (١) ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث إلا استمعوه وهم يلعبون (٢) لاهية قلوبهم وأسروا النجوى الذين ظلموا هل هذا إلا بشر مثلكم أفتأتون السحر وأنتم تبصرون (٣)}

المعجزات لم تكن يوما سببا في هداية الناس بل كانت سبب إهلاكهم إذ هذا طبع الإنسان إذا لم يرد الإيمان والهداية فإنه لا يهتدي ولو جاءته كل آية.

رقم الفائدة (٤٠٢)

”

{وما أرسلنا قبلك إلا رجالا نوحى إليهم فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون
{(٧)}

- في الآية دليل على وجوب تقليد العامة العلماء إذ هم **أهل الذكر** ووجوب العمل بما يفتونهم به ويعلمونهم به.
- تعين سؤال أهل العلم في كل ما لا يعلم إلا من طريقهم، من أمور الدين والآخرة.

رقم الفائدة (٤٠٣)

”

{يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يشفعون إلا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون (٢٨) ومن يقل منهم إني إله من دونه فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين (٢٩)}

تقرير **وجود شفاعة** يوم القيامة ولكن بشروطها وهي أن يكون الشافع قد أذن له بالشفاعة، وأن يكون المشفوع له من أهل التوحيد فأهل الشرك لا تنفعهم شفاعة الشافعين.

رقم الفائدة (٤٠٤)

”

{وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل في فلك يسبحون (٣٣)}

الفَلَك عبارة عن دائرة كفلكة المغزل يدور فيها الكوكب من شمس وقمر ونجم يسبح فيها لا يخرج عنها إذ لو خرج يحصل الدمار الشامل للعوالم كلها، سبحان العليم الحكيم، هذه كلها مظاهر القدرة والعلم والحكمة الإلهية وهي موجبة للتوحيد مقررة له، ولكن المشركين عنها معرضون لا يفكرون ولا يهتدون.

رقم الفائدة (٤٠٥)

”

{خلق الإنسان من عجل سَأريكم آياتي فلا تستعجلون (٣٧) ويقولون متى هذا الوعد إن كنتم صادقين (٣٨)}

تقرير حقيقة أن الإنسان مطبوع على **العجلة** فلذا من غير طبعه بالتربية فأصبح ذا أناة وتؤدة كان من أكمل الناس وأشرفهم.

رقم الفائدة (٤٠٦)

”

{قالوا أجئتنا بالحق أم أنت من اللاعبين (٥٥) قال بل ربكم رب السماوات والأرض الذي فطرهن وأنا على ذلكم من الشاهدين (٥٦) وتالله لأكيدن أصنامكم بعد أن تولوا مدبرين (٥٧) فجعلهم جذاذا إلا كبيرا لهم لعلهم إليه يرجعون (٥٨)}

أقسم لهم بالله على أنه لم يكتف بالمحاجة باللسان وإنما سيكيد أصنامهم فيكسرهما وذلك لوثوقه بربه تعالى، ولتوطينه نفسه على مقاساة المكروه في الذب عن دين الله. والتاء في تالله تختص بالقسم بالله وحده، والواو تختص بكل اسم ظاهر والباء بكل مضمّر ومظهر.

رقم الفائدة (٤٠٧)

”

{قالوا من فعل هذا بآلهتنا إنه لمن الظالمين (٥٩) قالوا سمعنا فتى يذكرهم
يقال له إبراهيم (٦٠) قالوا فأتوا به على أعين الناس لعلمهم يشهدون (٦١) قالوا
أأنت فعلت هذا بآلهتنا يا إبراهيم (٦٢)}

في هذا دليل على أنه كان لا يؤخذ أحد **بدعوى** أحد قد لا تثبت بل لا بد من
التحري حتى تثبت أو لا تثبت كما هو في شرعنا الإسلامي.

رقم الفائدة (٤٠٨)

”

{قال بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم إن كانوا ينطقون (٦٣) فرجعوا إلى أنفسهم فقالوا إنكم أنتم الظالمون (٦٤) ثم نكسوا على رؤوسهم لقد علمت ما هؤلاء ينطقون (٦٥)}

مشروعية التورية خشية القول بالكذب

الكذب: هو الإخبار بما يخالف الواقع، والتورية: أن يقول أو يفعل شيئاً ويوري غيره تجنباً للكذب، وفي الحديث الصحيح: "لم يكذب إبراهيم النبي في شيء قط إلا في ثلاث: قوله: إني سقيم، وقوله لسارة: أختي، وقوله: بل فعله كبيرهم" وهي في الواقع معاريض وليست بالكذب الصريح، وكانت في ذات الله تعالى.

رقم الفائدة (٤٠٩)

”

{ونجيناه ولوطا إلى الأرض التي باركنا فيها للعالمين (٧١)}

- هذه النجاة ثانية. الأولى كانت من النار وهذه من ديار الكفار، إذ هاجر من أرض الكلدانيين إلى أرض فلسطين، وهي بلاد الكنعانيين يومئذ، وهجرة إبراهيم هذه أول هجرة في تاريخ الإسلام
- (الأرض التي باركنا) قيل لها مباركة لكثرة خصبها وأنهارها وثمارها ولأنها معادن الأنبياء والبركة ثبوت الخير.

رقم الفائدة (٤١٠)

”

{وداود وسليمان إذ يحكمان في الحرث إذ نفشت فيه غنم القوم وكنا لحكمهم شاهدين (٧٨) ففهمناها سليمان وكلا آتينا حكما وعلما وسخرنا مع داود الجبال يسبحن والطير وكنا فاعلين (٧٩)}

حكم داود بأن يأخذ صاحب الحرث الماشية مقابل ما أتلفته لأن المتلف يعادل قيمة الغنم التي أتلفته، **وحكم سليمان** بأن يأخذ صاحب الماشية الزرع يقوم عليه حتى يعود كما كان، ويأخذ صاحب الحرث الماشية يستغل صوفها ولبنها وسخالها فإذا ردت إليه كرومه كما كانت أخذها ورد الماشية لصاحبها لم ينقص منها شيء هذا الحكم أخبر تعالى أنه فهم فيه سليمان وهو أعدل من الأول وهو قوله تعالى: {ففهمناها} أي الحكومة أو القضية أو الفتيا سليمان، ولم يعاتب داود على حكمه، وقال: {وكلا آتينا حكما وعلما} تلافيا لما قد يظن بعضهم أن داود دون ولده في العلم والحكم.

رقم الفائدة (٤١١)

”

{وأيوب إذ نادى ربه أني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين (٨٣) فاستجبنا له
فكشفنا ما به من ضر وآتيناه أهله ومثلهم معهم رحمة من عندنا وذكرى للعابدين
(٨٤) وإسماعيل وإدريس وذا الكفل كل من الصابرين (٨٥)}

من ابتلى بفقد مال أو أهل أو ولد **فصبر** كان له من الله الخلف وما يقال عند
المصيبة "إنا لله وإنا إليه لراجعون اللهم أجرنى في مصيبتى وأخلف لى خيرا
منها".

رقم الفائدة (٤١٢)

”

{وذا النون إذ ذهب مغاضبا فظن أن لن نقدر عليه فتنادى في الظلمات أن لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين (٨٧) فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين (٨٨)}

فضيلة دعوة ذي النون: {لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين} إذ ورد أنه ما دعا بها مؤمن إلا استجيب له، وقوله تعالى: {وكذلك ننجي المؤمنين} يقوي هذا الخبر.

رقم الفائدة (٤١٣)

”

{ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير (٨) ثاني عطفه ليضل عن سبيل الله له في الدنيا خزي ونذيقه يوم القيامة عذاب الحريق (٩) ذلك بما قدمت يداك وأن الله ليس بظلام للعبيد (١٠)}

{له في الدنيا خزي} في هذه الآية إخبار بغيب فكان كما أخبر تعالى فإن كلا من أبي جهل والنضر بن الحارث قد أذلهما الله وأخذهما ببدر، فأبو جهل قتل وأخذ رأسه، والنضر قتل صبوا، والآية قطعاً نزلت بمكة فهي من معجزات القرآن الكريم.

رقم الفائدة (٤١٤)

”

{ومن الناس من يعبد الله على حرف فإن أصابه خير اطمأن به وإن أصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين (١١)}

هذه الآية نزلت بالمدينة النبوية فقد روى البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى: {ومن الناس من يعبد الله على حرف} قال: كان الرجل يقدم المدينة فإن ولدت امرأته غلاما ونتجت خيله قال: هذا دين صالح، وإن لم تلد امرأته ولم تنتج خيله قال: **هذا دين سوء**.

رقم الفائدة (٤١٥)

”

{هذان خصمان اختصموا في ربهم فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار يصب من فوق رؤوسهم الحميم (١٩) يصهر به ما في بطونهم والجلود (٢٠) ولهم مقامع من حديد (٢١) كلما أرادوا أن يخرجوا منها من غم أعيدوا فيها وذوقوا عذاب الحريق (٢٢)}

إثبات حقيقة هي أن **المؤمن خصم الكافر** والكافر خصم المؤمن في كل زمان ومكان حيث إن الآية نزلت في علي وحمزة وعبيدة بن الحارث هذا الخصم المؤمن، وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة وهذا الخصم الكافر وذلك أنهم تقاتلوا يوم بدر بالمبارزة ونصر الله الخصم المؤمن على الكافر.

رقم الفائدة (٤١٦)

”

{هذان خصمان اختصموا في ربهم فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار يصب من فوق رؤوسهم الحميم (١٩) يصهر به ما في بطونهم والجلود (٢٠) ولهم مقامع من حديد (٢١) كلما أرادوا أن يخرجوا منها من غم أعيدوا فيها وذوقوا عذاب الحريق (٢٢)}

عموم الآية يشمل الخصومة بين أهل الإسلام وأهل الكتاب، كما يشمل خصومة الجنة والنار لحديث مسلم "احتجت الجنة والنار فقالت هذه يدخلها الجبارون والمتكبرون، وقالت هذه يدخلها الضعفاء والمساكين فقال الله تعالى لهذه: أنت عذابي أعذب بك من أشياء وقال لهذه: أنت رحمتي أرحم بك من أشياء ولكل واحدة منكما ملؤها".

رقم الفائدة (٤١٧)

”

{وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالاً وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق (٢٧) ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في أيام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الأنعام فكلوا منها وأطعموا البائس الفقير (٢٨)}

السنة في ذبح الأضحية أن تكون بعد صلاة العيد ، ومن ذبح قبل ذلك أعاد لقوله صلى الله عليه وسلم: "من ذبح قبل الصلاة فتلك شاة لحم" ويستحب في ذبح الأضحية والهدي أن يقول بعد التسمية الواجبة: اللهم منك ولك.

”

{ثم ليقتضوا تفثهم وليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق (٢٩)}

رقم الفائدة (٤١٨)

وجوب الوفاء بالنذور الشرعية أما النذور للأولياء فهي شرك ولا يجوز الوفاء بها. لقوله صلى الله عليه وسلم لا وفاء لنذر في معصية الله، وقال ومن نذر أن يطيع الله فليطعه، ومن نذر أن يعصيه فلا يعصه.

رقم الفائدة (٤١٩)

”

{ذلك ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب (٣٢) لكم فيها منافع إلى أجل مسمى ثم محلها إلى البيت العتيق (٣٣)}

أضيفت **التقوى** إلى القلوب لأن حقيقة التقوى في القلب، والتقوى من الخوف والخوف في القلب ويشهد لهذا قوله صلى الله عليه وسلم: "التقوى ها هنا" وأشار إلى صدره ثلاث مرات.

رقم الفائدة (٤٢٠)

”

{ذلك ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب (٣٢) لكم فيها منافع إلى أجل مسمى ثم محلها إلى البيت العتيق (٣٣)}

إن كان **الهدي في الحج** فمحلّه بعد رمي جمرة العقبة ولا ينحر أو يذبح قبله، وإن كان في غير الحج، وإنما هدي مهدي إلى الحرم فمحلّه مكة حيث يطعمه فقراؤها وفقراء الحرم كله.

رقم الفائدة (٤٢١)

”

{الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز (٤٠)}

في الآية دليل على أن أمر **الجهاد** متقدم في الأمم قبل هذه الأمة وبه صلحت الشرائع وعبد الناس ربهم، واستقامت أمورهم وصلحت أحوالهم.

رقم الفائدة (٤٢٢)

”

{الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز (٤٠)}

في الآية دليل على أنه لا يجوز لنا هدم **معابد اليهود والنصارى**، وإنما يمنعون من زيادة البناء حتى لا يكون ذلك إذنا بالبقاء على الكفر وهو حرام.

رقم الفائدة (٤٢٣)

”

{أفلم يسيروا في الأرض فتكون لهم قلوب يعقلون بها أو آذان يسمعون بها فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور (٤٦)}

العبرة بالبصيرة القلبية لا بالبصر فكم من أعمى هو أبصر للحقائق وطرق النجاة من ذي بصر حاد حديد. ومن هنا كان المفروض على العبد أن يحافظ على بصيرته أكثر من المحافظة على عينيه، وذلك بأن يتجنب مدمرات القلوب من الكذب والترهات والخرافات، والكبر والعجب والحب والبغض في غير الله.

”

{قل يا أيها الناس إنما أنا لكم نذير مبين (٤٩) فالذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة ورزق كريم (٥٠) والذين سعوا في آياتنا معاجزين أولئك أصحاب الجحيم (٥١)}

رقم الفائدة (٤٢٤)

مما يزيد تفسير هذه الآية وضوحاً قوله صلى الله عليه وسلم: "مثلي ومثل ما بعثني الله به كمثلي رجل أتى قومه فقال: يا قوم إني رأيت الجيش بعيني وأنا **النذير العريان** فالنجاء النجاء فأطاعته طائفة من قومه فأدلجوا وانطلقوا على مهلهم، وكذبت طائفة فهم فأصبحوا مكانهم فصباحهم الجيش فأهلكهم واجتاحهم، فذلك مثلي ومثل من أطاعني واتبع ما جئت به، ومثل من عصاني وكذب بما جئت به من الحق".

رقم الفائدة (٤٢٥)

”

{وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي إلا إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله آياته والله عليم حكيم (٥٢)}

في هذه الآية دليل على أن هناك فرقاً بين **النبي والرسول** لذكر الرسول في الآية ثم النبي: {وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي} والذي عليه جمهور أهل السنة والجماعة: أن كل رسول نبي إذ لا يرسل حتى يوحى إليه وينبأ وليس كل نبي رسولاً إذ ينبئه الله تعالى بما شاء ولا يرسله، وجاء في حديث أبي ذر "إن عدد الرسل ثلاثمائة وثلاثة عشر رسولاً أولهم آدم وآخرهم محمد صلى الله عليه وسلم وأن عدد الأنبياء مائة وأربعة وعشرون ألف نبي جم غفير"

رقم الفائدة (٤٢٦)

”

{والذين هاجروا في سبيل الله ثم قتلوا أو ماتوا ليرزقنهم الله رزقا حسنا وإن الله لهو خير الرازقين (٥٨) ليدخلنهم مدخلا يرضونه وإن الله لعليم حلیم (٥٩)}

بيان فضل الهجرة في سبيل الله حتى إنها تعدل الجهاد في سبيل الله.
والرباط: كالهجرة، والجهاد، فقد روي عن سلمان الفارسي أنه مر برجال مرابطين على حصن ببلاد الروم. وطال حصارهم للحصن، وإقامتهم عليه فقال لهم: سمعت رسول صلى الله عليه وسلم يقول: "من مات مرابطا أجرى الله تعالى عليه مثل ذلك الأجر وأجرى عليه الرزق وأمن من الفتانين" وقرأوا إن شئتم: {والذين هاجروا} الآية.

رقم الفائدة (٤٢٧)

”

{وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم وما جعل عليكم في الدين من حرج ملة أبيكم إبراهيم هو سماكم المسلمين من قبل وفي هذا ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واعتصموا بالله هو مولاكم فنعم المولى ونعم النصير (٧٨)}

فضيلة هذه الأمة المسلمة حيث أعطيت ثلاثا لم يعطها إلا نبي كان يقال للنبي عليه السلام اذهب فليس عليك حرج فقال الله لهذه الأمة: {وما جعل عليكم في الدين من حرج}، وكان يقال للنبي عليه السلام أنت شهيد على قومك وقال الله: {لتكونوا شهداء على الناس} وكان يقال للنبي سل تعطه وقال الله لهذه الأمة: {ادعوني استجب لكم} دل على هذا قوله تعالى: {هو اجتباكم وما جعل عليكم في الدين من حرج}.

فوائد من تفسير سورة المؤمنون

رقم الفائدة (٤٢٨)

”

{قد أفلح المؤمنون (١) الذين هم في صلاتهم خاشعون (٢)}

كان السلف الصالح إذا قام أحدهم في صلاته يهاب الرحمن أن يمد بصره إلى شيء وأن يحدث نفسه بشيء من الدنيا، والجمهور على أن الخشوع في الصلاة أحد فرائضها.

الخشوع في الصلاة بأن يسكن فيها المصلي فلا يلتفت فيها برأسه ولا بطرفه ولا بقلبه مع رقة قلب ودموع عين وهذه أكمل حالات الخشوع في الصلاة، ودونها أن يطمئن ولا يلتفت برأسه ولا بعينه ولا بقلبه في أكثرها. هذه الصفة تضمنها قوله تعالى: {الذين هم في صلاتهم خاشعون}

رقم الفائدة (٤٢٩)

”

{قد أفلح المؤمنون (١) الذين هم في صلاتهم خاشعون (٢) والذين هم عن اللغو معرضون (٣)}

إعراضهم عن اللغو وهو كل قول وعمل وفكر لم يكن فيه الله تعالى إذن به ولا رضى فيه ومعنى إعراضهم عنه: انصرافهم عنه وعدم التفاتهم إليه

رقم الفائدة (٤٣٠)

”

{والذين هم لفروجهم حافظون (٥) إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فإنهم غير ملومين (٦) فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون (٧)}

تحريم نكاح المتعة لأن المتمتع منها ليست زوجة لأنها لا ترث ولا تورث بخلاف الزوجة فإنها لها الربع والثلث، ولزوجها النصف والربع، لأن نكاح المتعة هو النكاح إلى أجل معين قد يكون شهرا أو أكثر أو أقل.

رقم الفائدة (٤٣١)

”

{ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين (١٢) ثم جعلناه نطفة في قرار مكين (١٣) ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم أنشأناه خلقا آخر فتبارك الله أحسن الخالقين (١٤)}

قد أثبت **علم الأجنة** والشريح أن النطفة في طورها الثاني تعلق بجدار الرحم طيلة طورها الثاني فهي بمعنى عالقة ولا منافاة بين كونها علقة وعالقة.

رقم الفائدة (٤٣٢)

”

{ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين (١٢) ثم جعلناه نطفة في قرار مكين (١٣) ثم خلقنا النطفة علقه فخلقنا العلقه مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم أنشأناه خلقا آخر فتبارك الله أحسن الخالقين (١٤)}

في الحديث الصحيح: "إن أحدكم ليجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوما نطفة، ثم يكون علقه مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يرسل إليه الملك فينفخ فيه الروح.. {الحديث فإذا نفخ فيه الروح تهيأ للحياة والنماء وإليه الإشارة بقوله تعالى: {ثم أنشأناه خلقا آخر}

رقم الفائدة (٤٣٣)

”

{وأنزلنا من السماء ماء بقدر فأسكنناه في الأرض وإنا على ذهاب به لقادرون
(١٨) فأنشأنا لكم به جنات من نخيل وأعناب لكم فيها فواكه كثيرة ومنها تأكلون
{(١٩)}

{**أسكناه في الأرض**} منه ما هو ظاهر كماء الأودية، والأنهار، ومنه ما هو باطن،
وهو المياه الجوفية، وإن الله تعالى على ذهابه من ظاهر الأرض كباطنها قدير،
ويومها تهلك البشرية، وهذه الآية كقوله: {قل أرايتم إن أصبح ماؤكم غورا فمن
يأتيكم بماء معين}.

”

{وشجرة تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن وصيغ للأكلين (٢٠)}

رقم الفائدة (٤٣٤)

في الآية إشارة إلى أن **شجر الزيتون** أول ما وجد على الأرض وجد بطور سيناء ثم تناقله الناس من إقليم إلى آخر، فقلوله {تخرج من طور سيناء} إعلام بأول منبت لها.

”

{ولقد أرسلنا نوحا إلى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره أفلا تتقون (٢٣)}

رقم الفائدة (٤٣٥)

فوائد **سرد القصص** كثيرة منها:
تسليّة الرسول صلى الله عليه وسلم وحمله على الصبر مما يلقي من قومه،
ومنها: العظة والاعتبار بما جرى من أحداث،
ومنها تقرير التوحيد وإثبات النبوة المحمدية.

رقم الفائدة (٤٣٦)

”

{فإذا استويت أنت ومن معك على الفلك فقل الحمد لله الذي نجانا من القوم الظالمين (٢٨) وقل رب أنزلني منزلا مباركا وأنت خير المنزلين (٢٩)}

في الآية **تعليم للمؤمنين** إذا ركبوا أو نزلوا أن يدعوا بهذا الدعاء بل حتى إذا دخلوا بيوتهم وسلموا فقد كان علي رضي الله عنه إذا دخل المسجد دعا بهذا الدعاء: {رب أنزلني..} الخ.

رقم الفائدة (٤٣٧)

”

{فإذا استويت أنت ومن معك على الفلك فقل الحمد لله الذي نجانا من القوم الظالمين (٢٨) وقل رب أنزلني منزلا مباركا وأنت خير المنزلين (٢٩) إن في ذلك لآيات وإن كنا لمبتلين (٣٠)}

سنية قول بسم الله والحمد لله سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين،
وإنا إلى ربنا لمنقلبون عند ركوب الدابة أو السفينة ونحوها كالسيارة والطيارة.

”

{ثم أنشأنا من بعدهم قرنا آخرين (٣١) فأرسلنا فيهم رسولا منهم أن اعبدا
الله ما لكم من إله غيره أفلا تتقون (٣٢)}

رقم الفائدة (٤٣٨)

{فأرسلنا فيهم رسولا منهم}

قوله: {فيهم} بدل إليهم: لأن هودا أو صالحا كان المرسل من أهل البلاد وفردا
من أفرادهم فلا يحسن أن يقال: إلى إلا إذا كان خارجا عنهم ليس من أفرادهم،
وذلك كما في أهل سدوم، ونيوى والقبط فجاء التعبير بإلى نحو: {إلى فرعون
وملئه}.

رقم الفائدة (٤٣٩)

”

{قال رب انصرني بما كذبون (٣٩) قال عما قليل ليصبحن نادمين (٤٠)
فأخذتهم الصيحة بالحق فجعلناهم غثاء فبعدا للقوم الظالمين (٤١)}

درج الجمهور من المفسرين على أن القصص المذكور هنا كما هو في سائر السور هو **قصص هود عليه السلام**، وذهب ابن جرير وبعض آخر إلى أنه قصة صالح لقريئة {فأخذتهم الصيحة} وقال الجمهور: يمكن أن تكون الصيحة ضمن عواصف الريح العقيم التي أرسلها تعالى على عاد قوم هود فأخذتهم فهلكوا بها والرياح عصفت بهم فمزقت وشتتت شملهم وتركتهم كأعجاز نخل خاوية ثم تفتتوا وصاروا كالغثاء وهذا الجمع أحسن.

رقم الفائدة (٤٤٠)

”

{وإن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاتقون (٥٢) فتقطعوا أمرهم بينهم زيرا كل حزب بما لديهم فرحون (٥٣) فذرهم في غمرتهم حتى حين (٥٤)}

كأن هذه الآية تنظر إلى قوله صلى الله عليه وسلم: "ألا إن أهل الكتاب قبلكم افترقوا على اثنتين وسبعين ملة وإن هذه الأمة ستفترق على ثلاث وسبعين اثنتان وسبعون في النار وواحدة في الجنة وهي الجماعة" الحديث أخرجه أبو داود ورواه الترمذي وزاد: "قالوا: ومن هي يا رسول الله؟ قال: ما أنا عليه وأصحابي"

رقم الفائدة (٤٤١)

”

{إن الذين هم من خشية ربهم مشفقون (٥٧) والذين هم بآيات ربهم يؤمنون (٥٨) والذين هم بربهم لا يشركون (٥٩) والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجة أنهم إلى ربهم راجعون (٦٠) أولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون (٦١)}

روى الترمذي عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية: {والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجة} أهم الذين يشربون الخمر ويسرقون؟ قال: "لا يا بنت الصديق ولكنهم الذين يصومون ويتصدقون وهم يخافون ألا يقبل منهم، أولئك الذين يسارعون في الخيرات".

رقم الفائدة (٤٤٢)

”

{إن الذين هم من خشية ربهم مشفقون (٥٧) والذين هم بآيات ربهم يؤمنون (٥٨) والذين هم بربهم لا يشركون (٥٩) والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجة أنهم إلى ربهم راجعون (٦٠) أولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون (٦١)}

{يسارعون في الخيرات} أي: في الطاعات كي ينالوا بها أعلى الدرجات والغرفات ولم يقل يسارعون إلى الخيرات إذ هم في الخيرات لم يخرجوا من دائرتها أبدا فهم فيها يسارعون. في الآية إشارة إلى أن الصلاة في أول وقتها أفضل، وهكذا السبق في كل خير قبل الغير خير.

رقم الفائدة (٤٤٣)

”

{وهو الذي أنشأ لكم السمع والأبصار والأفئدة قليلا ما تشكرون (٧٨) وهو الذي ذرأكم في الأرض وإليه تحشرون (٧٩) وهو الذي يحيي ويميت وله اختلاف الليل والنهار أفلا تعقلون (٨٠)}

- جمع الأبصار والأفئدة باعتبار تعدد الأفراد ، ووحد السمع لأنه مصدر فجرى على الأصل.
- {وله اختلاف الليل والنهار} هذه اللام: لام الاختصاص إذ لا قدرة لكائن سواه على اختلاف الليل والنهار بالطول والقصر، والضياء والظلام، وما يجري فيهما من تصارييف الكائنات على اختلافها وتنوعها.

رقم الفائدة (٤٤٤)

”

{قل من بيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه إن كنتم تعلمون (٨٨)
سيقولون لله قل فأنى تسحرون (٨٩)}

الملكوت: من صفات المبالغة كالجبروت، والرهبوت، والمراد: ملك كل شيء،
وهذا كله احتجاج على العرب لأنهم مقرّون بالله ربا.

رقم الفائدة (٤٤٥)

”

{ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من إله إذا لذهب كل إله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض سبحانه الله عما يصفون (٩١)}

نفى عنه تعالى اتخاذ الولد كما نفى أن يكون له شريك في الألوهية **بالبرهان العقلي** وهو: أنه لو كان معه آلهة لاقتسموا الكون وذهب كل إله بما خلق، وقد يحارب بعضهم بعضا ويعلو من يغلب ولم يكن من مظاهر هذا شيء البتة فثبتت النتيجة وهي المذكورة أولا: {ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من إله}.

رقم الفائدة (٤٤٦)

”

{وقل رب أعوذ بك من همزات الشياطين (٩٧) وأعوذ بك رب أن يحضرون
{(٩٨)}

هذا التعوذ، وإن خوطب به الرسول صلى الله عليه وسلم فهو لأُمته معه بل هي أحوج منه إليه،

وهمزات الشيطان: هي سورات الغضب التي لا يملك الإنسان بها نفسه.
وقد شكّا خالد بن الوليد للنبي صلى الله عليه وسلم أن كان يؤرق من الليل فأمره أن يقول: "أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وعقابه ومن شر عباده ومن همزات الشياطين وأعوذ بك رب أن يحضرون".

رقم الفائدة (٤٤٧)

”

{ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم في جهنم خالدون (١٠٣) تلفح وجوههم النار وهم فيها كالحون (١٠٤) ألم تكن آياتي تتلى عليكم فكنتم بها تكذبون (١٠٥)}

- **{تلفح}** وتتفح بمعنى واحد لقوله تعالى: {ولإن مستهم نفحة من عذاب ربك} إلا أن تلفح أبلغ من تتفح وأشد.
- **الكلوح:** تكشر في عبوس، والكالح الذي تشمرت شفتاه وبدت أسنانه قال ابن مسعود: أرايت الرأس المشيط بالنار وقد بدت أسنانه وقلصت شفتاه.

رقم الفائدة (٤٤٨)

”

{قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين (١٠٦) ربنا أخرجنا منها فإن عدنا فإنا ظالمون (١٠٧)}

الاعتذار بالقدر لا ينفع صاحبه، إذ القدر مستور فلا ينظر إليه والعبد مأمور فليؤتمر بأمر الله ورسوله ولينته بنهيهما ما دام العبد قادرا على ذلك فإن عجز فهو معذور.

رقم الفائدة (٤٤٩)

”

{قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين (١٠٦) ربنا أخرجنا منها فإن عدنا فإنا ظالمون (١٠٧) قال اخسئوا فيها ولا تكلمون (١٠٨)}

يروى عن ابن المبارك عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: إن أهل جهنم **يدعون مالكا** فلا يجيبهم أربعين عاما ثم يرد عليهم {إنكم ماكثون} والصحيح أنه يجيبهم بعد ألف سنة، وعندها ينقطع رجاؤهم ودعاؤهم ويقبل بعضهم على بعض فيتتابحون كالكلاب وقد أطبقت عليهم النار.

رقم الفائدة (٤٥٠)

”

{وقل رب اغفر وارحم وأنت خير الراحمين (١١٨)}

أمر الله تعالى رسوله أن يدعو بهذا الدعاء: رب اغفر لي وارحمني واغفر لسائر المؤمنين وارحمهم أجمعين أنت خير الغافرين والراحمين. نظرت إلى حذف المفعول في: اغفر وارحم فانقذح في نفسي أن لحذفه سرا وهو: أن يكون **عاما في المؤمنين والمؤمنات** لقوله تعالى: {واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات}.



فوائد من تفسير سورة النور - الفرقان

رقم الفائدة (٤٥١)

”

{والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة أبدا وأولئك هم الفاسقون (٤) إلا الذين تابوا من بعد ذلك وأصلحوا فإن الله غفور رحيم (٥)}

قيل: **خص النساء** بهذا وإن كان الرجال يشاركونهن في الحكم لأن القذف فيهن أشنع وأنكر للنفس.

رقم الفائدة (٤٥٢)

”

{والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة أبدا وأولئك هم الفاسقون (٤) إلا الذين تابوا من بعد ذلك وأصلحوا فإن الله غفور رحيم (٥)}

للقذف شروط تسعة: العقل والبلوغ وهما للقاذف والمقذوف سواء إذ هما شرط التكليف،
وشرطان في الشيء المقذوف به وهما أن يكون القذف بوطيء يوجب الحد وهو الزنى واللواط أو بنفيه من أبيه وخمسة في المقذوف وهي: العقل والبلوغ والإسلام والحرية والعفة.

رقم الفائدة (٤٥٣)

”

{والذين يرمون أزواجهم ولم يكن لهم شهداء إلا أنفسهم فشهادة أحدهم أربع شهادات بالله إنه لمن الصادقين (٦) والخامسة أن لعنت الله عليه إن كان من الكاذبين (٧) ويدراً عنها العذاب أن تشهد أربع شهادات بالله إنه لمن الكاذبين (٨) والخامسة أن غضب الله عليها إن كان من الصادقين (٩)}

- قامت **الأربع شهادات** مقام أربعة شهود الذين لا بد منهم في القذف بالفاحشة خاصة فشهادة القتل والسرقة وغيرها يكتفى بشاهدين وفي القذف لا بد من أربعة شهود.
- سميت الأيمان هنا شهادة لأنها أقيمت مقام الشهود وأصبحت بدلاً عنها.

رقم الفائدة (٤٥٤)

”

{والذين يرمون أزواجهم ولم يكن لهم شهداء إلا أنفسهم فشهادة أحدهم أربع شهادات بالله إنه لمن الصادقين (٦) والخامسة أن لعنت الله عليه إن كان من الكاذبين (٧) ويدراً عنها العذاب أن تشهد أربع شهادات بالله إنه لمن الكاذبين (٨) والخامسة أن غضب الله عليها إن كان من الصادقين (٩)}

في **مشروعية اللعان** مظهر من مظاهر حسن التشريع الإسلامي وكماله وأن مثله لن يكون إلا بوحى إلهي وفيه إشارة إلى تقرير النبوة المحمدية.

رقم الفائدة (٤٥٥)

”

{إن الذين جاؤوا بالإفك عصبه منكم لا تحسبوه شرا لكم بل هو خير لكم لكل امرئ منهم ما اكتسب من الإثم والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم (١١)}

قال مالك: من سبّ أبا بكر وعمر أدّب **ومن سبّ عائشة كفر** لأن عائشة برأها الله تعالى فمن سبّها بغير الفاحشة أدّب ومن سبّها بالفاحشة كفر لأنه كذب الله تعالى.

رقم الفائدة (٤٥٦)

”

{لولا إذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيرا وقالوا هذا إفك مبين (١٢) لولا جاءوا عليه بأربعة شهداء فإذ لم يأتوا بالشهداء فأولئك عند الله هم الكاذبون (١٣)}

واجب المؤمن أن لا يصدق من يرمي مؤمنا بفاحشة، وأن يقول له هل تستطيع أن تأتي بأربعة شهداء على قولك فإن قال: لا قال له: إذن أنت عند الله من الكاذبين.

”

{ولا يَأْتِلْ أَوْلُوا الْفَضْلَ مِنْكُمْ وَالسَّعَةَ أَنْ يُؤْتُوا أَوْلَى الْقَرَبَى وَالْمَسَاكِينَ
وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِيَعْفُوا وَلِيَصْفَحُوا أَلَا تَحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ
غَفُورٌ رَحِيمٌ (٢٢)}

رقم الفائدة (٤٥٧)

روي في الصحيح أن الله تبارك وتعالى لما أنزل: {إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ
مِنْكُمْ} العشر آيات، **قال أبو بكر**، وكان ينفق على مسطح لقربته وفقره والله لا
أنفق عليه شيئاً أبداً بعد الذي قال في عائشة فأنزل الله تعالى {وَلَا يَأْتِلْ أَوْلُوا
الْفَضْلَ مِنْكُمْ} إلى قوله {أَلَا تَحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ} فقال أبو بكر: والله إني
لأحب أن يغفر الله لي. فرجع إلى مسطح النفقة التي كان ينفق عليه. وقال: لا
أنزعها منه أبداً. قال ابن المبارك. هذه أرجى آية في كتاب الله.

رقم الفائدة (٤٥٨)



لقبح فاحشة الزنى وضع الله تعالى لمقاومتها أموراً منها:

وضع حد شرعي لها، ومنع تزويج الزاني من عفيفة أو عفيفة من زان إلا بعد التوبة، ومنها شهود عدد من المسلمين إقامة الحد ومنها حد القذف ومنها اللعان بين الزوجين، ومنها حرمة ظن السوء بالمؤمنين، ومنها حرمة حب ظهور الفاحشة وإشاعتها في المؤمنين. ومنها وجوب الاستئذان عند دخول البيوت المسكونة، ومنها وجوب غض البصر وحرمة النظر إلى الأجنبية، ومنها احتجاب المؤمنة عن الرجال الأجانب ومنها حرمة حركة ما كضرب الأرض بالأرجل لإظهار الزينة. ومنها وجوب تزويج العزاب والمساعدة على ذلك حتى في العبيد بشروطها. ومنها وجوب استئذان الأطفال إذا بلغوا الحلم، وهذه وغيرها كلها أسباب واقية من أخطر فاحشة وهي الزنى.

رقم الفائدة (٤٥٩)

”

{إن الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم (٢٣) يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون (٢٤)}

الإجماع على أن حكم المحصنين من الرجال كالمحصنات من النساء في القذف بلا فرق قياسا واستدلالا وحكما وقضاء.

رقم الفائدة (٤٦٠)

”

{يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ (٢٥) الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ أُولَئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ (٢٦)}

لوصف الله تعالى بالحق له معنيان جليان.

الأول: أنه بمعنى: الثابت الحق لأن وجوده واجب فذاته حق إذ لم يسبق عليها عدم ولا انتفاء فلا يقبل إمكان العدم.

والثاني: أنه تعالى ذو الحق الواجب له على عباده وهو عبادته وحده دون سواه.

رقم الفائدة (٤٦١)

”

{يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها ذلكم خير لكم لعلكم تذكرون (٢٧) فإن لم تجدوا فيها أحدا فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم وإن قيل لكم ارجعوا فارجعوا هو أزكى لكم والله بما تعملون عليم (٢٨)}

عبر عن الاستئذان بالاستئناس لأمرين:

أولها أن لفظ الاستئناس وارد في لغة العرب بمعنى الاستئذان.
وثانيهما: أن الاستئذان من خصائص الإنسان الناطق وعدمه من خصائص الحيوان المتوحش إذ يدخل على المنزل بدون إذن إذ ذاك ليس من خصائصه.

رقم الفائدة (٤٦٢)

”

{وَأَنْكَحُوا الْأَيَامَىٰ مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِم
اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (٣٢)}

النكاح تجرى عليه الأحكام الخمسة

إذ يكون واجبا على من خاف العنت وقدر على مؤننته، ويسن لمن لم يخف العنت وقدر على مؤننته ويحرم على من لم يخف العنت ولا مؤونة لديه. ويكره لمن لم يخف العنت ويشغله عن طاعة الله تعالى ويباح لمن لا رغبة له فيه وهو قادر عليه.

رقم الفائدة (٤٦٣)

”

{وَأَنْكَحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يَغْنَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (٣٢)}

في الآية دليل على **تزوج الفقير** بل قال عمر: عجباً لفقير لم يطلب الغنى بالزواج لقول الله تعالى: {إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يَغْنَهُمُ اللَّهُ}. وفي الحديث الذي رواه النسائي "ثلاثة كلهم حق على الله عز وجل عونهم: المجاهد في سبيل الله والناكح الذي يريد العفاف، والمكاتب الذي يريد الأداء".

رقم الفائدة (٤٦٤)

”

{اللَّهُ نور السماوات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كأنها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء ويضرب الله الأمثال للناس والله بكل شيء عليم (٣٥)}

اجتمع في **المشكاة** ضوء المصباح إلى ضوء الزجاجة إلى ضوء الزيت فهو لذلك نور على نور، واختلطت هذه الأنوار في المشكاة فصارت كأنور ما تكون فكذلك براهين الله تعالى واضحة وهي: برهان بعد برهان. قال ابن عباس هذا مثل نور الله وهداه في قلب المؤمن كما يكاد الزيت الصافي يضيء قبل أن تمسه النار فان مسته النار ازداد ضوءه كذلك قلب المؤمن، يكاد يعمل بالهدى قبل أن يأتيه العلم فإذا جاء العلم زاده هدى على هدى ونورا على نور.

رقم الفائدة (٤٦٥)

”

{والذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً ووجد الله عنده فوفاه حسابه والله سريع الحساب (٣٩) أو كظلمات في بحر لجي يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض إذا أخرج يده لم يكد يراها ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور (٤٠)}

قيل: **المراد بالظلمات:** أعمال الكفار، وبالبحر اللجي: قلب الكافر، وبالموج فوق الموج: ما يغشى قلبه من الجهل والشك والحيرة، وبالسحاب: الرين والختم والطبع على قلبه، ولذا قال أبي بن كعب: الكافر يتقلب في خمس من الظلمات كلامه ظلمة، وعمله ظلمة ومدخله ظلمة ومخرجه ظلمة ومصيره يوم القيامة إلى ظلمة النار.

رقم الفائدة (٤٦٦)

”

{لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لواذا فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم (٦٣)}

{فليحذر الذين يخالفون عن أمره} أي أمر رسول الله وهذا عام للمؤمنين والمنافقين وإلى يوم القيامة فليحذروا أن تصيبهم فتنة وهي زيغ في قلوبهم فيموتوا كافرين، أو يصيبهم عذاب أليم في الدنيا والعذاب ألوان وصنوف.

رقم الفائدة (٤٦٧)

”

{تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا (١) الذي له ملك السماوات والأرض ولم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك وخلق كل شيء فقدره تقديرا (٢)}

للفظ تبارك دلالات كلها حق، منها: تقدس، وتعالى، ودام وثبت إنعامه. قال الثعلبي: لا يقال: متبارك ولا مبارك لأنه يوقف في أسمائه تعالى وصفاته على ما ورد عنه في كتابه وعلى لسان رسوله

رقم الفائدة (٤٦٨)

”

{وقال الذين كفروا إن هذا إلا إفك افتراه وأعانه عليه قوم آخرون فقد جاءوا ظلما وزورا (٤) وقالوا أساطير الأولين اكتتبها فهي تملى عليه بكرة وأصيلا (٥) قل أنزله الذي يعلم السر في السماوات والأرض إنه كان غفورا رحيمًا (٦)}

الرد على من زعم من المشركين أن محمدا يتلقى القرآن من أهل الكتاب وذكر **السر دون الجهر** لأن من علم السر فهو بالجهر أعلم وأمر آخر: لو كان القرآن مأخوذاً عن أهل الكتاب لما كان فيه زيادة عما عندهم في حين أن فيه من العلوم والمعارف ما لا يخطر حتى على البال ولو لم يكن كذلك لقدروا على الإتيان بسورة من مثله.

رقم الفائدة (٤٦٩)

”

{وما أرسلنا قبلك من المرسلين إلا إنهم ليأكلون الطعام ويمشون في الأسواق وجعلنا بعضكم لبعض فتنة أتصبرون وكان ربك بصيرا (٢٠)}

تقرير أن الدنيا دار ابتلاء فعلى أولى الحزم أن يعرفوا هذا ويخلصوا منها بالصبر والتحمل في ذات الله حتى يخرجوا منها ولو كفافا لا لهم ولا عليهم.

رقم الفائدة (٤٧٠)

”

{وما أرسلنا قبلك من المرسلين إلا إنهم ليأكلون الطعام ويمشون في الأسواق وجعلنا بعضكم لبعض فتنة أتصبرون وكان ربك بصيرا (٢٠)}

{وجعلنا بعضكم لبعض فتنة} هذه الجملة تذييلية الغرض منها التسلية للرسول صلى عليه وسلم والمؤمنين من أجل ما يلاقون من عناد المشركين وأذاهم.

والاستفهام في: {أتصبرون} معناه الحث على الصبر والأمر به نحو قوله: {فهل أنتم منتهون} أي: عما حرم من الخمر والميسر.

رقم الفائدة (٤٧١)

”

{وقال الذين لا يرجون لقاءنا لولا أنزل علينا الملائكة أو نرى ربنا لقد استكبروا في أنفسهم وعتوا عتوا كبيرا (٢١) يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين ويقولون حجرا محجورا (٢٢)}

لما كانت الحياة الدنيا **حياة ابتلاء** امتنع أن يعطيهم ما طلبوا إذ لو أراهم الله تعالى نفسه أو أراهم ملائكته لآمنوا وبطل حينئذ التكليف الذي أقام تعالى عليه الحساب والجزاء مع أن رؤية الله لا يقدرُونَ عليها لكن على فرض لو أقدرهم الله عليها.

رقم الفائدة (٤٧٢)

”

{ويوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا (٢٧) يا ويلتي ليتني لم أتخذ فلانا خليلا (٢٨) لقد أضلني عن الذكر بعد إذ جاءني وكان الشيطان للإنسان خذولا (٢٩)}

في الآية دليل على وجوب **البعد عن قرناء السوء**، وفي الحديث الصحيح: "إنما مثل الجليس الصالح والجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير فحامل المسك إما أن يحذيك وإما أن تبتاع منه وإما أن نجد ريحا طيبة ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك وإما أن تجد ريحا خبيثة " رواه مسلم.

رقم الفائدة (٤٧٣)

”

{وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة كذلك لنثبت به فؤادك ورتلناه ترتيلا (٣٢) ولا يأتونك بمثل إلا جئناك بالحق وأحسن تفسيراً (٣٣)}

هذا بيان **الحكمة في نزول القرآن مفرقا** لا جملة واحدة وهو أنهم كلما جاءوا بمثل أو عرض شبهة ينزل القرآن الكريم بإبطال دعواهم وتفنيد كذبهم، وإلغاء شبهتهم، وإحقاق الحق في ذلك وبأحسن تفسير لما اشتبه عليهم واضطربت نفوسهم فيه.

رقم الفائدة (٤٧٤)

”

{ألم تر إلى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا ثم جعلنا الشمس عليه دليلا (٤٥) ثم قبضناه إلينا قبضا يسيرا (٤٦)}

بيان **فائدة الظل** إذ به تعرف ساعات النهار وبه يعرف وقت صلاة الظهر والعصر فوقت الظهر من بداية الفياء، أي زيادة الظل بعد توقفه من النقصان عند وقوف الشمس في كبد السماء، ووقت العصر من زيادة الظل مثله بمعنى إذا دخل الظهر والظل أربعة أقدام أو ثلاثة أو أقل أو أكثر فإذا زاد مثله دخل وقت العصر فإن زالت الشمس على أربعة أقدام فالعصر يدخل عندما يكون الظل ثمانية أقدام وإن زالت الشمس على ثلاثة أقدام فالعصر على ستة أقدام وهكذا.

رقم الفائدة (٤٧٥)

”

{قل ما أسألكم عليه من أجر إلا من شاء أن يتخذ إلى ربه سبيلا (٥٧) وتوكل على الحي الذي لا يموت وسبح بحمده وكفى به بذنوب عباده خبيرا (٥٨)}

التوكل معناه: اعتماد القلب على الله تعالى في كل الأمور مع إتيان الأسباب المشروعة للبلوغ إلى المطلوب مما هو خير ومعروف وأمر إدراك المطلوب إلى الله تعالى مع الرضا بما يتم من ربح أو خلافه ونجاح وغيره.

رقم الفائدة (٤٧٦)

”

{وإذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن أنسجد لما تأمرنا وزادهم نفورا (٦٠)}

مشروعية السجود عند قوله تعالى وزادهم نفورا للقارئ والمستمع.

هذه السجدة من عزائم السجادات فلا ينبغي أن يتركها القارئ ولا المستمع.

رقم الفائدة (٤٧٧)

”

{تبارك الذي جعل في السماء بروجا وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا (٦١) وهو الذي جعل الليل والنهار خلفه لمن أراد أن يذكر أو أراد شكورا (٦٢)}

{وهو الذي جعل الليل والنهار خلفه}

يخلف بعضهما بعضا فلا يجتمعان أبدا وفي ذلك من المصالح والفوائد مالا يقادر قدره ومن ذلك أن من نسي عملا بالنهار يذكره في الليل فيعمله، ومن نسي عملا بالليل يذكره بالنهار فيعمله.
روى مسلم عن عمر رضي الله عنه أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "من نام عن حربه أو عن شيء منه فقراه فيما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر كتب له كأنما قرأه من الليل".

رقم الفائدة (٤٧٨)

”

{وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا
سلاما (٦٣)}

سلام المتاركة:

هو أن يقول قولاً يسلم به من أذى الجاهل وذلك بأن يدفعه بالتي هي أحسن من
الكلمات.

فوائد من تفسير سورة الشعراء

رقم الفائدة (٤٧٩)

”

{إن نشأ نزل عليهم من السماء آية فضلت أعناقهم لها خاضعين (٤) وما يأتيهم من ذكر من الرحمن محدث إلا كانوا عنه معرضين (٥) فقد كذبوا فسيأتهم أنباء ما كانوا به يستهزئون (٦)}

لما كانت **الأعناق** هي مظهر الخضوع أسند الخضوع إليها. ومقتضى ظاهر الكلام هو فظلوا لها خاضعين بأعناقهم، وعدل عنه إلى إسناد الخضوع إلى الأعناق لأنه يحمل الإشارة إلى خضوع رؤسائهم الحاملين على الكفر والعناد وهذا من بليغ الكلام وبديعه.

رقم الفائدة (٤٨٠)

”

{أولم يروا إلى الأرض كم أنبتنا فيها من كل زوج كريم (٧) إن في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين (٨) وإن ربك لهو العزيز الرحيم (٩)}

{وإن ربك لهو العزيز الرحيم}

الجملة تعليلية تضمنت التذكير بعزة الله تعالى ورحمته فذوا العزة قادر على أن ينزل عذابه بأعدائه وذو الرحمة قادر على رحمة أوليائه كما أن هناك إشارة إلى أن تخلف العذاب اقتضته رحمته سبحانه وتعالى.

رقم الفائدة (٤٨١)

”

{قال لهم موسى ألقوا ما أنتم ملقون (٤٣) فألقوا حبالهم وعصيهم وقالوا بعزة فرعون إنا لنحن الغالبون (٤٤) فألقى موسى عصاه فإذا هي تلقف ما يأفكون (٤٥) فألقى السحرة ساجدين (٤٦) قالوا آمنا برب العالمين (٤٧) رب موسى وهارون (٤٨)}

لم يبادر موسى بإلقاء عصاه أولاً لأن المسألة **مسألة علم** لا مسألة حرب ففي الحرب تنفع المبادرة بافتكاك زمام المعركة،
وأما في العلم فيحسن تقديم الخصم، فإذا أظهر ما عنده كر عليه بالحجج والبراهين فأبطله وظهر الحق وانتصر على الباطل، هذا الأسلوب الذي اتبع موسى بإلهام من ربه تعالى.

رقم الفائدة (٤٨٢)

”

{رب هب لي حكما وألحقني بالصالحين (٨٣) واجعل لي لسان صدق في الآخرين (٨٤) واجعلني من ورثة جنة النعيم (٨٥)}

قد استجاب الله تعالى له حيث اجتمع أهل الأديان على **الثناء عليه** والانتساب إلى ملته وإن كانوا مبطلين لما خالطهم من الشرك وها هي أمة الإسلام لا تصلي صلاة إلا وتصلي عليه وعلى آله فهذا ذكر حسن خالد وثناء عطر باق قال مالك: لا بأس أن يحب المرء أن يثني عليه صالحا ويرى في عمل الصالحين إذا قصد به وجه الله تعالى لهذه الآية وغيرها نحو: {سيجعل لهم الرحمن ودا} {وألقيت عليك محبة مني} .

رقم الفائدة (٤٨٣)

”

{كذب أصحاب الأيكة المرسلين (١٧٦) إذ قال لهم شعيب ألا تتقون (١٧٧) إني لكم رسول أمين (١٧٨) فاتقوا الله وأطيعون (١٧٩) وما أسألكم عليه من أجر إن أجري إلا على رب العالمين (١٨٠)}

لم يقل: **أخاهم شعيباً**: لأنه لا قرابة بينهم بخلاف أهل مدين فهو من أهلها فلذا قال تعالى: {وإلى مدين أخاهم شعيباً} وأصحاب الأيكة أي بادية وهي الشجر الملتف فلذا يقال له الغيضة وكان من شجر الدوم وهو المقل والسدر وثماره النبق.

”

{وأنذر عشيرتك الأقربين (٢١٤) واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين
{(٢١٥)}

رقم الفائدة (٤٨٤)

في هذه الآية دليل على أن **القرب في الأنساب** مع البعد في الأسباب

ودليل على جواز صلة المؤمن الكافر لإرشاده ونصحه.

وقال صلى الله عليه وسلم "إنّ لكم رحماً سألّها ببالها".

رقم الفائدة (٤٨٥)

”

{هل أنبئكم على من تنزل الشياطين (٢٢١) تنزل على كل أفاك أثيم (٢٢٢)
يلقون السمع وأكثرهم كاذبون (٢٢٣)}

أكثر هؤلاء الأفاكين كاذبون فيما يزعمون أنهم تلقوه من الشياطين فبعضهم لا يتلقى شيئاً وإنما يدعي ذلك، والبعض يتلقى قليلاً فيزيد عليه أضعافه، وفي الصحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم **سئل عن الكهان** فقال: "ليسوا بشيء قيل: يا رسول الله فإنهم يحدثون يكون حقاً فقال: تلك الكلمة من الحق يخطفها المجني فيقرها في أذن وليه قر الدجاجة فيخلطون عليها أكثر من مائة كذبة".

رقم الفائدة (٤٨٦)

”

{والشعراء يتبعهم الغاؤون (٢٢٤) ألم تر أنهم في كل واد يهيمون (٢٢٥) وأنهم يقولون ما لا يفعلون (٢٢٦) إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا وانتصروا من بعد ما ظلموا وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون (٢٢٧)}

جواز **نظم الشعر** وقوله في تقرير علم أو تسجيل حكمة، أو انتصار للإسلام والمسلمين بالرد على من يهجو الإسلام والمسلمين.

فوائد من تفسير سورة النمل - القصص

رقم الفائدة (٤٨٧)

”

{طس تلك آيات القرآن وكتاب مبين (١) هدى وبشرى للمؤمنين (٢) الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم بالآخرة هم يوقنون (٣)}

عرّف الكتاب ونكر القرآن وهما في معنى المعرفة كما يقال: فلان رجل عاقل، وفلان الرجل العاقل، والكتاب هو القرآن فجمع له صفتان تفخيما وتعظيما فهو قرآن وهو كتاب، والكتاب: علم على القرآن بالغلبة، والقرآن علم بالنقل.

رقم الفائدة (٤٨٨)

”

{وأدخل يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء في تسع آيات إلى فرعون وقومه إنهم كانوا قوما فاسقين (١٢) فلما جاءتهم آياتنا مبصرة قالوا هذا سحر مبين (١٣) وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلما وعلوا فانظر كيف كان عاقبة المفسدين (١٤)}

التسع آيات هي:

العصا، واليد، والطوفان، والجراد والقمل، والضفادع والدم، والقحط، وانفلاق البحر، وهو من أعظمها.

رقم الفائدة (٤٨٩)

”

{ولقد آتينا داود وسليمان علما وقالوا الحمد لله الذي فضلنا على كثير من عباده المؤمنين (١٥)}

آتى داود الزبور وفي الآية دليل على **شرف العلم** وإنافة محله وتقدم حملته وأهله وأن نعمة العلم من أجل النعم وأجزل القسم، وأن من أوتيته فقد أوتي فضلا على كثير من المؤمنين.

رقم الفائدة (٤٩٠)

”

{وورث سليمان داود وقال يا أيها الناس علمنا منطق الطير وأوتينا من كل شيء
إن هذا لهو الفضل المبين (١٦)}

قيل: إن داود كان له تسعة عشر ولدا **فورث سليمان** من بينهم نبوته وملكه ولو
كان وارثه مال لكان جميع أولاده فيه سواء والزمن بين سليمان ونبينا كان قرابة
ألف وثمانمائة سنة.

رقم الفائدة (٤٩١)

”

{اذهب بكتابي هذا فألقه إليهم ثم تول عنهم فانظر ماذا يرجعون (٢٨) قالت يا أيها الملأ إني ألقي إلي كتاب كريم (٢٩) إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم (٣٠) ألا تعلوا علي وأتوني مسلمين (٣١)}

في الآية دليل على وجوب **إرسال الكتب إلى المشركين** ودعوتهم إلى الإسلام وتبليغهم دعوة الله عز وجل، وقد كتب النبي صلى الله عليه وسلم إلى قيصر وكسرى والمقوقس وغيرهم.

رقم الفائدة (٤٩٢)

”

{فلما جاء سليمان قال أتمدونن بمال فما آتاني الله خير مما آتاكم بل أنتم بهديتكم تفرحون (٣٦)}

الهدية: منها ما هو حرام ومنها ما هو مكروه ومنها ما هو مباح أو مندوب،
فالهدية الحرام: التي تهدى للحكام والقضاة ليحكموا لصاحبها
والهدية المكروهة: هدية الكافر
والهدية المباحة أو المندوب إليها: هدية المؤمن لأخيه المؤمن للمودة والحب.

رقم الفائدة (٤٩٣)

”

{قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى الله خير أما يشركون (٥٩)}

أصل السلام: السلامة والأمن ثابتان لمن يسلم عليه عند ملاقاته إذ قد يكون بينهما إحن فكان لفظ السلام كالعهد بالأمان، وقيل: السلام عليكم: كانت تحية البشر في عهد آدم عليه السلام.

رقم الفائدة (٤٩٤)

”

{قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى الله خير أما يشركون (٥٩)}

قال بعضهم: الذين اصطفوا هم أمة محمد صلى الله عليه وسلم، وقيل: هم الصحابة ورد هذا بما هو الحق وهو (أن الذين اصطفوا) هم: رسل الله عليهم السلام وفي الآية تعليم أدب رفيع وهو أن من افتتح كلامه مذكرا أو واعظا أو معلما دارسا يفتتح كلامه بحمد الله والصلاة والسلام على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم.

رقم الفائدة (٤٩٥)

”

{إن هذا القرآن يقص على بني إسرائيل أكثر الذي هم فيه يختلفون (٧٦) وإنه لهدى ورحمة للمؤمنين (٧٧) إن ربك يقضي بينهم بحكمه وهو العزيز العليم (٧٨) فتوكل على الله إنك على الحق المبين (٧٩)}

هذا التوكيد بيان في المواطن الثلاثة: (إن هذا القرآن) و (إنه لهدى) (إن ربك يقضي) تطلبه الابتداء من جهة وشأن الاخبار من جهة أخرى. لأن عادة الإنسان إذا أخبر بخبر ذي شأن يتساءل في نفسه عن صحته وعدمها فيتعين التأكيد له.

رقم الفائدة (٤٩٦)

”

{وأوحينا إلى أم موسى أن أرضعيه فإذا خفت عليه فألقيه في اليم ولا تخافي ولا تحزني إنا رادوه إليك وجاعلوه من المرسلين (٧) فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا إن فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطئين (٨)}

- بيان **تدبير الله تعالى** لأولياء وصالحى عباده وتجلى ذلك فى الوحي إلى أم موسى بإرضاعه وإلقائه فى البحر والتقاط آل فرعون له ليتربى فى بيت الملك عزيزا مكرما.
- بيان عناية الله بأوليائه حيث ربط على قلب أم موسى فصبرت ولم تبده لهم وتقول هو ولدي ليمضي وعد الله تعالى كما أخبرها.

”

{وحرمنا عليه المراضع من قبل فقالت هل أدلكم على أهل بيت يكفلونه لكم
وهم له ناصحون (١٢)}

رقم الفائدة (٤٩٧)

هذا **التحريم** ليس التحريم الشرعي وإنما هو بمعنى المنع فقط لعدم تكليف
الطفل.

رقم الفائدة (٤٩٨)

”

{فرددناه إلى أمه كي تقر عينها ولا تحزن ولتعلم أن وعد الله حق ولكن أكثرهم لا يعلمون (١٣) ولما بلغ أشده واستوى آتيناه حكما وعلما وكذلك نجزي المحسنين (١٤)}

جزاها على استسلامها لأمر ربها وصبرها على فراق ولدها إذ ألقته في اليم وعلى تصديقها بوعد ربها، ومما جزاها به رده ولدها إليها مصحوبا بالتحف والطرف وهي آمنة ووهب ولدها الحكمة والعلم والنبوة.

”

{ولما بلغ أشده واستوى آتيناه حكما وعلما وكذلك نجزي المحسنين (١٤)}

رقم الفائدة (٤٩٩)

قال مالك وربيعة شيخه: **الأشد:** الحلم لقوله تعالى: (حتى إذا بلغوا النكاح) وهو أول الأشد وأقصاه أربع وثلاثون سنة. واستوى: أي: بلغ أربعين سنة.

رقم الفائدة (٥٠٠)

”

{وجاء رجل من أقصى المدينة يسعى قال يا موسى إن الملأ يأتُمرون بك ليقتلوك فاخرج إني لك من الناصحين (٢٠) فخرج منها خائفا يترقب قال رب نجني من القوم الظالمين (٢١)}

وجوب النصيح وبذل النصيحة فمؤمن آل فرعون يعلم سلامة موسى من العيب ومن الجريمة فتعين له أن ينصح موسى بمغادرة البلاد لينجو إن شاء الله وليس هذا من باب خيانة البلاد والدولة، لأن موسى من أهل الكمال وما حدث عنه كان من باب الخطأ فرفده ومد إليه اليد إنقاذا من موت متعين.

رقم الفائدة (٥٠١)

”

{ولما ورد ماء مدين وجد عليه أمة من الناس يسقون ووجد من دونهم امرأتين تذودان قال ما خطبكما قالتا لا نسقي حتى يصدر الرعاء وأبونا شيخ كبير (٢٣) فسقى لهما ثم تولى إلى الظل فقال رب إني لما أنزلت إلي من خير فقير (٢٤)}

- **لفظ الخير** يطلق عدة إطلاقات فقد أطلق على الطعام كما هنا وأطلق على العبادة كما في قوله: (فعل الخيرات) وعلى القوة في قوله (أهم خير أم قوم تبع) وعلى المال في قوله (وإنه لحب الخير لشديد).
- بيان فضل الحياء وشرف المؤمنات اللاتي يتعففن عن الاختلاط بالرجال.

رقم الفائدة (٥٠٢)

”

{وإذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه وقالوا لنا أعمالنا ولكم أعمالكم سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين (٥٥)}

فضيلة من يعرض عن **اللغو وأهل الجهالات**، ويقول ما يسلم به من القول، وهذه إحدى صفات عباد الرحمن {وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما} أي قولاً يسلمون به. وهذا السلام ليس سلام تحية وإنما هو سلام متاركة.

رقم الفائدة (٥٠٣)

”

{وما كان ربك مهلك القرى حتى يبعث في أمها رسولا يتلو عليهم آياتنا وما كنا مهلكي القرى إلا وأهلها ظالمون (٥٩)}

من سنة الله تعالى هذا بل لا يهلك أمة حتى يبعث في أم بلادها رسولا يتلو عليهم آيات الله المبينة للحق من الباطل والخير من الشر وجزاء ذلك.
فلإهلاك شرطان:

الأول: أن يبعث الرسول يتلو آياته فيكذب ويكفر به وبما جاء به.
الثاني: أن يظلم أهل القرى ويعتدوا وذلك بإظهار الباطل والمنكر وإشاعة الشر والفساد في البلاد وهذا من عدل الله تعالى ورحمته بعباده إنه لأرحم بهم من أنفسهم، وكيف ومن أسمائه وصفاته الرحمن الرحيم.

رقم الفائدة (٥٠٤)

”

{إن الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد قل ربي أعلم من جاء بالهدى ومن هو في ضلال مبين (٨٥) وما كنت ترجو أن يلقى إليك الكتاب إلا رحمة من ربك فلا تكونن ظهيرا للكافرين (٨٦)}

ختمت هذه السورة المكية بخاتمة نزلت بالمدينة، وهي **بشرى** له صلى الله عليه وسلم بأن مرده إلى مكة فاتحا قاهرا غالبا وحقق الله تعالى له ذلك فبعد ثمان سنوات من هجرته ظهر مصداق هذه البشرى.

فوائد من تفسير سورة العنكبوت

رقم الفائدة (٥٠٥)

”

{الم (١) أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون (٢) ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين (٣)}

روى ابن ماجه عن سعد بن أبي وقاص قال: قلت يا رسول الله أي الناس **أشد** **بلاء**؟ قال: "الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل يبتلى الرجل على حسب دينه فإن كان في دينه صلابة اشتد بلاءه وإن كان في دينه رقة ابتلى على حسب دينه فما يبرح البلاء بالعبد حتى يتركه يمشى على الأرض وما عليه خطيئة!!".

رقم الفائدة (٥٠٦)

”

{وقال الذين كفروا للذين آمنوا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم وما هم بجاملين من خطاياهم من شيء إنهم لكاذبون (١٢) وليحملن أثقالهم وأثقالا مع أثقالهم وليسألن يوم القيامة عما كانوا يفترون (١٣)}

تقرير مبدأ من سن سنة سيئة فعلية وزررها ووزر من عمل بها كما في الحديث الصحيح "من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من اتبعه إلى يوم القيامة من غير أن ينقص من أجورهم شيئا، ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من اتبعه إلى يوم القيامة من غير ينقص من آثامهم شيئا" وفي الصحيح أيضا "ما قتلت نفس ظلما إلا كان على ابن آدم الأول كفل من دمها لأنه أول من سن القتل".

رقم الفائدة (٥٠٧)

”

{فما كان جواب قومه إلا أن قالوا اقتلوه أو حرقوه فَأَنْجَاهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (٢٤)}

في عدم إحراق النار دليل على أن الله تعالى قادر على إبطال السنن إذا شاء ذلك،

ومن هنا تكون **الكرامات والمعجزات** إذ هي خوارق للعادات.

رقم الفائدة (٥٠٨)

”

{فآمن له لوط وقال إني مهاجر إلى ربي إنه هو العزيز الحكيم (٢٦) ووهبنا له إسحاق ويعقوب وجعلنا في ذريته النبوة والكتاب وآتيناه أجره في الدنيا وإنه في الآخرة لمن الصالحين (٢٧)}

بيان حصيلة دعوة إبراهيم كذا سنة وأنها كانت إيمان واحد بها وهو لوط عليه السلام وفي هذا تسليية للرسول الكريم صلى الله عليه وسلم.

{إنه هو العزيز الحكيم}

دلائل العزة أن أنجى إبراهيم من أيدي الظلمة الطغاة ومن مظاهر الحكمة أن نقله من أرض لا خير فيها إلى أرض كلها خير وأكرمه فيها.

رقم الفائدة (٥٠٩)

”

{والى مدين أخاهم شعيبا فقال يا قوم اعبدوا الله وارجوا اليوم الآخر ولا تعثوا في الأرض مفسدين (٣٦) فكذبوه فأخذتهم الرجفة فأصبحوا في دارهم جاثمين (٣٧)}

إن طلبت **المناسبة بين قصة لوط وقصة أصحاب مدين** فإنها في كون مدين من أبناء إبراهيم وكون لوط من الأسرة الإبراهيمية وأوضح من هذا السبب قرب الديار من بعضها ، فمدين غير بعيدة من قرى لوط.

رقم الفائدة (٥١٠)

”

{أتل ما أوحى إليك من الكتاب وأقم الصلاة إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون (٤٥)}

إقامة الصلاة تتمثل في الإخلاص فيها لله تعالى أولاً ثم بطهارة القلب من الالتفات إلى غير الرب تعالى أثناء أدائها ثانياً، ثم بأدائها في أوقاتها المحددة لها وفي المساجد بيوت الله، ومع جماعة المسلمين عباد الله وأوليائه، ثم بمراعاة أركانها من قراءة الفاتحة والركوع والطمأنينة فيه والاعتدال والطمأنينة فيه، والسجود على الجبهة والأنف والطمأنينة فيه، وآخر أركانها الخشوع وهو السكون ولين القلب وذرف الدمع. هذه هي الصلاة التي توجد طاقة النور التي تحول دون الانغماس في الشهوات والذنوب وإتيان الفاحشة وارتكاب المنكر.

رقم الفائدة (٥١١)

”

{ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن إلا الذين ظلموا منهم وقولوا آمنا بالذي أنزل إلينا وأنزل إليكم وإلهنا وإلهكم واحد ونحن له مسلمون (٤٦)}

وجه المجادلة بالحسنى لأهل الكتاب لأنهم أهل علم متأهلون للفهم وقبول الحق متى اتضح لهم بخلاف جهال المشركين فإن تهجين عبادتهم وتفضيع طريقتهم قد يكون أنجع فيهم.

”

{وكذلك أنزلنا إليك الكتاب فالذين آتيناهم الكتاب يؤمنون به ومن هؤلاء من يؤمن به وما يجحد بآياتنا إلا الكافرون (٤٧)}

رقم الفائدة (٥١٢)

منع تصديق أهل الكتاب أو تكذيبهم إذا أخبروا بشيء
ووجوب قول: {آمنا بالذي أنزل إلينا وأنزل إليكم وإلهنا وإلهكم واحد ونحن له
مسلمون}.

رقم الفائدة (٥١٣)

”

{ويستعجلونك بالعذاب ولولا أجل مسمى لجاءهم العذاب وليأتينهم بغتة وهم لا يشعرون (٥٣) يستعجلونك بالعذاب وإن جهنم لمحيطة بالكافرين (٥٤)}

- **تأخير العذاب** لم يكن عن عجز وإنما هو لنظام دقيق إذ كل له أجل محدد لا يتقدم ولا يتأخر.
- الله أراد تأخيره لحكم يعلمها منها:
إمهالهم ليؤمن من يؤمن منهم،
ومنها ليعلموا أن الله لا يستفزهم استعجالهم
ومنها إظهار رحمته بعباده وحلمه عليهم.

رقم الفائدة (٥١٤)

”

{والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنبوئنهم من الجنة غرفا تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها نعم أجر العاملين (٥٨) الذين صبروا وعلى ربهم يتوكلون (٥٩)}

روى مسلم: "أن **أهل الجنة** ليتراءون أهل الغرف من فوقهم كما تتراءون الكوكب الدري الغابر في الأفق من المشرق أو من المغرب لتفاضل ما بينهم، وقيل له صلى الله عليه وسلم تلك منازل الأنبياء لا يبلغها غيرهم! قال: بلى والذي نفسي بيده رجال آمنوا بالله وصدقوا المرسلين".

”

{وما هذه الحياة الدنيا إلا لهو ولعب وإن الدار الآخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون (٦٤)}

رقم الفائدة (٥١٥)

بيان **حقارة الدنيا** وتفاهتها وعظمة الآخرة وعلو قيمتها. فلذا أحقق الناس وأشدهم سفاهة من يعمى عن الآخرة ويكفر بها ويبصر الدنيا ويؤمن بها.

فوائد من تفسير سورة الروم - لقمان

رقم الفائدة (٥١٦)

”

{الم (١) غلبت الروم (٢) في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون (٣) في بضع سنين لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون (٤) بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم (٥)}

قال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله الله عز وجل: (الم غلبت الروم في أدنى الأرض) قال: كان المشركون يحبون أن يظهر أهل فارس على الروم لأنهم وإياهم أهل أوثان، وكان المسلمون يحبون أن تظهر الروم على فارس لأنهم أهل كتاب.

رقم الفائدة (٥١٧)

”

{ومن آياته أن خلقكم من تراب ثم إذا أنتم بشر تنتشرون (٢٠)}

خلق أباهما الأول آدم عليه السلام من تراب، وخلق حواء زوجه من ضلعه ثم خلق باقي البشرية بطريقة التناسل.

ووجه آخر للخلق من تراب وهو أن النطف التي هي أصل خلق الإنسان بعد الأبوين آدم وحواء قد تكونت من الغذاء، وأن الغذاء قد تكون من نبات الأرض، وأن نبات الأرض مشتمل على الأجزاء الترابية التي أنبتته فبهذا كان تكوين الإنسان من تراب فكان آية وأمر آخر هو أن التراب بارد يابس، وهو طبع الموت وطبع الحياة الحرارة والرطوبة، فمن ذلك البارد اليابس ينشأ المخلوق الحي الرطب فسبحان الخلاق العليم.

رقم الفائدة (٥١٨)

”

{فَاتَ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ ذَلِكَ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٣٨)}

الهبة ثلاثة أنواع

الأول هبة يريد بها صاحبها وجه الله تعالى كأن يهب عبداً صالحاً هبة إكراماً له وإسعاداً فهذه جائزة ويثيب عليها الله تعالى

والثانية هبة يريد بها صاحبها رد أكثر منها كأن يهدي فقيراً لغني أو مأموراً لأمير فهذه ثوابها ما يعطيه له من أهداه ولا أجر له عند الله. وله أن يطالب من أهداه للثواب ولم يثيبه

والثالثة الصدقات تعطى للفقراء فهي هبة لله والله يثيب عليها إن خلت من الرياء فإذا شابها رياء فلا ثواب فيها.

رقم الفائدة (٥١٩)

”

{ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا
لعلهم يرجعون (٤١)}

ظهور الفساد بالجذب والغلاء أو بالحرب والأمراض يسبقه حسب سنة الله تعالى
في ظهور الفساد في العقائد بالشرك، وفي الأعمال بالفسق والمعاصي.

رقم الفائدة (٥٢٠)

”

{ومن آياته أن يرسل الرياح مبشرات وليذيقكم من رحمته ولتجري الفلك بأمره ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون (٤٦)}

قيل في **الرياح مبشرات** لأنها تتقدم المطر فهي كالمبشرة بمجيئه. قال بأمره لأن الرياح قد تهب ولا تكون مواتية فيتعين إرساء السفن والاحتياال على حبسها إذ ربما عصفت بها الرياح فأغرقتها فمن هنا قال بأمره وإلا فالرياح وحدها لن تغرق السفن وتعوقها عند السير.

رقم الفائدة (٥٢١)

”

{ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل ولئن جئتهم بآية ليقولن الذين كفروا إن أنتم إلا مبطلون (٥٨) كذلك يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون (٥٩) فاصبر إن وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون (٦٠)}

في هذه الآية **إنذار خطير** للجهال وتثديد بالجهل، إذ أهله لا يفهمون عن الله ولا يهتدون إلى سبل الخير وطريق السعادة والكمال وما أصاب المسلمين ما أصابهم من خوف وهون ودون إلا نتيجة لجهلهم بربهم ومحابه ومكارهه وضروب عباداته وكيفيات أدائها لتزكوا بها نفوسهم وتطهر أرواحهم وقلوبهم.

رقم الفائدة (٥٢٢)

”

{ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم ويتخذها
هزوا أولئك لهم عذاب مهين (٦)}

هذه الآية إحدى ثلاث آيات في القرآن الكريم **تحريم الغناء** والأولى آية بني إسرائيل وهي قوله تعالى (واستفز من استطعت منهم بصوتك) والثانية آية النجم: (وأنتم سامدون) قال ابن عباس هو الغناء بالحميرية يقال أسمدنا أي غني لنا.

لهو الحديث هو الغناء، صح أن ابن مسعود رضي الله عنه سئل عن لهو الحديث فقال بالله الذي لا إله إلا هو ثلاث مرات إنه الغناء

رقم الفائدة (٥٢٣)

”

{ألم تروا أن الله سخر لكم ما في السماوات وما في الأرض وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير
{(٢٠)}

عن ابن عباس أن **النعم الظاهرة** الإسلام وما حسن من الخلق **والباطنة** ما ستر على العبد من سيء العمل.
وقيل: النعم الظاهرة الصحة وكمال الخلق والباطنة المعرفة والعقل.

رقم الفائدة (٥٢٤)

”

{ولئن سألتهم من خلق السماوات والأرض ليقولن الله قل الحمد لله بل أكثرهم لا يعلمون (٢٥)}

بيان أن المشركين من العرب موحدون في الربوبية **مشركون في العبادة** كما هو حال كثير من الناس اليوم يعتقدون أن الله رب كل شيء ولا رب سواه ويذبحون وينذرون ويحلفون بغيره، ويخافون غيره ويرهبون سواه. والعياذ بالله.

رقم الفائدة (٥٢٥)

”

{ولو أنما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت
كلمات الله إن الله عزيز حكيم (٢٧)}

الأقلام والبحر متناهية وكلمات الله غير متناهية فعلم الله وكلامه كذاته وصفاته
لا تتناهي بحال.

رقم الفائدة (٥٢٦)

”

{إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الأرحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس بأي أرض تموت إن الله عليم خبير (٣٤)}

روي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إذا أراد الله تعالى قبض روح عبد بأرض جعل له إليها حاجة فلم ينته حتى يقدمها
ثم قرأ الرسول صلى الله عليه وسلم إن الله عنده علم الساعة.." الخ الآية.

فوائد من تفسير سورة السجدة

رقم الفائدة (٥٢٧)



سورة السجدة

في الصحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلى بها الصبح يوم الجمعة
يقرأ في الركعة الأولى بالفاتحة والسجدة والثانية بالفاتحة وسورة الإنسان
كما ورد أنه كان يقرأها مع سورة الملك عند النوم وفي كل منهما ثلاثون آية.

رقم الفائدة (٥٢٨)

”

{اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ مَا لَكُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ (٤)}

سئل مالك رحمه الله تعالى عن الاستواء فقال:

الاستواء معلوم والكيف مجهول والإيمان به واجب والسؤال عنه بدعة.

رقم الفائدة (٥٢٩)

”

{يدبر الأمر من السماء إلى الأرض ثم يعرج إليه في يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون (٥) ذلك عالم الغيب والشهادة العزيز الرحيم (٦)}

ورد في سورة الحج قوله تعالى {وإن يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون} وفي هذه الآية {ثم يعرج إليه في يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون} وفي سورة المعارج {تعرج الملائكة والروح إليه في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة} ، وقد كثرت أقوال أهل التفسير في **تحديد هذه الأيام** حتى قال ابن عباس أيام سماها الله سبحانه وما أدري ما هي؟ فأكره أن أقول فيها ما لا أعلم. وأحسن ما يقال فيها أن اليوم الذي ذكر في سورة الحج هو عبارة عن الزمان وتقديره عند الله وأن يوم سورة المعارج هو يوم القيامة يوم الحساب وأن هذا اليوم هو آخر أيام الدنيا حيث ينتهي التدبير والتصرف لانقضاء الحياة وهو كما ذكر تعالى.

رقم الفائدة (٥٣٠)

”

{وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون (٢٤)}

تأهلوا لحمل رسالة الدعوة بشيئين:
الصبر على الأذى
واليقين التام بصحة ما يدعون إليه ونفعه ونجاعته.

رقم الفائدة (٥٣١)

”

{أولم يروا أنا نسوق الماء إلى الأرض الجرز فنخرج به زرعاً تأكل منه أنعامهم وأنفسهم أفلا يبصرون (٢٧)}

الرؤية هنا بصرية واختير المضارع نسوق لاستحضار الصورة العجيبة الدالة على قدرة الله تعالى ولطفه بعباده ورحمته بهم، وسوق الماء هو بسوق السحاب.

رقم الفائدة (٥٣٢)

”

{ويقولون متى هذا الفتح إن كنتم صادقين (٢٨) قل يوم الفتح لا ينفع الذين كفروا إيمانهم ولا هم ينظرون (٢٩) فأعرض عنهم وانتظر إنهم منتظرون (٣٠)}

الفتح: النصر والقضاء كانوا إذا قال لهم المؤمنون: سيحكم الله بيننا وبينكم يوم القيامة فيثيب المؤمن ويعاقب الكافر، يقولون لهم مستهزئين ساخرين: متى هذا الفتح أو الحكم.

فوائد من تفسير سورة الأحزاب

رقم الفائدة (٥٣٣)

”

{يا أيها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين إن الله كان عليماً حكيماً
(١) واتبع ما يوحى إليك من ربك إن الله كان بما تعملون خبيراً (٢) وتوكل على
الله وكفى بالله وكيلاً (٣)}

ندأؤه تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بعنوان **النبوة تشریف** له وتقرير لنبوته
وناداه بعنوان الرسالة في موضعين من كتابه وذلك في سورة المائدة. وأمره أن
يخبر البشرية كلها بأنه رسول الله إليهم وحدث عنه فوصفه بالرسالة "محمد
رسول الله" ولم يناده باسمه العلم لشهرته وعدم الحاجة إليه وحتى لا يدعي أحد
أنه هو المعني بهذا الاسم وله صلى الله عليه وسلم خمسة أسماء كما جاء ذلك
في حديث الموطأ: لي خمسة أسماء أنا محمد وأنا أحمد وأنا الماحي الذي
يمحو الله بي الكفر وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي، وأنا العاقب.

رقم الفائدة (٥٣٤)

”

{ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه وما جعل أزواجكم اللائي تظاهرون منهن أمهاتكم وما جعل أدعياءكم أبناءكم ذلكم قولكم بأفواهكم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل (٤)}

لما كان **القلب** محط العقل والإدراك كان وجود قلبين في جوف رجل واحد يحدث تعارضا يؤدي إلى الفساد في حياة الإنسان ذي القلبين لم يجعل الله تعالى لرجل قلبين في جوفه وهو محل العلم ومحل الخطرات والوساوس ومحل الصدق واليقين ومحل الشك والكذب، ومحل الانزعاج والطمأنينة فسبحان الله الخلاق العليم.

رقم الفائدة (٥٣٥)

”

{ما جعل الله لرجل من قلوبين في جوفه وما جعل أزواجكم اللائي تظاهرون منهن أمهاتكم وما جعل أدعياءكم أبناءكم ذلكم قولكم بأفواهكم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل (٤)}

هذه الآية نزلت في شأن **زيد بن حارثة الكلبى** مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ تبناه رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل البعثة النبوية، إذ كان عبدا رقيقا لخديجة فأهدته لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولما جاء أبوه وعرفه طلبه فخيرته رسول الله بين الذهاب مع والده والبقاء معه فاختار العبودية على الحرية فتبناه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصبح من يومئذ يعرف بزيد بن محمد حتى نزلت هذه الآية فأبطلت التبني ففي هذا **نسخ للسنة بالكتاب**.

رقم الفائدة (٥٣٦)

”

{النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين إلا أن تفعلوا إلى أوليائكم معروفًا كان ذلك في الكتاب مسطورا (٦)}

صح أنه صلى الله عليه وسلم لا يصلي على ميت ترك ديناً ولم يترك سداً فلما فتح الله عليه، قال: "أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم" فمن توفي وعليه دين فعلي قضاؤه ومن ترك مالا فلورثته، وقال أيكم ترك ديناً أو ضياعاً فأنا مولاه" فأكد صلى الله عليه وسلم بالفعل والقول هذه الحقيقة.

رقم الفائدة (٥٣٧)

”

{النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين إلا أن تفعلوا إلى أوليائكم معروفًا كان ذلك في الكتاب مسطورا (٦)}

(وأزواجه أمهاتهم)

هذه الأمومة إنما هي في حرمة النكاح والبر والتعظيم والإجلال أما في الإرث فلا، كما أنه لا تبيح النظر إليهن والخلوة بهن كالأمهات فلذا ضرب الله الحجاب عليهن قال: وإذا سألتموهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب.

رقم الفائدة (٥٣٨)

”

{يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءتكم جنود فأرسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها وكان الله بما تعملون بصيرا (٩) إذ جاءوكم من فوقكم ومن أسفل منكم وإذ زاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا (١٠) هنالك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا (١١)}

اختلف في السنة التي كان فيها **غزوة الأحزاب** فقال قوم كانت سنة خمس وقال آخرون كانت سنة أربع وكانت في شوال، وسميت بغزوة الأحزاب لتحزب المشركين على قتال الرسول والمؤمنين فصاروا حزبا واحدا.

رقم الفائدة (٥٣٩)

”

{هناك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا (١١)}

{وزلزلوا زلزالا شديدا}

أي أزعجوا وحركوا حراكا شديدا لعوامل قوة العدو وكثرة جنوده، وضعف المؤمنين وقلة عددهم، وعامل المجاعة والحصار، والبرد الشديد وما أظهره المنافقون من تخاذل وما كشفت عنه الحال من نقض بني قريظة عهدهم وانضمامهم إلى الأحزاب.

رقم الفائدة (٥٤٠)

”

{يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءتكم جنود فأرسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها وكان الله بما تعملون بصيرا (٩) إذ جاءوكم من فوقكم ومن أسفل منكم وإذ زاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا (١٠) هنالك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا (١١)}

- عرض غزوة الأحزاب أو الخندق عرضا صادقا لا أمثل منه في عرض الأحداث للعبرة.
- بيان أن **غزوة الخندق** كانت من أشد الغزوات وأكثرها ألما وتعبا على المسلمين.

رقم الفائدة (٥٤١)

”

{لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا (٢١)}

اختلف في الاتساء برسول الله صلى الله عليه وسلم هل هو على الإيجاب أو النذب
أو هو على الإيجاب حتى يقوم الدليل على الاستحباب أو هو على العكس،
والصواب أنه فيما هو واجب واجب وفيما هو مستحب مستحب.

رقم الفائدة (٥٤٢)

”

{ولما رأى المؤمنون الأحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله وما زادهم إلا إيماناً وتسليماً (٢٢)}

المراد من الوعد الذي ذكره هو ما تضمنته آية البقرة {أم حسبتم أن تدخلوا الجنة} الآية أي قوله ألا إن نصر الله قريب كما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أخبرهم بقدوم الأحزاب عليهم وأن الله ناصرهم عليهم.

رقم الفائدة (٥٤٣)

”

{وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ صَيَاصِيهِمْ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا (٢٦) وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضًا لَمْ تَطَّأُوهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا (٢٧)}

كان سعد رضي الله عنه قد أصابه سهم في غزوة الخندق فوضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم في خيمة بالمسجد ليتمكن من زيارته وكان رضي الله عنه لما أصابه السهم دعا الله تعالى: اللهم إن كنت أبقيت من حرب قريش شيئاً فأبقني لها وإن كنت أنهيت الحرب بيننا وبينهم فافجرها، ولا تمتني حتى تقرر عيني من بني قريظة فاستجاب الله تعالى له وحكمه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم فحكم عليهم بأن يقتل مقاتليهم وتسبى نساؤهم وذرايرهم.

رقم الفائدة (٥٤٤)

”

{وأنزل الذين ظاهروهم من أهل الكتاب من صياصيتهم وقذف في قلوبهم الرعب فريقا تقتلون وتأسرون فريقا (٢٦) وأورثكم أرضهم وديارهم وأموالهم وأرضا لم تطأوها وكان الله على كل شيء قديرا (٢٧)}

- بيان **عاقبة الغدر** فإن بني قريظة لما غدرت برسول الله انتقم منها فسلط عليها رسوله والمؤمنين فأبادوهم عن آخرهم ولم يبق إلا الذين لا ذنب لهم وهم النساء والأطفال.
- بيان صادق وعد الله إذ أورث المسلمين أرضا لم يكونوا قد وطئوها وهي خيبر والشام والعراق وفارس وبلاد أخرى كبيرة وكثيرة.

رقم الفائدة (٥٤٥)

”

{يا أيها النبي قل لأزواجك إن كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين أمتعن
وأسرحكن سراحا جميلا (٢٨) وإن كنتن تردن الله ورسوله والدار الآخرة فإن
الله أعد للمحسنات منكن أجرا عظيما (٢٩٣٠)}

معنى إرادة **الحياة الدنيا** إيثارك ما في الحياة الدنيا من متع وترف على الاشتغال
بالبطاعات والزهد في زينة الحياة الدنيا ومظاهرها الساحرة الخلافة.

رقم الفائدة (٥٤٦)

”

{يا نساء النبي من يأت منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين وكان ذلك على الله يسيرا (٣٠)}

- ناداهن الله تعالى بعنوان **نساء النبي** إعلان عن شرفهن وكمالهن بعد أن اخترن الله ورسوله والدار الآخرة.
- إذا أطلق لفظ الفاحشة معرفاً بآل فهو الزنى، وإذا ورد نكرة فهو المعصية كما في هذه الآية.

رقم الفائدة (٥٤٧)

”

{وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى وأقمن الصلاة وآتين الزكاة وأطعن الله ورسوله إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا (٣٣)}

من **جهل الرافضة** وما وضع لهم من قواعد في دينهم لإخراجهم من الإسلام وإبعادهم عن جماعة المسلمين قصرهم هذه الآية على علي وفاطمة والحسين دون أزواج النبي صلى الله عليه وسلم مع أن الخطاب في الآية لأزواج النبي صلى الله عليه وسلم وحديث الكساء لا ينافي إدخال سائر نساء النبي في أهل بيته إذ ليس فيه صيغة من صيغ القصر المعروفة في لغة القرآن ونصه في صحيح مسلم عن عائشة قالت "خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم غداة وعليه مرط مرحل فجاء الحسن فأدخله ثم جاء الحسين فأدخله ثم جاءت فاطمة فأدخلها ثم جاء علي فأدخله، ثم قال: "إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا".

رقم الفائدة (٥٤٨)

”

{إن المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات والخاشعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصائمين والصائمات والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله كثيرا والذاكرات أعد الله لهم مغفرة وأجرا عظيما (٣٥)}

بدئ بذكر **الإسلام** لأنه علم على الملة المحمدية وهو يعم الإيمان وعمل الجوارح ثم ذكر الإيمان لأنه كالطاقة المحركة والدافعة إلى القول الحق والطاعة لله ورسوله.

رقم الفائدة (٥٤٩)

”

{إن المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات والخاشعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصائمين والصائمات والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله كثيرا والذاكرات أعد الله لهم مغفرة وأجرا عظيما (٣٥)}

تقرير مبدأ **التساوي بين الرجال والنساء** في العمل والجزاء في العمل الذي كلف الله تعالى به النساء والرجال معا
وأما ما خص به الرجال أو النساء فهو على خصوصيته للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن والله يقول الحق ويهدي السبيل.

رقم الفائدة (٥٥٠)

”

{وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضلّ ضلّالا مبينا (٣٦)}

روى قتادة وابن عباس رضي الله عنهما ومجاهد في سبب نزول هذه الآية أن النبي صلى الله عليه وسلم خطب زينب بنت جحش وكانت بنت عمته خطبها لمولاه زيد بن حارثة فظنت أن الخطبة له صلى الله عليه وسلم فلما تبين أنها لمولاه زيد كرهت وأبت وامتنعت فنزلت الآية. فأذعنت وقبلت.

رقم الفائدة (٥٥١)

”

{وإذ تقول للذي أنعم الله عليه وأنعمت عليه أمسك عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها لكي لا يكون على المؤمنين حرج في أزواج أدعيائهم إذا قضوا منهن وطرا وكان أمر الله مفعولا (٣٧)}

إن قيل كيف يأمر زيدا بعدم طلاق زينب وهو يعلم أنه سيطلقها ويزوجه الله تعالى بها؟ الجواب لا حرج في هذا ألا ترى أن الله يأمر العبد بالإيمان والإسلام وهو يعلم أنه لا يؤمن، لأن الأمر لإقامة الحجة ومعرفة العاقبة.

رقم الفائدة (٥٥٢)

”

{وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا (٣٧)}

بيان إفضال الله على **زينب** لما سلمت أمرها لله وتركت ما اختارته لما اختاره الله ورسوله فجعلها زوجة لرسول الله وتولى عقد نكاحها في السماء فكانت تفاخر نساءها بذلك.

رقم الفائدة (٥٥٣)

”

{يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا (٤١) وسبحوه بكرة وأصيلا (٤٢)}

ورد في **فضل الذكر** قوله صلى الله عليه وسلم "ألا أنبئكم بخير أعمالكم وأزكاها عند مليككم وأرفعها في درجاتكم وخير لكم من إعطاء الذهب والورق وخير لكم من أن تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم؟ قالوا وما هو يا رسول الله قال ذكر الله عز وجل. وقوله وقد جاءه أعرابيان فقال أحدهما يا رسول الله أي الناس خير؟ قال: من طال عمره وحسن عمله وقال الآخر إن شرائع الإسلام قد كثرت علي فمرني بأمر أتشبه به. فقال صلى الله عليه وسلم لا يزال لسانك رطبا بذكر الله تعالى.

”

{هو الذي يصلي عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات إلى النور وكان
بالمؤمنين رحيمًا (٤٣) تحيتهم يوم يلقونه سلام وأعد لهم أجرا كريما (٤٤)}

الصلاة الدعاء والذكر بخير وهي من الله تعالى ثناؤه على العبد بين الملائكة
قاله البخاري
وقيل صلاة الله تعالى على العبد الرحمة ويكون على النبي الثناء عليه وعلى غير
النبي الرحمة وهذا أولى،
ولا منافاة بين القولين لقوله تعالى: (فاذكروني أذكركم)
وهي من الملائكة دعاء واستغفار لقوله تعالى الذين يحملون العرش ومن حوله
يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون للذين آمنوا الآية من سورة المؤمن.

رقم الفائدة (٥٥٥)

”

{يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا (٤٥) وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا (٤٦)}

- قال القرطبي: هذه الآية فيها تأنيس للنبي صلى الله عليه وللمؤمنين وتكريم لجميعهم.
- قال قتادة شاهدا على أمته بالتبليغ إليهم وعلى سائر الأمم بتبليغ أنبيائهم.

رقم الفائدة (٥٥٦)

”

{يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا (٤٥) وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا (٤٦) وبشر المؤمنين بأن لهم من الله فضلا كبيرا (٤٧)}

عن عكرمة وابن عباس رضي الله عنهما لما نزلت {يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا} وقد كان أمر عليا ومعاذا رضي الله عنهما أن يسيرا إلى اليمن فقال انطلقا فبشرا ولا تتفرا ويسرا ولا تعسرا إنه قد أنزل إنه قد أنزل علي (يا أيها النبي) الآية.

رقم الفائدة (٥٥٧)

”

{يا أيها الذين آمنوا إذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل أن تمسوهن فما لكم عليهن من عدة تعتدونها فمتعوهن وسرحوهن سراحا جميلا (٤٩)}

- ليس على **المطلقة** قبل الدخول بها عدة بل لها أن تتزوج ساعة ما تطلق.
- المطلقة قبل البناء إن سمى لها صداق فلها نصفه، وإن لم يسم لها صداق فلها المتعة واجبة يقدرها القاضي بحسب سعة المطلق وضيقه.
- حرمة أذية المطلقة بأي أذى، ووجوب تخلية سبيلها تذهب حيث شاءت.

رقم الفائدة (٥٥٨)

”

{يا أيها النبي إنا أحللنا لك أزواجك اللاتي آتيت أجورهن وما ملكت يمينك مما أفاء الله عليك وبنات عمك وبنات عماتك وبنات خالك وبنات خالاتك اللاتي هاجرن معك وامرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبي إن أراد النبي أن يستنكحها خالصة لك من دون المؤمنين قد علمنا ما فرضنا عليهم في أزواجهم وما ملكت أيماهم لكيلا يكون عليك حرج وكان الله غفورا رحيما (٥٠)}

من جملة **خصائصه صلى الله عليه وسلم** أن فرض عليه أموراً لم تفرض على الأمة كقيام الليل مثلاً وأباح له أموراً لم تبح للأمة كنكاح الواهبة بدون مهر، وحرم عليه أموراً لم تحرم على الأمة كحرمة الصدقة ذكر هذه الخصائص القرطبي في تفسيره عند تفسير هذه الآية.

رقم الفائدة (٥٥٩)

”

{ترجي من تشاء منهمن وتؤوي إليك من تشاء ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك ذلك أدنى أن تقر أعينهن ولا يحزن ويرضين بما آتيتهن كلهن والله يعلم ما في قلوبكم وكان الله عليهما حليما (٥١)}

ترجي بدون همزة وترجئ مهموز لغتان فصيحتان من أرجى وأرجأ الأمر إذا أخره والآية تحمل **التوسعة والتخفيف** عنه صلى الله عليه وسلم فأسقط عنه واجب القسم بين أزواجه ومع هذا فكان يقسم. لأن الآية تفيد التخيير والإذن لا غير.

رقم الفائدة (٥٦٠)

”

إذن الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم بالزواج بأكثر من أربع كان لحكم عالية، وكيف والمشرع هو الله العليم الحكيم
من تلك الحكم العالية ما يلي:

- (١) اقتضاء التشريع الخاص بالنساء ومنه ما لا يطلع عليه إلا الزوجان تعدد الزوجات ليروين الأحكام الخاصة بالنساء، ولصحة الرواية وقبولها في الأمة تعدد الطرق وكثرة الروايات.
 - (٢) تطلب الدعوة الإسلامية في أيامها الأولى مناصرين لها أقوياء ولا أفضل من أصهار الرجل الداعي فإنهم بحكم العرف يقفون إلى جنب صهرهم محققا أو مبطلا كان.
 - (٣) أن المؤمنين لا أحب إليهم من مصاهرة نبي الله ليظفروا بالدخول عليه في بيته والخلوة به وما أعزها.
 - (٤) قد يحتاج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى مكافأة بعض من أحسن إليه ولم يجد ما يكافئه به ويراه راغبا في مصاهرته فيجيبه لذلك ومن هذا زواجه بكل من عائشة بنت الصديق وحفصة بنت الفاروق رضي الله عنهم أجمعين.
 - (٥) قد زوجه ربه بزینب وهو كاره لذلك يتهرب منه خشية قاله الناس وما كانوا يعدونه منكرا.
- هذه بعض الحكم التي اقتضت الإذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم في التزوج أكثر من أربع مع عامل آخر مهم وهو قدرة رسول الله صلى الله عليه وسلم على العدل والكفاية الأمر الذي لن يكون لغيره أبدا.

رقم الفائدة (٥٦١)

”

{لا جناح عليهن في آبائهن ولا أبنائهن ولا إخوانهن ولا أبناء إخوانهن ولا أخواتهن ولا نسائهن ولا ما ملكت أيمانهن واتقين الله إن الله كان على كل شيء شهيدا (٥٥)}

لما ذكر تعالى **الرخصة للمحارم** أمر النساء بتقواه تعالى فأمرهن بذلك حتى لا يتجاوزن من أذن لهن بالنظر إليهم في المحارم إلى غيرهم وذلك لقلّة تحفظ النساء وكثرة استرسالهن.

رقم الفائدة (٥٦٢)

”

{إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما (٥٦)}

صلاة الله على النبي هي ثناؤه ورضوانه عليه، وصلاة الملائكة دعاء واستغفار له، وصلاة العباد عليه تشریف وتعظيم لشأنه. بينت السنة أنواعا من صيغ الصلاة والسلام على الرسول أعظمها أجرا الصلاة الإبراهيمية وهي واجبة في التشهد الأخير من كل صلاة فريضة أو نافلة، وتستحب استحبابا مؤكدا عند ذكره صلى الله عليه وسلم وفي مواطن أخرى من هذه المواطن بدء الدعاء وختمه وافتتاح الخطبة بعد حمد الله والثناء عليه ويوم الجمعة وليلتها.

رقم الفائدة (٥٦٣)

”

{يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفورا رحيما (٥٩)}

وجوب تغطية المؤمنة وجهها إذا خرجت لحاجتها إلا ما كان من عين ترى بها الطريق، واليوم بوجود الأقمشة الرقيقة لا حاجة إلى إبداء العين إذ تسبل قماشا على وجهها فيستر وجهها وترى معه الطريق واضحا والحمد لله.

رقم الفائدة (٥٦٤)

”

{لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض والمرجفون في المدينة لنغرينك بهم ثم لا يجاورونك فيها إلا قليلا (٦٠) ملعونين أينما ثقفوا أخذوا وقتلوا تقتيلا (٦١) سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا (٦٢)}

مشروعية إبعاد **أهل الفساد** من المدن الإسلامية أو يتوبوا بترك الفساد والإفساد، وخاصة المدينة النبوية الشريفة.

رقم الفائدة (٥٦٥)

”

{لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض والمرجفون في المدينة لنغرينك بهم ثم لا يجاورونك فيها إلا قليلا (٦٠) ملعونين أينما ثقفوا أخذوا وقتلوا تقتيلا (٦١) سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا (٦٢)}

بيان ما كان من الأشياء من قبل **السنن** لا يتبدل بتبدل الأحوال والظروف بل يبقى كما هو لا يبدله الله تعالى ولا يغيره.

رقم الفائدة (٥٦٦)

”

{يسألك الناس عن الساعة قل إنما علمها عند الله وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا (٦٣)}

شاهد قرب الساعة في السنة قوله صلى الله عليه وسلم في الصحيح: "بعثت أنا والساعة كهاتين وأشار إلى السبابة والوسطى". وحذفت التاء من قريبا ذهابا بالساعة إلى اليوم كما حذفت من قريب في قوله تعالى (إن رحمة الله قريب من المحسنين) ذهابا بالرحمة إلى العفو.

رقم الفائدة (٥٦٧)

”

{يسألك الناس عن الساعة قل إنما علمها عند الله وما يدريك لعل الساعة تكون
قريبا (٦٣)}

من الحكم العالية لإخفاء الساعة أن يكون العبد مستعدا لها بالإيمان وصالح
الأعمال في كل وقت وكذلك ساعة الفرد وهي الموت.

رقم الفائدة (٥٦٨)

”

{يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا (٧٠) يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما (٧١)}

- **القول السديد** هو لا إله إلا الله وهو القصد الحق وهو الذي يوافق ظاهره باطنه، وهو ما أريد به وجه الله دون سواه فالقول السديد الصائب يشمل كل هذا الذي ذكر.
- قول الحق والتزام الصدق يجعل الأقوال والأعمال مثمرة نافعة، فتثمر زكاة النفس وطهارة الروح.

رقم الفائدة (٥٦٩)

”

{إنا عرضنا الأمانة على السماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان إنه كان ظلوما جهولا (٧٢)}

{إنا عرضنا الأمانة}

وهي شاملة للتكاليف الشرعية كلها ولكل ما ائتمن عليه الإنسان من شيء يحفظه لمن ائتمنه عليه حتى يرده إليه عرض الأمانة على السموات والأرض والجبال بعد أن خلق الله لها عقلا ونطقا ففهمت الخطاب وردت الجواب فأبت تحملها بثوابها وأشفقت وخافت من تبعثها، وعرضت على الإنسان آدم فحملها بتبعثها من ثواب وعقاب لأنه كان ظلوما لنفسه يوردها موارد السوء جهولا بعواقب الأمور.

رقم الفائدة (٥٧٠)

”

{ليعذب الله المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات وكان الله غفورا رحيمًا (٧٣)}

ذكر المنافقات والمشركات لأن المقام **كمقام الإِشهاد** يتطلب ذكر الشاهد إقامة للحجة وإظهارا للعدالة ولأن الجزاء العادل يتطلب التتصيص على من يقضى له أو عليه.

فوائد من تفسير سورة سبأ

رقم الفائدة (٥٧١)

”

{الحمد لله الذي له ما في السماوات وما في الأرض وله الحمد في الآخرة وهو الحكيم الخبير (١)}

- هذه السورة "**الحمد لله**" هي إحدى خمس سور مفتحة بالحمد لله وهن كلهن مكيات أولهن الفاتحة وآخرهن فاطر.
- حمده تعالى نفسه دليل على أنه محب الحمد. ولذا كان الحمد رأس الشكر وشاهده قول الرسول صلى الله عليه وسلم: "ما من أحد أحب إليه الحمد من الله تعالى حتى إنه حمد نفسه".

رقم الفائدة (٥٧٢)

”

{يعلم ما يلج في الأرض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو
الرحيم الغفور (٢)}

الذي يعلم ما يلج في الأرض وما يخرج منها يعلم من باب أولى ما يدب على
سطحها وما يزحف فوقها.
والذي يعلم ما ينزل من السماء وما يعرج فيها يعلم من باب أولى ما يجول في
أرجائها ويعلم سير كواكبها.

رقم الفائدة (٥٧٣)

”

{يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل وجفان كالجواب وقدور راسيات اعملوا
آل داود شكرا وقليل من عبادي الشكور (١٣)}

{وقليل من عبادي الشكور}

هذا إخبار بواقع، وصدق الله العظيم الشاكرون لله على نعمه قليل وفي كل
زمان ومكان وذلك لاستغلال الغفلة على القلوب من جهة
ولجهل الناس بربهم وإنعامه من جهة أخرى.

رقم الفائدة (٥٧٤)

”

{لقد كان لسبأ في مسكنهم آية جنتان عن يمين وشمال كلوا من رزق ربكم واشكروا له بلدة طيبة ورب غفور (١٥) فأعرضوا فأرسلنا عليهم سيل العرم وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي أكل خمط وأثل وشيء من سدر قليل (١٦) ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي إلا الكفور (١٧)}

التحذير من **الإعراض عن دين الله** فإنه متى حصل لأمة نزلت بها النقم وسلبها الله النعم. وكم هذه الحال مشاهدة هنا وهناك لا بين الأمم والشعوب فحسب بل حتى بين الأفراد.

رقم الفائدة (٥٧٥)

”

{وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة وقدرنا فيها السير سيروا
فيها ليالي وأياماً آمنين (١٨)}

قيل أن المسافة التي يقطعونها بين تلك المدن **آمنين من الجوع والخوف** مسيرة
أربعة أشهر ذهاباً وإياباً وحالهم كحال بني إسرائيل كما قالوا ادع لنا ربك يخرج
لنا مما تثبت الأرض حيث ملوا أكل اللحم والعسل.

رقم الفائدة (٥٧٦)

”

{ولقد صدق عليهم إبليس ظنه فاتبعوه إلا فريقا من المؤمنين (٢٠) وما كان له عليهم من سلطان إلا لنعلم من يؤمن بالآخرة ممن هو منها في شك وربك على كل شيء حفيظ (٢١)}

تتبيه المؤمنين إلى **مكايد الشيطان** وسوء عاقبة من يتبعه حتى يلغوه ولا يتبعوه. قال الحسن: "لما أهبط آدم وحواء عليهما السلام من الجنة إلى الأرض وهبط إبليس قال إبليس أما إذا أصبت من الأبوين ما أصبت فالذرية أضعف وأضعف فكان ذلك ظنا من إبليس فأنزل الله تعالى لقد صدق عليهم إبليس ظنه"

رقم الفائدة (٥٧٧)

”

{وقال الذين كفروا لن نؤمن بهذا القرآن ولا بالذي بين يديه ولو ترى إذ الظالمون موقوفون عند ربهم يرجع بعضهم إلى بعض القول يقول الذين استضعفوا للذين استكبروا لولا أنتم لكنا مؤمنين (٣١)}

تشابه الظلمة والمجرمين فالعرب المشركون كانوا يركنون إلى أهل الكتاب يحتجون بما عندهم على الرسول والمؤمنين، ولما وجدوا التوراة والإنجيل يقرران عقيدة البعث والجزاء والنبوة تبرأوا منهما وقالوا لن نؤمن بهذا القرآن ولا بالتوراة والإنجيل. **واليهود كانوا يحتجون بالتوراة على المسلمين** ولما وجدوا التوراة تقرر ما يقرره القرآن تركوا الاحتجاج بالتوراة وأخذوا يحتجون بالسحر كما في قوله تعالى {ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم نبذ فريق من الذين أوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون، واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان}.

رقم الفائدة (٥٧٨)

”

{وما أموالكم ولا أولادكم بالتي تقرّبكم عندنا زلفى إلا من آمن وعمل صالحا فأولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا وهم في الغرفات آمنون (٣٧)}

بيان **الحكمة** في التوسعة على بعض والتضييق على بعض، وأنها الامتحان والابتلاء فلا تدل على حب الله ولا على بغضه للعبد.

رقم الفائدة (٥٧٩)

”

{وما أموالكم ولا أولادكم بالتي تقرّبكم عندنا زلفى إلا من آمن وعمل صالحاً فأولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا وهم في الغرفات آمنون (٣٧)}

بيان ما يقرب إلى الله ويدني منه وهو **الإيمان والعمل الصالح** ومن ذلك الإنفاق في سبيل الله لا كثرة المال والولد كما يظن المغرورون المفتنون بالمال والولد.

رقم الفائدة (٥٨٠)

”

{وكذب الذين من قبلهم وما بلغوا معشار ما آتيناهم فكذبوا رسلي فكيف كان نكير (٤٥) قل إنما أعظكم بواحدة أن تقوموا لله مثنى وفرادى ثم تتفكروا ما بصاحبكم من جنة إن هو إلا نذير لكم بين يدي عذاب شديد (٤٦)}

في الآية **تسليّة للرسول صلى الله عليه وسلم** في تكذيبهم له صلى الله عليه وسلم وتهديد لهم. التسليّة في قوله "كذب الذين من قبلهم" والتهديد في "فكذبوا رسلي فكيف كان نكير"

فوائد من تفسير سورة فاطر - يس

رقم الفائدة (٥٨١)

”

{ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم (٢) يا أيها الناس اذكروا نعمة الله عليكم هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والأرض لا إله إلا هو فأنى تؤفكون (٣)}

لفظ الرحمة نكرة دال على الكثرة والشيوع فهو يتناول كل ما هو رحمة من النبوة والعلم إلى المطر والرزق إلى النصر والفوز.

رقم الفائدة (٥٨٢)

”

{أفمن زين له سوء عمله فرآه حسنا فإن الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء فلا تذهب نفسك عليهم حسرات إن الله عليم بما يصنعون (٨)}

المزين الشيطان والمزين له سوء عمله (من) الموصولية وهي من **ألفاظ العموم** تتناول من قيل إن الآية نزلت فيه وهو أبو جهل ثم هي صادقة على كل من زين له الشيطان الشرك والشر والفساد فرآها حسنة.

رقم الفائدة (٥٨٣)

”

{يُولَجُ اللَّيْلُ فِي النَّهَارِ وَيُولَجُ النَّهَارُ فِي اللَّيْلِ وَسَخِرَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ذَلِكَمَ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ (١٣)}

جاء في القرآن ذكر **النقيير** و**القطمير** و**الفتيل** واضطربت أقوال أهل اللغة في تحديدها والصحيح: أن النقيير النقرة في وسط النواة، وأن الفتيل الخيط الأبيض في وسط النواة، وأن القطمير اللفافة البيضاء على النواة.

رقم الفائدة (٥٨٤)

”

{ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فأخرجنا به ثمرات مختلفا ألوانها ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف ألوانها وغرايب سود(٢٧) ومن الناس والدواب والأنعام مختلف ألوانه كذلك إنما يخشى الله من عباده العلماء إن الله عزيز غفور (٢٨)}

الإشارة الواضحة إلى وجود **اختلاف بشري** جبلي فطري كما هو في سائر الكائنات الأرضية، وفي النباتات والحيوانات وحتى الجبال والمعادن ومن عرف عليه هان عليه اختلاف الناس ولم يحزن له ولم يهتم ويكرب.

رقم الفائدة (٥٨٥)

”

{والذي أوحينا إليك من الكتاب هو الحق مصدقا لما بين يديه إن الله بعباده
لخبير بصير (٣١) ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم
لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله ذلك هو الفضل الكبير
{(٣٢)}

حاول كثير من المفسرين البعد عن الحقيقة التي تضمنتها هذه الآية وهي أن
الآية في أمة محمد صلى الله عليه وسلم إذ هي التي قال الله تعالى فيها هو
اجتباكم والاجتباء كالا صطفاء
والظالم لنفسه لا يكون الكافر ولا المنافق وإنما هو المؤمن يغشى بعض الكبائر.

رقم الفائدة (٥٨٦)

”

{وقالوا الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن إن ربنا لغفور شكور (٣٤) الذي أحلنا دار المقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب (٣٥)}

لما دخلوا جنات عدن حمدوا الله تعالى وأثنوا عليه، وإن قيل: كيف دخل الظالم لنفسه الجنة وهو ظالم؟ قلنا: **هذا الظلم** ليس ظلماً لربه بأن عبد غير الله ولا هو ظلم لغيره وإنما ظلم لنفسه بارتكاب بعض الذنوب وهذا غير مانع من دخول الجنة إذ هو وارث بوصفه مؤمناً والجنة تورث والورثة يستوي فيهم البار مع العاق فلا يمنع من الإرث العاق بل يرث كالبار سواء بسواء.

رقم الفائدة (٥٨٧)

”

{وأقسموا بالله جهد أيمانهم لئن جاءهم نذير ليكونن أهدى من إحدى الأمم فلما جاءهم نذير ما زادهم إلا نفورا (٤٢) استكبارا في الأرض ومكر السيئ ولا يحيق المكر السيئ إلا بأهله فهل ينظرون إلا سنت الأولين فلن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا (٤٣)}

تقرير حقيقة وهي أن **المكر السيئ** عائد على أهله لا على غيرهم وفي هذا يرى أن ثلاثة على أهلها رواجع، وهي المكر السيئ، والبغي، والنكث لقوله تعالى {إنما بغيكم على أنفسكم} وقوله {فمن نكث فإنما ينكث على نفسه} وقوله {ولا يحيق المكر السيئ إلا بأهله}

رقم الفائدة (٥٨٨)

”

{ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة ولكن يؤخرهم إلى أجل مسمى فإذا جاء أجلهم فإن الله كان بعباده بصيرا (٤٥)}

حرمة استعجال العذاب فإن لكل شيء أجلا ووقتا معينا لا يتم قبله فلا معنى للاستعجال بحال.

قال مقاتل: الأجل المسمى هو ما وعدهم في اللوح المحفوظ وقيل هو يوم القيامة ولا منافاة بين القولين إذ يوم القيامة مكتوب في اللوح المحفوظ.

رقم الفائدة (٥٨٩)

”

{إنا نحن نحي الموتى ونكتب ما قدموا وآثارهم وكل شيء أحصيناه في إمام
مبين (١٢)}

قرأ صلى الله عليه وسلم هذه الآية محتجا بها على **بني سلمة** لما أرادوا النزول
قرب المسجد فقال لهم: بني سلمة دياركم تكتب آثاركم. وقرأ هذه الآية، ونكتب
ما قدموا وآثارهم.

رقم الفائدة (٥٩٠)

”

{إنا نحن نحي الموتى ونكتب ما قدموا وآثارهم وكل شيء أحصيناه في إمام
مبين (١٢)}

شاهده حديث مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم "من سن في الإسلام سنة حسنة كان له أجرها وأجر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أجورهم شيء ومن سن في الإسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها بعده من غير أن ينقص من أوزارهم شيء"
وكذا حديثه الآخر: إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث من علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له، أو صدقة جارية من بعده.

رقم الفائدة (٥٩١)

”

{والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم (٣٨) والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم (٣٩) لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون (٤٠)}

المستقر مكان الاستقرار روى البخاري ومسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم سأل أبا ذر حين غربت الشمس "أتدري أين تذهب" قال قلت الله ورسوله أعلم، قال فإنها تذهب حتى تسجد تحت العرش فتستأذن فيؤذن لها ويوشك أن تستأذن فلا يقبل منها وتستأذن فلا يؤذن لها يقال لها ارجعي من حيث جئت فتطلع في مغربها فذلك قوله تعالى {والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم} .

رقم الفائدة (٥٩٢)

”

{وآية لهم أنا حملنا ذريتهم في الفلك المشحون (٤١) وخلقنا لهم من مثله ما يركبون (٤٢) وإن نشأ نغرقهم فلا صريخ لهم ولا هم ينقذون (٤٣) إلا رحمة منا ومتاعاً إلى حين (٤٤)}

قرأ نافع ذرياتهم جمع ذرية وقرأ حفص بالإفراد ذريتهم اسم جمع فهو بمعنى ذرياتهم. لفظ الذرية وإن كان أساساً يطلق على الأولاد فإنه أطلق على الآباء والأجداد إذ الكل هم **ذرية لآدم** عليه السلام.

رقم الفائدة (٥٩٣)

”

{وآية لهم أنا حملنا ذريتهم في الفلك المشحون (٤١) وخلقنا لهم من مثله ما يركبون (٤٢) وإن نشأ نغرقهم فلا صريخ لهم ولا هم ينقذون (٤٣) إلا رحمة منا ومتاعا إلى حين (٤٤)}

الإشارة بالمثلية في قوله {من مثله} إلى تنوع السفن من البوارج والغواصات والطرييدات الحربية.

رقم الفائدة (٥٩٤)

”

{اليوم نختم على أفواههم وتكلمنا أيديهم وتشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون (٦٥)
ولو نشاء لطمسنا على أعينهم فاستبقوا الصراط فأنى ييصرون (٦٦)}

روى مسلم عن أنس بن مالك قال: "كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فضحك حتى بدت نواجذه ثم قال صلى الله عليه وسلم أتدرون مما أضحك؟ قلنا الله ورسوله أعلم قال صلى الله عليه وسلم من **مجادلة العبد ربه يوم القيامة** يقول رب ألم تجرني من الظلم؟ فيقول بلى فيقول لا أجير علي إلا شاهدا من نفسي فيقول كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا والكرام الكاتبين شهودا فيختم على فيه ويقال لأركانه انطقي بعمله ثم يخلي بينه وبين الكلام فيقول بعدا لكن وسحقا فعنكن كنت أناضل.

رقم الفائدة (٥٩٥)

”

{فلا يحزنك قولهم إنا نعلم ما يسرون وما يعلنون (٧٦)}

جملة (إنا نعلم ما يسرون وما يعلنون) جملة تذييلية المراد منها أمران
تطمين الرسول صلى الله عليه وسلم على كفاية الله تعالى له وأن كيدهم لا
يضره
وتهديد المشركين بإعلامهم أن الله مطلع على ما يمكرون وسيجزئهم به.

فوائد من تفسير سورة الصافات

رقم الفائدة (٥٩٦)

”

{والصافات صفا (١) فالزاجرات زجرا (٢) فالتاليات ذكرا (٣) إن إلهكم لواحد
{(٤)}

جائز أن تكون **الجماعات التالية** لكلام الله تعالى من الملائكة ومن البشر روى مسلم أنه صلى الله عليه وسلم قال "فضلنا على الناس بثلاث جعلت صفوفنا كصفوف الملائكة وجعلت لنا الأرض كلها مسجدا وجعل لنا ترابها طهورا إذا لم نجد الماء".

رقم الفائدة (٥٩٧)

”

{والصافات صفا (١) فالزاجرات زجرا (٢) فالتاليات ذكرا (٣) إن إلهكم لوحد
{(٤)}

بيان أن الله تعالى **يقسم ببعض مخلوقاته**
إما تنويها بعظمتها المقرر ضمنا لعظمة خالقها
وإما بيانا لفضلها
وإما لفتا لنظر العباد إلى ما فيها من الفوائد.

رقم الفائدة (٥٩٨)

”

{إنا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب (٦) وحفظا من كل شيطان مارد (٧) لا يسمعون إلى الملاً الأعلى ويقذفون من كل جانب (٨) دحورا ولهم عذاب واصب (٩) إلا من خطف الخطفة فأتبعه شهاب ثاقب (١٠)}

قال أهل العلم: **النجوم لثلاثة**
للاهتمام بها في ظلمات البر والبحر
وكزينة للسماء بما فيها من أنوار
وللحفظ من الشياطين أن يسترق السمع من الملائكة
فمن طلبها لغيرها فقد أساء واعتدى.

رقم الفائدة (٥٩٩)

”

{قال قائل منهم إني كان لي قرين (٥١) يقول إنيك لمن المصدقين (٥٢) إذا متنا وكنا ترابا وعظاما إنا لمدينون (٥٣) قال هل أنتم مطلعون (٥٤) فاطلع فرآه في سواء الجحيم (٥٥) قال تالله إن كدت لتردين (٥٦)}

بيان **عظمة الله تعالى** في إقدار المؤمن على أن يتكلم مع من هو في وسط الجحيم ويرى صورته ويتخاطب معه ويفهم بعضهم بعضا، والعرض التلفازي اليوم قد سهل إدراك هذه الحقيقة.

”

{ولقد مننا على موسى وهارون (١١٤) ونجيناهما وقومهما من الكرب العظيم
{(١١٥)}

رقم الفائدة (٦٠٠)

كانت **النبوة والرسالة منة** لأن موسى لم يكتسبها بعمل
وهارون أعطيتها بدعوة أخيه موسى فلم يكتسبها بأي جهد فهي إذا منة محضة.

رقم الفائدة (٦٠١)

”

{وإن إلياس لمن المرسلين (١٢٣) إذ قال لقومه ألا تتقون (١٢٤) أتدعون بعلا وتذرون أحسن الخالقين (١٢٥) الله ربكم ورب آبائكم الأولين (١٢٦) فكذبوه فإنهم لمحضرون (١٢٧) إلا عباد الله المخلصين (١٢٨)}

سياق **قصة إلياس** فيها تذكير للرسول صلى الله عليه وسلم ولقريش أيضا إذ على الرسول أن يبلغ وليس عليه أن يأتي قومه بالعذاب ولو طالب به المدعوون فإن إلياس لم يعذب الله قومه في الدنيا وترك عذابهم إلى الآخرة.

رقم الفائدة (٦٠٢)

”

{وإن يونس لمن المرسلين (١٣٩) إذ أبق إلى الفلك المشحون (١٤٠) فساهم فكان من المدحذين (١٤١) فالتقمه الحوت وهو ملهم (١٤٢) فلولا أنه كان من المسبحين (١٤٣) للبت في بطنه إلى يوم يبعثون (١٤٤)}

الاقتراع مشروع فقد فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثلاثة مواطن منها القرعة بين نسائه إذا أراد السفر بواحدة منهن وشرع الاقتراع فيما إذا تساوت الحقوق والمصالح لأجل دفع الضغائن كالاستهام على من يلي أمر كذا من خلافة أو أذان أو الصف الأول وما إلى ذلك من قسمة دار أو أرض.

رقم الفائدة (٦٠٣)

”

{وما منا إلا له مقام معلوم (١٦٤) وإنا لنحن الصافون (١٦٥) وإنا لنحن المسبحون (١٦٦)}

روى مسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج على أصحابه وهم في المسجد فقال: "ألا تصفون كما تصف الملائكة عند ربها؟ فقالوا يا رسول الله كيف تصف الملائكة عند ربها؟ قال يتمون الصف الأول ويتراصون في الصف".

فوائد من تفسير سورة ص

رقم الفائدة (٦٠٤)

”

{ص والقرآن ذي الذكر (١)}

ذي الذكر

في شرح هذه الكلمة عدة أوجه منها:
ذي الشرف أي من آمن به وعمل بما فيه كان شرفا له في الدارين
كما أنه شريف في نفسه لإعجازه،
وقيل ذي الذكر أي فيه ذكر ما يحتاج إليه
وقيل الموعظة
وقيل فيه أسماء الله وتمجيده.

رقم الفائدة (٦٠٥)

”

{أصبر على ما يقولون واذكر عبدنا داود ذا الأيد إنه أواب (١٧) إنا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشي والإشراق (١٨) والطير محشورة كل له أواب (١٩) وشددنا ملكه وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب (٢٠)}

شاهده قوله صلى الله عليه وسلم "أحب الصلاة إلى الله صلاة داود وأحب الصيام إلى الله عز وجل صيام داود كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه وكان يصوم يوما ويفطر يوما ولا يفر إذا لاقى وإنه كان أوابا" "في الصحيحين".

رقم الفائدة (٦٠٦)

”

{أصبر على ما يقولون واذكر عبدنا داود ذا الأيد إنه أواب (١٧) إنا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشي والإشراق (١٨) والطير محشورة كل له أواب (١٩) وشددنا ملكه وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب (٢٠)}

وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب: أي وأعطينا داود **الحكمة**. وهي الإصابة في الأمور والسداد فيها
وفصل الخطاب: الفقه في القضاء ومن ذلك البينة على المدعي واليمين على من أنكر.

رقم الفائدة (٦٠٧)

”

{إن هذا أخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة فقال أكفلنيها وعزني في الخطاب (٢٣) قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك إلى نعاجه وإن كثيرا من الخلطاء ليبغي بعضهم على بعض إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم وظن داود أنما فتناه فاستغفر ربه وخر راكعا وأناب (٢٤)}

حرمة إصدار القاضي أو الحاكم **الحكم** قبل أن يسمع الدعوى من الخصمين معا إذ هذا محل الفتنة التي كانت لداود عليه السلام.

رقم الفائدة (٦٠٨)

”

{ووهبنا لداود سليمان نعم العبد إنه أواب (٣٠) إذ عرض عليه بالعشي الصافنات الجياد (٣١) فقال إني أحببت حب الخير عن ذكر ربي حتى توارت بالحجاب (٣٢) ردوها علي فطفق مسحا بالسوق والأعناق (٣٣)}

إطلاق لفظ الخير على **الخيـل** فيه تقرير أن الخيل إذا ربطت في سبيل الله كان طعامها وشرابها حسنات لمن ربطها في سبيل الله كما في الحديث الصحيح "الخيـل لثلاث ...".

رقم الفائدة (٦٠٩)

”

{ووهبنا لداود سليمان نعم العبد إنه أواب (٣٠) إذ عرض عليه بالعشي الصافنات الجياد (٣١) فقال إني أحببت حب الخير عن ذكر ربي حتى توارت بالحجاب (٣٢) ردوها علي فطفق مسحا بالسوق والأعناق (٣٣)}

ربط الطائرات النفاثة في الحظائر اليوم والمدرعات وإعدادها للقتال في سبيل الله حل محل ربط الجياد من الخيل في سبيل الله.

رقم الفائدة (٦١٠)

”

{ولقد فتنا سليمان وألقينا على كرسيه جسدا ثم أناب (٣٤) قال رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي إنك أنت الوهاب (٣٥) فسخرنا له الريح تجري بأمره رخاء حيث أصاب (٣٦)}

نص الحديث عن أبي هريرة قال: "قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سليمان لأطوفن الليلة على تسعين امرأة كلهن تأتي بفارس يجاهد في سبيل الله فقال له صاحبه قل إن شاء الله فلم يقل إن شاء الله فطاف عليهن جميعا فلم تحمل منهن إلا امرأة واحدة جاءت بشق رجل وأيم الذي نفس محمد بيده لو قال إن شاء الله لجاهدوا في سبيل الله فرسانا أجمعون.

رقم الفائدة (٦١١)

”

{واذكر عبادنا إبراهيم وإسحاق ويعقوب أولي الأيدي والأبصار (٤٥) إنا أخلصناهم بخالصة ذكرى الدار (٤٦) وإنهم عندنا لمن المصطفين الأخيار (٤٧)}

فضيلة القوة في العبادة والبصيرة في الدين
وفي الحديث "المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير".

رقم الفائدة (٦١٢)

”

{قل إنما أنا منذر وما من إله إلا الله الواحد القهار (٦٥) رب السماوات والأرض وما بينهما العزيز الغفار (٦٦) قل هو نبيّ عظيم (٦٧) أنتم عنه معرضون (٦٨)}

في هذه الآيات **الترهيب والترغيب** ببيان قدرة الله وجبروته، وبيان ربوبيته الموجبة للألوهية المستلزمة لمغفرته، ورحمته لمن تاب إليه بتوحيده وطاعته بعد الإيمان به وبرسوله ولقائه.

رقم الفائدة (٦١٣)

”

{قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين (٨٦) إن هو إلا ذكر للعالمين (٨٧) ولتعلمن نبأه بعد حين (٨٨)}

التكلف: معالجة الكلفة وهو ما يشق على المرء عمله أو علمه أو قوله لعدم قدرته على ذلك روي عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال من سئل عما لا يعلم فليقل لا أعلم، ولا يتكلف فإن قوله لا أعلم علم وقد قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم {قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين}.

روي أن للمتكلف ثلاث علامات: ينازع من فوقه، ويتعاطى ما لا ينال، ويقول ما لا يعلم.

فوائد من تفسير سورة الزمر

رقم الفائدة (٦١٤)



سورة الزمر

سميت بالزمر

لذكر لفظ الزمر فيها ولم يذكر في غيرها قط

والزمر جمع زمرة وهي الفوج المتبوع بفوج آخر.

رقم الفائدة (٦١٥)

”

{ألا لله الدين الخالص والذين اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى إن الله يحكم بينهم في ما هم فيه يختلفون إن الله لا يهدي من هو كاذب كفار (٣)}

ألا لله الدين الخالص افتتاح الجملة بألا للتبويه على شرف ما دخلت عليه والتبويه به.

اللام في لله للملك والاستحقاق وفي الآية دليل على وجوب الإخلاص في العبادة ووجوب النية فيها ولا عبادة بدون نية صحيحة ولا يضر النية الخاطي يخطر بالقلب لا يملك المرء دفعه.

رقم الفائدة (٦١٦)

”

{والذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها وأنابوا إلى الله لهم البشرى فبشر عباد
(١٧) الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم
أولو الألباب (١٨)}

شاهده قوله تعالى {وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات أن لهم جنات تجري من
تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا} (البقرة)
ومن السنة قوله صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصالحة يراها المؤمن أو ترى له
في بيان قوله تعالى {لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة} من سورة يونس.
ومن القرآن {إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألا
تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون} فهذه عند الموت.

رقم الفائدة (٦١٧)

”

{الله يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الأخرى إلى أجل مسمى إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون
{(٤٢)}

لفظ النفس يطلق على الذات ويطلق على الروح
قال ابن عباس وغيره من المفسرين إن أرواح الأحياء والأموات تلتقي في المنام فتتعارف ما شاء الله منها فإذا أراد جميعها الرجوع إلى الأجساد أمسك الله أرواح الأموات عنده وأرسل أرواح الأحياء إلى أجسادها.

رقم الفائدة (٦١٨)

”

{قل اللهم فاطر السماوات والأرض عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك في ما كانوا فيه يختلفون (٤٦) ولو أن للذين ظلموا ما في الأرض جميعا ومثله معه لافتدوا به من سوء العذاب يوم القيامة وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون (٤٧)}

مشروعية اللجوء إلى الله تعالى عند اشتداد الكرب وعظم الخلاف والدعاء بهذا الدعاء وهو "اللهم رب جبريل وميكائيل وإسرافيل فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اهدني لما اختلف فيه من الحق بإذنك إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم" إذ ثبتت السنة به. والآية ذكرت أصله.

رقم الفائدة (٦١٩)

”

{أولم يعلموا أن الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر إن في ذلك لآيات لقوم يؤمنون
{(٥٢)}

بيان أن بسط الرزق وتضييقه على الأفراد أو الجماعات لا يعود إلى حب الله
للعبد أو كرهه له، وإنما يعود **لسنن التربية الإلهية** وحكم التدبير لشؤون الخلق.

رقم الفائدة (٦٢٠)

”

{وَأَنبِئُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلَمُوا لَهُ مِنْ قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصِرُونَ (٥٤)
وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ بَغْتَةً وَأَنْتُمْ لَا
تَشْعُرُونَ (٥٥)}

وجوب **تعجيل التوبة** والمبادرة بها قبل حلول العذاب في الدنيا أو الموت والموت
أدهى وأمر حيث لا تقبل توبة بعد الموت أبداً.

رقم الفائدة (٦٢١)

”

{أن تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله وإن كنت لمن الساخرين
(٥٦) أو تقول لو أن الله هداني لكنت من المتقين (٥٧)}

إبطال **مذهب الجبرية** الذين يرون أنهم مجبورون على فعل المعاصي وغشيان الذنوب، كقول أحدهم لو أن الله هداني لفعلت كذا أو تركت كذا.

رقم الفائدة (٦٢٢)

”

{ولقد أوحى إليك وإلى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين (٦٥) بل الله فاعبد وكن من الشاكرين (٦٦)}

حبوط العمل بطلانه حيث لا يثاب عليه والخسران مقيد بأن يموت على الردة أما إن راجع الإسلام فلا يخسر لآية {ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر} فالآية مقيدة لإطلاق آية الزمر.

رقم الفائدة (٦٢٣)

”

{وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون (٦٧)}

شاهده في البخاري قوله صلى الله عليه وسلم "يقبض الله الأرض يوم القيامة ويطوي السماء بيمينه ثم يقول أنا الملك أين ملوك الأرض؟ وفي الترمذي وصححه عن عائشة رضي الله عنها أنها سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى {والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه} قالت قلت فأين الناس يومئذ يا رسول الله؟ قال: على جسر جهنم، وفي رواية على الصراط يا عائشة".

رقم الفائدة (٦٢٤)

”

{وترى الملائكة حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم وقضي بينهم بالحق
وقيل الحمد لله رب العالمين (٧٥)}

قال قتادة في هذه الآية افتتح الله أول الخلق بالحمد فقال: (الحمد لله الذي
خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور) وختم بالحمد فقال "وقضي بينهم
بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين" فحسن الاقتداء به فيبدأ العبد قوله
بالحمد ويختمه بالحمد.

فوائد من تفسير سورة غافر

رقم الفائدة (٦٢٥)

”

{الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم (٧)}

يكفي **كرامة للمؤمن** أنه نائم على فراشه والملائكة تستغفر الله له، وتدعو له بالنجاة من النار وبدخول الجنة كما في قوله {الذين يحملون العرش} الآية.

رقم الفائدة (٦٢٦)

”

{الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم (٧)}

فضل التسبيح بقول: سبحان الله وبحمده فقد صح أن من قالها مائة مرة حين يصبح أو حين يمسي غفرت ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر أي في الكثرة.

رقم الفائدة (٦٢٧)

”

{يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور (١٩) واللّٰه يقضي بالحق والذين يدعون من دونه لا يقضون بشيء إن اللّٰه هو السميع البصير (٢٠)}

قال ابن عباس رضي الله عنهما هو الرجل يكون جالسا مع القوم فتمر المرأة فيسارقهم النظر إليها.

رقم الفائدة (٦٢٨)

”

{وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم إيمانه أتقتلون رجلاً أن يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم وإن يك كاذباً فعليه كذبه وإن يك صادقاً يصبكم بعض الذي يعدكم إن الله لا يهدي من هو مسرف كذاب (٢٨)}

- لم يكن قوله وإن يك كاذباً شكاً في صدق موسى وإنما هو من باب التلطف والتنزّل مع الخصم حتى لا يلج في الجدل والخصومة.
- **فصاحة مؤمن آل فرعون** هي ثمرة إيمانه وبركته العاجلة فإن لكلماته وقع كبير في النفوس.

”

{الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان آتاهم كبير مقتا عند الله وعند الذين آمنوا كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار (٣٥)}

رقم الفائدة (٦٢٩)

حرمة الجدل بغير علم، وأن صاحبه عرضة لمقت المؤمنين بعد مقت الله تعالى.

رقم الفائدة (٦٣٠)

”

{وقال فرعون يا هامان ابن لي صرحا لعلي أبلغ الأسباب (٣٦) أسباب السماوات فأطلع إلى إله موسى وإني لأظنه كاذبا وكذلك زين لفرعون سوء عمله وصد عن السبيل وما كيد فرعون إلا في تباب (٣٧)}

التحذير من تزيين الأعمال القبيحة نتيجة الإدمان عليها والاستمرار على فعلها فإن من زينت له أعماله السيئة فأصبح يراها حسنة هلك والعياذ بالله.

رقم الفائدة (٦٣١)

”

{يا قوم إنما هذه الحياة الدنيا متاع وإن الآخرة هي دار القرار (٣٩) من عمل سيئة فلا يجزى إلا مثلها ومن عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب (٤٠)}

التحذير من الاغترار بالدنيا والغفلة من الآخرة إذ الأولى زائلة والآخرة باقية واختيار الباقي على الفاني من شأن العقلاء.

رقم الفائدة (٦٣٢)

”

{لا جرم أنما تدعونني إليه ليس له دعوة في الدنيا ولا في الآخرة وأن مردنا إلى الله وأن المسرفين هم أصحاب النار (٤٣)}

الإسراف هنا الإفراط في الكفر والظلم بسفك دماء بني إسرائيل بذبح أبنائهم وليسرف فرعون عن عزمه عن قتل موسى عليه السلام. وفي الكلام تعريض بالذين يخاطبهم إذ هم مسرفون إلى أبعد حد في الظلم والكفر.

رقم الفائدة (٦٣٣)

”

{فوقاه الله سيئات ما مكروا وحاق بآل فرعون سوء العذاب (٤٥) النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة أدخلوا آل فرعون أشد العذاب (٤٦)}

في الصحيح عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال "إن أحدكم إذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشي إن كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة وإن كان من أهل النار فمن أهل النار فيقال هذا مقعدك حتى يبعثك الله يوم القيامة".

رقم الفائدة (٦٣٤)

”

{إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد (٥١) يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار (٥٢)}

بيان **وعد الله لرسله** والمؤمنين وهو أنه ينصرهم بأحد أمرين:
الأول أن ينصر دينهم ويظهره ويقرره وإن طال الزمن،
والثاني أن يهلك عدوهم وينجيهم.

رقم الفائدة (٦٣٥)

”

{فاصبر إن وعد الله حق واستغفر لذنبك وسبح بحمد ربك بالعشي والإبكار
{(٥٥)}

أرشده إلى مقومات الصبر والموفرات له وهي **ذكر الله تعالى** بالاستغفار والدعاء والصلاة والتسبيح فيها وخارجها. فأعظم عون على الصبر الصلاة فلذا كان صلى الله عليه وسلم إذا حزبه أمر فزع إلى الصلاة.

رقم الفائدة (٦٣٦)

”

{وقال ربكم ادعوني أستجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين (٦٠)}

للدعاء المستجاب شروط منها:

أن يكون القلب متعلقا بالله معرضا عما سواه
وأن لا يسأل ما فيه إثم،

ولا يتعدى في الدعاء فيسأل ما لم تجر سنة الله به كأن يسأل أن يرى الجنة
يقظة أو أن يعود شابا وهو شيخ كبير أو أن يرزق الولد وهو لا يتزوج.

رقم الفائدة (٦٣٧)

”

{اللّٰهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمُ الْعَالَمِينَ (٦٤)}

القرار مصدر قر إذا سكن وهو هنا من صفات الأرض خبر لأنه خبر عن الأرض والمعنى أنه جعلها قارة "ساكنة" غير مائدة ولا مضطربة إذ لو لم تكن قارة لكان الناس في عناء شديد من اضطرابها وتزلزلها ، وقد يفضي ذلك بأكثر الناس إلى الهلاك وهذا في معنى قوله: {وجعلنا في الأرض رواسي أن تמיד بكم} ومن مظاهر قدرة الله تعالى وعلمه وحكمته أن تدور الأرض في فلكها دورة منتظمة بدقة فائقة فلا تخرج عن مدارها مقدار شبر بل إصبع فسكنت وقرت وهي متحركة فسبحان الله العلي العظيم.

رقم الفائدة (٦٣٨)

”

{هو الحي لا إله إلا هو فادعوه مخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين (٦٥)}

إنشاء **الثناء على الله تعالى** بعد ذكر موجبات ذلك من نعمة الإيجاد والإمداد والهداية إلى الدين الحق بعبادة الله وحده كما هي السنة في تعقيب الحمد والثناء على الله تعالى بعد كل نعمة ينعم بها على عباده.

رقم الفائدة (٦٣٩)

”

{فلما جاءتهم رسلهم بالبينات فرحوا بما عندهم من العلم وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون (٨٣)}

بيان **سنة بشرية** وهي أن الماديين يغترون بمعارفهم المادية ليستغنوا بها عن العلوم الروحية في نظرهم إلا أنها لا تغني عنهم شيئاً عند حلول العذاب بهم في الدنيا وفي الآخرة.

فوائد من تفسير سورة فصلت

رقم الفائدة (٦٤٠)

”

{كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا لقوم يعلمون (٣) بشيرا ونذيرا فاعرض أكثرهم فهم لا يسمعون (٤)}

تعين تعلم اللغة العربية على كل مسلم يريد أن يفهم كلام الله القرآن العظيم. شاهده قول الأصوليين ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب وما دام لا يفهم الشرع إلا بلغة القرآن وجب تعلم هذه اللغة.

رقم الفائدة (٦٤١)

”

{قل إنكم لتكفرون بالذي خلق الأرض في يومين وتجعلون له أندادا ذلك رب العالمين (٩) وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها أقواتها في أربعة أيام سواء للسائلين (١٠) ثم استوى إلى السماء وهي دخان فقال لها وللأرض ائتيا طوعا أو كرها قالتا أتينا طائعين (١١) فقضاهن سبع سموات في يومين وأوحى في كل سماء أمرها وزينا السماء الدنيا بمصابيح وحفظا ذلك تقدير العزيز العليم (١٢)}

بيان الأيام التي خلق الله فيها العوالم العلوية والسفلية وهي **ستة أيام** أي على قدر ستة أيام من أيام الدنيا هذه مبدوءة بالأحد منتبهة بالجمعة، وقدرة الله صالحة لخلق السموات والأرض وبكل ما فيهما بكلمة التكوين "كن" ولكن لحكم عالية أرادها الله تعالى منها تعليم عباده الأناة والتدرج في إيجاد الأشياء شيئا فشيئا.

رقم الفائدة (٦٤٢)

”

لا تعارض بين قوله تعالى في هذه الآية {ثم استوى إلى السماء} المشعر بأن خلق السموات كان بعد خلق الأرض، وبين قوله: {والأرض بعد ذلك دحاها} من سورة النازعات المفهم أن دحو الأرض كان بعد خلق السماء، إذ فسر تعالى دحو الأرض بإخراج مائها ومرعاها وهو ما ترعاه الحيوانات التي سيخلقها عليها، ثم قوله {خلق الأرض في يومين} على صورة يعلمها هو ولا نعلمها نحن، وتقدير الأقوات في قوله {وقدر فيها أقواتها} لا يستلزم أن يكون فعلاً أظهر ما قدره إلى حيز الوجود، وحينئذ لا تعارض بين ما يدل من الآيات على خلق الأرض أولاً ثم خلق السموات وهو الذي صرحت به الأحاديث إذ خلق الأرض في يومين وقدر الأقوات في يومين وبعد أن خلق السموات دحا الأرض فأخرج منها ما قدره فيها من أقوات وأرزاق الحيوانات حسب سنته في ذلك.

رقم الفائدة (٦٤٣)

”

{ففضاهن سبع سماوات في يومين وأوحى في كل سماء أمرها وزينا السماء الدنيا بمصابيح وحفظا ذلك تقدير العزيز العليم (١٢)}

بيان فائدتين عظيمتين للنجوم

الأولى أنها زينة السماء بها تضاء وتشرق وتذهب الوحشة منها.
والثانية أن ترمى الشياطين بالشهب من النجوم ذات التأجج الناري.
والثالثة الاهتداء بها في معرفة البلاد والقبلة
قال تعالى "والنجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر".

رقم الفائدة (٦٤٤)

”

{حتى إذا ما جاءوها شهد عليهم سمعهم وأبصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون (٢٠) وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء وهو خلقكم أول مرة وإليه ترجعون (٢١)}

شهادة جلودهم وجوارحهم عليهم هي شهادة تكذيب واقتضاح وإلا إدانتهم متحقة بصحائف أعمالهم وإجراء ضمائر السمع والبصر والجلود بصيغة جمع العقلاء لأن التمازج معهم أنزلهم منزلة العقلاء.

”

{وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم ولكن ظننتم أن الله لا يعلم كثيرا مما تعملون (٢٢)}

رقم الفائدة (٦٤٥)

التحذير من فعل الفواحش وكبائر الذنوب فإن جوارح المرء تشهد عليه.

رقم الفائدة (٦٤٦)

”

{وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم ولكن ظننتم أن الله لا يعلم كثيرا مما تعملون (٢٢) وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم أرداكم فأصبحتم من الخاسرين (٢٣)}

التحذير من سوء الظن بالله تعالى ومن ذلك أن يظن المرء أن الله لا يطلع عليه. أو لا يعلم ما يرتكبه، أو أنه لا يحاسبه أو لا يجزيه. وجوب حسن الظن بالله تعالى وهو أن يرجو أن يغفر الله له إذا تاب من زلة زلها، وأن يرجو رحمته وعفوه إذا كان في حال العجز عن الطاعات ولا سيما عند العجز عن العمل للمرض والضعف كالكبر ونحوه فيغلب جانب الرجاء على جانب الخوف.

رقم الفائدة (٦٤٧)

”

{وقيضنا لهم قرناء فزينوا لهم ما بين أيديهم وما خلفهم وحق عليهم القول في أمم قد خلت من قبلهم من الجن والانس إنهم كانوا خاسرين (٢٥)}

بيان **سنة الله تعالى** في العبد إذا أعرض عن الحق الذي هو الإسلام فخبث من جراء كسبه الشر والباطل وتوغله في الظلم والفساد يبعث الله تعالى عليه شيطانا يكون قرينا له فيزين له كل قبيح، ويقبح له كل حسن.

رقم الفائدة (٦٤٨)

”

{إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون (٣٠) نحن أولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة ولكم فيها ما تشتهي أنفسكم ولكم فيها ما تدعون (٣١) نزلا من غفور رحيم (٣٢)}

في صحيح مسلم عن سفيان بن عبد الله الثقفي قال قلت يا رسول الله قل لي في الإسلام قولاً لا أسأل عنه أحداً بعدك وفي رواية غيرك. قال: **قل آمنت بالله ثم استقم.**

رقم الفائدة (٦٤٩)

”

{إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون (٣٠)}

ذكر القرطبي في تفسير **الاستقامة** أكثر من عشرة أقوال للصحابة والسلف، ثم قال وهذه الأقوال وإن تداخلت فتلخيصها "اعتدلوا على طاعة الله عقدا وقولا وفعلًا وداوموا على ذلك".

رقم الفائدة (٦٥٠)

”

{إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون (٣٠)}

قال وكيع وابن أبي زيد: **البشرى في ثلاثة مواطن** عند الموت وفي القبر وعند البعث وشاهد هذا قوله صلى الله عليه وسلم من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه قلنا يا رسول الله كلنا نكره الموت: قال صلى الله عليه وسلم ليس ذلك كراهة الموت ولكن المؤمن إذا حضر جاءه البشير من الله تعالى بما هو صائر إليه فليس شيء أحب إليه من أن يكون لقي الله تعالى فأحب الله لقاءه قال وإن الفاجر والكافر إذا حضر جاءه بما هو صائر إليه من الشر أو ما يلقي من الشر فكره لقاء الله فكره الله لقاءه.

رقم الفائدة (٦٥١)

”

{ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم (٣٤) وما يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم (٣٥)}

{ولا تستوي الحسنة ولا السيئة}

هذا تقرير إلهي يجب أن يعلم وهو أن الحسنة لا تستوي مع السيئة وأن السيئة لا تستوي مع الحسنة فالإيمان لا يساوى بالكفر، والتقوى لا يساوى بالفجور، والعدل لا يساوى بالظلم. كما أن جنس الحسنات لا يتساوى، وجنس السيئات لا يتساوى بل يتفاضل فصيام رمضان لا يساوى بصيام رجب أو محرم تطوعاً، وسيئة قتل المؤمن لا تستوي مع شتمه أو ضربه.

رقم الفائدة (٦٥٢)

”

{ومن آياته أنك ترى الأرض خاشعة فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت إن الذي أحياها لمحيي الموتى إنه على كل شيء قدير (٣٩)}

في الآية تقرير عقيدة البعث والجزاء بعد تقرير عقيدة الألوهية، وهذه أعظم **أركان العقيدة الإسلامية**. التوحيد البعث والجزاء والنبوة وباقي أركان العقيدة تابعة لهذه الأركان العظيمة.

رقم الفائدة (٦٥٣)

”

{إن الذين كفروا بالذكر لما جاءهم وإنه لكتاب عزيز (٤١) لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد (٤٢)}

تضمنت الآية **ست صفات للقرآن العظيم** هي كالتالي:
أنه ذكر يذكر الناس بما يغفلون عنه. أنه ذكر للعرب أي شرف لهم كقوله {وإنه لذكر لك ولقومك}
أنه كتاب عزيز والعزیز النفیس
والمنیع أيضا إذ عجز الإنس والجن أن يأتوا بمثله
أنه لا يتطرق إليه الباطل ولا يخالطه بحال
أنه مشتمل على الحكمة وهو حكيم وذو حكمة وحاكم أيضا
وأنه تنزيل من حميد والحميد المحمود حمدا كثيرا.

رقم الفائدة (٦٥٤)

”

{ولو جعلناه قرآنا أعجميا لقالوا لولا فصلت آياته أأعجمي وعربي قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء والذين لا يؤمنون في آذانهم وقر وهو عليهم عمى أولئك ينادون من مكان بعيد (٤٤)}

القرآن الكريم هدى وشفاء

هدى يهتدى به إلى سبيل السعادة الكمال والنجاح، وشفاء من أمراض الشك والشرك والنفاق والعجب والرياء والحسد والكبر. حقيقة الشفاء زوال المرض وهو هنا مستعار للبصارة بالحقائق وانكشاف الالتباس من النفس كما يزول المرض عند حصول الشفاء.

رقم الفائدة (٦٥٥)

”

{من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها وما ريك بظلام للعبيد (٤٦)}

المراد **بنفي الظلم من الله** للعبيد أنه لا يعاقب من ليس منهم بمجرم، لأنه تعالى لما وضع الشرائع وأرسل الرسل صار ذلك قانونا فمن تعداه مهملًا له معرضا عنه فقد استوجب العذاب وتعذيبه عدل وليس بظلم.

رقم الفائدة (٦٥٦)

”

{إليه يرد علم الساعة وما تخرج من ثمرات من أكمامها وما تحمل من أنثى ولا تضع إلا بعلمه ويوم يناديهم أين شركائي قالوا آذناك ما منا من شهيد (٤٧)}

هذه ثلاثة أمور وجب رد علمها إلى الله تعالى

الأول علم ما تخرجه أكمام النخل من الثمر بقدره وجودته وثباته وسقوطه
والثاني حمل الأنثى من الناس والحيوان والتي تلقح والتي لا تلقح،
والثالث وقت وضع الأجنة فهذه وجب رد علمها إلى الله تعالى إذ لا يعلمها إلا هو كسائر الغيوب.

رقم الفائدة (٦٥٧)

”

{لا يسأم الإنسان من دعاء الخير وإن مسه الشر فيؤوس قنوط (٤٩) ولئن أذقناه رحمة منا من بعد ضراء مسته ليقولن هذا لي وما أظن الساعة قائمة ولئن رجعت إلى ربي إن لي عنده للحسنى فلننبئن الذين كفروا بما عملوا ولنذيقنهم من عذاب غليظ (٥٠)}

اليأس كالقنوط من رحمة الله كفر بالمؤمن لقوله تعالى {إنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون} .

اشتملت الآية على خلقين عجيبين:

الأول خلق البطر بالنعمة والغفلة عن الشكر لله تعالى،

والثاني اليأس والقنوط من رجوع النعمة بعد فقدها.

رقم الفائدة (٦٥٨)

”

{سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق أولم يكف بربك أنه على كل شيء شهيد (٥٣) ألا إنهم في مرية من لقاء ربهم ألا إنه بكل شيء محيط (٥٤)}

ما من اكتشاف ظهر ويظهر إلا والقرآن أدخله في هذه الآية

(سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم)

فوائد من تفسير سورة الشورى

رقم الفائدة (٦٥٩)

”

{كذلك يوحى إليك وإلى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم (٣)}

العزيز الحكيم: وصفان لاسم الجلالة هما مقتضى الوحي الإلهي إذ الوحي يكون من عزيز لا يحال بين إرادته وحكيم يضع الأمور في مواضعها فلا يعاب عليه اختياره للوحي إليك.

رقم الفائدة (٦٦٠)

”

{والذين اتخذوا من دونه أولياء الله حفيظ عليهم وما أنت عليهم بوكيل (٦)}

في الآية **تسلية للرسول** وتخفيف عليه لأنه كان يشق عليه إعراض المشركين وإصرارهم على الشرك بالله تعالى.

رقم الفائدة (٦٦١)

”

{فاطر السماوات والأرض جعل لكم من أنفسكم أزواجا ومن الأنعام أزواجا يذراكم فيه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير (١١)}

لما كانت جملة **ليس كمثله شيء** صفة سلبية أعقب عليها بصفات إيجابية وهي كونه تعالى سميعا بصيرا، وهكذا الحكم في صفات الله تعالى فيثبت له ما أثبتته هو لنفسه وأثبتته له رسوله من الصفات العلى وينفى عنه من صفات النقص كالمثلية والتشبيه وما نفاه تعالى هو عن نفسه ونفاه عنه رسوله صلى الله عليه وسلم.

رقم الفائدة (٦٦٢)

”

{وما تفرقوا إلا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم ولولا كلمة سبقت من ربك إلى أجل مسمى لقضي بينهم وإن الذين أورثوا الكتاب من بعدهم لفي شك منه مريب
{(١٤)}

مردّ التفرق في الدين إلى **الحسد والبغي** بين الناس، فلو لم يحسد بعضهم بعضا ولم يبغي بعضهم على بعض لما تفرقوا في دين الله ولأقاموه مجتمعين فيه.

”

{الله الذي أنزل الكتاب بالحق والميزان وما يدريك لعل الساعة قريب (١٧)}

رقم الفائدة (٦٦٣)

هل المراد من الميزان العدل أو هو الآلة التي يوزن بها والظاهر أنه الآلة التي يوزن بها إذ بها يتم العدل ولقوله تعالى {وأنزلنا معهم الكتاب الميزان ليقوم الناس بالقسط} وإنزاله إلهام وضعه والعمل به.

رقم الفائدة (٦٦٤)

”

{ذلك الذي يبشر الله عباده الذين آمنوا وعملوا الصالحات قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى ومن يقترب حسنة نزد له فيها حسنا إن الله غفور شكور (٢٣)}

معنى الآية قل لا أسألكم عليه أي على البلاغ أجرا أي ثوابا وجزاء إلا أن تودوني من قرابتي منكم أي تراعوا ما بيني وبينكم فتصدقوني وتنصروني حتى أبلغ رسالتي وذلك أنه ما من بطن من بطون قريش إلا وفيه للرسول صلى الله عليه وسلم قرابة رحم وأما توجيه الآية على آل رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو تمحل واضح إلا أن حب آل البيت وتعظيمهم واجب أكيد ووردت فيه أحاديث كثيرة صالحة للاحتجاج بها.

رقم الفائدة (٦٦٥)

”

{وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ويعلم ما تفعلون (٢٥)
ويستجيب الذين آمنوا وعملوا الصالحات ويزيدهم من فضله والكافرون لهم
عذاب شديد (٢٦)}

وجوب التوبة وقبول الله تعالى لها، وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يتوب إلى الله في اليوم مائة مرة.
وللتوبة ثلاثة شروط: الإقلاع الفوري عن المعصية، والاستغفار، والندم على ما
فعل من المعصية بترك الواجب أو بفعل المحرم. وإن كان الذنب يتعلق بحق
أدمي زاد شرط رابع وهو التحلل من الأدمي بأداء الحق أو بطلب العفو منه.

رقم الفائدة (٦٦٦)

”

{ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الأرض ولكن ينزل بقدر ما يشاء إنه بعباده
خبير بصير (٢٧)}

شاهد من السنة هو قوله صلى الله عليه وسلم فو الله ما الفقر أخشى عليكم
ولكن أخشى عليكم أن تبسط عليكم الدنيا كما بسطت على من قبلكم
فتتافسوها كما تتافسوها وتهلككم كما أهلكتهم.

رقم الفائدة (٦٦٧)

”

{ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الأرض ولكن ينزل بقدر ما يشاء إنه بعباده
خبير بصير (٢٧)}

الجمع بين صفتي "خبير" و"بصير" لأن وصف خبير دال على العلم بمصالح
العباد وأحوالهم قبل تقديرها وتقدير أسبابها أي العلم بما سيكون ووصف بصير
دال على العلم المتعلق بأحوالهم التي حصلت.

رقم الفائدة (٦٦٨)

”

{وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير (٣٠) وما أنتم بمعجزين في الأرض وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير (٣١)}

هذا **مظهر للقدرة والعلم** يتجلى فيما يصيب الإنسان من مصيبة في نفسه وولده وماله إن كل مصاب ينزل بالإنسان في هذه الحياة ناتج عن مخالفة لله تعالى فيما وضع من القوانين والشرائع والسنن. وأعظم دلالة أن يعطل القانون الماضي ويوقف مفعوله فيكسب العبد الذنب ولا يؤاخذ به عفوا من الله تعالى عليه، وهو معنى قوله تعالى {ويعفو عن كثير} فله الحمد وله المنة.

رقم الفائدة (٦٦٩)

”

{فما أوتيتم من شيء فمتاع الحياة الدنيا وما عند الله خير وأبقى للذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون (٣٦) والذين يجتنبون كبائر الأثم والفواحش وإذا ما غضبوا هم يغفرون (٣٧) والذين استجابوا لربهم وأقاموا الصلاة وأمرهم شورى بينهم ومما رزقناهم ينفقون (٣٨) والذين إذا أصابهم البغي هم ينتصرون (٣٩) وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفا وأصلح فأجره على الله إنه لا يحب الظالمين (٤٠)}

ما عند الله خير وأبقى لأصحاب الصفات التالية:

الإيمان، والتوكل على الله، واجتناب كبائر الإثم والفواحش، والتجاوز عن أساء إليهم، والاستجابة لربهم في كل ما دعاهم إليه فعلا أو تركا، وإقام الصلاة والمشورة بينهم والإنفاق مما رزقهم الله، والانتصار عند البغي عليهم هذه عشرة صفات أصحابها ما أعده الله تعالى لهم يوم يلقونه خير من متاع الدنيا بكامله.

رقم الفائدة (٦٧٠)

”

{ولمن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل (٤١) إنما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبيغون في الأرض بغير الحق أولئك لهم عذاب أليم (٤٢) ولمن صبر وغفر إن ذلك لمن عزم الأمور (٤٣)}

هذه الآية تقابل آية التوبة {ما على المحسنين من سبيل} حيث نفت السبيل على المحسنين وهو لومهم وعتابهم وهذه أثبتته على المسيئين الظالمين.

رقم الفائدة (٦٧١)

”

{فإن أعرضوا فما أرسلناك عليهم حفيظا إن عليك إلا البلاغ وإنا إذا أذقنا
الأنسان منا رحمة فرح بها وإن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم فإن الأنسان كفور
{(٤٨)}

هذا الإنسان قبل أن يؤمن ويسلم ويحسن فإذا آمن وأسلم وأحسن تغير طبعه
وطهر نبعه وأصبح يشكر عند النعمة ويصبر عند النقمة.

رقم الفائدة (٦٧٢)

”

{وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا فيوحي بإذنه ما يشاء إنه علي حكيم (٥١)}

بيان طرق الوحي وهي ثلاثة:

الأولى الإلقاء في الروح يقظة أو مناما

والثانية أن يكلم الله النبي بدون أن يرى ذاته عز وجل كما كلم موسى في الطور وكلم محمدا صلى الله عليه وسلم في الملكوت الأعلى.

والثالثة أن يرسل إليه الملك إما في صورته الملائكية أو في صورة رجل من بني آدم فيوحي إليه ما شاء الله أن يوحيه من أمره.

فوائد من تفسير سورة الزخرف

رقم الفائدة (٦٧٣)

”

{حم (١) والكتاب المبين (٢) إنا جعلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون (٣) وإنه في أم الكتاب لدينا لعلي حكيم (٤)}

الكتاب هو القرآن أقسم به تعالى للإعلان عن مكانته وعلو شأنه وجعله قرآنا يقرأ بلسان العرب مكتوبا في سطورهم، ومحفوظا في صدورهم لليلة الحكمة التي تضمنها قوله {لعلكم تعقلون}.

رقم الفائدة (٦٧٤)

”

{وكم أرسلنا من نبي في الأولين (٦) وما يأتيهم من نبي إلا كانوا به يستهزئون
(٧) فأهلكنا أشد منهم بطشا ومضى مثل الأولين (٨)}

تضمن الكلام الإلهي أمرين:

الأول تسلية الرسول صلى الله عليه وسلم والمؤمنين
والثاني تهديد المشركين المفسدين بأنهم يتعرضون للهلاك الذي تعرضت له أمم
قبلهم أشد منهم بطشا وأكثر منهم قوة فأهلكوا وبقوا أثرا بعد عين.

رقم الفائدة (٦٧٥)

”

{والذي خلق الأزواج كلها وجعل لكم من الفلك والأنعام ما تركبون (١٢)}

معجزة القرآن في الإخبار بالزوجية
وقد قرر العلم الحديث نظام الزوجية وحتى في الذرة فهي زوج موجب وسالب.

رقم الفائدة (٦٧٦)

”

{والذي خلق الأزواج كلها وجعل لكم من الفلك والأنعام ما تركبون (١٢) لتستوا على ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم إذا استويتم عليه وتقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين (١٣) وإنا إلى ربنا لمنقلبون (١٤)}

روى أحمد وأبو داود والترمذي والنسائي أن عليا رضي الله عنه أتى بدابة فلما وضع رجله في الركاب قال بسم الله فلما استوى عليها قال الحمد لله سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين ثم حمد الله ثلاثا وكبر الله ثلاثا ثم قال سبحانك لا إله إلا الله ظلمت نفسي فاغفر لي ثم ضحك فقليل له مما ضحكت؟ فقال رأيت رسول الله فعل مثل ما فعلت ثم ضحك فقلت مما ضحكت يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم يعجب الرب تبارك وتعالى من عبده إذا قال ربي اغفر لي ويقول علم عبدي أنه لا يغفر الذنوب غيري.

رقم الفائدة (٦٧٧)

”

{وجعلوا له من عباده جزءا إن الإنسان مبين (١٥) أم اتخذ مما يخلق بنات وأصفاكم بالبنين (١٦) وإذا بشر أحدهم بما ضرب للرحمن مثلا ظل وجهه مسودا وهو كظيم (١٧) أو من ينشأ في الحلية وهو في الخصام غير مبين (١٨)}

المراد من المثل: الأنثى بدليل قوله تعالى في سورة النحل {وإذا بشر أحدهم بالأنثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم}.
وتفسيره بالولد أعم وأولى لأن النصارى كاليهود قبلهم قالوا: عزيز ابن الله، وعيسى ابن الله؛ وكذبوا،
وقال بعض العرب: الملائكة بنات الله؛ تعالى الله عن الولد- ذكرا أو أنثى- علوا كبيرا.

رقم الفائدة (٦٧٨)

”

{وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم ما لهم بذلك من علم إن هم إلا يخرصون
(٢٠) أم آتيناهم كتابا من قبله فهم به مستمسكون (٢١) بل قالوا إنا وجدنا آباءنا
على أمة وإنا على آثارهم مهتدون (٢٢)}

مشيئة الله وهي إرادته قسمان:

إرادة كونية وإرادة تكليفية شرعية

فالإرادة الكونية القدريّة هذه لا تتخلف أبدا فما شاء الله كان
والإرادة الشرعية التكليفية هي التي قد تتخلف لأن الله تعالى وهب عبده إرادة
واختيارا وبحسب ما يختاره يكون جزاؤه
والمشركون لا علم لهم بهذا فلذا نفى عنهم العلم رادا باطلهم بجهلهم.

رقم الفائدة (٦٧٩)

”

{وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم (٣١) أهم يقسمون رحمت ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ورحمت ربك خير مما يجمعون (٣٢)}

الجملة تعليلية للتفاضل في الرزق

أي فاضل بينهم في الغنى والفقر ليتخذ بعضهم بعضا سخريا أي يستخدم الغني الفقير في قضاء حاجته وليأخذ الفقير منه ما يسد به حاجته. والسخري هنا بمعنى التسخير للعمل وليس بمعنى السخرية والاستهزاء إذ أجمع السبعة على قراءة ضم السين وعدم كسرها.

رقم الفائدة (٦٨٠)

”

{ولولا أن يكون الناس أمة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة ومعارج عليها يظهرون (٣٣) ولبيوتهم أبوابا وسررا عليها يتكئون (٣٤) وزخرفا وإن كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا والآخرة عند ربك للمتقين (٣٥)}

هوان الدنيا على الله وعدم الاكتراث بها إذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ماء" رواه الترمذي وصححه وفي صحيح مسلم: "الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر".

رقم الفائدة (٦٨١)

”

{ومن يعيش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطاناً فهو له قرين (٣٦) وإنهم
ليصدونهم عن السبيل ويحسبون أنهم مهتدون (٣٧)}

بيان **سنة الله تعالى** فيمن يعرض عن ذكر الله فإنه يسبب له شيطاناً يضلّه
ويحرّمه الهداية أبداً فيقيم على الذنوب والآثام ضالاً الطريق المنجي المسعد
وهو يحسب أنه مهتد، وهذا يتعرض له المعرضون عن الكتاب والسنة كالمبتدعة
وأصحاب الأهواء والشهوات والعياذ بالله تعالى.

رقم الفائدة (٦٨٢)

”

{فاستمسك بالذي أوحى إليك إنك على صراط مستقيم (٤٣) وإنه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون (٤٤)}

هذه الآية كآية الأنبياء وهي: {لقد أنزلنا إليكم كتابا فيه ذكركم} ومنشأ هذا الشرف هو أن قريشا نزل القرآن بلغتها فكل الناس محتاجون إلى معرفة لغتهم ليعرفوا ما طلب منهم من عقائد وعبادات وآداب فبهذا **شرفت قريش**.

رقم الفائدة (٦٨٣)

”

{وما نريهم من آية إلا هي أكبر من أختها وأخذناهم بالعذاب لعلمهم يرجعون
{(٤٨)}

الأخت هنا بمعنى **المشكلة والمجانسة النوعية** كما يقال: هذه صاحبة تلك أي قريبة منها في المعنى والكبر والمراد به الكبر في الدلالة على صدق موسى وصحة دعوته إذ المعجزات تتفاوت في العظمة.

رقم الفائدة (٦٨٤)

”

{وتلك الجنة التي أورثتموها بما كنتم تعملون (٧٢) لكم فيها فاكهة كثيرة منها تأكلون (٧٣)}

وجه الورائة أن الله تعالى خلق لكل إنسان منزلين أحدهما في الجنة والثاني في النار فكل من دخل الجنة ورث منزل أحد دخل النار فهذا أوجه التوارث.

رقم الفائدة (٦٨٥)

”

{لقد جئناكم بالحق ولكن أكثركم للحق كارهون (٧٨) أم أبرموا أمرا فإنا مبرمون (٧٩) أم يحسبون أنا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى ورسلنا لديهم يكتبون (٨٠)}

أكبر عامل من عوامل **كراهية الحق** حب الدنيا والشهوات البهيمية في الأكل والشرب والنكاح هذه التي تكره إلى صاحبها الدين وشرائعه التي قد تقيد من الإسراف في ذلك.

رقم الفائدة (٦٨٦)

”

{قل إن كان للرحمن ولد فأنا أول العابدين (٨١) سبحان رب السماوات والأرض رب العرش عما يصفون (٨٢) فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون (٨٣)}

مشروعية **التلطف في الخطاب** والتتزل مع المخاطب لإقامة الحجة عليه كقوله تعالى: {وإنا أو إياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين} وكما هنا (قل إن كان للرحمن ولد) من باب الفرض والتقدير فأنا أول العابدين له ولكن لا ولد له فلا أعبد غيره سبحانه وتعالى.

رقم الفائدة (٦٨٧)

”

{ولا يملك الذين يدعون من دونه الشفاعة إلا من شهد بالحق وهم يعلمون (٨٦)
ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله فأنى يؤفكون (٨٧)}

لا يملك الشفاعة يوم القيامة أحد إلا الله تعالى فمن أذن له شفع ومن لم يأذن له لا يشفع، ولا يشفع إلا لأهل التوحيد خاصة أما أهل الشرك والكفر فلا شفاعة لهم.

فوائد من تفسير سورة الدخان - الجاثية

رقم الفائدة (٦٨٨)

”

{حم (١) والكتاب المبين (٢) إنا أنزلناه في ليلة مباركة إنا كنا منذرين (٣) فيها يفرق كل أمر حكيم (٤) أمرا من عندنا إنا كنا مرسلين (٥) رحمة من ربك إنه هو السميع العليم (٦)}

شاهده قوله تعالى: {إنا أنزلناه في ليلة القدر} وقوله شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن حيث ابتدأ نزوله في غار حراء في شهر رمضان. وجائز أن يكون نزل كله في ليلة القدر من أم الكتاب إلى بيت العزة في سماء الدنيا ثم نزل منجما فتم نزوله خلال ثلاث وعشرين سنة.

رقم الفائدة (٦٨٩)

”

{فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين (١٠) يغشى الناس هذا عذاب أليم (١١) ربنا اكشف عنا العذاب إنا مؤمنون (١٢) أنى لهم الذكرى وقد جاءهم رسول مبين (١٣) ثم تولوا عنه وقالوا معلم مجنون (١٤) إنا كاشفوا العذاب قليلا إنكم عائدون (١٥) يوم نبطش البطشة الكبرى إنا منتقمون (١٦)}

الآية نزلت بعد أن دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على قريش يوم كثر استهزاؤهم به وسخريتهم منه وبما جاء به من الدين الحق فقال: "اللهم اجعلها عليهم سنين كسني يوسف" أي سبع سنين من القحط والجذب فأمره ربه أن ينتظر ذلك فقال له (فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين يغشى الناس هذا عذاب أليم) واستجاب تعالى لرسوله وأصحاب قريشا بقحط وجذب ماتت فيه مواشيهم وأصابهم جوع أكلوا فيه العهن وشربوا فيه الدم، وكان الرجل يرفع رأسه إلى السماء فلا يرى إلا دخانا يغشى بصره من شدة الجوع، حتى ضرعوا إلى الله وبعثوا إلى الرسول يطلبون منه أن يدعو الله تعالى أن يرفع عنهم هذا العذاب.

رقم الفائدة (٦٩٠)

”

{فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين (١٠) يغشى الناس هذا عذاب أليم (١١)
ربنا اكشف عنا العذاب إنا مؤمنون (١٢) أنى لهم الذكرى وقد جاءهم رسول
مبين (١٣) ثم تولوا عنه وقالوا معلم مجنون (١٤) إنا كاشفوا العذاب قليلا إنكم
عائدون (١٥) يوم نبطش البطشة الكبرى إنا منتقمون (١٦)}

لا منافاة بين هذا **الدخان** الثابت بالقرآن والسنة، وبين الدخان الذي هو من
أشراط الساعة والثابت بالسنة الصحيحة في حديث مسلم وهو أنها لن تقوم
حتى تروا قبلها عشر آيات فذكر الدخان والدجال والدابة وطلوع الشمس من
مغربها ونزول عيسى بن مريم ويأجوج ومأجوج وثلاثة خسوف خسف بالمشرق
وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب وآخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرد
الناس إلى محشرهم.

رقم الفائدة (٦٩١)

”

{فدعا ربه أن هؤلاء قوم مجرمون (٢٢) فأسر بعبادي ليلا إنكم متبعون (٢٣)
واترك البحر رهوا إنهم جند مغرقون (٢٤)}

وكانت هذه النجاة **يوم عاشوراء** وهو عاشر شهر المحرم بحديث صيام اليهود فيه
لأن الله أنجا فيه موسى وبني إسرائيل فصامه الرسول صلى الله عليه وسلم
وأمر بصيامه وقال: نحن أولى بموسى منهم.

رقم الفائدة (٦٩٢)

”

{كم تركوا من جنات وعيون (٢٥) وزروع ومقام كريم (٢٦) ونعمة كانوا فيها فاكهين (٢٧) كذلك وأورثناها قوما آخرين (٢٨) فما بكت عليهم السماء والأرض وما كانوا منظرين (٢٩)}

يرى بعضهم أن **المراد بقوم آخرين** أنهم غير بني إسرائيل وإنما هم من الأقباط أهل مصر أنفسهم لأن بني إسرائيل لم يعودوا إلى مصر بعد أن خرجوا منها مستدلاً بأن الله تعالى قال {ولقد نجينا بني إسرائيل} ولم يقل {ولقد نجيناهم} فيعود الضمير على بني إسرائيل لكن في آية الشعراء قال تعالى {كذلك وأورثناها بني إسرائيل} فهذا نص صريح وطريق الجمع أن يقال: إن بني إسرائيل بعد موت موسى وانتصارهم على الكنعانيين والعمالة وإقامة دولة في فلسطين دخلوا مصر وحكموها أما على عهد سليمان فإنهم حكموا غالب المعمورة وهذا وجه الجمع والله أعلم.

رقم الفائدة (٦٩٣)

”

{كم تركوا من جنات وعيون (٢٥) وزروع ومقام كريم (٢٦) ونعمة كانوا فيها فاكهين (٢٧) كذلك وأورثناها قوما آخرين (٢٨) فما بكت عليهم السماء والأرض وما كانوا منظرين (٢٩)}

بيان سنة الله في **سلب النعم وإنزال النقم** بمن كفر نعم الله ولم يشكرها فعصى ربه وأطاع هواه ونفسه فترك الصلاة واتبع الشهوات وترك القرآن واشتغل بالأغاني، وأعرض عن ذكر الله وأقبل على ذكر الدنيا ومفاتها.

رقم الفائدة (٦٩٤)

”

{أهم خير أم قوم تبع والذين من قبلهم أهلكتناهم إنهم كانوا مجرمين (٣٧)}

تُبّع الحميري كان عبدا صالحا ملكا حاكما وكان قومه كافرين فأهلكهم الله وأنجاه ومن معه من المؤمنين الصالحين ففي هذا الملك الصالح عبرة لمن يعتبر.

في مسند أحمد رحمه الله أن النبي صلى الله عليه وسلم قال "لا تسبوا تبعا فإنه كان قد أسلم" ولذا ذكر تعالى هلاك قومه ولم يذكره معهم ويقال له أسعد ويكنى أبا كرب وكان قبل البعثة المحمدية بألف سنة أو ما يقارب ذلك وقصة حياته مشهورة في كتب السيرة.

رقم الفائدة (٦٩٥)

”

{إن المتقين في مقام أمين (٥١) في جنات وعيون (٥٢) يلبسون من سندس وإستبرق متقابلين (٥٣) كذلك وزوجناهم بحور عين (٥٤) يدعون فيها بكل فاكهة آمنين (٥٥) لا يذوقون فيها الموت إلا الموتة الأولى ووقاهم عذاب الجحيم (٥٦) فضلا من ربك ذلك هو الفوز العظيم (٥٧)}

{**فضلا من ربك**} أي كان ذلك الإنعام والتكريم فضلا من ربك إذ لم يستوجبوه لمجرد تقواهم وقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم في حديث مسلم "سددوا وقاربوا وأبشروا واعلموا أنه لن يدخل أحدكم الجنة عمله" قالوا ولا أنت يا سول الله قال "ولا أنا إلا أن يتغمدني الله برحمة منه وفضل".

رقم الفائدة (٦٩٦)

”

{إن في السماوات والأرض لآيات للمؤمنين (٣) وفي خلقكم وما يبث من دابة آيات لقوم يوقنون (٤) واختلاف الليل والنهار وما أنزل الله من السماء من رزق فأحيا به الأرض بعد موتها وتصريف الرياح آيات لقوم يعقلون (٥)}

خص المؤمنون بهذه الآيات لأنهم أحياء يسمعون ويبصرون ويعقلون فهم إذا نظروا في السموات والأرض تجلت لهم حقائق أن الخالق لهذه العوالم لن يكون إلا قادرا عليما حكيما عزيزا ومن ثم وجب أن لا يعبد إلا هو، وكل عبادة لغيره باطلة.

كون الآيات للمؤمنين دون الكافرين باعتبار أنهم هم المنتفعون بها لأنهم يسمعون ويبصرون ويعقلون والكافرون فاقدون لذلك فلم تكن الآيات لهم لعدم انتفاعهم بها.

رقم الفائدة (٦٩٧)

”

{وفي خلقكم وما يبث من دابة آيات لقوم يوقنون (٤) واختلاف الليل والنهار وما أنزل الله من السماء من رزق فأحيا به الأرض بعد موتها وتصريف الرياح آيات لقوم يعقلون (٥)}

اليقين لا يكون إلا بعد الإيمان فالإيمان يثمر اليقين فالمؤمن يرى في خلق السموات والأرض أي في إيجادهما على ما هما عليه آيات على قدرة الله تعالى وعلمه وحكمته فيرتفع إيمانهم إلى مرتبة اليقين؛ فيرون في أدق الأشياء كالأجنة في الأرحام وما هو أخفى يرون فيه آيات تزيد في يقينهم وتحملهم على حبهم لله وطاعتهم له والتقرب إليه.

رقم الفائدة (٦٩٨)

”

{وفي خلقكم وما يبث من دابة آيات لقوم يوقنون (٤) واختلاف الليل والنهار وما أنزل الله من السماء من رزق فأحيا به الأرض بعد موتها وتصريف الرياح آيات لقوم يعقلون (٥)}

العقل مرتبة الثالثة بعد الإيمان واليقين في باب الاهتداء فالذي يرى اختلاف الليل والنهار ونزول الأمطار وما ينجم عنها من نباتات وزروع ولم يهتد إلى الإيمان فيؤمن فهو غير عاقل ولا يصح نسبته إلى العقلاء.

رقم الفائدة (٦٩٩)

”

{ويل لكل أفاك أثيم (٧) يسمع آيات الله تتلى عليه ثم يصر مستكبرا كأن لم يسمعه فبشره بعذاب أليم (٨)}

صاحب هاتين الصفتين **كثرة الإفك وكثرة الإثم** هو في خبث نفسه كالشياطين سواء بسواء إذ مثله هو الذي تنزل عليه الشياطين ويتحد معها على الخبث والكفر والشر والإفساد.

رقم الفائدة (٧٠٠)

”

{قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون أيام الله ليجزي قوما بما كانوا يكسبون (١٤) من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها ثم إلى ربكم ترجعون (١٥)}

تقرير أن **الكسب** يؤثر في النفس ويكون صفة لها، وبه يتم الجزاء في الدار الآخرة من خير وغيره، قال تعالى سيجزيهم وصفهم إنه حكيم عليم (الأنعام).

”

{هذا بصائر للناس وهدى ورحمة لقوم يوقنون (٢٠)}

رقم الفائدة (٧٠١)

القرآن هدى ورحمة لكل من يهتدي بهداه ويتعرض لرحمته العمل به وخص به
لذلك أهل اليقين لأنهم القادرون على الأخذ بهدايته والتعرض لرحمته والعمل
به.

رقم الفائدة (٧٠٢)

”

{وقالوا ما هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا إلا الدهر وما لهم بذلك من علم إن هم إلا يظنون (٢٤)}

روي عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "كان أهل الجاهلية يقولون ما يهلكنا إلا الليل والنهار وهو الذي يهلكنا ويميتنا ويحينا فيسبون الدهر" قال الله تعالى "يؤذيني ابن آدم يسب الدهر وأنا الدهر بيدي الأمر أقلب الليل والنهار".

رقم الفائدة (٧٠٣)

”

{وبدا لهم سيئات ما عملوا وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون (٣٣) وقيل اليوم ننساكم كما نسيتم لقاء يومكم هذا ومآواكم النار وما لكم من ناصرين (٣٤) ذلكم بأنكم اتخذتم آيات الله هزوا وغرتكم الحياة الدنيا فاليوم لا يخرجون منها ولا هم يستعتبون (٣٥)}

- بيان أن الاستهزاء بآيات الله وشرائعه كفر موجب للعذاب.
- تقرير قاعدة الجزاء من جنس العمل، وكما يدين الفتى يدان.

”

{فلله الحمد رب السماوات ورب الأرض رب العالمين (٣٦) وله الكبرياء في السماوات والأرض وهو العزيز الحكيم (٣٧)}

رقم الفائدة (٧٠٤)

مشروعية الحمد عند الفراغ من أي عمل صالح أو مباح.

فوائد من تفسير الجزء السادس والعشرين
وإلى نهاية سورة الذاريات

رقم الفائدة (٧٠٥)



سورة الأحقاف

وجه تسميتها بالأحقاف لذكر لفظ الأحقاف فيها

ولم يكن لها اسم غيره

والأحقاف جمع حقف بكسر الحاء وسكون القاف الرمل المستطيل الكبير.

رقم الفائدة (٧٠٦)

”

{قل ما كنت بدعا من الرسل وما أدري ما يفعل بي ولا بكم إن أتبع إلا ما يوحى إلي وما أنا إلا نذير مبين (٩)}

هذا **رد على المتعنتين** من المشركين الذين يطالبون الرسول صلى الله عليه وسلم بما لم يكن في وسعه من أمور الغيب، وليس معناه كما قيل: إنه لا يدري هل يكون بعد موته في الجنة أو في النار، ولا يدري هل يكون المشركون في النار أو الجنة، إذ هذا قول باطل.

وأما حديث عثمان بن مظعون في البخاري " فإنه لما قالت المرأة رحمة الله عليك يا أبا السائب إن الله أكرمك فقال لها: وما يدريك أن الله أكرمه فإني وأنا رسول الله لا أدري ما يفعل بي " فإن المراد منه عدم الجزم بمصير من مات من المسلمين ووجوب تفويض الأمر إلى الله تعالى.

”

{قل رأيتم إن كان من عند الله وكفرتم به وشهد شاهد من بني إسرائيل على مثله فآمن واستكبرتم إن الله لا يهدي القوم الظالمين (١٠)}

رقم الفائدة (٧٠٧)

اعتبار **الشهادة** وانها أداة يتوصل بها إلى إحقاق الحق وإبطال الباطل؛ فلذا يشترط عدالة صاحبها.

والعدالة هي اجتناب الكبائر واتقاء الصغائر غالبا.

رقم الفائدة (٧٠٨)

”

{إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون (١٣)
أولئك أصحاب الجنة خالدين فيها جزاء بما كانوا يعملون (١٤)}

فضل الاستقامة حتى قيل أنها خير من ألف كرامة، والاستقامة هي التمسك بالإيمان والعبادة كما جاء بذلك القرآن وبينت السنة. روى مسلم والترمذي وغيرهما عن عبد الله الثقفي قال: "قلت يا رسول الله قل لي في الإسلام قولاً لا أسأل عنه أحداً بعدك قال صلى الله عليه وسلم: " قل آمنت بالله ثم استقم".

رقم الفائدة (٧٠٩)

”

{ووصينا الإنسان بوالديه إحسانا حملته أمه كرها ووضعته كرها وحمله وفصاله ثلاثون شهرا حتى إذا بلغ أشده وبلغ أربعين سنة قال رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحا ترضاه وأصلح لي في ذريتي إني تبت إليك وإني من المسلمين (١٥)}

من **بركة صلاح الذرية** أن يدعو الولد لوالده بعد موته ففي صحيح الحديث: (إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية وعلم ينتفع به، وولد صالح يدعو له).

رقم الفائدة (٧١٠)

”

{ولقد مكناهم فيما إن مكناكم فيه وجعلنا لهم سمعا وأبصارا وأفئدة فما أغنى عنهم سمعهم ولا أبصارهم ولا أفئدتهم من شيء إذ كانوا يجحدون بآيات الله وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون (٢٦)}

بيان أن الإعراض عن دين الله والإصرار على الفسق عن أمر الله والاستمرار على الخروج على طاعته إذا استوجب صاحبه العذاب ونزل به لم يغن عنه ذكاؤه ولا دهاؤه ولا علمه وحضارته ولا علوه وتطاوله.

رقم الفائدة (٧١١)

”

{ولقد أهلكنا ما حولكم من القرى وصرفنا الآيات لعلهم يرجعون (٢٧) فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا آلهة بل ضلوا عنهم وذلك إفكهم وما كانوا يفترون (٢٨)}

بيان أن الآيات والحجج وضرب الأمثال وسوق العبر والعظات لا تنفع في **هداية العبد** إذا لم يرد الله هدايته {إن الله لا يهدي من يضل} ويحقيق به العذاب ويهلكه جزاء تكذيبه وكفره وإعراضه وفسقه.

رقم الفائدة (٧١٢)

”

{الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله أضل أعمالهم (١)}

بيان أعمال البر مع الكفر والشرك لا تتفع صاحبها يوم القيامة ولا تشفع له

وقد يثاب عليها في الدنيا فيبارك له في ماله وولده.

رقم الفائدة (٧١٣)

”

{فإذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب حتى إذا أثخنتموهم فشدوا الوثاق فإما منا بعد وإما فداء حتى تضع الحرب أوزارها ذلك ولو يشاء الله لانتصر منهم ولكن ليبلو بعضكم ببعض والذين قتلوا في سبيل الله فلن يضل أعمالهم (٤)}

وجوب **الجهاد** على أمة الإسلام ومواصلته كما بين تعالى في هذه الآيات إلى أن لا يبقى كافر يحارب بأن يدخلوا في الإسلام أو يعاهدوا ويدخلوا في ذمة المسلمين ويقبلوا على إصلاح أنفسهم وإعدادها للخير والفلاح.

رقم الفائدة (٧١٤)

”

{فإذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب حتى إذا أثخنتموهم فشدوا الوثاق فإما منا بعد وإما فداء حتى تضع الحرب أوزارها ذلك ولو يشاء الله لانتصر منهم ولكن ليبلو بعضكم ببعض والذين قتلوا في سبيل الله فلن يغفر الله لهم (٤)}

إمام المسلمين مخير في الأسرى بين المن والفداء، والقتل أيضا لأدلة من السنة.

رقم الفائدة (٧١٥)

”

{وكأين من قرية هي أشد قوة من قريتك التي أخرجتك أهلكناهم فلا ناصر لهم
(١٣) أفمن كان على بينة من ربه كمن زين له سوء عمله واتبعوا أهواءهم (١٤)}

أطلق **الإخراج** على ما عامل به المشركون الرسول صلى الله عليه وسلم من الجفاء والأذى ومحاربة نشر الدعوة فكان ذلك سبب خروجه منها، فأطلق الإخراج على مسبباته، وإلا فالرسول صلى الله عليه وسلم خرج باختياره ولم يكرهه المشركون على الخروج بل كانوا يحاولون منعه من الخروج.

رقم الفائدة (٧١٦)

”

{فاعلم أنه لا إله إلا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات والله يعلم متقلبكم ومثواكم (١٩)}

وجوب العلم بأنه لا إله إلا الله، وذلك يتم على الطريقة التالية:

الاعتراف بأن الإنسان مخلوق كسائر المخلوقات حوله، وكل مخلوق لابد له من خالق فمن خالق الإنسان والكون إذن؟ والجواب قطعاً: الله. فما دام الله هو الخالق فمن عداه مخلوق مفتقر إلى الله خالقه في حفظ حياته، ومن يؤله ويعبد إذن الخالق أم المخلوق؟ والجواب: الخالق. إذا تعين أنه لا معبود إلا الله وهو بمعنى لا إله إلا الله ولما كانت العبادة لا تعرف إلا بالوحي وجب الإيمان برسول الله فكان لابد من زيادة محمد رسول الله فنقول: لا إله إلا الله محمد رسول الله.

”

{أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها (٢٤)}

رقم الفائدة (٧١٧)

وجوب تدبر القرآن الكريم عند تلاوته أو سماعه وهو تفهم معانيه في حدود قدرة المسلم على الفهم.

”

{أم حسب الذين في قلوبهم مرض أن لن يخرج الله أضغانهم (٢٩) ولو نشاء
لأريناكمهم فلعرفتهم بسيماهم ولتعرفنهم في لحن القول والله يعلم أعمالكم (٣٠)}

رقم الفائدة (٧١٨)

بيان حقيقة وهي من أسر سريرة ألبسه الله رداءها فكشفه للناس.

ومن أحب شيئاً ظهر على وجهه وفلتات لسانه.

رقم الفائدة (٧١٩)



سورة الفتح

نزلت ليلاً بعد صلح الحديبية بين مكة والمدينة

قال فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم:

"لقد أنزلت علي الليلة سورة لهي أحب إلي مما طلعت عليه الشمس". البخاري

رقم الفائدة (٧٢٠)

”

{إنا فتحنا لك فتحا مبينا (١) ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما (٢)}

الماضي هنا بمعنى المستقبل إذ فتح مكة المومئ إليه كان سنة ثمان وأطلق الماضي مع إرادة المضارع **لتحقق الوقوع** وتأكده نحو: (أتى أمر الله فلا تستعجلوه) واللام في (لك) : لام الأجل أي: فتحنا لأجلك.

رقم الفائدة (٧٢١)

”

{ويعذب المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات الظانين بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء وغضب الله عليهم ولعنهم وأعد لهم جهنم وساءت مصيرا
{(٦)}

معنى ظنهم بالله **ظن السوء**: أن الله ما وعد الرسول بالفتح ولا أمره بالخروج إلى العمرة ولم ينصر رسوله صلى الله عليه وسلم.

”

{سيقول لك المخلفون من الأعراب شغلتنا أموالنا وأهلونا فاستغفر لنا يقولون
بأسنتهم ما ليس في قلوبهم قل فمن يملك لكم من الله شيئاً إن أراد بكم ضراً
أو أراد بكم نفعاً بل كان الله بما تعملون خبيراً (١١)}

رقم الفائدة (٧٢٢)

ذم التخلف عن المسابقة في الخيرات والمنافسة في الصالحات.

رقم الفائدة (٧٢٣)

”

{سيقول المخلفون إذا انطلقتم إلى مغانم لتأخذوها ذرونا نتبعكم يريدون أن يبدلوا كلام الله قل لن تتبعونا كذلكم قال الله من قبل فسيقولون بل تحسدوننا بل كانوا لا يفقهون إلا قليلا (١٥)}

هي **مغانم خيبر** لأن الله تعالى وعد أهل الحديبية فتح خيبر وأنها لهم خاصة من غاب منهم ومن حضر سواء، ولم يغب منهم عنها إلا جابر بن عبد الله فقسم له رسول الله صلى الله عليه وسلم كسهم من حضر.

رقم الفائدة (٧٢٤)

”

{لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحا قريبا (١٨) ومغانم كثيرة يأخذونها وكان الله عزيزا حكيما (١٩)}

المغانم الكثيرة: هي مغانم بلاد خيبر من أرض وأنعام وممتع وحوايط وبساتين، ووصف **الغنائم** بجملة يأخذونها دال على تحقيق حصول فائدة هذا الوعد لجميع أهل البيعة، وبشارة لهم بأنه لم يهلك منهم أحدا قبل صولهم على هذه الغنائم وكذلك كان والحمد لله.

رقم الفائدة (٧٢٥)

”

{وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها فعجل لكم هذه وكف أيدي الناس عنكم ولتكون آية للمؤمنين ويهديكم صراطا مستقيما (٢٠) وأخرى لم تقدروا عليها قد أحاط الله بها وكان الله على كل شيء قديرا (٢١)}

كرامة الله للمؤمنين إذ حمى ظهورهم من خلفهم مرتين
الأولى ما هم به اليهود من غارة على عائلات وأسر الصحابة بالمدينة النبوية،
والثانية ما هم به رجال من المشركين للفتك بالمؤمنين ليلا بالحديبية إذ مكن الله منهم رسوله والمؤمنين، ثم عفا عنهم رسول الله وأطلق سراحهم فكان ذلك مساعدا قويا على تحقيق صلح الحديبية.

رقم الفائدة (٧٢٦)

”

{هم الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام والهدي معكوفاً أن يبلغ محله ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموهم أن تطأوهم فتصيبكم منهم معرة بغير علم ليدخل الله في رحمته من يشاء لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذاباً أليماً (٢٥)}

بيان **حكم المحصر** وهو من منع من دخول المسجد الحرام وهو محرم بحج أو بعمره فإنه يتحلل بذبح هدي ويعود إلى بلاده، ويذبح الهدي حيث أحصر، وليس واجباً إدخاله إلى الحرم.

رقم الفائدة (٧٢٧)



صلح الحديبية

الإشارة إلى ما أصاب المسلمين من ألم نفسي من جراء الشروط القاسية التي اشترطها ممثل قريش ووثيقة الصلح. وما تحمله من شروط لم يقدر عليها إلا رسول الله بما آتاه الله من العلم والحكمة والحلم والصبر والوقار، ولما أنزل الله ذلك على المؤمنين من السكينة فحملوها وارتاحت نفوسهم لها.

وتم الصلح على ثلاثة أشياء هي:

- ١- أن من أتاهم من المشركين مسلماً ردوه إليهم.
- ٢- أن من أتاهم من المسلمين لم يردوه إليهم.
- ٣- أن يدخل الرسول والمؤمنون مكة من عام قابل ويقيمون بها ثلاثة أيام لا غير ولا يدخلها بسلاح. فلما فرع من الكتاب قال صلى الله عليه وسلم لأصحابه قوموا فانحروا ثم احلقوا.

رقم الفائدة (٧٢٨)

”

{لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين
محلّقين رؤوسكم ومقصرين لا تخافون فعلم ما لم تعلموا فجعل من دون ذلك
فتحا قريباً (٢٧)}

- مشروعية الحلق والتقصير للتحلل من الحج أو العمرة وإن الحلق أفضل لتقدمه.
- مشروعية قول إن شاء الله في كل قول أو عمل يراد به المستقبل.

رقم الفائدة (٧٢٩)

”

{لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين
محلقين رؤوسكم ومقصرين لا تخافون فعلم ما لم تعلموا فجعل من دون ذلك
فتحا قريباً (٢٧)}

من أنواع **الفتح القريب** ما تم بالهدنة من دخول الناس في الإسلام إذ أصبح
الناس آمنين فيتصلون بالمؤمنين ويتعرفون إلى الإسلام ويدخلون فيه، فدخل في
الإسلام أعداد هائلة في هذه الهدنة.

رقم الفائدة (٧٣٠)

”

{محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل كزرع أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجرا عظيما (٢٩)}

السيما: العلامة ولها ثلاثة مظاهر:

الأول: هو يبوسة في الجبهة ولا يتعمدونها ولكنها تحدث من كثرة السجود على الأرض

والثاني: الأثر النفسي من التواضع والخشوع ونور الصلاح.

والثالث: نور يوم القيامة يعلو وجوههم ويشهد له قوله تعالى {نورهم يسعى بين أيديهم وبأيمانهم} الآية.

رقم الفائدة (٧٣١)

”

{محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل كزرع أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجرا عظيما (٢٩)}

بغض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يتنافى مع الإيمان منافاة كاملة لا سيما خيارهم وكبارهم كالخلفاء الراشدين الأربعة والمبشرين بالجنة العشرة وأصحاب بيعة الرضوان، وأهل بدر قبلهم. ولذا روي عن مالك رحمه الله تعالى: أن من يغيظه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو كافر.

رقم الفائدة (٧٣٢)



سورة الحجرات

أشهر الأقوال أن أول المفصل (الحجرات)

وأول وسط المفصل (عبس)

وأول قصار المفصل: (والضحى)

هذا أشهر أقوال المالكية

وطلب هذا لأجل الصلاة المفروضة ففي الصباح يستحب القراءة بطوال المفصل وفي الظهر والعشاء بمتوسطه وفي المغرب بقصاره.

رقم الفائدة (٧٣٣)



سورة الحجرات

هذه السورة نزلت في الأمر بمكارم الأخلاق ورعاية الآداب
زيادة على ما تضمنت من الأحكام الشرعية والهدايات القرآنية.

رقم الفائدة (٧٣٤)

”

{يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله واتقوا الله إن الله سميع
عليم (١)}

لا يجوز للمسلم أن يقدم رأيه أو اجتهاده على الكتاب والسنة؛ فلا رأي ولا اجتهاد
إلا عند عدم وجود نص من كتاب أو سنة وعليه إذا اجتهد أن يكون ما اجتهد فيه
أقرب إلى مراد الله ورسوله، أي ألصق بالشرع، وإن ظهر له بعد الاجتهاد نص
من كتاب أو سنة عاد إلى الكتاب والسنة وترك رأيه أو اجتهاده فوراً وبلا تردد.

رقم الفائدة (٧٣٥)

”

{يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين (٦)}

وجوب **التثبت في الأخبار** ذات الشأن التي قد يترتب عليها أذى أو ضرر بمن قيلت فيه، وحرمة التسرع المفضي بالأخذ بالظنة فيندم الفاعل بعد ذلك في الدنيا والآخرة.

رقم الفائدة (٧٣٦)

”

{يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن إن بعض الظن إثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه واتقوا الله إن الله تواب رحيم (١٢)}

حرمة الغيبة والنميمة. والنميمة هي نقل الحديث على وجه الإفساد ولذا يجوز ذكر الشخص وهو غائب في مواطن هي: **التظلم** بأن يذكر المسلم من ظلمه لإزالة ظلمه، الاستعانة على **تغيير المنكر** بذكر صاحب المنكر. **الاستفتاء** نحو قول المستفتي ظلمني فلان بكذا فهل يجوز له ذلك؟، **تحذير المسلمين** من الشر بذكر فاعله قصد أن يحذروه، **المجاهر بالفسق** لا غيبة له، التعريف بلقب لا يعرف الرجل إلا به.

رقم الفائدة (٧٣٧)

”

{يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير (١٣)}

لا شرف ولا كرم إلا بشرف **التقوى وكرامتها** {إن أكرمكم عند الله أتقاكم} وفي الحديث "لا فضل لعربي على عجمي ولا لأبيض على أسود إلا بالتقوى" رواه الطبراني. روى الترمذي أن النبي صلى الله عليه وسلم "خطب بمكة فقال: يا أيها الناس إن الله قد أذهب عنكم عيبة الجاهلية وتعاظمها بأبائها فالناس رجالان: بر تقي كريم على الله، وفاجر شقي هين على الله".

رقم الفائدة (٧٣٨)

”

{قالت الأعراب آما قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولما يدخل الأيمان في قلوبكم وإن تطيعوا الله ورسوله لا يلتكم من أعمالكم شيئاً إن الله غفور رحيم (١٤) إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله أولئك هم الصادقون (١٥)}

بيان الفرق بين الإيمان والإسلام إذا اجتمعا فالإيمان من أعمال القلوب والإسلام من أعمال الجوارح. وإذا افترقا فالإيمان هو الإسلام، والإسلام هو الإيمان والحقيقة هي أنه لا يوجد إيمان صحيح بدون إسلام صحيح، ولا إسلام صحيح بدون إيمان صحيح، ولكن يوجد إسلام صوري بدون إيمان، وتوجد دعوى إيمان كاذبة غير صادقة.

رقم الفائدة (٧٣٩)



سورة ق

صح في الموطأ وفي مسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ بهذه السورة

في صلاة الصبح

وفي عيدي الأضحى والفطر أيضا مع سورة القمر.

رقم الفائدة (٧٤٠)

”

{أفلم ينظروا إلى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها وما لها من فروج (٦)
والأرض مددناها وألقينا فيها رواسي وأنبتنا فيها من كل زوج بهيج (٧) تبصرة
وذكرى لكل عبد منيب (٨)}

مشروعية **النظر والاعتبار** فيما يحيط بالإنسان من مظاهر الكون والحياة للعبارة
طلباً لزيادة الإيمان والوصول به إلى مستوى اليقين.

رقم الفائدة (٧٤١)

”

{أفلم ينظروا إلى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها وما لها من فروج (٦)
والأرض مددناها وألقينا فيها رواسي وأنبتنا فيها من كل زوج بهيج (٧) تبصرة
وذكرى لكل عبد منيب (٨)}

فضل العبد المنيب وفضيلة **الإجابة إلى الله** تعالى والمنيب هو الذي يرجع إلى ربه
في كل ما يهمه والإجابة التوبة إلى الله والرجوع إلى طاعته بعد معصيته.

رقم الفائدة (٧٤٢)

”

{ونزلنا من السماء ماء مباركا فأنبتنا به جنات وحب الحصيد (٩) والنخل
باسقات لها طلع نضيد (١٠) رزقا للعباد وأحيينا به بلدة ميتا كذلك الخروج
{(١١)}

لا يقال للطويل: **باسق** إلا إذا كان طوله في علو وارتفاع أما ما يكون طوله في
امتداد وانبساط فلا يقال له باسق.

رقم الفائدة (٧٤٣)

”

{وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد (١٩) ونفخ في الصور ذلك يوم الوعيد (٢٠) قد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد (٢٢)}

السكرة: اسم لما يعتري الإنسان من ألم واختلال في المزاج يجد من إدراك العقل فيختل الإدراك ويعتري العقل غيبوبة وهو مشتق من السكر وهو الغلق لأنه يغلق العقل، ومنه جاء وصف السكران.

رقم الفائدة (٧٤٤)

”

{وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد (١٩) ونفخ في الصور ذلك يوم الوعيد (٢٠) قد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد (٢٢)}

يوم وعيد للكافرين ويوم وعد صادق للمؤمنين،
ولما كان السياق في دعوة الكافرين إلى الإيمان ذكر الوعيد دون الوعد.

رقم الفائدة (٧٤٥)

”

{وقال قرينه هذا ما لدي عتيد (٢٣) ألقيا في جهنم كل كفار عنيد (٢٤) مناع للخير معتد مريب (٢٥) الذي جعل مع الله إلها آخر فآلقياه في العذاب الشديد (٢٦) قال قرينه ربنا ما أطغيته ولكن كان في ضلال بعيد (٢٧) قال لا تختصموا لدي وقد قدمت إليكم بالوعيد (٢٨)}

النهى عن المخاصمة دال على أن النفوس الكافرة ادعت أن قرنائها أطفوها، وأن القرناء اتصلوا من ذلك، وأن النفوس أعادت القول فكانت بذلك خصومة فأسكتهم الحق عز وجل بقوله: {لا تختصموا لدي}.

رقم الفائدة (٧٤٦)

”

{وأزلفت الجنة للمتقين غير بعيد (٣١) هذا ما توعدون لكل أبواب حفيظ (٣٢)
من خشى الرحمن بالغيب وجاء بقلب منيب (٣٣) ادخلوها بسلام ذلك يوم الخلود
(٣٤) لهم ما يشاءون فيها ولدينا مزيد (٣٥)}

من مات على الإيمان والتوحيد فإنه لا يخلد في النار بل يخرج منها إلى الجنة
ومن ينكر هذا كالخوارج فقد كذب الله ورسوله ومن كذب الله ورسوله عامدا
فقد كفر.

رقم الفائدة (٧٤٧)

”

{فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب (٣٩)
ومن الليل فسبحه وأدبار السجود(٤٠)}

في الصحيح عن جرير بن عبد الله البجلي قال: كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم "إذ نظر إلى القمر ليلة البدر فقال: أما إنكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته فإن استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا" ثم قرأ جرير (وسبح بحمد ربك..)

رقم الفائدة (٧٤٨)

”

{واستمع يوم يناد المناد من مكان قريب (٤١) يوم يسمعون الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج (٤٢) إنا نحن نحيي ونميت وإلينا المصير(٤٣) يوم تشقق الأرض عنهم سراحا ذلك حشر علينا يسير (٤٤)}

للانتفاع بالمواعظ شروط أن يكون السامع ذا قلب حي واع وأن يلقي بسمعه كاملا وأن يكون حاضر الحواس شهيدها.

رقم الفائدة (٧٤٩)

”

{قتل الخراصون (١٠) الذين هم في غمرة ساهون (١١) يسألون أيان يوم الدين (١٢) يوم هم على النار يفتنون (١٣) ذوقوا فتنكم هذا الذي كنتم به تستعجلون (١٤)}

لعن الله **الخراسين** الذين يقولون بالخرص والكذب ويسألون استهزاء وسخرية لا طلبا للعلم والمعرفة للعمل.

رقم الفائدة (٧٥٠)

”

{وفي الأرض آيات للموقنين (٢٠) وفي أنفسكم أفلا تبصرون (٢١) وفي السماء رزقكم وما توعدون (٢٢) ف ورب السماء والأرض إنه لحق مثل ما أنكم تنطقون (٢٣)}

بيان أن في السماء **رزق العباد** فلا يطلب إلا من الله تعالى وأن ما نوعده من خير وشر أمره في السماء ومنها ينزل بأمره تعالى فليكن طلبنا الخير من الله دائما وتعوذنا من الشر بالله وحده.

رقم الفائدة (٧٥١)

”

{فأخرجنا من كان فيها من المؤمنين (٣٥) فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين (٣٦) وتركنا فيها آية للذين يخافون العذاب الأليم (٣٧)}

تقرير **حقيقة علمية** وهي أن كل مؤمن صادق الإيمان مسلم، وليس كل مسلم مؤمنا حتى يحسن إسلامه ببنائه على أركان الإيمان الستة. هي الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله، واليوم الآخر، والقدر خيره وشره كما في آية البقرة (ليس البر) وفي حديث جبريل عند مسلم.

رقم الفائدة (٧٥٢)

”

{وفي عاد إذ أرسلنا عليهم الريح العقيم (٤١) ما تذر من شيء أتت عليه إلا جعلته كالرميم (٤٢)}

الريح العقيم: أي التي لا خير فيها لأنها لا تحمل المطر ولا تلقح الشجر وهي الدبور، لقول الرسول صلى الله عليه وسلم "نصرت بالصبا" وهي الريح الشرقية "وأهلك عاد بالدبور" وهي الريح الغربية بالحجاز.

رقم الفائدة (٧٥٣)

”

{والسماء بنيناها بأيد وإنا لموسعون (٤٧) والأرض فرشناها فنعم الماهدون (٤٨) ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون (٤٩) ففروا إلى الله إني لكم منه نذير مبين (٥٠) ولا تجعلوا مع الله إلها آخر إني لكم منه نذير مبين (٥١)}

هذا أكبر مظهر من مظاهر **القدرة الإلهية** إنه بناء السماء وإحكام ذلك البناء وارتفاعه وما تعلق به من كواكب ونجوم وشمس وقمر تم هذا الخلق بقوة الله التي لا توازيها قوة. وقوله {وإنا لموسعون} أي لقادرون على توسعته أكثر مما هو عليه، وذلك لسعة قدرتنا.

فوائد من تفسير الجزء السابع والعشرين

رقم الفائدة (٧٥٤)

”

{إن المتقين في جنات ونعيم (١٧) فاكهين بما آتاهم ربهم ووقاهم ربهم عذاب الجحيم (١٨) كلوا واشربوا هنيئًا بما كنتم تعملون (١٩) متكئين على سرر مصفوفة وزوجناهم بحور عين (٢٠)}

الإيمان والأعمال الصالحة **سبب في دخول الجنة** وليست ثمنًا لها لأن الجنة أغلى من عمل الإنسان، وإنما العمل الصالح يزكي النفس فيؤهل صاحبها لدخول الجنة فالبراء في قوله {بما كنتم تعملون} سببية وليست للعوض كما في قولك بعثك الدار بألف مثلاً.

رقم الفائدة (٧٥٥)

”

{والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم وما ألتناهم من عملهم من شيء كل امرئ بما كسب رهين (٢١)}

فضل الإيمان وكرامة أهله عند الله بإلحاق الأبناء قليل العمل الصالح بآبائهم الكثيري العمل الصالح.

رقم الفائدة (٧٥٦)

”

{والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم وما ألتناهم من عملهم من شيء كل امرئ بما كسب رهين (٢١)}

تقرير قاعدة أن المرء يوم القيامة يكون رهين كسبه لا يفكه إلا الله عز وجل فمن استطاع أن يفك رقبتة فليفعل وذلك بالإيمان والإسلام والإحسان.

رقم الفائدة (٧٥٧)

”

{يتنازعون فيها كأسا لا لغو فيها ولا تأثيم (٢٣) ويطوف عليهم غلمان لهم كأنهم
لؤلؤ مكنون (٢٤)}

اللغو: سقط الكلام وهذيانه الصادر عن الخلل في العقل.

والتأثيم: ما يؤثم به فاعله من ضرب أو شتم أو تمزيق ثوب.

رقم الفائدة (٧٥٨)

”

{فذكر فما أنت بنعمت ربك بكاهن ولا مجنون (٢٩) أم يقولون شاعر نتريص به ريب المنون (٣٠) قل تربصوا فإني معكم من المتربصين (٣١) أم تأمرهم أحلامهم بهذا أم هم قوم طاغون (٣٢) أم يقولون تقوله بل لا يؤمنون (٣٣) فليأتوا بحديث مثله إن كانوا صادقين (٣٤)}

- وجوب التذكير والوعظ والإرشاد على أهل العلم بالكتاب والسنة لأنهم خلفاء الرسول صلى الله عليه وسلم في أمته.
- حرمة الكذب مطلقا وعلى الله ورسوله وبخاصة لما ينشأ عنه من فساد الدين والدنيا.

رقم الفائدة (٧٥٩)

”

{أم عندهم الغيب فهم يكتبون (٤١) أم يريدون كيذا فالذين كفروا هم المكيدون (٤٢) أم لهم إله غير الله سبحانه الله عما يشركون (٤٣)}

صدق القرآن في أخباره آية أنه وحي الله وكلامه صدقا وحقا إنه لم يمض إلا قليل من الوقت أي خمسة عشر عاما حتى ظهر مصداق قول الله تعالى (فالذين كفروا هم المكيدون).

”

{واصبر لحكم ربك فإنك بأعيننا وسبح بحمد ربك حين تقوم (٤٨) ومن الليل فسبحه وإدبار النجوم (٤٩)}

رقم الفائدة (٧٦٠)

شاهده ما رواه الترمذي بإسناد حسن قوله صلى الله عليه وسلم "من جلس في مجلس فكثر فيه لغطه فقال قبل أن يقوم بمجلسه: (سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك) إلا غفر له ما كان في مجلسه ذلك.

رقم الفائدة (٧٦١)

”

{واصبر لحكم ربك فإنك بأعيننا وسبح بحمد ربك حين تقوم (٤٨) ومن الليل فسبحه وإدبار النجوم (٤٩)}

- مشروعية **التسبيح** عند القيام من النوم بنحو: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير والحمد لله الذي أحيانني بعدما أماتني وإليه النشور.
- يرى ابن مسعود رضي الله عنه أن قوله: (حين تقوم) شامل لكل قيام يقومه من أي مكان.

رقم الفائدة (٧٦٢)

”

{ما كذب الفؤاد ما رأى (١١) أفتمارونه على ما يرى (١٢) ولقد رآه نزلة أخرى (١٣) عند سدرة المنتهى (١٤) عندها جنة المأوى (١٥) إذ يغشى السدرة ما يغشى (١٦) ما زاغ البصر وما طغى (١٧) لقد رأى من آيات ربه الكبرى (١٨)}

جملة: (لقد رأى من آيات ربه) تذييل
أي: رأى **آيات أخرى** غير سدرة المنتهى وجنة المأوى وما غشى السدرة من البهجة والجلال والآيات: دلائل عظمة الله تعالى.

”

{وكم من ملك في السماوات لا تغني شفاعتهم شيئاً إلا من بعد أن يأذن الله لمن يشاء ويرضى (٢٦)}

رقم الفائدة (٧٦٣)

كل شفاعاة ترجى فهي لا تحقق شيئاً إلا بتوفر شرطين:
الأول أن يأذن الله للشافع في الشفاعاة
والثاني أن يكون الله قد رضي للمشفوع له بالشفاعة
والخلاصة هي: الإذن للشافع والرضا عن المشفوع.

رقم الفائدة (٧٦٤)

”

{فأعرض عن من تولى عن ذكرنا ولم يرد إلا الحياة الدنيا (٢٩) ذلك مبلغهم من العلم إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بمن اهتدى (٣٠)}

هذه الجملة تعليل لجملة: (فأعرض عمن تولى) والجملة متضمنة زيادة على التسلية للرسول صلى الله عليه وسلم **الوعد والوعيد** فالوعد للمهتدين من الرسول والمؤمنين والوعيد للمشركين الضالين عن سبيل الهدى فإن جزاءهم الشقاء في دار الشقاء.

رقم الفائدة (٧٦٥)

”

{الذين يجتنبون كبائر الأثم والفواحش إلا اللمم إن ربك واسع المغفرة هو أعلم بكم إذ أنشأكم من الأرض وإذ أنتم أجنة في بطون أمهاتكم فلا تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن اتقى (٣٢)}

في الآية دليل على كراهة **تزكية العبد** نفسه أو تزكية غيره ففي الحديث الصحيح: "أنه لم يرض لهم تسمية برة وقرأ: {فلا تزكوا أنفسكم} الآية: وقال سموها زينب" وفي الصحيح "أنه سمع رجلا يمدح آخر فقال له: ويلك قطعت عنق صاحبك - مرارا - إذا كان أحدكم مادحا صاحبه لا محالة فليقل: أحسب فلانا والله حسيبه ولا أزكي على الله أحدا أحسبه كذا وكذا إن كان يعلم ذلك"

رقم الفائدة (٧٦٦)

”

{ألا تزر وازرة وزر أخرى (٣٨) وأن ليس للإنسان إلا ما سعى (٣٩) وأن سعيه سوف يرى (٤٠) ثم يجزاه الجزاء الأوفى (٤١)}

وأن ليس للإنسان من ثواب يوم القيامة إلا ما سعى في تحصيله بنفسه وهذا لا يتعارض مع قول الرسول صلى الله عليه وسلم في الصحيح "إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث ولد صالح يدعو له أو صدقة جارية أو علم ينتفع به" إذ هذه الثلاثة أمور من عمل الإنسان وسعيه؛ الولد انجبه ورباه والصدقة الجارية أوقفها بنفسه والعلم تعلمه وبثه في الناس وعلمه فالجميع من سعيه وكسبه.

رقم الفائدة (٧٦٧)

”

{وَأَنْ لَّيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى (٣٩) وَأَنْ سَعِيهِ سَوْفَ يَرَى (٤٠) ثُمَّ يَجْزَاهُ
الْجِزَاءَ الْأَوْفَى (٤١) وَأَنْ إِلَى رَبِّكَ الْمُنْتَهَى (٤٢)}

تقرير **حقيقة علمية** وهي أن العمل الذي يزكي النفس أو يدينسها هو ذاك الذي
يباشره المرء بنفسه وباختياره وقصده ونيته.

رقم الفائدة (٧٦٨)

”

{أفمن هذا الحديث تعجبون (٥٩) وتضحكون ولا تبكون (٦٠) وأنتم سامدون (٦١) فاسجدوا لله واعبدوا (٦٢)}

مشروعية السجود عند تلاوة هذه الآية لمن يتلوها ولمن يستمع لها، وهي من عزائم السجودات في القرآن الكريم، ومن خصائص هذه السجدة أن المشركين سجدوها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حول الكعبة كما في الصحيح.

رقم الفائدة (٧٦٩)

”

{اقتربت الساعة وانشق القمر (١) وإن يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر
(٢) وكذبوا واتبعوا أهواءهم وكل أمر مستقر (٣)}

يخبر تعالى أن ساعة نهاية الدنيا وفنائها وقيام القيامة قد اقتربت، وأن القمر قد انشق معجزة للنبي صلى الله عليه وسلم وبعثة النبي صلى الله عليه وسلم علامة من علامات الساعة،

وانشقاق القمر كان بمكة حيث طالبت قريش النبي صلى الله عليه وسلم بمعجزة تدل على نبوته فسأل الله تعالى انشقاق القمر فانشق فلقنتين على جبل أبي قبيس فلقة فوق الجبل وفلقة وراءه فشاهدته قريش ولم تؤمن.

رقم الفائدة (٧٧٠)

”

{اقتربت الساعة وانشق القمر (١)}

إنها بالنسبة لما مضى من أيام الدنيا **لقريبة جدا** إذ أكثر عمر الدنيا قد انقضى،
خطب يوما رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال "ما بقي من دنياكم فيما مضى إلا مثل ما بقي من هذا اليوم فيما مضى" وما نرى من الشمس إلا يسيرا.

”

{ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر (١٧)}

رقم الفائدة (٧٧١)

- فضل الله على هذه الأمة بتسهيل القرآن للحفظ والتذكر.
- أصل مدكر متذكر أبدلت التاء ذالا كما أبدلت الذال دالا وأدغمت الدالان الأولى في الثانية فصارت مدكر أي معتبر متعظ.

رقم الفائدة (٧٧٢)

”

{إنا مرسلو الناقة فتنة لهم فارتقبهم واصطبر (٢٧) ونبيهم أن الماء قسمة بينهم كل شرب محتضر (٢٨) فنادوا صاحبهم فتعاطى فعقر (٢٩) فكيف كان عذابي ونذر (١٦)}

روي عن جابر قال: لما نزل الحجر في مغزى رسول الله صلى الله عليه وسلم تبوك قال: "أيها الناس لا تسألوا في هذه الآيات هؤلاء قوم صالح سألوا نبيهم أن يبعث الله لهم ناقة فبعث الله عز وجل إليهم الناقة فكانت ترد من ذلك الفج فتشرب ماءهم يوما وردها ويحلبون منها مثل الذي كانوا يشربون يوم غبها".

رقم الفائدة (٧٧٣)

”

{إنا كل شيء خلقناه بقدر (٤٩) وما أمرنا إلا واحدة كلمح بالبصر (٥٠)}

إنا **كل شيء خلقناه بقدر**: أي إنا خلقنا كل شيء بتقدير سابق لخلقنا له وذلك بكتابته في اللوح المحفوظ قبل خلق السموات والأرض فهو يقع كما كتب كمية وصورة وزمانا ومكانا لا يتخلف في شيء من ذلك.

”

{إنا كل شيء خلقناه بقدر (٤٩) وما أمرنا إلا واحدة كلمح بالبصر (٥٠)}

رقم الفائدة (٧٧٤)

روى مسلم عن طاووس قال: أدركت ناسا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون: كل شيء بقدر: قال: وسمعت عبد الله بن عمر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "كل شيء بقدر حتى العجز والكيس".

”

{إن المتقين في جنات ونهر (٥٤) في مقعد صدق عند مليك مقتدر (٥٥)}

رقم الفائدة (٧٧٥)

(مقعد صدق) قال القرطبي: أي: مجلس حق لا لغو فيه ولا تأثيم وهو الجنة، والعندية هنا عندية القربى والزلفى والمكانة والرتبة العالية والمنزلة الشريفة في جوار أرحم الراحمين ورب العالمين.

”

{الرحمن (١) علم القرآن (٢) خلق الإنسان (٣) علمه البيان (٤)}

رقم الفائدة (٧٧٦)

اختير اسم **الرحمن** دون سائر الأسماء الإلهية لأمر منها:
أنه الاسم الذي كان المشركون ينكرونه،
ومنها الرد على الزاعمين أن الرسول صلى الله عليه وسلم يعلمه بشر فأخبر
تعالى أن الرحمن هو الذي علم القرآن،
ومنها: أن يكون في هذا الخبر براعة استهلال إذ السورة تعدد عشرات النعم،
ومصدره الرحمن عز وجل.

”

{الرحمن (١) علم القرآن (٢) خلق الإنسان (٣) علمه البيان (٤)}

رقم الفائدة (٧٧٧)

الرحمن مثل اسم الله لا يصح أن يطلق على غير الرب تبارك وتعالى، فيقال فلان عزيز أو رحيم أو عليم أو حكيم، ولكن لا يقال رحمان، كما لا يقال إله أو الإله أو الله.

رقم الفائدة (٧٧٨)

”

{سنفرغ لكم أيها الثقلان (٣١) فبأي آلاء ربكما تكذبان (٣٢) يا معشر الجن والأنس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السماوات والأرض فانفذوا لا تنفذون إلا بسلطان (٣٣)}

(الثقلان) تشية ثقل، وهل سمي الإنسان ثقلاً لأنه محمول على الأرض؟ الصحيح أن الإنسان والجن سميا بالثقلين لإثقالهما بالتكاليف من باب تسمية الشيء بعمله كتسمية العصفور طائر لأنه يطير.

”

{هل جزاء الإحسان إلا الإحسان (٦٠) فبأي آلاء ربكما تكذبان (٦١)}

رقم الفائدة (٧٧٩)

الإشادة بالإحسان وبيان جزائه
والإحسان هو إخلاص العبادة لله والإتيان بها على الوجه الذي شرع أداؤها
عليه، مع الإحسان إلى الخلق بكف الأذى عنهم وبذل الفضل لمن احتاجه منهم.

رقم الفائدة (٧٨٠)

”

{وأصحاب الشمال ما أصحاب الشمال (٤١) في سموم وحميم (٤٢) وظل من يحموم (٤٣) لا بارد ولا كريم (٤٤) إنهم كانوا قبل ذلك مترفين (٤٥) وكانوا يصرون على الحنث العظيم (٤٦) }

- ظاهر اللفظ أن **الترف** هو سبب كفرهم وإصرارهم على ذلك وجائز أن يكون الترف بعض السبب لا كله، والعبرة بالواقع.
- التثديد بالترف والتتعم في هذه الحياة الدنيا فإنه يقود إلى ترك التكاليف الشرعية فيهلك صاحبه لذلك لا تكون طعامه وافرا وشرابه لذيذا.

رقم الفائدة (٧٨١)

”

{فبهذا الحديث أنتم مدهنون (٨١) وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون (٨٢)}

حرمة المداينة في دين الله تعالى
وهي أن يتنازل عن شيء من الدين ليحفظ شيئاً من دنياه
والمداينة جائزة وهي أن يتنازل عن شيء من دنياه ليحفظ شيئاً من دينه.

رقم الفائدة (٧٨٢)

”

{هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم (٣)}

روى مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "اللهم أنت الأول فليس قبلك شيء وأنت الآخر فليس بعدك شيء، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء وأنت الباطن فليس دونك شيء أقض عنا الدين وأغننا من الفقر".

رقم الفائدة (٧٨٣)

”

{هو الذي خلق السماوات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش يعلم ما يلج في الأرض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم أين ما كنتم والله بما تعملون بصير (٤)}

قال القرطبي: قد جمع تعالى بين الاستواء على العرش وبين (وهو معكم) والأخذ بالظاهر تناقض فدل على أنه لا بد من التأويل والإعراض عن التأويل اعتراف بالتناقض.

وأقول: إن كان يعني بالتأويل **قول السلف**: معنا بعلمه وقدرته فهذا صحيح ومع هذا فإنه لا تناقض أبدا إذ هو تعالى على عرشه بائن من خلقه، والخلق كله بين يديه كحبة خردل يتصرف فيه كما يشاء لا يغيب عن علمه ذرة في الأرض ولا في السماء، ولا يعجزه شيء فيهما.

رقم الفائدة (٧٨٤)

”

{هو الذي خلق السماوات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش يعلم ما يلج في الأرض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم أين ما كنتم والله بما تعملون بصير (٤)}

في خلقه تعالى السموات والأرض في ستة أيام وهو القادر على خلقهما بكلمة التكوين **تعليم لعباده** التآني في الأمور وعدم العجلة فيها لتخرج متقنة صالحة نافعة.

رقم الفائدة (٧٨٥)

”

{آمنوا بالله ورسوله وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه فالذين آمنوا منكم وأنفقوا لهم أجر كبير (٧)}

قوله: **(مستخلفين)** دال على أن أصل الملك لله تعالى وما العبد إلا مستخلف فيه فتعين أن يتصرف فيه بإذن المالك الحق فلا ينفق إلا حيث يأذن ويرضى سبحانه وتعالى.

رقم الفائدة (٧٨٦)

”

{يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم بشراكم اليوم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ذلك هو الفوز العظيم (١٢)}

وجه عطف المؤمنات على المؤمنين هنا وفي نظائره من القرآن إشارة بل التنبيه إلى أن **حظوظ النساء** في الإسلام مساوية لحظوظ الرجال إلا فيما خصصن فيه من أحكام مبينة في الكتاب والسنة.

رقم الفائدة (٧٨٧)

”

{يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم بشراكم اليوم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ذلك هو الفوز العظيم (١٢)}

من بشائر السعادة لأهل الإيمان قبل دخولهم الجنة تلقي الملائكة لهم وإعطاؤهم كتبهم بإيمانهم ووجود نور عال يسعى بين أيديهم وبأيمانهم يتقدمهم على الصراط إلى الجنة.

رقم الفائدة (٧٨٨)

”

{ينادونهم ألم نكن معكم قالوا بلى ولكنكم فتنتم أنفسكم وتربصتم وارتبتم وغرتكم الأماني حتى جاء أمر الله وغركم بالله الغرور (١٤) فاليوم لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا مأواكم النار هي مولاكم وبئس المصير (١٥)}

بيان صفات المنافقين في الدنيا وهي:

إبطان الكفر في نفوسهم
والتربص بالمؤمنين للانقضاض عليهم متى ضعفوا أو هزموا
وأمانيتهم في عدم نصره الإسلام.
وشكهم الملازم لهم حتى أنهم لم يخرجوا منه إلى أن ماتوا شاكين في صحة الإسلام وما جاء به وأخبر عنه من وعد ووعد.

رقم الفائدة (٧٨٩)

”

{ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولا يكونوا كالذين أوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الأمد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون (١٦)}

- **التحذير من الغفلة** ونسيان ذكر الله وما عنده من نعيم وما لديه من نكال وعذاب.
- وجوب التذكير للمؤمنين والوعظ والإرشاد والتعليم خشية أن تقسوا قلوبهم فيفسقوا كما فسق أهل الكتاب ويكفروا كما كفروا.

رقم الفائدة (٧٩٠)

”

{اعلموا أن الله يحيي الأرض بعد موتها قد بينا لكم الآيات لعلكم تعقلون (١٧)}

تقرير حقيقة وهي أن الأرض تحيا بالغيث والقلوب تحيا بالعلم والمواعظ والتذكير بالله.

رقم الفائدة (٧٩١)

”

{والذين آمنوا بالله ورسله أولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم لهم أجرهم ونورهم والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب الجحيم (١٩)}

الصديق: هو من آمن بالله ورسله ولم يكذب طرفة عين، وممن ذكروا بالفوز بها، أبو بكر الصديق ومؤمن آل فرعون وصاحب يس، وفي الحديث: "ولا يزال المرء يصدق ويتجرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقاً" فهذا مطلب سهل اللهم حققه لنا.

رقم الفائدة (٧٩٢)

”

{اعلموا أنما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الأموال والأولاد كمثل غيث أعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يكون حطاما وفي الآخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور (٢٠)}

في هذه الآية الكريمة تنبيه عظيم إلى علة كل معوق عن الكمال والإسعاد من أمراض الشح والحرص والغفلة وإيثار الملاذ والجري وراءها ألا وإنها **حب الدنيا** العاجلة، وفي الأثر: حب العاجلة رأس كل خطيئة.

رقم الفائدة (٧٩٣)

”

{لما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها إن ذلك على الله يسير (٢٢) لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم والله لا يحب كل مختال فخور (٢٣)}

لما يبين تعالى لأوليائه المؤمنين علة الإفساد والشر وهي حب العاجلة أعلمهم تشجيعاً لهم على الزهد فيها والإعراض عنها أن ما يصيب أحدهم من فقر، أو مرض أو خوف قد يفضي إلى الموت هو مما **كتبه الله تعالى عليهم أزلاً** وأنه واقع بينهم لا محالة فلذا لا داعي إلى الحزن كما أن ما يحصل للعبد مما هو خلاف ذلك من المال والولد لا ينبغي أن يفرح به وبذلك يتغلب على الدنيا ويفوز بالآخرة.

رقم الفائدة (٧٩٤)

”

{الذين يبخلون ويأمرون الناس البخل ومن يتول فإن الله هو الغني الحميد (٢٤)}

في الآية **تحذير من الجزع** وقلة الصبر في السير إلى الله تعالى بالتخلي عن حب العاجلة. فقد ذكرهم بأن التولي أي الرجوع بعد الضرب في طريق الآخرة حيث الجوار الكريم مما يسبب تخلي الرب عن العبد، فإنه تعالى غني حميد لا حاجة به إلى طاعة العباد ولا إلى حمدهم.

رقم الفائدة (٧٩٥)

”

{لقد أرسلنا رسلنا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس وليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب إن الله قوي عزيز (٢٥)}

هذا العلم: علم ظهور وكشف عما هو معلوم لله تعالى مستور عن عباده لا أنه علم يستجد لله تعالى فإنه قد كتب ذلك في كتاب المقادير وعلمه قبل وجوده، وإنما يظهره في وقته كما كتبه فيعلمه بعد كشفه وإظهاره لتقوم الحجة به على عباده.

رقم الفائدة (٧٩٦)

”

{ثم قفينا على آثارهم برسلنا وقفينا بعيسى ابن مريم وآتيناه الإنجيل وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رأفة ورحمة ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم إلا ابتغاء رضوان الله فما رعوها حق رعايتها فآتينا الذين آمنوا منهم أجرهم وكثير منهم فاسقون (٢٧)}

تحريم البدع والابتداع ولا رهبانية في الإسلام ولكن يعبد الله بما شرع.

رقم الفائدة (٧٩٧)

”

{يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نورا تمشون به ويغفر لكم والله غفور رحيم (٢٨) لئلا يعلم أهل الكتاب ألا يقدرون على شيء من فضل الله وأن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم (٢٩)}

إبطال مزاعم أهل الكتاب في احتكار الجنة لهم ، وإعلامهم بأنهم محرومون منها ما لم يؤمنوا برسول الله ويتقوا الله بفعل أوامره واجتناب نواهيه.

رقم الفائدة (٧٩٨)

”

{لئلا يعلم أهل الكتاب ألا يقدرون على شيء من فضل الله وأن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم (٢٩)}

الظاهر أن المراد من الفضل هنا خصوص النبوة والرسالة وأن أهل الكتاب من اليهود يريدون حصر النبوة والرسالة في شعب إسرائيل فلذا جحدوا نبوة ورسالة محمد صلى الله عليه وسلم وكفروا بهما فناداهم تعالى بعنوان الإيمان الذي يدعونه وأمرهم بتقواه بترك الكذب والاحتيال وأمرهم بالإيمان برسوله وواعدهم مضاعفة الأجر إن هم آمنوا، وكان هذا إعلاماً منه تعالى أن أهل الكتاب لا يقدرون على حصر الفضل فيهم ومنعه عن غيرهم فقد نبأ وأرسل من بني عمهم محمداً صلى الله عليه وسلم وهم كارهون منكرون مكذبون، وهم بين خيار بين إما الإيمان بمحمد صلى الله عليه وسلم والفوز بالجنة والنجاة من النار وإما الإصرار على إنكار رسالته والكفر به مع الخسران في الحياتين ولا يهلك على الله إلا هالك.

فوائد من تفسير الجزء الثامن والعشرين

رقم الفائدة (٧٩٩)

”

{قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي إلى الله والله يسمع تحاوركما إن الله سميع بصير (١)}

روى البخاري عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: الحمد لله الذي وسع سمعه الأصوات لقد جاءت المجادلة تشكو إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا في ناحية البيت ما أسمع ما تقول فأنزل الله عز وجل: {قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها}

رقم الفائدة (٨٠٠)

”

{الذين يظاهرون منكم من نسائهم ما هن أمهاتهم إن أمهاتهم إلا اللائي ولدنهم وإنهم ليقولون منكرا من القول وزورا وإن الله لعفو غفور (٢)}

حرمة الظهار باعتباره منكرا وكذبا وزورا فيجب التوبة منه.

رقم الفائدة (٨٠١)

”

{والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا فتحرير رقبة من قبل أن يتماسا ذلكم توعظون به والله بما تعملون خبير (٣) فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين من قبل أن يتماسا فمن لم يستطع فإطعام ستين مسكينا ذلك لتؤمنوا بالله ورسوله وتلك حدود الله وللكافرين عذاب أليم (٤)}

بيان **حكم المظاهر** وهو أن عليه عتق رقبة قبل أن يجمع امرأته المظاهر منها. فإن لم يجد الرقبة المؤمنة صام شهرين متتابعين من الهلال إلى الهلال وإذا انقطع التتابع لمرض بنى على ما صامه. فإن لم يستطع لمرض ونحوه أطعم ستين مسكينا فأعطى لكل مسكين على حدة مدا من بر أو مدين من غير البر كالشعير والتمر.

رقم الفائدة (٨٠٢)

”

{إن الذين يحادون الله ورسوله كبتوا كما كبت الذين من قبلهم وقد أنزلنا آيات
بينات وللكافرين عذاب مهين (٥) يوم يبعثهم الله جميعا فينبئهم بما عملوا
أحصاه الله ونسوه والله على كل شيء شهيد (٦)}

المحادة والمشاقة والمعاداة متقاربة المعنى
فالمحاد الواقف في حد وخصمه في آخر،
وكذلك المشاق: هو في شق والآخر في شق مقابل،
وكذا المعادي هو في عدوة والآخر في أخرى مقابلة له، والعدوة: هي عدوة
الوادي أحد جانبيه.

رقم الفائدة (٨٠٣)

”

{ألم تر إلى الذين نهوا عن النجوى ثم يعودون لما نهوا عنه ويتتاجون بالأثم والعدوان ومعصيت الرسول وإذا جاءوك حيوك بما لم يحيك به الله ويقولون في أنفسهم لولا يعذبنا الله بما نقول حسبهم جهنم يصلونها فبئس المصير (٨)}

الحديث ثابت في الصحيح وفي الموطأ قوله صلى الله عليه وسلم: "إذا كان ثلاثة فلا يتتاجى اثنان دون واحد" وفي الحديث دليل على التحريم ونظيره: أن يتكلم اثنان بلغة غير لغة الثالث فإنه كنجوى اثنين دون ثالث.

رقم الفائدة (٨٠٤)

”

{ألم تر إلى الذين نهوا عن النجوى ثم يعودون لما نهوا عنه ويتتاجون بالأثم والعدوان ومعصيت الرسول وإذا جاءوك حيوك بما لم يحيك به الله ويقولون في أنفسهم لولا يعذبنا الله بما نقول حسبهم جهنم يصلونها فبئس المصير (٨)}

إذا **حيًا الكافر المؤمن** ورد عليه المؤمن رد عليه بقوله **(وعليكم)** لما صح أن النبي صلى الله عليه وسلم "دخل عليه ناس من اليهود فقالوا السام عليك يا أبا القاسم فقال صلى الله عليه وسلم وعليكم. فقالت عائشة رضي الله عنها عليكم السام ولعنكم الله وغضب عليكم. فقال لها عليه الصلاة والسلام يا عائشة عليك بالرفق وإياك والعنف والفحش فقالت ألا تسمعهم يقولون السام؟ فقال لها أو ما سمعت ما أقول: وعليكم" فأنزل الله هذه الآية رواه الشيخان.

رقم الفائدة (٨٠٥)

”

{يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة ذلك خير لكم وأطهر فإن لم تجدوا فإن الله غفور رحيم (١٢) أأشفقتم أن تقدموا بين يدي نجواكم صدقات فإذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأطيعوا الله ورسوله والله خبير بما تعملون (١٣)}

قال ابن عباس: نزلت بسبب أن المسلمين كانوا **يكثرون المسائل** على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى شقوا عليه فأراد الله أن يخفف عن رسوله فأنزل هذه الآية فلما نزلت كف الناس.

رقم الفائدة (٨٠٦)

”

{يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة ذلك خير لكم وأطهر فإن لم تجدوا فإن الله غفور رحيم (١٢) أأشفقتم أن تقدموا بين يدي نجواكم صدقات فإذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأطيعوا الله ورسوله والله خبير بما تعملون (١٣)}

مشروعية النسخ في الشريعة قبل العمل بالمنسوخ وبعده إذ هذه الصدقة نسخت قبل أن يعمل بها اللهم إلا ما كان من علي رضي الله عنه فإنه أخبر أنه تصدق بدينار وناجى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نسخت هذه الصدقة فكان يقول في القرآن آية لم يعمل بها أحد غيري وهي فضيلة له رضي الله عنه.

رقم الفائدة (٨٠٧)

”

{اتخذوا أيمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله فلهم عذاب مهين (١٦) لن تغني عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله شيئاً أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون (١٧)}

في الآية إشارة إلى أن كبار المنافقين كانوا ذوي ثروة ومال وهذا من الأسباب الحاملة لهم على البقاء على الكفر حفاظاً على أموالهم ومراكزهم في المجتمع في نظرهم، فأخبر تعالى أن مالهم الذي يحافظون عليه أولادهم الذين يعتزون بهم إذا نزل بهم عذاب الله لن يغني ذلك عنهم من الله شيئاً.

رقم الفائدة (٨٠٨)

”

{يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم ويحسبون أنهم على شيء
ألا إنهم هم الكاذبون (١٨)}

صح الحديث بأن من مات على شيء يبعث عليه، ولما مات المنافقون على
النفاق بعثوا عليه، فلذا يحلفون لله تعالى أنهم كانوا مؤمنين كما هم يحلفون في
الدنيا بأنهم مؤمنون وهم كاذبون، وهذا كقوله تعالى: {وما كان فتنهم إلا أن
قالوا والله ما كنا مشركين} وهذا في عرصات القيامة.

رقم الفائدة (٨٠٩)

”

{استحوذ عليهم الشيطان فأنساهم ذكر الله أولئك حزب الشيطان ألا إن حزب الشيطان هم الخاسرون (١٩)}

من علامات **استحواذ الشيطان** على الإنسان تركه لذكر الله بقلبه ولسانه ولوعده ووعيده بأعماله وأقواله.

رقم الفائدة (٨١٠)

”

{لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم أولئك كتب في قلوبهم الأيمان وأيدهم بروح منه ويدخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها رضي الله عنهم ورضوا عنه أولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم المفلحون (٢٢)}

حرمة موالاة الكافر بالنصرة والمحبة ولو كان أقرب قريب، وقد قاتل أصحاب رسول الله آباءهم وأبناءهم وإخوانهم وعشيرتهم في بدر. وفيهم نزلت هذه الآية تبشرهم برضوان الله تعالى لهم، وإنعامه عليهم. اللهم اجعلنا منهم واحشرنا في زمرتهم.

رقم الفائدة (٨١١)

”

{سبح لله ما في السماوات وما في الأرض وهو العزيز الحكيم (١) هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لأول الحشر ما ظننتم أن يخرجوا وظنوا أنهم مانعتهم حصونهم من الله فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا وقذف في قلوبهم الرعب يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين فاعتبروا يا أولي الأبصار (٢)}

بيان جلال الله وعظمته مع عزه وحكمته في تسبيحه من كل المخلوقات العلوية والسفلية وفي إجلاء بني النضير من ديارهم وهو أول حشر وإجلاء تم لهم وسيعقبه حشر ثان وثالث.

رقم الفائدة (٨١٢)

”

{هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لأول الحشر ما ظننتم أن يخرجوا وظنوا أنهم مانعتهم حصونهم من الله فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا وقذف في قلوبهم الرعب يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين فاعتبروا يا أولي الأبصار (٢)}

الحشر: أي الجمع

الأول هو إجلأؤهم من المدينة،

والثاني: هو إجلأؤهم عن الديار الحجازية على يد عمر رضي الله عنه لوصية الرسول صلى الله عليه وسلم بذلك في قوله " لا يجتمع دينان في الجزيرة"
والثالث: هو إجلأؤهم من فلسطين بعد تجمعهم فيها وإقام دولتهم.

جاء بهذا حديث مسلم "لتقاتلن اليهود ... " الحديث فسوف يتم إجلأؤهم حتى لا يجتمعوا مرة أخرى إلى قيام الساعة.

رقم الفائدة (٨١٣)

”

{وما أفاء الله على رسوله منهم فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب ولكن الله يسلط رسله على من يشاء والله على كل شيء قدير (٦) ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل كي لا يكون دولة بين الأغنياء منكم وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله إن الله شديد العقاب (٧)}

الفيء وهو ما حصل عليه المسلمون بدون قتال وإنما بفرار العدو وتركه أو بصلح يتم بينه وبين المسلمين هذا الفيء يقسم على ما ذكر تعالى في هذه الآية، **وأما الفنائم** وهي ما أخذت عنوة بالقوة وسافر إليها المسلمون فإنها تخمس خمس لله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل يوزع بينهم بالسوية، والأربعة الأخماس الباقية تقسم على المجاهدين الذين شاركوا بالمعارك وخاضوها للراجل قسم وللفراس قسمان.

رقم الفائدة (٨١٤)

”

{للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون (٨) والذين تبوأوا الدار والأيمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون (٩) والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم (١٠)}

بيان طبقات المسلمين ودرجاتهم وهي ثلاثة بالإجمال:

- ١- المهاجرون الأولون.
- ٢- الأنصار الذين تبوءوا الدار "المدينة" وألفوا الإيمان.
- ٣- من جاء بعدهم من التابعين وتابعي التابعين إلى قيام الساعة من أهل الإيمان والتقوى.

رقم الفائدة (٨١٥)

”

{لا يقاتلونكم جميعا إلا في قرى محصنة أو من وراء جدر بأسهم بينهم شديد
تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى ذلك بأنهم قوم لا يعقلون (١٤)}

عامة الكفار يبدون متحدين ضد الإسلام وهم كذلك ولكنهم فيما بينهم تمزقهم
العداوات وتقطعهم الأطماع وسوء الأغراض والنيات.

رقم الفائدة (٨١٦)

”

{لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله وتلك الأمثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون (٢١)}

بيان ما حواه القرآن من **العظات والعبر**، والأمر والنهي والوعد والوعيد الأمر الذي لو أن جبلا ركب فيه الإدراك والتمييز كالإنسان ونزل عليه القرآن لخشع وتصدع من خشية الله.

رقم الفائدة (٨١٧)

”

{هو الله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم (٢٢) هو الله الذي لا إله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون (٢٣) هو الله الخالق البارئ المصور له الأسماء الحسنى يسبح له ما في السماوات والأرض وهو العزيز الحكيم (٢٤)}

- إثبات **أسماء الله تعالى**، وأنها كلها حسنى، وأنها متضمنة صفات عليا.
- ذكر أسمائه تعالى تعليم لعباده بها ليدعوه بها ويتوسلوا بها إليه.

رقم الفائدة (٨١٨)

”

{يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة وقد كفروا بما جاءكم من الحق يخرجون الرسول وإياكم أن تؤمنوا بالله ربكم إن كنتم خرجتم جهادا في سبيلي وابتغاء مرضاتي تسرون إليهم بالمودة وأنا أعلم بما أخفيتم وما أعلنتم ومن يفعله منكم فقد ضل سواء السبيل (١)}

بيان أن الكافرين لا يرحمون المؤمنين متى تمكنوا منهم لأن قلوبهم عمياء لا يعرفون معروفا ولا منكرا بظلمة الكفر في نفوسهم وعدم مراقبة الله عز وجل لأنهم لا يعرفونه ولا يؤمنون بما عنده من نعيم وجحيم يوم القيامة.

رقم الفائدة (٨١٩)

”

{ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا واغفر لنا ربنا إنك أنت العزيز الحكيم (٥) لقد كان لكم فيهم أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر ومن يتول فإن الله هو الغني الحميد (٦)}

وجوب **تقوية المؤمنين** بكل أسباب القوة لأمرين
الأول خشية أن يغلبهم الكافرون فيفتنهم في دينهم ويردوهم إلى الكفر
والثاني حتى لا يظن الكافرون الغالبون أنهم على حق بسبب ظهورهم على المسلمين فيزدادوا كفرا فيكون المسلمون سببا في ذلك فيأثمون للسببية في ذلك.

رقم الفائدة (٨٢٠)

”

{عسى الله أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتهم منهم مودة والله قدير والله غفور
رحيم (٧)}

تقرير ما قال أهل العلم:

أن عسى من الله تفيد وقوع ما يرجى بها ووجوده لا محالة.
بخلافها من غير الله فهي للترجي والتوقع وقد يقع ما يترجى بها وقد لا يقع.

رقم الفائدة (٨٢١)

”

{يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتنوهن الله أعلم بإيمانهن فإن علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن إلى الكفار لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن وآتوهن ما أنفقوا ولا جناح عليكم أن تنكحوهن إذا آتيتهن أجورهن ولا تمسكوا بعصم الكوافر واسألوا ما أنفقتم وليسألوا ما أنفقوا ذلكم حكم الله يحكم بينكم والله عليم حكيم (١٠)}

وجوب امتحان المهاجرة فإن علم إسلامها لا يحل إرجاعها إلى زوجها الكافر لأنها لا تحل له، وإعطاؤه ما أنفق عليها من مهر. ويجوز بعد ذلك نكاحها بمهر وولي وشاهدين إن كانت مدخولا بها فبعد انقضاء عدتها وإلا فلا حرج في الزواج بها فوراً.

رقم الفائدة (٨٢٢)

”

{وإن فاتكم شيء من أزواجكم إلى الكفار فعاقبتهم فآتوا الذين ذهب أزواجهم
مثل ما أنفقوا واتقوا الله الذي أنتم به مؤمنون (١١)}

لا يجوز الإبقاء على عصمة **الزوجة المشركة**، وللزوج المسلم الذي بقيت زوجته
على الكفر، أو ارتدت بعد إسلامها أن يطالب بما أنفق عليها من مهر وللزوج
الكافر الذي أسلمت زوجته وهاجرت أن يسأل كذلك ما أنفق عليها.

رقم الفائدة (٨٢٣)

”

{يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات يبایعنك على أن لا يشركن بالله شيئاً ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن أولادهن ولا يأتين ببهتان يفتريه بين أيديهن وأرجلهن ولا يعصينك في معروف فبایعنهن واستغفر لهن الله إن الله غفور رحيم (١٢)}

حرمة مصافحة النساء لقوله صلى الله عليه وسلم في البيعة "إني لا أصافح النساء".

رقم الفائدة (٨٢٤)

”

{سبح لله ما في السماوات وما في الأرض وهو العزيز الحكيم (١) يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون (٢) كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون (٣)}

حرمة الكذب وخلف الوعد إذ قول القائل أفعل كذا ولم يفعل كذب وخلف وعد. ولذا كان قوله من المقت الذي هو أشد البغض، ومن مقتته الله فقد أبغضه أشد البغض وكيف يفلح من مقتته الله.

رقم الفائدة (٨٢٥)

”

{وإذ قال عيسى ابن مريم يا بني إسرائيل إني رسول الله إليكم مصدقا لما بين يدي من التوراة ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد فلما جاءهم بالبينات قالوا هذا سحر مبين (٦)}

بيان **كفر النصارى** إذ رفضوا بشارة عيسى وردوها عليه ولم يؤمنوا بالمبشر به محمد صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم.

رقم الفائدة (٨٢٦)

”

{يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تتجيكم من عذاب أليم (١٠) تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون (١١)}

بيان **استجابة المؤمنين** من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لما طلب منهم نصره رسول الله صلى الله عليه وسلم ودينه والمؤمنين معه. وهي نصره الله تعالى المطلوبة.

رقم الفائدة (٨٢٧)

”

{يا أيها الذين آمنوا كونوا أنصار الله كما قال عيسى ابن مريم للحواريين من أنصاري إلى الله قال الحواريون نحن أنصار الله فأمنت طائفة من بني إسرائيل وكفرت طائفة فأيدنا الذين آمنوا على عدوهم فأصبحوا ظاهرين (١٤)}

الحواريون: جمع حواري بفتح الحاء وتخفيف الواو وهي معربة عن الحبشية (حواريا) وهو صاحب الصفي.
وأطلق هذا الاسم على أصحاب عيسى الإثني عشر رجلا،
وقد سمى النبي صلى الله عليه وسلم الزبير بن العوام حواريه على التشبيه بأحد الحواريين فقال: "لكل نبي حواري وحواري الزبير".

رقم الفائدة (٨٢٨)



سورة الجمعة

السورة التي يذكر فيها لفظ الجمعة

وهل المراد بالجمعة يوم الجمعة أو صلاة الجمعة؟!
الظاهر أن المراد بلفظ الجمعة: صلاة الجمعة،
وجائز أن يكون المراد يوم الجمعة

وقد نزلت الجمعة جملة واحدة سنة ست من الهجرة.

رقم الفائدة (٨٢٩)

”

{هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين (٢)}

قال ابن عباس رضي الله عنهما: **الأميون العرب** كلهم من كتب منهم ومن لم يكتب لأنهم لم يكونوا أهل كتاب وكونه صلى الله عليه وسلم أميا ومن أمة أمية هو دليل معجزته وصدق نبوته.

رقم الفائدة (٨٣٠)

”

{مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله والله لا يهدي القوم الظالمين (٥) قل يا أيها الذين هادوا إن زعمتم أنكم أولياء لله من دون الناس فتمنوا الموت إن كنتم صادقين {٦}

قال بعض أهل العلم: أبطل الله ادعاء اليهود في ثلاث آيات من هذه السورة افتخروا بأنهم أولياء الله وأحباؤه فكذبهم بقوله: (فتمنوا الموت) وبأنهم أهل كتاب فشبههم بالحمار يحمل أسفارا، وبالسبب فشرع الله للمسلمين الجمعة فلم يبق لهم ما يفتخرون به على المسلمين.

رقم الفائدة (٨٣١)

”

{يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون (٩) فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون (١٠)}

وجوب صلاة الجمعة ووجوب المضي إليها عند النداء الثاني الذي يكون والإمام على المنبر.

رقم الفائدة (٨٣٢)

”

{يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون (٩) فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون (١٠)}

ورد في **فضل الجمعة** والغسل لها قوله صلى الله عليه وسلم "فيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو يصلي يسأل الله شيئا إلا أعطاه إياه"

وقوله: "الجمعة إلى الجمعة كفارة لما بينهما ما لم تغش الكبائر" (مسلم)

وقوله: "غسل الجمعة واجب على كل محتلم" (في الصحيح).

رقم الفائدة (٨٣٣)

”

{وإذا رأيتهم تعجبك أجسامهم وإن يقولوا تسمع لقولهم كأنهم خشب مسندة يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو فاحذرهم قاتلهم الله أنى يؤفكون (٤)}

الكشف عن نفسية الخائن والظالم والمجرم وهو الخوف والتخوف من كل صوت أو كلمة خشية أن يكون ذلك بيانا لحالهم وكشفا لجرائمهم.

رقم الفائدة (٨٣٤)

”

{يا أيها الذين آمنوا لا تلهكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فأولئك هم الخاسرون (٩) وأنفقوا من ما رزقناكم من قبل أن يأتي أحدكم الموت فيقول رب لولا أخرتني إلى أجل قريب فأصدق وأكن من الصالحين (١٠)}

- حرمة تأخير الحج مع القدرة على أدائه تسويفا وتماطلا مع الإيمان بفرضيته.
- حرمة التشاغل بالمال والولد مع تضييع بعض الفرائض والواجبات.

رقم الفائدة (٨٣٥)

”

{هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن والله بما تعملون بصير (٢)}

تقرير عقيدة **القضاء والقدر** إذ المؤمن مؤمن والكافر كافر، مكتوب ذلك في كتاب المقادير ثم يظهره تعالى في عالم الشهادة قائماً على سننه في خلقه.

رقم الفائدة (٨٣٦)

”

{يوم يجمعكم ليوم الجمع ذلك يوم التغابن ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يكفر عنه سيئاته ويدخله جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا ذلك الفوز العظيم (٩)}

الإتيان باسم الإشارة (ذلك) بدل الضمير كان لقصد الاهتمام بهذا اليوم بتمييزه مع ما يفيد اسم الإشارة من البعد والعلو نحو: (ذلك الكتاب)

والتغابن: تفاعل صادر بين اثنين هذا مغبون وذاك غابن، والغبن: أن يعطى البائع ثمنا دون ثمن بضاعته.

رقم الفائدة (٨٣٧)

”

{يوم يجمعكم ليوم الجمع ذلك يوم التغابن ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يكفر عنه سيئاته ويدخله جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا ذلك الفوز العظيم (٩)}

هذه الآية متضمنة **تفصيلا لما أجمل** في الجمل قبلها وتحمل عفوا عاما لمن آمن من الكافرين ووجد من المشركين بأن الله تعالى سيعفو عنهم ويغفر لهم ويدخلهم الجنة.

رقم الفائدة (٨٣٨)

”

{ما أصاب من مصيبة إلا بإذن الله ومن يؤمن بالله يهد قلبه والله بكل شيء عليم (١١) وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول فإن توليتم فإنما على رسولنا البلاغ المبين (١٢) الله لا إله إلا هو وعلى الله فليتوكل المؤمنون (١٣)}

- تقرير عقيدة القضاء والقدر.
- وجوب الصبر عند **نزول المصيبة** والرضا والتسليم لله تعالى في قضائه وحكمه، ومن تكن هذه حاله يهد الله قلبه ويرزقه الصبر وعظيم الأجر ويلطف به في مصيبتة وإن هو استرجع قائلاً (إنا لله وإنا إليه راجعون) أخلفه الله عما فقدته وآجره.

رقم الفائدة (٨٣٩)

”

{يا أيها الذين آمنوا إن من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم وإن تعفوا
وتصفحوا وتغفروا فإن الله غفور رحيم (١٤)}

الآية عامة في الرجال والنساء فكما يكون للرجل من امرأته وولده عدو يكون
كذلك للمرأة من زوجها وولدها عدو،
ووجب الحذر على المؤمنين، ويكون الحذر بوجهين:
إما لضرر في البدن وإما لضرر في الدين،
وضرر البدن يتعلق بالدنيا وضرر الدين يتعلق بالآخرة
فحذر الله تعالى العبد من ذلك وأنذره به.

رقم الفائدة (٨٤٠)

”

{يا أيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن وأحصوا العدة واتقوا الله ربكم لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن إلا أن يأتين بفاحشة مبينة وتلك حدود الله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا (١)}

وجوب إحصاء العدة ليعرف الزوج متى تنتضي عدة مطلقة لما يترتب على ذلك من أحكام الرجعة والنفقة والإسكان.

رقم الفائدة (٨٤١)

”

{يا أيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن وأحصوا العدة واتقوا الله ربكم لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن إلا أن يأتين بفاحشة مبينة وتلك حدود الله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا (١)}

حرمة **إخراج المطلقة** من بيتها الذي طلقت فيه إلى أن تنتقضي عدتها إلا أن ترتكب فاحشة ظاهرة كزنا أو بذاءة أو سوء خلق وقبيح معاملة فعندئذ يجوز إخراجها.

رقم الفائدة (٨٤٢)

”

{فإذا بلغن أجلهن فأمسكوهن بمعروف أو فارقوهن بمعروف وأشهدوا ذوي عدل منكم وأقيموا الشهادة لله ذلكم يوعظ به من كان يؤمن بالله واليوم الآخر ومن يتق الله يجعل له مخرجا (٢)}

- المتعة واجبة للمطلقة التي لم يفرض لها صداق ولغيرها من المطلقات سنة مستحبة.
- لا تصح الرجعة إلا في العدة فإن انقضت العدة فلا رجعة وللمطلقة أن تتزوج من شاءت هو أو غيره من ساعة انقضاء عدتها.
- لا تحل المراجعة للإضرار، ولكن للفضل والإحسان وطيب العشرة.

رقم الفائدة (٨٤٣)

”

{فإذا بلغن أجلهن فأمسكوهن بمعروف أو فارقوهن بمعروف وأشهدوا ذوي عدل منكم وأقيموا الشهادة لله ذلكم يوعظ به من كان يؤمن بالله واليوم الآخر ومن يتق الله يجعل له مخرجا (٢)}

- مشروعية **الإشهاد** على الطلاق والرجعة معا.
- يشترط في الشهود العدالة، فإذا خفت العدالة في الناس استكثر من الشهود.

رقم الفائدة (٨٤٤)

”

{أَسْكُنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وَجْدِكُمْ وَلَا تَضَارُوهُنَّ لَتَضْيِقُوا عَلَيْهِنَّ وَإِنْ كُنَّ أُولَاتٍ حَمْلٌ فَأَنْفَقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ وَأَتَمُّوا بَيْنَكُمْ بِمَعْرُوفٍ وَإِنْ تَعَاَسَرْتُمْ فِى تَرْجِعِ لَهَا أُخْرَى (٦)}

- وجوب السكن والنفقة للمطلقة طلاقا رجعيا.
- وجوب السكنى والنفقة للمطلقة الحامل حتى تضع حملها.
- وجوب السكنى والنفقة للمتوفى عنها زوجها وهي حامل.

رقم الفائدة (٨٤٥)

”

{أَسْكَنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وَجْدِكُمْ وَلَا تَضَارُوهُنَّ لَتَضْيِقُوا عَلَيْهِنَّ وَإِنْ كُنَّ أُولَاتٍ حَمْلٌ فَأَنْفَقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ وَأَتَمُّوا بَيْنَكُمْ بِمَعْرُوفٍ وَإِنْ تَعَاَسَرْتُمْ فِستَرْضَعْ لَهُ أُخْرَى (٦)}

المطلقة البائن والمبتوتة لم يقض لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفقة ولا سكنى لحديث فاطمة بنت قيس أخت الضحاك، ومن الفضل الذي ينبغي أن لا ينسى إن كانت محتاجة إلى سكن أو نفقة أن يسكنها مطلقها وينفق عليها مدة عدتها. وأجره عظيم لأنه أحسن والله يحب المحسنين.

رقم الفائدة (٨٤٦)

”

{لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله لا يكلف الله نفسا إلا ما آتاها سيجعل الله بعد عسر يسرا (٧)}

- النفقة الواجبة تكون بحسب حال المطلق غنى وفقرا والقاضي يقدرها إن تشاحا.
- بيان **القاعدة العامة** وهي أن لا تكلف نفس إلا وسعها.

رقم الفائدة (٨٤٧)

”

{اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنْ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَاعٍ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ عِلْمٍ (١٢)}

كون **الأرضين سبعا** يشهد له قوله تعالى (ومن الأرض مثلهن) أي مثل السموات السبع ويشهد له السنة الصحيحة فقد روى عن سعيد بن زيد قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " من أخذ شبرا من الأرض ظلما فإنه يطوقه يوم القيامة من سبع أراضين".

رقم الفائدة (٨٤٨)

”

{يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك تبتغي مرضات أزواجك والله غفور رحيم
(١) قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم والله مولاكم وهو العليم الحكيم (٢)}

اختلف أهل العلم فيمن **حرم شيئاً** فإن كان غير الزوجة فالجمهور على أنه لا يحرم ولا كفارة عليه، وبعض يقول عليه كفارة يمين: أما الزوجة فقد بلغت الأقوال فيها ثمانية عشر قولاً أعدلها أن من حرم زوجته بلفظ أنت حرام أو بالحرام إن نوى طلاقها فعليه طلاق، وإن لم ينو طلاقها فإن عليه كفارة يمين كما في صحيح مسلم عن ابن عباس قال: إذا حرم الرجل عليه امرأته فهي يمين يكفرها، وقال: لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة.

رقم الفائدة (٨٤٩)

”

{يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون (٦)}

إن **الوقاية** لا تتم إلا بالإيمان وصالح الأعمال بعد اجتناب الشرك والمعاصي، وهذا يتطلب العلم بذلك وتوطين النفس على العمل بما يعلم من ذلك فعلا لما يفعل وتركها لما يترك فليأخذ العبد نفسه وأهله بهذا نصحا له ولهم حتى يقي نفسه ويقي أهله.

رقم الفائدة (٨٥٠)

”

{يا أيها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحا عسى ربكم أن يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه نورهم يسعى بين أيديهم وبأيمانهم يقولون ربنا أتمم لنا نورنا واغفر لنا إنك على كل شيء قدير (٨)}

عسى من الله تعالى واجبة،

ويشهد لهذا قوله صلى الله عليه: "التائب من الذنب كمن لا ذنب له".

رقم الفائدة (٨٥١)

”

{ضرب الله مثلا للذين كفروا امراءت نوح وامراءت لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما فلم يغنيا عنهما من الله شيئا وقيل ادخلا النار مع الداخلين (١٠)}

قال ابن عباس رضي الله عنهما ما بغت امرأة نبي قط، وهو كما قال فوالله ما زنت امرأة نبي قط لولاية الله تعالى لأنبيائه فكيف يخزيهم ويذلهم حاشاه تعالى أن يخزي أوليائه أو يذلهم فالمراد من الخيانة المذكورة في قوله تعالى (فخانتاهما) الخيانة في الدين وإفشاء الأسرار.

رقم الفائدة (٨٥٢)

”

{ومريم ابنت عمران التي أحصنت فرجها فنفخنا فيه من روحنا وصدقت بكلمات ربها وكتبه وكانت من القانتين (١٢)}

لم قال **من القانتين؟** لأنه أراد من القوم القانتين وهم المكثرون من العبادة.
وفي هذا ثناء عليها وعلى قومها الصالحين وأنها نبتت طيبة في نبات طيب.

فوائد من تفسير الجزء التاسع والعشرين

رقم الفائدة (٨٥٣)



سورة الملك

تسمى الواقية والمنجية
وورد في فضلها أحاديث أصحابها حديث السنن

وهو قوله صلى الله عليه وسلم أن سورة في القرآن ثلاثين آية شفعت ل صاحبها
حتى غفر له: تبارك الذي بيده الملك.

رقم الفائدة (٨٥٤)

”

{الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملا وهو العزيز الغفور (٢)}

قدم ذكر الموت على الحياة لأن **الموت أكبر واعظ** للإنسان.

قال العلماء الموت ليس عدما محضا ولا فناء صرفا، وإنما هو انقطاع تعلق الروح بالبدن ومفارقتها، وحيلولة بينهما وتبديل حال وانتقال من دار إلى دار. والحياة عكس ذلك.

رقم الفائدة (٨٥٥)

”

{ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين وأعتدنا لهم عذاب السعير (٥)}

بيان الحكمة من **خلق النجوم** وهي في قول قتادة رحمه الله: أن الله جل ثناؤه إنما خلق هذه النجوم لثلاث خصال: زينة لسماء الدنيا، ورجوما للشياطين، وعلامات يهتدى بها.

رقم الفائدة (١٥٦)

”

{قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء إن أنتم إلا في ضلال كبير (٩) وقالوا لو كنا نسمع أو نعقل ما كنا في أصحاب السعير (١٠) فاعترفوا بذنبهم فسحقا لأصحاب السعير (١١)}

- بيان أن ما يقوله أهل النار في اعترافهم هو ما يقوله **الملاحدة اليوم** في ردهم على العلماء بأن التدين تأخر عقلي ونظر رجعي.
- تقرير أن الكافر لا يسمع ولا يعقل أي سماعا ينفعه وعقلا يحجزه عن المهالك باعتراف أهل النار إذ قالوا {وقالوا لو كنا نسمع أو نعقل ما كنا في أصحاب السعير}.

رقم الفائدة (٨٥٧)

”

{هو الذي جعل لكم الأرض ذلولا فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه وإليه النشور
{(١٥)}

ذلولا فعول بمعنى مفعول أي مذلة مسخرة منقادة لما تريدون منها من مشي عليها وزرع وغرس وبناء وإنشاء وتعمير.

رقم الفائدة (٨٥٨)

”

{أأمنتكم من في السماء أن يخسف بكم الأرض فإذا هي تمور (١٦) أم أمنتكم من في السماء أن يرسل عليكم حاصبا فستعلمون كيف نذير (١٧)}

قال ابن عباس رضي الله عنهما أأمنتكم عذاب من في السماء إن عصيتموه يريد أن يصيبكم به إن أصررتم على تكذيبه وتكذيب رسوله.
هكذا **عقيدة السلف** في إثبات صفة العلو لله تعالى، وأما الخلف فيقولون: أأمنتكم من في السماء قدرته وسلطانه وعرشه وملائكة هروبا إلى التأويل حتى لا يصفوا الله تعالى بما وصف به نفسه من العلو الذاتي فما أضل القوم.

رقم الفائدة (١٥٩)

”

{أولم يروا إلى الطير فوقهم صافات ويقبضن ما يمسكهن إلا الرحمن إنه بكل شيء بصير (١٩)}

من آيات الله في الآفاق الدالة على قدرة الله وعلمه ورحمته الموجبة لعبادته وحده طيران الطير في السماء وهو يبسط جناحيه ويقبضها ولا يسقط إذ المفروض أن يبقى دائماً يخفق بجناحيه يدفع نفسه فيطير بمساعدة الهواء أما إذا قبض أو بسط المفروض أنه يسقط ولكن الرحمن عز وجل يمسكه فلا يسقط.

”

{قل رأيتم إن أصبح ماؤكم غورا فمن يأتكم بماء معين (٣٠)}

رقم الفائدة (٨٦٠)

روى **استحباب قول القارئ**: الله رب العالمين إذا قرأ فمن يأتكم بماء معين وروي أن جاهلا ملحدا لما سمعها قال: تأتي بها الفؤوس والمعاول فذهب ماء عينيه وعمي والعياذ بالله تعالى من الجهل والكفر والجرأة على الله.

رقم الفائدة (٨٦١)

”

{ن والقلم وما يسطرون (١) ما أنت بنعمة ربك بمجنون (٢) وإن لك لأجرا غير ممنون (٣) وإنك لعلى خلق عظيم (٤)}

{والقلم وما يسطرون} أي والقلم الذي كتب أول ما خلق وقال له اكتب فقال ما اكتب قال اكتب ما هو كائن إلى يوم القيامة فجرى بذلك وما يسطرون أي وما تسطره وتكتبه الملائكة نقلا من اللوح المحفوظ، وما يكتبه الكرام الكاتبون من أعمال العباد أقسم تعالى بشيئين الأول القلم، والثاني ما سطر به وكتب مما خلق من كل شيء.

رقم الفائدة (٨٦٢)

”

{إن والقلم وما يسطرون (١) ما أنت بنعمة ربك بمجنون (٢) وإن لك لأجرا غير ممنون (٣) وإنك لعلى خلق عظيم (٤) فستبصر ويبصرون (٥) بأيكم المفتون (٦) إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين (٧)}

جواب القسم وهو ثلاثة أشياء:

الأول نفي الجنون عنه صلى الله عليه وسلم

والثاني ثبوت الأجر له صلى الله عليه وسلم

والثالث كونه على أعظم خلق حيث تحلى بكل أدب في القرآن حتى قالت عائشة رضي الله عنها "كان خلقه القرآن"

رقم الفائدة (٨٦٣)

”

{ولا تطع كل حلاف مهين (١٠) هماز مشاء بنميم (١١) مناع للخير معتد أثيم (١٢) عتل بعد ذلك زنيم (١٣) أن كان ذا مال وبنين (١٤) إذا تتلى عليه آياتنا قال أساطير الأولين (١٥) سنسمه على الخرطوم (١٦)}

التدديد بأصحاب الصفات التالية كثرة الحلف بالكذب، المهانة، الهمزة النميمة، الغيبة، البخل، الاعتداء، غشيان الذنوب، الغلظة والجفاء، الشهرة بالشر.

رقم الفائدة (٨٦٤)

”

{فتنادوا مصبحين (٢١) أن اغدوا على حرثكم إن كنتم صارمين (٢٢) فانطلقوا وهم يتخافتون (٢٣) أن لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين (٢٤)}

في الآية **أدب سام** وهو أن من كان له من الزرع أو التمر ما يجد، ينبغي أن لا يجده ليلا حتى لا يحرم الفقراء من الأكل منه وأن عليه أن يمنح من يحضر الجداد والقطع شيئا يسيرا من زرعه أو ثمره،
وآية سورة النساء ظاهرة في هذا وهي قوله تعالى (وإذا حضر القسمة أولوا القربى) إلى قوله (فارزقوهم منه) الآية.

رقم الفائدة (٨٦٥)

”

{فتنادوا مصبحين (٢١) أن اغدوا على حرثكم إن كنتم صارمين (٢٢) فانطلقوا وهم يتخافتون (٢٣) أن لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين (٢٤) وغدوا على حرد قادرين (٢٥)}

في الآية دليل على أن **العزم الأكيد** يؤخذ عليه العبد لأن أصحاب الجنة عزموا على أن يحرموا الفقراء فعاقبهم الله على عزمهم.

رقم الفائدة (٨٦٦)

”

{إنا بلوناهم كما بلونا أصحاب الجنة إذ أقسموا ليصرمنها مصبحين (١٧) ولا يستتئون (١٨) فطاف عليها طائف من ربك وهم نائمون (١٩) فأصبحت كالصريم (٢٠)}

مشروعية الاستثناء في اليمين وأنه تسبيح لله تعالى، وأن تركه يوقع في الإثم ولذا إذا حنث الحالف لم يستثن تلوث نفسه بآثم كبير لا يمحي إلا بالكفارة الشرعية التي حددها الشارع وهي إطعام أو كسوة عشرة مساكين أو عتق رقبة فإن لم يقدر على واحدة من هذه الأنواع صام ثلاثة أيام ليمحي ذلك الذنب من نفسه.

رقم الفائدة (٨٦٧)

”

{فلما رأوها قالوا إنا لضالون (٢٦) بل نحن محرومون (٢٧) قال أوسطهم ألم أقل لكم لولا تسبحون (٢٨) قالوا سبحان ربنا إنا كنا ظالمين (٢٩)}

- **الابتلاء** يكون بالسراء والضراء أي بالخير والشر وأسعد الناس الشاكرون عند السراء الصابرون على طاعة الله ورسوله عند الضراء.
- مشروعية التذكير بأحوال المبتلين والمعافين ليتخذ من ذلك طريق إلى الشكر والصبر.

رقم الفائدة (٨٦٨)

”

{قالوا يا ويلنا إنا كنا طاغين (٣١) عسى ربنا أن يبدلنا خيرا منها إنا إلى ربنا راغبون (٣٢) كذلك العذاب ولعذاب الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون (٣٣)}

صلاح الآباء ينفع أبناء المؤمنين فقد انتفع أصحاب الجنة بصلاح أبيهم الذي كان يتصدق على المساكين من غلة بستانه وعلامة انتفاعهم توبتهم.

رقم الفائدة (٨٦٩)

”

{يوم يكشف عن ساق ويدعون إلى السجود فلا يستطيعون (٤٢) خاشعة
أبصارهم ترهقهم ذلة وقد كانوا يدعون إلى السجود وهم سالمون (٤٣)}

بيان عظم **هول يوم القيامة** وأن الرب تبارك وتعالى يأتي لفصل القضاء ويكشف
عن ساق فلا يبقى أحد إلا سجد
وأن الكافر والمنافق لا يستطيع السجود عقوبة له وفضيحة إذ كان في الدنيا
يدعى إلى السجود لله فلا يسجد أي إلى الصلاة فلا يصلي تكبرا وكفرا.

رقم الفائدة (٨٧٠)

”

{يوم يكشف عن ساق ويدعون إلى السجود فلا يستطيعون (٤٢) خاشعة
أبصارهم ترهقهم ذلة وقد كانوا يدعون إلى السجود وهم سالمون (٤٣)}

يقول أبو سعيد الخدري رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول "يكشف ربنا عن ساقه" فيسجد له كل مؤمن ومؤمنة ويبقى من كان يسجد في الدنيا رياء وسمعة فيذهب ليسجد فيعود ظهره طبقا واحدا".

رقم الفائدة (٨٧١)

”

{فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت إذ نادى وهو مكظوم (٤٨) لولا أن تداركه نعمة من ربه لنبذ بالعراء وهو مذموم (٤٩) فاجتباه ربه فجعله من الصالحين (٥٠)}

الاجتباء الأول إذ كان رسولا في أهل نينوى وغاضبوه فتركهم ضجرا منهم فعوقب وبعد العقاب والعتاب اجتباه مرة أخرى وأرسله إلى أهل بلاده بعد ذلك الانقطاع.

رقم الفائدة (٨٧٢)

”

{فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت إذ نادى وهو مكظوم (٤٨) لولا أن تداركه نعمة من ربه لنبذ بالعراء وهو مذموم (٤٩) فاجتباه ربه فجعله من الصالحين (٥٠) وإن يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم لما سمعوا الذكر ويقولون إنه لمجنون (٥١) وما هو إلا ذكر للعالمين (٥٢)}

- **وجوب الصبر** على الدعوة مهما كانت الصعاب فلا تترك لأذى يصيب الداعي.
- بيان حال المشركين مع الرسول صلى الله عليه وسلم وما كانوا يضمرونه له من البغض والحسد وما يرمونه به من الاتهامات الباطلة كالمجنون والسحر والكذب.

رقم الفائدة (٨٧٣)

”

{الحاقة (١) ما الحاقة (٢) وما أدراك ما الحاقة (٣) كذبت ثمود وعاد بالقارعة
{(٤)}

روي عن ابن عباس وسفيان بن عيينة. كل ما ورد في القرآن بلفظ وما أدراك بصيغة الماضي فقد أدراه أي أعلمه به، وكل ما ورد بصيغة المضارع وما يدريك فقد طوي عنه ولم يعلمه به فالأول (وما أدراك ماهية نار حامية) (وما أدراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من ألف شهر) والثاني (وما يدريك لعل الساعة تكون قريباً)

رقم الفائدة (٨٧٤)

”

{فأما من أوتي كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقرأوا كتابيه (١٩) إني ظننت أني ملاق حسابيه (٢٠) فهو في عيشة راضية (٢١) في جنة عالية (٢٢) قطوفها دانية (٢٣) كلوا واشربوا هنيئاً بما أسلفتم في الأيام الخالية (٢٤)}

آثار الإيمان بالبعث والجزاء ظاهرة في سلامة كتاب المؤمن من السيئات. وقد علل لذلك بقوله إني ظننت أني ملاق حسابي فلذا لم أعص ربي.

رقم الفائدة (٨٧٥)

”

{فأما من أوتي كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقرأوا كتابيه (١٩) إني ظننت أني ملاق حسابيه (٢٠) فهو في عيشة راضية (٢١) في جنة عالية (٢٢) قطوفها دانية (٢٣) كلوا واشربوا هنيئاً بما أسلفتم في الأيام الخالية (٢٤)}

إثبات حقيقة هي قول العامة **الدنيا مزرعة الآخرة** أي من عمل في الدنيا نال ثمار عمله في الآخرة خيراً أو شراً.

رقم الفائدة (٨٧٦)

”

{فليس له اليوم هاهنا حميم (٣٥) ولا طعام إلا من غسلين (٣٦) لا يأكله إلا الخاطئون (٣٧)}

الغسلين فعلين مأخوذ من الغسل كأنه يئغسل في أبدانهم وهو صديد أهل النار السائل من جروحهم وخروجهم.
قال الضحاك: الغسلين شجر وهو شر الطعام وأبشعه وهو من أطعمة أهل النار مثل الضريع والزقوم.
وبناء على ما ذكر أن الغسلين مجموع شجر اسمه الغسلين وما تجمع من صديد أهل النار من دم وعرق ونحوه فصدق عليه لفظ الغسلين وهذا من إعجاز القرآن البلاغي.

رقم الفائدة (٨٧٧)

”

{سأل سائل بعذاب واقع (١) للكافرين ليس له دافع (٢) من الله ذي المعارج (٣) تعرج الملائكة والروح إليه في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة (٤) فاصبر صبرا جميلا (٥)}

- من **بلاغة القرآن** تعدية سأل بالباء ليكون صالحا للاستفهام والدعاء والاستعجال.
- هذا العروج كائن يوم القيامة وهو اليوم الذي مقداره خمسون ألف سنة.

رقم الفائدة (٨٧٨)

”

{والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون (٣٢) والذين هم بشهاداتهم قائمون (٣٣)}

حفظ الأمانات والعهود ومن أبرز الأمانات وأقوى العهود ما التزم به العبد من عبادة الله تعالى بطاعته وطاعة رسوله والوفاء بذلك حتى الموت، زيادة على أمانات الناس والعهود لهم الكل واجب الحفظ والرعاية لقوله {والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون} أي حافظون.

رقم الفائدة (٨٧٩)

”

{فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون (٤٢) يوم يخرجون من الأجداث سراعا كأنهم إلى نصب يوفضون (٤٣) خاشعة أبصارهم ترهقهم ذلة ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون (٤٤)}

بيان أن **حياة أهل الكفر** مهما تراءى لهم ولغيرهم أنها حياة مدنية سعيدة لم تعد كونها باطلا ولها ولعبا.

رقم الفائدة (٨٨٠)

”

{قال رب إني دعوت قومي ليلا ونهارا (٥) فلم يزدتهم دعائي إلا فرارا (٦) وإني كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا أصابعهم في آذانهم واستغشوا ثيابهم وأصروا واستكبروا استكبارا (٧) ثم إني دعوتهم جهارا (٨) ثم إني أعلنت لهم وأسررت لهم إسرارا (٩) فقلت استغفروا ربكم إنه كان غفارا (١٠)}

- رسم الطريق الصحيح للدعوة القائم على الصبر وتلوين الأسلوب.
- استعمال الحكمة في الدعوة فإن نوحا لما رأى أن قومه يحبون الدنيا أرشدهم إلى الاستغفار ليحصل لهم المال والولد.

رقم الفائدة (٨٨١)

”

{فقلت استغفروا ربكم إنه كان غفارا (١٠) يرسل السماء عليكم مدرارا (١١)
ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهارا (١٢)}

استنبط بعض الصالحين من هذه الآية أن من كانت له رغبة في المال أو ولد
فليكثر من الاستغفار الليل والنهار ولا يمل يعطه الله تعالى مراده من المال
والولد.

رقم الفائدة (٨٨٢)

”

{قل أوحى إلي أنه استمع نفر من الجن فقالوا إنا سمعنا قرآنا عجبا (١) يهدي إلى الرشd فأما به ولن نشرك بربنا أحدا (٢) وأنه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا (٣) وأنه كان يقول سفيها على الله شططا (٤) وأنا ظننا أن لن تقول الأنس والجن على الله كذبا (٥) وأنه كان رجال من الأنس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا (٦)}

- تقرير النبوة المحمدية وأن محمدا رسول للثقلين الإنس والجن معا.
- حرمة الاستعانة بالجن والاستعاذة بهم لأن ذلك كالعبادة لهم.

رقم الفائدة (٨٨٣)

”

{وأنا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا شديدا وشهبا (٨) وأنا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا (٩) وأنا لا ندري أشر أريد بمن في الأرض أم أراد بهم ربهم رشدا (١٠)}

الذين كانوا **يسترقون السمع** هم مردة الجن وشياطينهم. ومما ينبغي أن يعلم هنا أن الجن هم أولاد الجان المخلوق من مارج من نار وأن الشياطين هم أولاد إبليس وأن من فسق عن أمر الله تعالى وتمرد على شرعه فخبث واشتد خبثه يصبح شيطانا ويلحق بالشياطين الذين لا خير فيهم البتة.

رقم الفائدة (٨٨٤)

”

{وأنا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا شديدا وشهبا (٨) وأنا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا (٩) وأنا لا ندري أشر أريد بمن في الأرض أم أراد بهم ربهم رشدا (١٠)}

وجود **تجانس** بين الجن والملائكة لقرب مادتي الخلق من بعضها إذ الملائكة خلقوا من مادة النور، والجن من مادة النار، ولذا يرونهم ويسمعون كلامهم ويفهمونه.

رقم الفائدة (٨٨٥)

”

{وأنا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا شديدا وشهبا (٨) وأنا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا (٩) وأنا لا ندري أشر أريد بمن في الأرض أم أراد بهم ربهم رشدا (١٠)}

عجبا لهؤلاء **المؤمنين من الجن** كيف تأدبوا معه الله فلم ينسبوا إليه الشر ونسبوا إليه الخير فقالوا {أشر أريد بمن في الأرض} ولو أساءوا الأدب مثلنا لقالوا أشر أراد الله بمن في الأرض أم أراد بهم ربهم رشدا أي خيرا وصلاحا قالوا هذا لما وجدوا السماء قد ملئت حرسا شديدا وشهبا وهو تفكير سديد ناتج عن وعي وإدراك سليم. وهذا التغير في السماء الذي وجدوه سببه أن الله تعالى لما نبأ رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم وأخذ يوحى إليه حمى السماء حتى لا يسترق الشياطين السمع ويشوشوا على الناس فيصرفوهم عن الإيمان والدخول في الإسلام وهو الرشد الذي أراد الله لعباده.

رقم الفائدة (٨٨٦)

”

{وَأَلَوْ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقِينَاهُمْ مَاءً غَدَقًا (١٦) لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَمَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا (١٧)}

هذا **الوعد الإلهي** المشروط هو عام في الناس أجمعين وفي كل زمان ومكان وهو كقوله. (ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض) ولما استقام السلف الصالح حصل لهم هذا الموعود كاملا.

رقم الفائدة (٨٨٧)

”

{وَأَلَوْ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقِينَاهُمْ مَاءً غَدَقًا (١٦) لَنَفْتَنَهُمْ فِيهِ وَمَنْ يُعْرِضْ
عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا (١٧)}

الاستقامة على منهج الله تعالى القائم على الإيمان والطاعة لله ورسوله يفضي
بسالكه إلى الخير الكثير والسعادة الكاملة في الدنيا والآخرة.

رقم الفائدة (٨٨٨)

”

{عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا (٢٦) إلا من ارتضى من رسول فإنه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا (٢٧) ليعلم أن قد أبلغوا رسالات ربهم وأحاط بما لديهم وأحصى كل شيء عددا (٢٨)}

قالت العلماء لما تمدح الله تعالى **بعلم الغيب** واستأثر به دون خلقه كان فيه دليل على أنه لا يعلم الغيب أحد سواه، ثم استثنى من ارتضاه من الرسل فأودعهم ما شاء من غيبه بطريق الوحي إليهم، وجعله معجزة لهم ودلالة صادقة على نبوتهم وليس المنجم ومن ضاهاه ممن يضرب بالحصى وينظر في الكتب ويزجر بالطير ممن ارتضاه من رسول يطلعه على ما يشاء من غيبه بل هو كافر بالله مفتر عليه لحدسه وتخمينه وكذبه.

رقم الفائدة (٨٨٩)

”

{يا أيها المزمّل (١) قم الليل إلا قليلا (٢) نصفه أو انقص منه قليلا (٣) أو زد عليه ورتل القرآن ترتيلا (٤)}

في هذا النداء بهذه الصفة معنى **التلطف والتحبب** كقوله صلى الله عليه وسلم لعلي قم أبا تراب ولعبد الرحمن بن صخر أبا هريرة، ولحذيفة بن اليمان يوم الخندق قم يا نومان.

رقم الفائدة (١٩٠)

”

{يا أيها المزمّل (١) قم الليل إلا قليلا (٢) نصفه أو انقص منه قليلا (٣) أو زد عليه ورتل القرآن ترتيلا (٤)}

{ورتل القرآن ترتيلا}

يرشده ربه إلى أحسن التلاوة وهي الترسل وعدم السرعة حتى يبين الكلمات تبينا ويترقى القلب في معانيها.

رقم الفائدة (٨٩١)

”

{إنا سنلقي عليك قولا ثقيلا (٥) إن ناشئة الليل هي أشد وطئا وأقوم قيلا (٦)}

صلاة الليل أفضل من صلاة النهار لتواطئ السمع والقلب فيها على فهم القرآن.

رقم الفائدة (١٩٢)

”

{واصبر على ما يقولون واهجرهم هجرا جميلا (١٠)}

الهجر الجميل هو الذي يكتفى فيه بحقيقة الهجران وهي المقاطعة لا غير، فليس هناك أذى معها.

والصبر الجميل هو الذي لا جزع فيه

والهجر الجميل الذي لا عتاب معه

والصفح الجميل هو الذي لا مؤاخذه معه.

رقم الفائدة (٨٩٣)



فضل قيام الليل

ورد في فضل قيام الليل أحاديث صحاح كثيرة منها:

قول عبد الله بن عمرو قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
"يا عبد الله لا تكن كفلان كان يقوم الليل فترك قيام الليل"

وحديث عبد الله بن عمر وفيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
"نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل".

”

{يا أيها المدثر (١) قم فأندِر (٢) وربك فكبر (٣) وثيابك فطهر (٤) والرجز
فاهجر (٥) ولا تمنن تستكثر (٦) ولربك فاصبر (٧)}

رقم الفائدة (٨٩٤)

وجوب الطهارة للمؤمن بدنا وثوبا ومسجدا. أكلا وشربا وفراشا ونفسا وروحا.

رقم الفائدة (١٩٥)

”

{يا أيها المدثر (١) قم فأندِر (٢) وربك فكبر (٣) وثيابك فطهر (٤) والرجز
فاهجر (٥) ولا تمنن تستكثر (٦) ولربك فاصبر (٧)}

حرمة العجب فلا يعجب المؤمن بعمله ولا يزكي به نفسه ولو صام الدهر، وأنفق
الصخرة وجاهد الدهر.

”

{يا أيها المدثر (١) قم فأندِر (٢) وربك فكبر (٣) وثيابك فطهر (٤) والرجز
فاهجر (٥) ولا تمنن تستكثر (٦) ولربك فاصبر (٧)}

رقم الفائدة (١٩٦)

وجوب الصبر على الطاعات فعلا وعلى المعاصي تركا وعلى البلاء تسليما
ورضا.

رقم الفائدة (٨٩٧)

”

{ما سللكم في سقر (٤٢) قالوا لم نك من المصلين (٤٣) ولم نك نطعم المسكين (٤٤) وكنا نخوض مع الخائضين (٤٥) وكنا نكذب بيوم الدين (٤٦) حتى أتانا اليقين (٤٧) فما تتفهم شفاعة الشافعين (٤٨)}

- بيان أكبر الجرائم وهي ترك الصلاة ومنع الزكاة والخوض في الباطل وعدم التصديق بالحساب والجزاء.
- لا شفاعة يوم القيامة لمن مات وهو يشرك بالله شيئاً.

”

{لا أقسم بيوم القيامة (١) ولا أقسم بالنفس اللوامة (٢)}

في (لا) هنا توجيهان:

الأول ما آثره ابن جرير أنها نافية لدعوى سابقة إبطالا لها والكلام بعدها مستأنف.

والثاني أنها أي (لا) حرف نفي أدخل على (أقسم) لقصد المبالغة في تحقيق حرمة المقسم به بحيث يوهم السامع أن المتكلم يهم أن يقسم ثم يترك القسم مخافة الحنث بالمقسم به فيقول لا أقسم به ولا أقسم بأعز منه عندي، والمراد تأكيد القسم

ووجه ثالث وهي أنها مزیدة لتقوية الكلام.

رقم الفائدة (١٩٩)

”

{لا أقسم بيوم القيامة (١) ولا أقسم بالنفس اللوامة (٢) أychsb الإنسان ألن
نجمع عظامه (٣) بلى قادرين على أن نسوي بنانه (٤)}

- بيان إفضال الله على العبد في خلقه وتركيب أعضائه.
- **معجزة قرآنية** أثبتتها العلم الصناعي الحديث وهي عدم تسوية خطوط الأصابع. فكما خالف تعالى بين الإنسان والإنسان وبين صوت وصوت فرق بين خطوط الأصابع فلذا استعملت في الإمضاءات وقبلت في الشهادات.

”

{بل يريد الإنسان ليفجر أمامه (٥) يسأل أيان يوم القيامة (٦)}

رقم الفائدة (٩٠٠)

بل هنا للإضراب الانتقالي من تقريره حقيقة إلى أخرى أعجب وأغرب وهي الكشف عن **سر إنكار الملاحدة** للبعث وهو مواصلتهم الفجور عن كل خلق ودين ومروءة وأدب لانهم لشهواتهم البهيمية.

رقم الفائدة (٩٠١)

”

{وجوه يومئذ ناضرة (٢٢) إلى ربها ناظرة (٢٣) ووجوه يومئذ باسرة (٢٤) تظن أن يفعل بها فاقرة (٢٥)}

نفى المعتزلة والخوارج وعامة **الفرق الضالة** نفوا رؤية الله تعالى في الدار الآخرة وردوا بذلك الكتاب والسنة فهذه الآية صريحة في جواز النظر إلى وجه الله تعالى وآية المطففين. {إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون} فغيرهم من أهل الإيمان وصالح الأعمال غير محجوبين، ومن السنة حديث البخاري وغيره " إنكم سترون ربكم عيانا كما ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته فإن استطعتم ألا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا " (متفق عليه) وأحاديث أخرى وكفي إجماع أهل السنة والجماعة.

”

{أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى (٤٠)}

رقم الفائدة (٩٠٢)

مشروعية قول (سبحانك اللهم بلى) لمن قرأ هذه الآية أو سمعها إماما كان أو مأموما وهي {أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى}.

رقم الفائدة (٩٠٣)

”

{هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً (١) إنا خلقنا الإنسان من نطفة أمشاج نبتليه فجعلناه سميعاً بصيراً (٢) إنا هديناه السبيل إما شاكراً وإما كفوراً (٣)}

بيان أن الإنسان أمامه **طريقان** فيسلك أيهما شاء وكل طريق ينتهي به إلى غاية؛ فطريق الرشـد يوصل إلى الجنة دار النعيم، وطريق الغي يوصل إلى دار الشقاء الجحيم.

رقم الفائدة (٩٠٤)

”

{يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا (٧) ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا (٨)}

وجوب **الوفاء بالنذر** فمن نذر شيئا لله وجب أن يفي بنذره إلا أن ينذر معصية فلا يجوز له الوفاء بنذره فيها فمن قال لله على أن أصوم يوم أو شهر كذا وجب عليه أن يصوم ومن قال لله علي أن لا أصل رحمي، أو أن لا أصلي ركعة مثلا فلا يجوز له الوفاء بنذره وليصل رحمه وليصل صلاته ولا كفارة عليه.

رقم الفائدة (٩٠٥)

”

{وإذا رأيت ثم رأيت نعيماً وملكا كبيرا (٢٠) عاليهم ثياب سندس خضر وإستبرق وحلوا أساور من فضة وسقاهم ربهم شرابا طهورا (٢١) إن هذا كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا (٢٢)}

ومن سورة فاطر يحلون فيها من أساور من ذهب، وفي سورة الحج يحلون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤا.
قيل حلي الرجل الفضة وحلي النساء الذهب،
وقيل تارة يلبسون الفضة وتارة يلبسون الذهب ومن الجائز أن يجمع لهم بين الفضة والذهب ليكون لأحدهم سواران من فضة وسواران من ذهب.

رقم الفائدة (٩٠٦)

”

{واذكر اسم ربك بكرة وأصيلا (٢٥) ومن الليل فاسجد له وسبحه ليلا طويلا
{(٢٦)}

الصلاة نعم العون للعبد ولذا كان صلى الله عليه وسلم إذا حز به أمر فزع إلى الصلاة.

رقم الفائدة (٩٠٧)



سورة المرسلات

روى البخاري عن ابن عباس قال:
قرأت سورة والمرسلات عرفاً فسمعتني أم الفضل (امراًة العباس) فبكت وقالت:

بني أذكرتني بقراءتك هذه السورة إنها لآخر ما سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقرأ بها في صلاة المغرب.

”

{هذا يوم الفصل جمعناكم والأولين (٣٨) فإن كان لكم كيد فكيّدون (٣٩) ويل
يومئذ للمكذّبين (٤٠)}

رقم الفائدة (٩٠٨)

- التهكم والسخرية والتبكيت من ألم أنواع العذاب الروحي يوم القيامة.
- عرصات القيامة واسعة والمقام فيها طويل والبلاء فيها شديد.

رقم الفائدة (٩٠٩)

”

{إن المتقين في ظلال وعيون (٤١) وفواكه مما يشتهون (٤٢) كلوا واشربوا هنيئًا بما كنتم تعملون (٤٣) إنا كذلك نجزي المحسنين (٤٤)}

إن المحسنين هم المتقون، وإنما ذكر صفة **الإحسان** لأن التقوى التي هي فعل وترك متوقفة على الإحسان الذي هو مراقبة الله تعالى المنتجة إحسان النيات والأعمال الصالحات.

رقم الفائدة (٩١٠)

”

{وإذا قيل لهم اركعوا لا يركعون (٤٨) ويل يومئذ للمكذبين (٤٩) فبأي حديث بعده يؤمنون (٥٠)}

من دخل مسجدا وأهله يصلون فليدخل معهم في صلاتهم وإن كان قد صلى حتى لا يكون غيره راکعا لله وهو غير راکع وقد جاء في الصحيح هذا المعنى.

فوائد من تفسير الجزء الثلاثين

رقم الفائدة (٩١١)

”

{عم يتساءلون (١) عن النبأ العظيم (٢) الذي هم فيه مختلفون (٣) كلا سيعلمون (٤) ثم كلا سيعلمون (٥)}

- **تقرير عقيدة** البعث والجزاء والنبوة والتوحيد وهي التي اختلف الناس فيها ما بين مثبت وناف، ومصدق ومكذب.
- سيحصل العلم الكامل بهذه المختلف فيها بين الناس عند نزع الروح ساعة الموت، ولكن لا فائدة من العلم ساعتها إذ قضى الأمر وانتهى الخلاف.

رقم الفائدة (٩١٢)

”

{إن جهنم كانت مرصادا (٢١) للطاغين مآبا (٢٢) لاتبثين فيها أحقابا (٢٣) لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا (٢٤) إلا حميما وغساقا (٢٥) جزاء وفاقا (٢٦)}

قال القرطبي: أي ماكثين في النار ما دامت الأحقاب وهي لا تتقطع كلما مضى حقب جاء حقب والحقب بضمّتين والأحقاب الدهور.

”

{يوم ترجف الراجفة (٦) تتبعها الرادفة (٧) قلوب يومئذ واجفة (٨) أبصارها خاشعة (٩)}

رقم الفائدة (٩١٣)

إطلاق **الراجفة والرادفة** على الصيحة إطلاق سائغ وهو إطلاق على مسببة الراجفة وهي الصيحة والرادفة التي جاءت بعدها وهي الصيحة الثانية.

رقم الفائدة (٩١٤)

”

{اذهب إلى فرعون إنه طغى (١٧) وأهديك إلى ربك فتخشى (١٩) فأراه الآية الكبرى (٢٠) فكذب وعصى (٢١) فحشر فنادى (٢٣) فقال أنا ربكم الأعلى (٢٤)}

- لا تحصل الخشية من الله للعبد إلا بعد معرفة الله تعالى إنما يخشى الله من عباده العلماء.
- وجود المعجزات لا يستلزم الإيمان فقد رأى فرعون أعظم الآيات كالعصا واليد وما آمن.

رقم الفائدة (٩١٥)

”

{أأنتم أشد خلقا أم السماء بناها (٢٧) رفع سمكها فسواها (٢٨) وأغطش ليلها وأخرج ضحاها (٢٩) والأرض بعد ذلك دحاها (٣٠) أخرج منها ماءها ومرعاها (٣١) والجبال أرساها (٣٢) متاعا لكم ولأنعامكم (٣٣)}

مشروعية الاستدلال بالكبير على الصغير وبالكثير على القليل وهو مما يعلم بداهة وبالضرورة إلا أن الغفلة أكبر صارف وأقوى حایل فلا بد من إزالتها أولا.

رقم الفائدة (٩١٦)

”

{فإذا جاءت الطامة الكبرى (٣٤) يوم يتذكر الإنسان ما سعى (٣٥) وبرزت الجحيم لمن يرى (٣٦) أما من طفى (٣٧) وآثر الحياة الدنيا (٣٨) فإن الجحيم هي المأوى (٣٩)}

بيان أن الشدائد ينسى بعضها بعضا فإن عذاب القبر يهون أمام عذاب النار.

رقم الفائدة (٩١٧)

”

{عبس وتولى (١) أن جاءه الأعمى (٢) وما يدريك لعله يزكى (٣) أو يذكر فتنفعه الذكرى (٤)}

بيان **مقام النبي صلى الله عليه وسلم** وأنه أشرف مقام وأسماء دل على ذلك أسلوب عتاب الله تعالى له حيث خاطبه في أسلوب شخص غائب حتى لا يواجهه بالخطاب فيؤلمه فتلطف معه، ثم أقبل عليه بعد أن أزال الوحشة يخاطبه وما يدريك.

رقم الفائدة (٩١٨)

”

{عبس وتولى (١) أن جاءه الأعمى (٢) وما يدريك لعله يزكى (٣) أو يذكر فتنفعه الذكرى (٤)}

بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم بتأديب ربه له مستوى لم يبلغه سواه، فقد كان إذا جاءه **ابن أم مكتوم** يوسع له في المجلس ويجلسه إلى جنبه ويقول له مرحبا بالذي عاتبني ربي من أجله وولاه على المدينة مرات، وكان مؤذنا له في رمضان.

رقم الفائدة (٩١٩)

”

{قتل الإنسان ما أكفره (١٧) من أي شيء خلقه (١٨) من نطفة خلقه فقدره (١٩) ثم السبيل يسره (٢٠) ثم أماته فأقبره (٢١) ثم إذا شاء أنشره (٢٢) كلا لما يقض ما أمره (٢٣)}

الاستدلال بالصنعة على الصانع. وأن أثر الشيء يدل عليه، ولذا يتعجب من كفر الكافر بربه وهو خلقه ورزقه وكلاً حياته وحفظ وجوده إلى أجله.

”

{وجوه يومئذ مسفرة (٣٨) ضاحكة مستبشرة (٣٩) وجوه يومئذ عليها غبرة (٤٠) ترهقها قترة (٤١) أولئك هم الكفرة الفجرة (٤٢)}

رقم الفائدة (٩٢٠)

ثمرة الإيمان والتقوى تظهر في الموقف نورا على الوجه وإشراقا له وإضاءة وثمره الكفر والفجور تظهر ظلمة وسوادا على الوجه وغبارا.

”

{إذا الشمس كورت (١) وإذا النجوم انكدرت (٢) وإذا الجبال سيرت (٣) وإذا
العشار عطلت (٤) وإذا الوحوش حشرت (٥) وإذا البحار سجرت (٦)}

رقم الفائدة (٩٢١)

الأحداث الستة التي تقع في الدنيا وهي مبادئ الآخرة:

- ١- تكوير الشمس بلفها وذهاب ضوئها.
- ٢- انكدار النجوم بانقضائها وسقوطها على الأرض.
- ٣- تسيير الجبال بذهابها عن وجه الأرض واستحالتها إلى هباء يتطاير.
- ٤- تعطيل العشار وهي النوق الحوامل فلا تحلب ولا تتركب ولا ترعى لما أصاب أهلها من الهول والفرع وكانت أفضل أموالهم وأحبها إلى نفوسهم.
- ٥- حشر الوحوش وموتها وهي دواب البر قاطبة.
- ٦- تسجير البحار باشتعالها نارا.

رقم الفائدة (٩٢٢)

”

{وإذا النفوس زوجت (٧) وإذا الموءودة سئلت (٨) بأي ذنب قتلت (٩) وإذا الصحف نشرت (١٠) وإذا السماء كشطت (١١) وإذا الجحيم سعرت (١٢) وإذا الجنة أزلفت (١٣) علمت نفس ما أحضرت (١٤)}

الأحداث الستة التي تقع في الآخرة:

- ١- تزويج النفوس وهو قرنها بأجسادها بعد خلق الأجساد لها، وبعد ذلك بأمثالها في الخير والشر.
- ٢- سؤال الموءودة عن ذنبها التي قتلت به.
- ٣- نشر صحف الأعمال وفتحها وبسطها.
- ٤- كشط السماء أي نزعها من أماكنها نزع الجلد عن الشاة عند سلخها.
- ٥- تسعير النار أي تأجيحها وتقويتها.
- ٦- إزلاف الجنة وتقريبها لأهلها أهل الإيمان والتقوى.

رقم الفائدة (٩٢٣)

”

{إذا الشمس كورت (١) وإذا النجوم انكدرت (٢) وإذا الجبال سيرت (٣) وإذا
العشار عطلت (٤) وإذا الوحوش حشرت (٥) وإذا البحار سجرت (٦) وإذا
النفوس زوجت (٧) وإذا الموءودة سئلت (٨) بأي ذنب قتلت (٩) وإذا الصحف
نشرت (١٠) وإذا السماء كشطت (١١) وإذا الجحيم سعرت (١٢) وإذا الجنة
أزلفت (١٣) علمت نفس ما أحضرت (١٤)}

بيان مفصل عن **مبادئ القيامة وخواتيمها** وفي حديث الترمذي الحسن الذي قال
فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من سره أن ينظر إلي يوم القيامة فليقرأ
إذا الشمس كورت وإذا السماء انشقت".

”

{والليل إذا عسعس (١٧) والصبح إذا تنفس (١٨) إنه لقول رسول كريم (١٩) ذي
قوة عند ذي العرش مكين (٢٠) مطاع ثم أمين (٢١)}

رقم الفائدة (٩٢٤)

بيان صفات **جبريل** الكمالية الأمانة، القوة، علو المكانة، الطاعة، الكرم.

رقم الفائدة (٩٢٥)

”

{فأين تذهبون (٢٦) إن هو إلا ذكر للعالمين (٢٧) لمن شاء منكم أن يستقيم (٢٨) وما تشاءون إلا أن يشاء الله رب العالمين (٢٩)}

بيان أن مشيئة الله سابقة لمشيئة العبد. فلا يقع في ملك الله تعالى إلا ما يريد.

رقم الفائدة (٩٢٦)

”

{إذا السماء انفطرت (١) وإذا الكواكب انتثرت (٢) وإذا البحار فجرت (٣) وإذا القبور بعثرت (٤) علمت نفس ما قدمت وأخرت (٥)}

بيان **أحداث** تسبق يوم البعث وذلك في نفخة الفناء، وأما النفخة الثانية وهي نفخة البعث حيث تجمع الخلائق ويجري الحساب فتعطى الصحف وتوزن الأعمال وينصب الصراط، ثم إلى جنة أو إلى نار.

رقم الفائدة (٩٢٧)

”

{إذا السماء انفطرت (١) وإذا الكواكب انتثرت (٢) وإذا البحار فجرت (٣) وإذا القبور بعثرت (٤) علمت نفس ما قدمت وأخرت (٥)}

{علمت نفس} أي كل نفس مكلفة ما قدمت من أعمال حسنة وسيئة، وما أخرت من أعمال لحقتها بعدها وذلك ما سنته سنن الهدى أو سنن الضلال، لحديث "من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها ولا من أجورهم شيء، ومن سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عملها لا ينقص من أوزارهم شيء" وهذا العلم يحصل للنفس أولاً مجملًا وذلك عند ابيضاض الوجوه واسودادها، ويحصل لها مفصلاً عندما تقرأ كتاب أعمالها.

رقم الفائدة (٩٢٨)

”

{كلا بل تكذبون بالدين (٩) وإن عليكم لحافظين (١٠) كراما كاتبين (١١)
يعلمون ما تفعلون (١٢)}

تقرير **عقيدة كتابة الأعمال** حسنها وسيئها والحساب بمقتضاها يوم القيامة
بواسطة ملكين كريمين على كل إنسان مكلف لحديث الصحيح "يتعاقبون فيكم
الملائكة بالليل وملائكة بالنهار" الحديث.

رقم الفائدة (٩٢٩)

”

{وما أدراك ما يوم الدين (١٧) ثم ما أدراك ما يوم الدين (١٨) يوم لا تملك نفس لنفس شيئاً والأمر يومئذ لله (١٩)}

بيان أن الناس في يوم الدين لا تتفعهم شفاعاة ولا خلة إذ لا يشفع أحد إلا بإذن الله والكافرون هم الظالمون، وما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع.

رقم الفائدة (٩٣٠)



سورة المطففين

روى النسائي عن ابن عباس قال:
"لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة كانوا من أخبث الناس كيلا فأنزل
الله تعالى: (ويل للمطففين) فأحسنوا الكيل بعد ذلك"
قال الفراء: فهم من أوفى الناس كيلا إلى يومهم هذا.

أيام نزول هذه السورة كان أهل المدينة يكيلون وأهل مكة يزنون
ثم شاع الكيل والوزن في كلا البلدين معا.

رقم الفائدة (٩٣١)

”

{كلا إن كتاب الفجار لفي سجين (٧) وما أدراك ما سجين (٨) كتاب مرقوم (٩)
ويل يومئذ للمكذبين (١٠)}

بيان **كتاب الفجار** وأنه في سجين
وسجين ديوان تدون فيه سائر كتب الفجار من أهل النار وموضع أسفل الأرض
السابعة مستودع لكتب أعمال الفجار من كفار وفساق ولأرواحهم إلى يوم القيامة
ولفظ سجين مشتق من السجن الذي هو الحبس.

رقم الفائدة (٩٣٢)

”

{كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون (١٤) كلا إنهم عن ربهم يومئذ
لمحجوبون (١٥) ثم إنهم لصالوا الجحيم (١٦) ثم يقال هذا الذي كنتم به
تكذبون (١٧)}

التحذير من مواصلة الذنوب وعدم التوبة منها حيث يؤدي ذلك بالعبد إلى أن
يحرم التوبة ففي حديث أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم إذا أذنب العبد نكت في قلبه نكتة سوداء فإن تاب صقل منها فإن عاد
عادت حتى تعظم في قلبه فذلك الران الذي قال الله كلا بل ران على قلوبهم ما
كانوا يكسبون.

رقم الفائدة (٩٣٣)

”

{كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون (١٤) كلا إنهم عن ربهم يومئذ
لمحجوبون (١٥) ثم إنهم لصالوا الجحيم (١٦)}

تقرير **رؤية الله تعالى** في الآخرة بدليل قوله إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون أي
الأشقياء إذا فالسعداء غير محجوبين فهم يرون ربهم ويشهد له قوله تعالى وجوه
يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة.

”

{فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون (٣٤) على الأرائك ينظرون (٣٥) هل
ثوب الكفار ما كانوا يفعلون (٣٦)}

رقم الفائدة (٩٣٤)

بيان أن المؤمنين سيرون المشركين في الجحيم ويضحكون منهم وهم في
نعيمهم والمشركون في جحيمهم.

رقم الفائدة (٩٣٥)

”

{يا أيها الإنسان إنك كادح إلى ربك كدحا فملاقيه (٦) فأما من أوتي كتابه بيمينه (٧) فسوف يحاسب حسابا يسيرا (٨) وينقلب إلى أهله مسرورا (٩)}

كما في حديث عائشة إذ قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "من حوسب يوم القيامة عذب قالت يا رسول الله أليس قد قال الله فأما من أوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا؟ فقال ليس ذلك الحساب إنما ذلك العرض. من نوقش الحساب يوم القيامة عذب" رواه البخاري وغيره.

رقم الفائدة (٩٣٦)

”

{وأما من أوتي كتابه وراء ظهره (١٠) فسوف يدعوا ثبورا (١١) ويصلى سعيরা (١٢) إنه كان في أهله مسرورا (١٣) إنه ظن أن لن يحور (١٤) بلى إن ربه كان به بصيرا (١٥)}

التتعم في الدنيا والانكباب على شهواتها وملاذها مع ترك الطاعات والصالحات
ثمرة عدم الإيمان أو اليقين بالبعث والجزاء.

رقم الفائدة (٩٣٧)

”

{بل الذين كفروا يكذبون (٢٢) واللّٰه أعلم بما يوعون (٢٣) فبشرهم بعذاب أليم (٢٤) إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم أجر غير ممنون (٢٥)}

علم الله تعالى بما يعي الإنسان في قلبه وما يحمل في نفسه تذكره للعبد بأن يراقب ربه فلا يعي في قلبه إلا الإيمان ولا يحمل في نفسه إلا الخير فلا غل ولا حسد ولا شك ولا عدااء ولا بغضاء.

رقم الفائدة (٩٣٨)

”

{والسماء ذات البروج (١) واليوم الموعود (٢) وشاهد ومشهود (٣)}

البروج هي منازل الكواكب والشمس والقمر، يسير القمر في كل برج منها يومين وثلث يوم فذلك ثمانية وعشرون يوما، ثم يستتر ليلتين. وتسير الشمس في كل برج منها شهرا وهي الحمل، والثور، والجوزاء، السرطان، والأسد، والسنبلة، والميزان، والعقرب، والقوس، والجدي، والدلو، والحوت، والبروج في لغة العرب القصور.

رقم الفائدة (٩٣٩)

”

{إن الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق (١٠) إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجري من تحتها الأنهار ذلك الفوز الكبير (١١)}

- بيان ما يبتلّى به المؤمنون في هذه الحياة ويصبرون فيكون جزاؤهم الجنة.
- الترهيب والترغيب في ذكر جزاء الكافرين والمؤمنين الصالحين.

رقم الفائدة (٩٤٠)

”

{هل أتاك حديث الجنود (١٧) فرعون وثمرود (١٨) بل الذين كفروا في تكذيب (١٩) والله من ورائهم محيط (٢٠)}

- **فائدة القصص** هي الموعظة تحصل للعبد فلا يترك واجبا ولا يغشى محرما.
- تهديد الظلمة بالعذاب عقوبة في الدنيا وفي الآخرة.

”

{والسماء والطارق (١) وما أدراك ما الطارق (٢) النجم الثاقب (٣) إن كل نفس
لما عليها حافظ (٤)}

رقم الفائدة (٩٤١)

الإخبار بأن كل نفس عليها **حافظ** يحفظ أعمالها لتحاسب عليه وتجزى بها
إثبات للبعث الآخر بطريق الكناية.

”

{إنه على رجعه لقادر (٨) يوم تبلى السرائر (٩) فما له من قوة ولا ناصر (١٠)}

رقم الفائدة (٩٤٢)

التحذير من إسرار الشر وإخفاء الباطل، وإظهار خلاف ما في الضمائر، فإن الله تعالى عليم بذلك، وسيختبر عباده في كل ما يسرون ويخفون.

”

{إنه لقول فصل (١٣) وما هو بالهزل (١٤)}

رقم الفائدة (٩٤٣)

إثبات أن القرآن قول فصل ليس فيه من الباطل شيء وقد تأكد هذا بمرور الزمان فقد صدقت أنباؤه ونجحت في تحقيق الأمن والاستقرار أحكامه.

رقم الفائدة (٩٤٤)



سورة الأعلى

مشروعية قراءة هذه السورة في الوتر

فيقرأ في الركعة الأولى بالفاتحة والأعلى
وفي الثانية بالفاتحة والكافرون،
وفي ركعة الوتر بالفاتحة والصمد أو الصمد والمعوذتين.

”

{سبح اسم ربك الأعلى (١) الذي خلق فسوى (٢) والذي قدر فهدى (٣)}

رقم الفائدة (٩٤٥)

سبح اسم ربك: أي نزه اسم ربك أن يسمى به غيره وأن يذكر بسخرية أو لعب أي لا يذكر إلا بإجلال وإكبار، ونزه ربك عما لا يليق به من الشرك والصاحبة والولد والشبيه والنظير.

”

{سنقرئك فلا تنسى (٦) إلا ما شاء الله إنه يعلم الجهر وما يخفى (٧)}

رقم الفائدة (٩٤٦)

إلا ما شاء الله: أي إلا ما شئنا أن ننسيكه فإنك تتساه
وذلك إذا أراد الله تعالى نسخ شيء من القرآن بلفظه فإنه ينسي فيه رسول الله
صلى الله عليه وسلم.

”

{قد أفلح من تزكى (١٤) وذكر اسم ربه فصلى (١٥)}

رقم الفائدة (٩٤٧)

ذكر اسم ربه أي **في كل أحيائه** عند الأكل وعند الشرب وعند النوم وعند الهبوب منه وفي الصلاة وخارج الصلاة من تسبيح وتحميد وتهليل وتكبير.

رقم الفائدة (٩٤٨)

”

{بل تؤثر الحياة الدنيا (١٦) والآخرة خير وأبقى (١٧) إن هذا لفي الصحف الأولى (١٨) صحف إبراهيم وموسى (١٩)}

توافق الكتب السماوية دليل أنها وحي الله وكتبه أنزلها على رسله عليهم السلام.

رقم الفائدة (٩٤٩)

”

{هل أتاك حديث الغاشية (١) وجوه يومئذ خاشعة (٢) عاملة ناصبة (٣) تصلى نارا حامية (٤) تسقى من عين آنية (٥) ليس لهم طعام إلا من ضريع (٦) لا يسمن ولا يغني من جوع (٧) وجوه يومئذ ناعمة (٨) لسعيها راضية (٩) في جنة عالية (١٠) لا تسمع فيها لاغية (١١)}

- من أسماء القيامة الغاشية لأنها تغشى الناس بأهوالها.
- من مؤلمات النفس البشرية لغو الكلام وكذبه باطله وهو ما ينزه عنه المؤمنون أنفسهم.

رقم الفائدة (٩٥٠)

”

{أفلا ينظرون إلى الأبل كيف خلقت (١٧) وإلى السماء كيف رفعت (١٨) وإلى الجبال كيف نصبت (١٩) وإلى الأرض كيف سطحت (٢٠) فذكر إنما أنت مذكر (٢١)}

من مظاهر **رحمة الله** ولطفه بعباده أن يوجه عباده إلى سبيل هدايتهم توجيهها خاليا من العناء والمشقة فالعربي يركب بغيره في طريقه إلى حاجته فينظر إليه وهو راكبه وينظر إلى السماء فوقه وإلى الجبال حواليه وإلى الأرض تحت قدميه فيسأل أليس القادر على خلق هذا قادرا على البعث؟ فيجيب نفسه بلى إنه قادر.

رقم الفائدة (٩٥١)

”

{فذكر إنما أنت مذكر (٢١) لست عليهم بمسيطر (٢٢) إلا من تولى وكفر (٢٣)
فيعذبه الله العذاب الأكبر (٢٤)}

بيان أن **الداعي** إلى الله تعالى مهمته الدعوة دون هداية القلوب فإنها إلى الله تعالى وحده.

”

{إن إلینا إیابهم (٢٥) ثم إن علینا حسابهم (٢٦)}

رقم الفائدة (٩٥٢)

بیان أن **مصیر البشرية** إلى الله تعالى وهي حال تقتضي الإیمان به تعالى وطاعته طلبا للنجاة من عذابه والفوز برحمته. وهو مطلب كل عاقل لو أن الناس یفکرون.

رقم الفائدة (٩٥٣)

”

{والفجر (١) وليال عشر (٢) والشفع والوتر (٣) والليل إذا يسر (٤) هل في ذلك قسم لذي حجر (٥)}

الشفع والوتر: أولى ما يقال أن الله تعالى أقسم بكافة خلقه إذ كل ما عداه تعالى ما بين شفع ووتر، إذ الشفع ما يكون ثانيا لغيره، والوتر الشيء المفرد.

رقم الفائدة (٩٥٤)

”

{ألم تر كيف فعل ربك بعاد (٦) إرم ذات العماد (٧) التي لم يخلق مثلها في البلاد (٨) وثمود الذين جابوا الصخر بالواد (٩) وفرعون ذي الأوتاد (١٠) الذين طغوا في البلاد (١١) فأكثروا فيها الفساد (١٢) فصب عليهم ربك سوط عذاب (١٣) إن ربك لبالمرصاد (١٤)}

التحذير من عذاب الله ونقمه فإنه تعالى بالمرصاد فليحذر المنحرفون عن سبيل الله والحاكمون بغير شرعه والعاملون بغير هداه أن يصب عليهم سوط عذاب.

”

{كلا بل لا تكرمون اليتيم (١٧) ولا تحاضون على طعام المسكين (١٨) وتأكلون التراث أكلا لما (١٩) وتحبون المال حبا جما (٢٠)}

رقم الفائدة (٩٥٥)

- وجوب اعطاء المواريث لمستحقيها ذكورا أو إناثا صغارا أو كبارا.
- التنديد بحب المال الذي يحمل على منع الحقوق، ويزن الأمور بميزانه قوة وضعفا.

رقم الفائدة (٩٥٦)

”

{وجيء يومئذ بجهنم يومئذ يتذكر الإنسان وأنى له الذكرى (٢٣) يقول يا ليتني قدمت لحياتي (٢٤) فيومئذ لا يعذب عذابه أحد (٢٥) ولا يوثق وثاقه أحد (٢٦)}

بيان اشتداد **حسرة المفرطين** اليوم في طاعة الله تعالى وطاعة رسوله يوم القيامة.

رقم الفائدة (٩٥٧)

”

{يا أيتها النفس المطمئنة (٢٧) ارجعي إلى ربك راضية مرضية (٢٨) فادخلي في عبادي (٢٩) وادخلي جنتي (٣٠)}

بشرى النفس المطمئنة بالإيمان وذكر الله ووعدته ووعيده، عند الموت وعند القيام من القبر وعند تطاير الصحف.

رقم الفائدة (٩٥٨)

”

{لا أقسم بهذا البلد (١) وأنت حل بهذا البلد (٢) ووالد وما ولد (٣) لقد خلقنا
الأنسان في كبد (٤)}

- **شرف مكة** وحرمتها وعلو شأن الرسول صلى الله عليه وسلم وسمو مقامه وهو فيها وقد أحلها الله تعالى له ولم يحلها لأحد سواه.
- شرف آدم وذريته الصالحين منهم.

رقم الفائدة (٩٥٩)

”

{لا أقسم بهذا البلد (١) وأنت حل بهذا البلد (٢) ووالد وما ولد (٣) لقد خلقنا الإنسان في كبد (٤)}

- جملة (وأنت حل بهذا البلد) معترضة بين المتعاطفين وفائدتها تسليية للرسول صلى الله عليه وسلم ووعدته بنصره على أعدائه.
- من مظاهر أن الإنسان مربوب وأن له ربا يسيّره ويدبر حياته كونه لا يفارق النصب والتعب مدة حياته وهو لا يريد ذلك.

رقم الفائدة (٩٦٠)

”

{لقد خلقنا الإنسان في كبد (٤) أحسب أن لن يقدر عليه أحد (٥) يقول أهلكت ما لا لبدا (٦) أحسب أن لم يره أحد (٧) ألم نجعل له عينين (٨) ولسانا وشفتين (٩) وهديناه النجدين (١٠)}

إعلان حقيقة وهي أن الإنسان لا يبرح يعاني من أتعاب الحياة حتى الممات ثم يستقبل شدائد الآخرة إلى أن يقر قراره وينتهي تطوافه باستقراره في الجنة حيث يستريح نهائيا، أو في النار فيعذب ويتعب أبدا.

رقم الفائدة (٩٦١)

”

{فلا اقتحم العقبة (١١) وما أدراك ما العقبة (١٢) فك رقبة (١٣) أو إطعام في يوم ذي مسغبة (١٤) يتيما ذا مقربة (١٥) أو مسكينا ذا متربة (١٦) ثم كان من الذين آمنوا وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة (١٧) أولئك أصحاب الميمنة (١٨)}

بهذه الأربعة **تجتاز العقبة** وينجو المرء من عذاب الله،

وفي مثل هذا تنفق الأموال لا أن تنفق في الدسائس والمكر بالصالحين وخداع المؤمنين.

رقم الفائدة (٩٦٢)

”

{والشمس وضحاها (١) والقمر إذا تلاها (٢) والنهار إذا جلاها (٣) والليل إذا يغشاها (٤) والسماء وما بناها (٥) والأرض وما طحاها (٦) ونفس وما سواها (٧) فآلهمها فجورها وتقواها (٨) قد أفلح من زكاها (٩) وقد خاب من دساها (١٠)}

- بيان مظاهر القدرة الإلهية في الآيات التي أقسم بها الرب تعالى.
- بيان ما يكون به الفلاح، وما يكون به الخسران.
- الترغيب في الإيمان والعمل الصالح والترهيب من الشرك والمعاصي.

رقم الفائدة (٩٦٣)

”

{كذبت ثمود بطغواها (١١) إذ انبعث أشقاها (١٢) فقال لهم رسول الله ناقة الله وسقياها (١٣) فكذبوه فعقروها فدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسواها (١٤) ولا يخاف عقباها (١٥)}

بيان أن نجاة العبد من النار ودخوله الجنة متوقف على **زكاة نفسه** وتطهيرها من أضرار الذنوب والمعاصي،
وأن شقاء العبد وخسرانه سببه تدنيسه نفسه بالشرك والمعاصي
وكل هذا من سنن الله تعالى في الأسباب والمسببات.

رقم الفائدة (٩٦٤)

”

{فأما من أعطى واتقى (٥) وصدق بالحسنى (٦) فسنيسره لليسرى (٧) وأما من
بخل واستغنى (٨) وكذب بالحسنى (٩) فسنيسره للعسرى (١٠) وما يغني عنه
ماله إذا تردى (١١)}

في الآية دليل على أن **الجود** من مكارم الأخلاق والبخل من أردلها،
وليس الجواد الذي يعطى في غير موضع العطاء كما ليس البخيل الذي يمنع في
موضع المنع؛ لكن الجواد الذي يعطي في موضع العطاء والبخيل الذي يمنع في
موضع العطاء.

رقم الفائدة (٩٦٥)

”

{إن سعيكم لشتى (٤) فأما من أعطى واتقى (٥) وصدق بالحسنى (٦) فسنيسره
للسرى (٧) وأما من بخل واستغنى (٨) وكذب بالحسنى (٩) فسنيسره للعسرى
(١٠) وما يغني عنه ماله إذا تردى (١١)}

تقرير **القضاء والقدر** وهو أن كل إنسان ميسر لما خلق له من سعادة أو شقاء
لحديث "اعملوا فكل ميسر لما خلق له"
مع تقرير أن ممن وفق للعمل بما يرضى الله تعالى كان ذلك دليلا على أنه
مكتوب سعيدا إذا مات على ما وفق له من العمل الصالح.
وأن من وفق للعمل المسخط لله تعالى كان دليلا على أنه مكتوب شقاوته إن هو
مات على ذلك.

رقم الفائدة (٩٦٦)

”

{إن سعيكم لشتى (٤) فأما من أعطى واتقى (٥) وصدق بالحسنى (٦) فسنيسره
للسرى (٧) وأما من بخل واستغنى (٨) وكذب بالحسنى (٩) فسنيسره للعسرى
(١٠) وما يغني عنه ماله إذا تردى (١١)}

تقرير أن التوفيق للعمل بالطاعة يتوقف حسب **سنة الله تعالى** على رغبة العبد
وطلبه ذلك والحرص عليه واختياره على غيره وتسخير النفس والجوارح له.
كما أن التوفيق للعمل الفاسد قائم على ما ذكرنا في العمل الصالح وهو اختيار
العبد وطلبه وحرصه وتسخير نفسه وجوارحه لذلك هذه سنة من سنن الله تعالى
في خلقه.

”

{إن علينا للهدى (١٢) وإن لنا للآخرة والأولى (١٣)}

رقم الفائدة (٩٦٧)

بيان أن لله تعالى وحده **الدنيا والآخرة** فمن أرادهما أو إحداهما فليطلب ذلك من الله تعالى فالآخرة تطلب بالإيمان والتقوى والدنيا تطلب باتباع سنن الله تعالى في الحصول عليها.

رقم الفائدة (٩٦٨)

”

{وسيجنبها الأتقى (١٧) الذي يؤتي ماله يتزكى (١٨) وما لأحد عنده من نعمة تجزى (١٩) إلا ابتغاء وجه ربه الأعلى (٢٠) ولسوف يرضى (٢١)}

بيان فضل **أبي بكر الصديق** وأنه مبشر بالجنة في هذه الآية الكريمة.

”

{ولسوف يعطيك ربك فترضى (٥) ألم يجدك يتيما فآوى (٦) ووجدك ضالا فهدى (٧) ووجدك عائلا فأغنى (٨) فأما اليتيم فلا تقهر (٩) وأما السائل فلا تنهر (١٠) وأما بنعمة ربك فحدث (١١)}

رقم الفائدة (٩٦٩)

- مشروعية التذكير بالنعمة والنقم حملا للعبد على الصبر والشكر.
- وجوب شكر النعم بصرفها في مرضاة المنعم عز وجل.

رقم الفائدة (٩٧٠)

”

{ألم نشرح لك صدرك (١) ووضعنا عنك وزرك (٢) الذي أنقض ظهرك (٣) ورفعنا لك ذكرك (٤) فإن مع العسر يسرا (٥) إن مع العسر يسرا (٦) فإذا فرغت فانصب (٧) وإلى ربك فارغب (٨)}

- بيان ما أكرم الله تعالى به رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم من شرح صدره ومغفرة ذنوبه ورفع ذكره.
- بيان أن **انشراح صدر المؤمن** للدين واتساعه لتحمل الأذى في سبيل الله نعمة عظيمة.
- بيان أن مع العسر يسرا دائما وأبدا، ولن يغلب عسر يسرين فرجاء المؤمن في الفرج دائم.

رقم الفائدة (٩٧١)

”

{ألم نشرح لك صدرك (١) ووضعنا عنك وزرك (٢) الذي أنقض ظهرك (٣) ورفعنا لك ذكرك (٤) فإن مع العسر يسرا (٥) إن مع العسر يسرا (٦) فإذا فرغت فانصب (٧) وإلى ربك فارغب (٨)}

بيان أن **حياة المؤمن** ليس فيها لهو ولا باطل ولا فراغ لا عمل فيه أبدا ولا ساعة من الدهر قط وبرهان هذه الحقيقة أن المسلمين من يوم تركوا الجهاد والفتح وهم يتراجعون إلى الوراء في حياتهم حتى حكمهم الغرب وسامهم العذاب والخسف حتى المسخ والنسخ وقد نسخ إقليم الأندلس ومسخت أقاليم في بلاد الروس والصين حتى الأسماء غيرت.

رقم الفائدة (٩٧٢)

”

{والتين والزيتون (١) وطور سينين (٢) وهذا البلد الأمين (٣) لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم (٤) ثم رددناه أسفل سافلين (٥) إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم أجر غير ممنون (٦)}

صح الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إذا سافر العبد أو مرض كتب الله له مثل ما كان يعمل مقيما صحيحا"

وعن ابن عمر: طوبى لمن طال عمره وحسن عمله.

رقم الفائدة (٩٧٣)

”

{اقرأ باسم ربك الذي خلق (١) خلق الإنسان من علق (٢) اقرأ وربك الأكرم (٣)
الذي علم بالقلم (٤) علم الإنسان ما لم يعلم (٥)}

- مشروعية ابتداء القراءة بذكر اسم الله ولذا افتتحت سور القرآن ما عدا التوبة بسم الله الرحمن الرحيم.
- صح أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " أول ما خلق الله **القلم** فقال له اكتب، فكتب ما يكون إلى يوم القيامة، فهو عنده في الذكر فوق عرشه".

رقم الفائدة (٩٧٤)

”

{كلا لئن لم ينته لنسفعا بالناصية (١٥) ناصية كاذبة خاطئة (١٦) فليدع ناديه (١٧) سندع الزبانية (١٨) كلا لا تطعه واسجد واقترب (١٩)}

- **نصرة الله لرسوله** صلى الله عليه وسلم بالملائكة عيانا في المسجد الحرام.
- مشروعية السجود عند تلاوة هذه السورة إذا قرأ (فاسجد واقترب) شرع له السجود إلا أن يكون يصلي بجماعة في الصلاة السرية فلا يسجد لئلا يفتنهم.

رقم الفائدة (٩٧٥)

”

{إننا أنزلناه في ليلة القدر (١) وما أدراك ما ليلة القدر (٢) ليلة القدر خير من ألف شهر (٣) تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر (٤) سلام هي حتى مطلع الفجر (٥)}

بيان أن القرآن نزل في رمضان جملة واحدة من اللوح المحفوظ إلى السماء الدنيا وأنه ابتدئ نزوله على رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان أيضا.

رقم الفائدة (٩٧٦)

”

{إنا أنزلناه في ليلة القدر (١) وما أدراك ما ليلة القدر (٢) ليلة القدر خير من ألف شهر (٣) تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر (٤) سلام هي حتى مطلع الفجر (٥)}

معارضة القرآن ثابتة في الصحيح وفضل الدعاء فيها ثابت في الصحيح.

قالت عائشة يا رسول الله إن وافقت ليلة القدر فما أقول؟ قال: قل: (اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عني).

رقم الفائدة (٩٧٧)



سورة البينة

وتسمى سورة القيمة ولم يكن،
وورد في فضلها الحديث الصحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأبي بن
كعب: "إن الله أمرني أن أقرأ عليك (لم يكن الذين كفروا) قال وسماني لك؟
قال. نعم. فبكى".

وفي هذا الحديث أنه لا يأنف الفاضل أن يقرأ القرآن أو يتعلم العلم عن
المفضول.

رقم الفائدة (٩٧٨)

”

{إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية (٧) جزاؤهم عند ربهم جنات عدن تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربه (٨)}

الخشية الموجبة لهذا النعيم المقيم هي **ثمرة العلم** إذ لا خشية بلا علم قال تعالى: (إنما يخشى الله من عباده العلماء) فلذا وجب طلب العلم وهو العلم بالله ومحابه ومكارهه ووعدده ووعيده إذ هذا هو العلم الذي يثمر الخشية.

رقم الفائدة (٩٧٩)

”

{إذا زلزلت الأرض زلزالها (١) وأخرجت الأرض أثقالها (٢) وقال الإنسان ما لها (٣) يومئذ تحدث أخبارها (٤) بأن ربك أوحى لها (٥)}

تكلم الجمادات من آيات الله تعالى الدالة على قدرته وعلمه وحكمته وهي موجبات ألوهيته بعبادته وحده دون سواه.

”

{يَوْمئذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِيُرَوْا أَعْمَالُهُمْ (٦) فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ (٧) وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ (٨)}

رقم الفائدة (٩٨٠)

- الكافر عمله الخيري ينفعه في الدنيا دون الآخرة.
- المؤمن يجزي بالسيئة في الدنيا ويدخر له صالح عمله للآخرة.

رقم الفائدة (٩٨١)

”

{إن الإنسان لربه كنود (٦) وإنه على ذلك لشهيد (٧) وإنه لحب الخير لشديد (٨)}

فسر السلف **الكنود** بالهلوع والجحود والجهول والحقود والمنوع، وفعله كند يكند كنودا من باب دخل يدخل دخلا أي كفر النعمة وجحدها.

رقم الفائدة (٩٨٢)

”

{إن الإنسان لربه لكنود (٦) وإنه على ذلك لشهيد (٧) وإنه لحب الخير لشديد (٨)}

بيان حقيقة وهي أن الإنسان كفور لربه ونعمه عليه، يذكر المصيبة إذا أصابته وينسى النعم التي غطته إلا إذا آمن وعمل صالحا.

رقم الفائدة (٩٨٣)

”

{القارعة (١) ما القارعة (٢) وما أدراك ما القارعة (٣) يوم يكون الناس كالفراش المبعوث (٤) وتكون الجبال كالعهن المنفوش (٥) فأما من ثقلت موازينه (٦) فهو في عيشة راضية (٧) وأما من خفت موازينه (٨) فأما هاهنا (٩) وما أدراك ما هيه (١٠) نار حامية (١١)}

- تقرير عقيدة البعث والجزاء بذكر صورة صادقة لها.
- التحذير من أهوال يوم القيامة وعذاب الله تعالى فيها.
- تقرير عقيدة وزن الأعمال صالحها وفاسدها وترتيب الجزاء عليها.

رقم الفائدة (٩٨٤)

”

{ألهاكم التكاثر (١) حتى زرتم المقابر (٢) كلا سوف تعلمون (٣) ثم كلا سوف تعلمون (٤) كلا لو تعلمون علم اليقين (٥) لترون الجحيم (٦) ثم لترونها عين اليقين (٧) ثم لتسألن يومئذ عن النعيم (٨)}

حتمية سؤال العبد عن النعم التي أنعم الله تعالى عليه بها في الدنيا فإن كان شاكرًا لها فاز وإن كان كافرًا لها أخذ والعياذ بالله.

صح أيضًا "أنه لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن عمره فيما أفناه وعن شبابه فيما أبلاه وعن علمه ماذا عمل به وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه؟"

رقم الفائدة (٩٨٥)

”

{والعصر (١) إن الإنسان لفي خسر (٢) إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات
وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر (٣)}

فضيلة سورة العصر لاشتمالها على طريق النجاة في ثلاث آيات حتى قال الإمام
الشافعي لو ما أنزل الله تعالى على خلقه حجة إلا هذه السورة لكفتهم.

رقم الفائدة (٩٨٦)

”

{ويل لكل همزة لمزة (١) الذي جمع مالا وعدده (٢)}

قال عطاء بن أبي رباح:

الهمزة الذي يغتاب ويطن في وجه الرجل،

واللمزة الذي يغتابه من خلفه إذا غاب

رقم الفائدة (٩٨٧)

”

{ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل (١) ألم يجعل كيدهم في تضليل (٢) وأرسل عليهم طيرا أبابيل (٣) ترميهم بحجارة من سجيل (٤) فجعلهم كعصف مأكول (٥)}

- تذكير قريش بفعل الله عز وجل تخويفا لهم وترهيبا.
- مظاهر قدرة الله تعالى في تدبيره لخلقه وبطشه بأعدائه.

رقم الفائدة (٩٨٨)

”

{إيلاف قريش (١) إيلافهم رحلة الشتاء والصيف (٢) فليعبدوا رب هذا البيت (٣) الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف (٤)}

الرحلتان هما رحلة في الشتاء إلى اليمن، ورحلة في الصيف إلى الشام وذلك للتجارة وجلب الأرزاق إلى بلادهم التي ليست هي بذات زرع ولا صناعة.

فإيلافهم هاتين الرحلتين كان بتدبير الله تعالى ليعيش سكان حرمه وبلده في رغد من العيش فهي نعمة من نعم الله تعالى.

رقم الفائدة (٩٨٩)

”

{إيلاف قريش (١) إيلافهم رحلة الشتاء والصيف (٢) فليعبدوا رب هذا البيت (٣) الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف (٤)}

الإطعام من الجوع والتأمين من الخوف عليهما **مدار كامل** أجهزة الدولة فأرقى الدول اليوم وقبل اليوم لم تستطع أن تحقق لشعوبها هاتين النعمتين نعمة العيش الرغد والأمن التام.

رقم الفائدة (٩٩٠)

”

{أرأيت الذي يكذب بالدين (١) فذلك الذي يدع اليتيم (٢) ولا يحض على طعام المسكين (٣) فويل للمصلين (٤) الذين هم عن صلاتهم ساهون (٥) الذين هم يراؤون (٦) ويمنعون الماعون (٧)}

- **التدديد** بالذين يأكلون أموال اليتامى ويدفعونهم عن حقوقهم استصغارا لهم واحتقارا.
- **التدديد** والوعيد للذين يتهاونون بالصلاة ولا يبالون في أي وقت صلوا وهو من علامات النفاق والعياذ بالله.

رقم الفائدة (٩٩١)

”

{إنا أعطيناك الكوثر (١) فصل لربك وانحر (٢) إن شائئك هو الأبتَر (٣)}

روى مسلم عن أنس بن مالك قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم بين أظهرنا إذا أغضى إغفاء ثم رفع رأسه وقال: "أنزلت علي أنفا سورة فقراً بسم الله الرحمن الرحيم {إنا أعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر إن شائئك هو الأبتَر} ثم قال **أتدرون ما الكوثر؟** قلنا الله ورسوله أعلم فإنه نهر وعدنيه ربي عز وجل عليه خير كثير هو حوض ترد عليه أمتي يوم القيامة"

رقم الفائدة (٩٩٢)

”

{قل يا أيها الكافرون (١) لا أعبد ما تعبدون (٢) ولا أنتم عابدون ما أعبد (٣)
ولا أنا عابد ما عبدتم (٤) ولا أنتم عابدون ما أعبد (٥) لكم دينكم ولي دين
{(٦)}

- تقرير عقيدة القضاء والقدر وأن الكافر من كفر أزلا والمؤمن من آمن أزلا.
- ولاية الله تعالى لرسوله عصمته من قبول اقتراح المشركين الباطل.
- تقرير وجود **المفاصلة** بين أهل الإيمان وأهل الكفر والشرك.

رقم الفائدة (٩٩٣)

”

{إذا جاء نصر الله والفتح (١) ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا (٢)
فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان توابا (٣)}

روى مسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر من قول **(سبحان الله وبحمده استغفر الله وأتوب إليه)** قالت فقلت يا رسول الله أراك تكثر من قول سبحان الله وبحمده، استغفر الله وأتوب إليه: قال خبرني ربي بأني سأرى علامة في أمتي فإذا رأيتهَا أكثرت من قول سبحان الله وبحمده أستغفر الله وأتوب إليه فقد رأيتهَا: إذا جاء نصر الله والفتح.. الخ.

رقم الفائدة (٩٩٤)

”

{تبت يدا أبي لهب وتب (١) ما أغنى عنه ماله وما كسب (٢) سيصلى نارا ذات لهب (٣) وامراته حمالة الحطب (٤) في جيدها حبل من مسد (٥)}

- بيان حكم الله بأبي لهب وإبطال كيده الذي كان يكيده لرسول الله صلى الله عليه وسلم.
- لا يغني المال ولا الولد عن العبد شيئاً من عذاب الله إذا عمل بمساخطه وترك مرضيه.
- حرمة أذية المؤمنين مطلقاً.

رقم الفائدة (٩٩٥)

”

{قل هو الله أحد (١) الله الصمد (٢) لم يلد ولم يولد (٣) ولم يكن له كفوا أحد
{(٤)}

ورد في **فضل السورة** أنها تعدل ثلث القرآن رواه البخاري وروى مسلم عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث رجلاً على سرية وكان يقرأ لأصحابه في صلاتهم فيختم ب (قل هو الله أحد) فلما رجعوا ذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال سلوه لأي شيء يصنع ذلك؟ فسألوه فقال لأنها صفة الرحمن فأنا أحب أن أقرأ بها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم "أخبروه أن الله عز وجل يحبه".

رقم الفائدة (٩٩٦)

”

{قل أعوذ برب الفلق (١) من شر ما خلق (٢) ومن شر غاسق إذا وقب (٣) ومن شر النفاثات في العقد (٤) ومن شر حاسد إذا حسد (٥)}

هذه **أولى المعوذتين** والثانية الناس وقبلهما الصمد قال فيهن رسول الله صلى الله عليه وسلم "لم يتعوذ الناس بمثلهن" وفي صحيح البخاري ومسلم عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا اشتكى قرأ على نفسه بالمعوذتين وينفث فلما اشتد وجعه كنت أقرأ عليه وأمسح عنه بيده رجاء بركتها".

رقم الفائدة (٩٩٧)

”

{قل أعوذ برب الفلق (١) من شر ما خلق (٢) ومن شر غاسق إذا وقب (٣) ومن شر النفاثات في العقد (٤) ومن شر حاسد إذا حسد (٥)}

- وجوب التعوذ بالله والاستعاذة بجنابه تعالى من كل مخوف لا يقدر المرء على دفعه لخفائه أو عدم القدرة عليه.
- تحريم النفث في العقد إذ هو من السحر. والسحر كفر وحد الساحر ضربة بالسيف.

رقم الفائدة (٩٩٨)

”

{قل أعوذ برب الفلق (١) من شر ما خلق (٢) ومن شر غاسق إذا وقب (٣) ومن شر النفاثات في العقد (٤) ومن شر حاسد إذا حسد (٥)}

- تحريم الحسد قطعيا وهو داء خطير حمل ابن آدم على قتل أخيه وحمل إخوة يوسف على الكيد له.
- الغبطة ليست من الحسد للحديث الصحيح: "لا حسد إلا في اثنتين" إذ المراد به الغبطة.

رقم الفائدة (٩٩٩)

”

{قل أعوذ برب الناس (١) ملك الناس (٢) إله الناس (٣) من شر الوسواس
الخناس (٤) الذي يوسوس في صدور الناس (٥) من الجنة والناس (٦)}

صح عن النبي صلى الله عليه وسلم أن **الوسوسة** التي هي حديث النفس الخالية
من القول والعمل معفو عنها ولا يؤاخذ به العبد لقوله صلى الله عليه وسلم: "إن
الله عز وجل تجاوز لأمتي عما حدثت أنفسها ما لم تعمل أو تتكلم به".

رقم الفائدة (١٠٠٠)

”

{قل أعوذ برب الناس (١) ملك الناس (٢) إله الناس (٣) من شر الوسواس
الخناس (٤) الذي يوسوس في صدور الناس (٥) من الجنة والناس (٦)}

بيان لفظ الاستعاذة وهو **أعوذ بالله من الشيطان الرجيم** كما بينته السنة
الصحيحة إذ تلاهى رجلان في الروضة النبوية فقال النبي صلى الله عليه وسلم:
"إني أعلم كلمة لو قالها هذا لذهب عنه -أي الغضب-: أعوذ بالله من الشيطان
الرجيم".



اللهم لك الحمد ولك الشكر حمدا لا ينتهي وشكرا لا ينقضي،

وصل وسلم وبارك على خاتم أنبيائك، محمد عبدك ورسولك وآله الطاهرين وصحابته أجمعين

وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.

خاتمة الكتاب